التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الإعلام
في الكويت
- ٧ -

العِبَر

في خَبَرِ مَن غَبَر

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨هـ - ١٣٤٧م

الجزء الثالث

بتحقيق
فؤاد سيد

(طبعة ثانية مصورة)
مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

سنة ست وسبعين وثلاثمئة

٣٧٦ ـ شَرَعت دولة بنى بُوَيْه تَضْعُف ، فمال العسكر عن صمصام الدَّولة ، إلى أَخيه شرف الدولة ، فذلّ الصمصام ، وسافر إلى أَخيه ، راضياً بما يعامله به ، فدخل وقبّل الأَرض مرات ، فقال له شرف الدولة : كيف أَنت ، أَوحشتنا . ثم اعتقله ، فوقع بين الدَّيلم ـ وكانوا تسعة عشر أَلفا ـ وبين الترك ـ وكانوا ثلاثة آلاف ـ فالْتقوا ، فانهزمت الدَّيْلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، وحَفّت الترك بشرف الدولة ، وقدِموا به بغداد ، فأَتاه الطائع يهنئه ، ثم خفىَ خبر صمصام الدولة وأُكحل ، فلم تطل للشرف مُدّة .

● وفيها توفى أَبو إِسحاقَ المُسْتَمْلى [1] ، إبراهيم بن أَحمد البَلْخى الحافظ ، سمع الكثير ، وخرّج لنفسه مُعْجما ، وحدّث بصحيح البخارى مرات عن الفَرَبْرى ، وكان ثقة صاحب حديث .

● وأَبو سعيد السمسار ، الحسن بن جعفر بن الوضّاح البغدادى الحَرْبى الخِرَقى ، حدّث عن محمد بن يحي

---

(١) المستملى : بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون الميم وفى آخرها لام . يقال هذا لمن يستملى على العلماء (اللباب) .

المَرْوَزى ، وأَبِى شُعَيْب الحَرّانى ، وطبقتهما . قال العَتيقى : فيه تساهل .

● وأَبو الحسن الجَرّاحى ، على بن الحسن البغدادى ، القاضى المحدّث . رَوى عن حامد بن شُعَيْب والباغَنْدى . قال البَرْقَانى : اتهم فى روايته عن حامد. (١٧٥ ب) .

● وأَبو الحسن البَكّائى [١] ، على بن عبد الرحمن الكوفى شيخ الكوفة . روى عن مُطَيّن ، وأَبِى حُصَين الوادِعى ، وطائفة . وعاش أَكثر من تسعين سنة .

● وابن سَبَنْك [٢] ، أَبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم البَجَلى البغدادى القاضى . رَوى عن محمد بن حِبّان ، والباغَنْدى ، وجماعة . وعاش خمسا وثمانين سنة .

● وقسّام الحارِثى [٣] ، من أَهل تَلْفِيتا [٤] بجبل سَنِّير [٥] ، كان تـرّابا ، ثـم تنقلت الأَحوالُ به ، وصار مقدّم الأَحداث والشباب بدمشق ، وكثرت أَعوانه حتى غلَب على دمشق ، حتى لم يبقَ للنائـب معه أَمر ، فسار جيش من مصر ،

---

(١) البكائى : بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف . نسبة إلى البكاء ، بطن من ربيعة بن عامر بن صعصعة (اللباب)

(٢) سبنت : كسمند ، كذا ضبطه شارح القاموس .

(٣) راجع ما كتب عنه فى حواشى سنة ٣٦٧ ﻫ (ص ٣٤٤ من الجزء الثاني) .

(٤) تلفيتا : بفتح التاء وسكون اللام وكسر الفاء وسكون الياء ثم التاء المفتوحه : من قرى سنير من أعمال دمشق (ياقوت)

(٥) جبل سنير : بفتح السين وكسر النون المشددة ثم ياء وراء : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق ، من أعمال دمشق (ياقوت)

لقصده ولمحاربته ، فضعف أَمر قسّام ، واختفى ، ثم استأْمن فقيّدوه ،وبُعثَ إلى مصر فى هذا العام ، فَعُفِيَ عنه وخَمُل أَمره.

● وأَبو عمرو ، [محمد بن أَحمد (١)] بن حمدان بن على النيسابورى النحوىّ ، مُسْنِد خُراسان ، توفى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، سمِع بنَيْسابور والمَوْصل وجُرجان وبغداد والبصرة . وروَى عن الحسن بن سُفيان ، وزكريا السّاجِى ، وعَبْدان ، وخلائق . وكان مُقرئا عارفاً بالعربية ، له بصرٌ بالحديث ، وقدَم فى العبادة ، كان المسجد فراشه ثلاثين سنة ، ثم لما ضعف وعمىَ ، حَوّلوه .

● وأَبو بكر الرّازى ، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن شاذان الصوفى الواعظ ، والد المحدّث أَبى مسعود ، أَحمد بن محمد البَجَلى الرازى . رَوى عن يوسف بن الحسين الرازى ، وابن عُقْدة وطائفة ، وهو صاحب مناكير وغرايب ، ولا سيمّا فى حكايات الصوفية .

سنة سبع وسبعين وثلاثمئة

٣٧٧ ـ رفَع شرف الدَولة عن العراق مظالم كثيرة ، فمن

(١) تكملة من الشذرات ، ومن ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ٣٨

ذلك ، أَنه ردّ على الشريـف أَبى الحسن محمـد بن عمر ، جميعَ أَملاكه ، وكان مغَلَّها فى العام ، أَلفى أَلف وخمسمئة أَلف درهم ، وكان الغلاءُ ببغداد فوق الوصف .

● وفيها توفى أَبْيَض بن محمد بن أَبيض بن أَسْود الفِهْرىّ المصرىّ ،رَوى عن النّسَائى مَجْلسَيْن ، وهو آخر من رَوى عنه .

● وإسحاق بن المقتدر بالله ، توفى فى ذى القعدة ، عن ستين سنة ، وصلّى عليه وَلده القادر بالله ، الذى ولىَ الخلافة بعد الطائع .

● وأَمَةُ الواحد[1] ابنة القاضى أَبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحامِلى ، حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلـوم ، وبَرَعتْ فى مذهب الشافعى ، وكانت تُفْتى مع أَبى على بن أَبى هريرة .

● وأَبو على الفارسى ، الحسن بن أَحمد بن عبد الغفار النحوى ، صاحب التصانيف ، ببغداد فى ربيع الأَول ، وله تسع وثمانون سنـة ، وكان مُتّهما بالاعتزال ، وقد فضّله بعضهم على المُبَرّد ، وكان عديم المِثْل .

● وابن لولو[2] الورّاق ، أَبو الحسن على بن محمد بن

(١) سماها صاحب النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٢ : « ستيتة ، وقيل آمنة » .

(٢) هكذا فى الأصل والشذرات : بالتخفيف .

أَحمد بن نُصيْر الثَّقَفى البغدادى الشِّيعى . رَوى عن إبراهيم ابن شَرِيك ، وحمزة الكاتب ، والفِرْيابى وطبقتهم . توفى فى المحرم ، وله ست وتسعون سنة ، وكان ثقة ، يُحدّثُ بالأُجرة .

● وأَبو الحسن الأَنطاكى ، على بن محمد بن إسماعيل المقرئ الفقيه الشافعى ، قرأَ على إبراهيم بن عبد الرزاق الأَنطاكى بالروايات ، ودخل الأَندلس ، ونشَرَ بها العلم . قال ابن الفرضى[١] : أَدخل الأَندلس علماً جمّا . وكان رَأْسا فى القراءَات ، لا يتقدّمه فيها أَحد ، مات بقُرْطُبة ، فى ربيع الأَول ، وله ثمان وسبعون سنة .

● ومن طبقته : أَبو طاهر الأَنطاكى ، محمد بن الحسن بن على المُقرئ المحقق ، قال أَبو عمرو الدانى[٢] : هو أَجلّ أَصحاب إبراهيم بن عبد الرزاق الأَنطاكى ، وأَضبطهم . رَوى عنه القراءَة ، جماعة من نُظَرائه ، كابن غَلْبون ، توفى قبل الثمانين بيسير .

● والغِطْرِيفى[٣] ، أَبو أَحمد محمد بن أَحمد بن الحسين

---

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١ : ٣٦١

(٢) فى الأصل : أبو عمرو والدى (تصحيف)

(٣) الغطريفى : بكسر الغين وسكون الطاء وكسر الراء وآخرها الفاء . نسبة إلى الغطريف ، وهو جد المترجم (اللباب) .

ابن القاسم (١٧٦ ب) ابن السَرِيّ بن الغِطْريف الجُرْجَانى الرِّبَاطى الحافظ ،توفى فى رجب عن سنّ عالية ،رَوى عن أَبى خليفة ، وعبد الله بن ناجِية ، وابن خُزَيْمة وطبقتهم . وكان صوّاماً قوَّاما مُتقنا ، صنَّف المُسْنَد الصحيح ، وغير ذلك .

● ومحمد بن زيد بن على بن جعفر بن مَرْوان ، أَبو عبد الله البغدادى ، نزيل الكوفة ، رَوى عن عبد الله ابن ناجِيَة ، وحامد بن شُعَيْب .

سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة

٣٧٨ ـ أَمر الملكُ شرفُ الدولة ، بِرَصد الكواكب ، كما فَعَلَ المأْمون ، وبنَى لها هيكلاً بدار السلطنة .

● وفيها توفى بِشْر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضى ، أَبو القاسم البَاهلى النَيْسابورى ، توفى فى رمضان ، وقد جلسَ وأَملى عن السرّاج ، وابن خُزَيْمة .

● وتبوك بن الحسن بن الوليد ، أَبو بكر الكلابى المُعَدَّل ، أَخو عبد الوهاب ، رَوى عن سعيد بن عبدالعزيز الحَلَبى وطبقته .

● والخليل بن أحمد بن محمد، أبوسعيد السِّجْزى[1] ، القاضى الفقيه الحنفى الواعظ، قاضى سَمَرْقَنْد، وبها مات، عن تسع وثمانين سنة. رَوى عن السرّاج، وأَبِى القاسم البَغَوىّ، وخلق.

● وأَبو نصر السرّاج، عبد الله بن على الطُّوسى الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب «اللُّمَع فى التصوف»، رَوى عن جعفر الخُلْدى[2]، وأَبى بكر محمد بن داود الدُّقّى[3] توفى فى رجب.

وابن البَاجى، الحافظ المحقق، أَبو محمد عبد الله بن محمد بن على اللَّخْمى الإشبيلى، سمِع محمد بن عمر بن لُبَابة، وأَسلم بن عبد العزيز، وطبقتهما. ومات فى رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

قال ابن الفرضى[4]: لم أَلقَ أَحدًا أُفَضِّله عليه فى الضَبْط، رَحَلْتُ إليه مرتين.

● وأَبو الفتح عبدالواحد بن محمد بن مسرور البَلْخى

---

(١) السجزى: بكسر السين وسكون الجيم وفى آخرها زاى، نسبة إلى سجستان، على غير قياس (اللباب).

(٢) الخلدى: بضم الخاء وسكون اللام وآخرها دال مهملة. نسبة إلى الخلد، وهى محلة ببغداد، أما جعفر الخلدى المذكور، فانما قيل له الخلدى، لأنه كان يوما عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة، فقال له الجنيد: أجبهم فأجابهم، فقال له: ياخلدى من أين لك هذه الأجوبة. فبقى عليه (اللباب).

(٣) الدق: بضم الدال المهملة وتشديد القاف. نسبة إلى «دق» أحد أجداده (اللباب)

(٤) ابن الفرضى ١ : ٢٨١ .

(۱۷۷ آ) الحافظ ، نزيل مصر ، توفى فى ذى الحجة ، رَوى عن الحسين بن محمد المطبقى ، وأَحمد بن سليمان ابن زَبّان الكِنْدى ، وطبقتهما .

● وأَبو بكر المُفِيد، محمد بن أَحمد بن محمد بن يعقوب ، بجَرْجَرَايا [١] وكان يفهم ويحفظ ويذاكر ، وهو بيّن الضعف ، رَوى عن أَبي شُعَيْب الحَرّانى ، وأَقرانه ، وعاش أَربعاً وتسعين سنة .

● وأَبو بكر الورّاق ، محمد بن إِسماعيل بن العباس البغدادى المُسْتَمْلى ، اعتنَى به أَبوه ، وأَسمَعَه من الحسن ابن الطيّب .

● ومحمد بن بِشْر ، أَبو سعيد البصرى ثم النيسابورى الكَرابِيسى [٢] ، المُحَدّث ، رَحَل ورَوى عن أَبي لَبِيد السامى ، وابن خُزَيْمة ، والبَغَوى ، وكان ثقةً صالحاً .

---

(١) جرجرايا : بفتح الجيم وسكون الراء الأولى وفتح الجيم الثانية : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرق ، كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات (ياقوت)

(٢) الكرابيسى : بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء وسين مكسورة : نسبة إلى بيع الكرابيس ، وهى الثياب (اللباب) .

● ومحمد بن العباس بن محمد ، أبو عبدالله بن أبى ذُهْل العُصْمى[1] الضَبِّى الهَرَوى ، أحد الرؤساد الأجواد ، وكانت أعشار غلاّته ، تبلُغ ألف حمـل ، وقيل : كان يقـوم بخمسة آلاف بيتٍ ويُمونِّهم ، وعُرضت عليه ولاياتٌ جليلة فامتنع ، وكان مَلِكُ هَرَاة من تحت أوامره ، سمّوه فى قميص ، فمات شهيدًا ، وله أربع وثمانون سنة . رَوى عن يحيي بن صاعد ، وأقْرانه .

● وأبو بكر ، محمد بن عبد الله بن الشِّخِّير[2] الصَيْرفى ، ببغداد . رَوى عن عبد الله بن إسحاق المدايِنى ، والباغَنْدى ، توفى فى رجب ، وله بضع وثمانون سنـةً .

● وأبو أحمد ، الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحـاق النَّيْسابورى الـكَرابِيسى الحافظ ، أحد أئمـة الحديث ، وصاحب التصانيف . رَوى عن ابن خُزَيْمة ، والباغَنْدى ، ومحمـد بن المُجَدَّر ، وعبد الله بن زَيْـدان البَجَلى ، ومحمد بن الفَيْض الغَسّانى ، وطبقتهم . وأكثر التَرْحال ، وكتب ما لا يوصف ، قال الحاكم بن البَيِّع :

---

(١) العصمى : بضم العين المهملة وسكون الصاد ثم ميم . نسبة إلى عصم ، أحد أجداد المترجم (اللباب)

(٢) الشخير : كسكيت (القاموس)

أَبو أَحمد الحافظ ، إمام عصره فى الصنعة ، توفى فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعون سنة ، صَنّف على الصحيحين ، وعلى جامع التِّرْمِذى ، وأَلّف كتاب « الـكنى » ، وكتاب « العلل » ، وكتاب « الشروط » و « المخرج » على (١٧٧ ب) كتاب المُزَنى . وولىَ قضاء الشّاش ، ثم قضاء طوس ، ثم قدم نَيْسابور ، ولزِم مسجده ، وأَقبل على العبادة والتصنيف ، وكُفَّ بصره قبل موته بسنتين رحمه الله .

● وأَبو القاسم[(١)] بن الجَلّاب ، الفقيه المالكى ، صاحب القاضى أَبى بـكر الأَبْهَرى أَلف كتاب « التفريع » وهو مشهور ، وكتاب «مسائل الخلاف » وفى اسمه أَقوال[(١)] .

سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

٣٧٩ ـ فيها والتى تليها ، استفحلَ البلاءُ ، وعظُم الخَطْب ببغداد ، بأَمر العيّارين ، وصاروا حِزْبَيْن ، ووقعت بَيْنَهم حروب ، واتصلَ القتال بين أَهل الـكَرْخ

---

(١) فى الشذرات « القاسم » بدون « أبو » . وفى ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٩٢ : أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب .

وباب البصـــرة وقُتل طائفـــة ، ونَهبت أَموال النـــاس ، وتواترت العَمْلات[1] ، وأَحرقَ بعضهم دروب بعض ، فإنا لله وإنا إليه راجعُون .

● وفيها توفى أَبو حامد ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن بَاكَوَيْه النيسابورى ، سمِـع محمـــد بن شاذِل[2] ، والسرّاج ، وجماعة . وهو صدوق ، توفى فى شعبان .

● وشرفُ الدولة سلطان بغداد ، ابن السلطان عضُد الدولة الدَّيْلمى ، كان فيه خير وقلّة ظلم ، مرض بالاستسقاء ، ومات فى جمادى الآخرة ، وله تسع وعشرون سنة ، وتملّك بغداد سنتين وثمانية أَشهر ، وولىَ بعده أَخوه أَبو نصر .

● ومحمد بن أَحمد بن العباس ، أَبو جعفر[3] الجَوْهرى البغدادى ، نقاش الفِضّة ، كان من كبار المُتَكلِّمين ، وهو عـــالم الأَشْعرية فى وقته ، وعنه أَخذ أَبو على بن شَاذَان علمَ الـــكلام ، توفى فى المحرم ، وله سبع وثمانون سنـــة ، روَى عن محمد بن محمد الباغَنْدى وجماعة .

---

(١) العملات : جمع عمله : بفتح العين وسكون الميم : السرقة أو الخيانة (القاموس)
(٢) شاذل : كصاحب (القاموس) .
(٣) فى الأصل : أبو جوهر . وما أثبتنا من تبيين كذب المفترى ص ١٩٦ ومن الشذرات .

● وأَبو بكر الزُبَيْدى[1] ، محمد بن الحسن بن عبيد الله ابن مَذْحِج الأَندلسى ، شيخ العربية بالأندلس ، وصاحب التصانيف ، ولىَ قضاءَ إِشْبِيلِيّة ، وأَدَّب المُؤَيَّد بالله ، ولد المُسْتَنْصِر ، أَخذَ عن أَبى على القَالِى وغيره ،(١٧٨ آ) ومات فى جمادى الآخرة ، عن ثلاث وستين سنة .

● وأَبو سليمان بن زَبْر ، المُحدّث الحافظ ، محمد بن القاضى عبد الله بن أَحمد بن ربيعة الرَّبَعى الدمشقى الثقة ، فى جمادى الأُولى . رَوى عن أَبى القاسم البَغَوى ، وجُمَاهر الزَّمْلَكانى[2] ومحمد بن الربيع الجِيزِى ، وخلق . وصّنف التصانيف .

● ومحمد بن المُظَفّر ، الحافظ أَبو الحسين البغدادى ، وله ثلاث وتسعون سنة ، توفى فى جمادى الأُولى ، وكان من أَعيان الحفّاظ ، سمع من أَحمد بن الحسن الصُّوفى ، وعبد الله بن زيدان ، ومحمد بن خُرَيْم ، وعلىّ بن أَحمد عَلاّن ، وطبقتهم ، بالعراق والجزيرة والشام ومصر ، وكان يقول : عندى عن الباغندى مائة أَلف حديث .

---

(١) الزبيدى : بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء وآخرها الدال المهملة نسبة إلى زبيد ، قبيلة من مذحج (اللباب)

(٢) الزملكانى : بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفى آخرها نون . نسبة إلى زملكان ، قرية بدمشق (اللباب) .

● ومحمد بن النَضْر ، أَبو الحسين المَوْصِلى النحاس ؛ الذى روى ببغداد ، معجم أَبِى يَعْلى عنه . قال البرقانى : واهٍ ، لم يكن ثقة .

سنة ثمانين وثلاثمئة

٣٨٠ – فيها توفى أَبو نصر أَحمد بن الحسين بن مَرْوان الضّبِّى المَرْوانى النَيْسابورى ، فى شعبان ، رَوى عن السرّاج ، وابن خُزَيْمَة .

● وأَبو العباس الصُنْدوقى ، أَحمد بن محمد بن أَحمد النَيْسابورى ، رَوى عن محمد بن شَاذان ، وابن خُزَيْمة ، وشاخ ، وتفرّد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً .

● وسَهْل بن أَحمد الدِّيبَاجِى ، روى عن أَبِى خليفة وغيره ؛ لكنه رافضىّ يكذب .

● وطَلْحة بن محمد بن جعفر ، أَبو القاسم الشاهد المُعَدَّل المقرئ ، تلميذ ابن مجاهد . رَوى عن عمر بن أَبى غَيْلان وطبقته ، لكنه مُعْتَزِلى .

● وأَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج الأموى مولاهم القُرْطُبى الحافظ ، مُحدّث الأَندلس ،

رحَل وسمع أَبا سعيد بن الأَعْرابى ، وخَيْثَمة ، ، وقاسم بن أَصْبَغ وطبقتهم ، وكان وافر الحُرْمة عند صاحب الأَندلس ، (١٧٨ ب) صنّف له عدّة كتب ، فولاّه القضاء ، توفى فى رجب ، وله ست وستون سنة[1] . قال الحُمَيْدى[2] : فمن تصانيفه : « فقه الحسن البصرى » فى سبع مجلدات ، و « فقه الزُّهْرى » فى أَجزاء عديدة .

● ويعقوب بن يوسف بن كِلِّس ، الوزير الكامل ، أَبو الفرج ، وزير صاحب مصر العزيز بالله ، وكان يهودياً بغدادياً ، عجباً فى الدهاء والفِطْنة والمكر ، كان يتوكّل للتجار بالرَّمْلة ، فانكسر وهرب إلى مصر ، فأَسلَم بها ، واتصل بالأُستاذ كافور ، ثم دخل المغرب ، ونفَقَ على المعز ، وتقدم ، ولم يزل فى ارتقاء إلى أَن مات ، وله اثنتان وستون سنة ، وكان عظيم الهيبة ، وافر الحشمة ، عالى الهمة . وكان معلومُه على مخدومه فى السنة ، مائة أَلف دينار ، وقيل : إنه خلّف أَربعة آلاف مملوك ، بيض وسود ، ويقال إنه حسُن إسلامُه .

---

(١) فى الشذرات : ست وتسعون سنة (وهو خطأ) لأنه ولد سنة ٣١٥ كما فى ترجمته عند ابن الفرضى ص ٩٥

(٢) جذوة المقتبس للحميدى ص ٣٨ .

سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة

٣٨١ ـ تمّ فيها أُمور هائلة ، وكان أَبو نصر الذى ولىَ مملكة بغداد ، شاباً جريئاً ، والطائع لله ضعيفا ، ولاّه السلطنة ، ولقَّبه بهاء الدَّولة ، فلما كان فى شعبان ، وأَمر الخليفة الطائع ، بحبس أَبى الحسين بن المُعَلِّم ، وكان من خواصّ بهاء الدولة أَبى نصر ، فعظم على بهاء الدولة ذلك ، ثم دَخَل على الطائع للخِدْمة ، فلما قرُب ، قبّل الأَرض وجلس على كرسى ، وتقدّم أَصحابه ، فشَحَطوا الطائع بحمائل سيفه من السرير ، ولفّوه فى كيس ، وأُخذ إِلى دار السلطنة ، فاختبطت بغداد ، وظنّ الأَجناد ، أَن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع ، فوقعوا فى النهب ، ثم إِن بهاء الدولة ، أَمر بالنداء بخلافة القادر بالله ،وأَكره الطائع على خَلْع نفسه ، وعُمل بذلك سجل ، ونُفذ إِلى القادر ، وهو بالبطائح[1] ، وأَخذوا جميع ما فى دارالخلافة ، (١٧٩ آ) ، حتى الرخام والأَبواب ، ثم أُبيحت للرعاع ، فقلعوا الشبابيك ، وأَقبل القادر بالله ، أَحمد بن الأَمير

---

(١) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديما قرى متصلة ، وأرضا عامرة (ياقوت)

إسحاق بن المقتدر بالله ، وله يومئذ أَربع وأَربعون سنة ، وكان أَبيض ، كثّ اللحية ، كثير التهجّد والخير والبر ، صَاحب سُنّة وجماعة .

● وفيها توفى أَحمد بن الحسين بن مِهْران ، الأُستاذ أَبو بكر الأَصبهانى ثم النَيْسابورى المقرئ ، العبد الصالح ، مصنّف كتاب « الغاية فى القراءَات » قرأَ بدمشق ، على أَبى النَّضْر الأَخرم ، وببغداد على النقاش ، وأَبى الحسين بن ثَوْبان ، وطائفة . وسمع من السرّاج ، وابن خُزَيْمة ، وطبقتهما . قال الحاكم : كان إمام عصره فى القراءات . وأَعْبَدَ من رأَينا من القرّاء ، وكان مُجاب الدعوة ، توفى فى شوال ، وله ست وثمانون سنة ، وله كتاب « الشامل » فى القراءات ، كبير .

● وجَوْهر القائد ، أَبو الحسن الرّومى ، مولى المعزّ بالله وأَتابك جيشه ، وظهيره ومؤيد دولته ، ومُوطئ الممالك له ، وكان عاقلا سائسا ، حسن السيرة فى الرعية ، على دين مَواليه ، ولم يزل عالى الرُتبة ، نافذَ الكلمة ، إلى أَن مات .

● وسعدُ الدولة ، أَبو العباس شَريف بن سيف الدولة علىّ ابن عبد الله بن حَمْدان التَغْلِبىّ ، صاحب حَلَب ، توفى

فى رمضان ، وقد نيّف على الأَربعين ، وولىَ بعده ابنه سعد ، فلما مات ابنه ، انقرضَ مُلْكُ سيف الدولة ، من ذريته .

● وعبدالله بن أَحمد بن حَمَّوَيْه بن يوسف بن أَعين، أَبو محمد السَّرَخْسِى[1] ، المُحدّث الثقة ، رَوى عن الفَرَبْرى ، «صحيح البخارى» ، ورَوى عن عيسى بن عمر السَّمَرْقَنْدى «كِتاب الدارمى» ، ورَوى عن إبراهيم بن خُرَيْم «مُسْنَد عَبْد بن حُمَيْد» و «تفسيره» ، توفى فى ذى الحجة ، وله ثمان وثمانون سنة .

● والجَوْهرى ، أَبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصرى ، الفقيه المالكى(١٧٩ ب) ، الذى صنّف «مُسْنَد المُوَطَّأ» توفى فى رمضان .

● وأَبو عَدِىّ ، عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق المصرى ، المقرئ الحاذِق ، المعروف بابن الإِمام ، قرأَ على أَبى بكر بن سيف ، صاحبِ أَبى يعقوب الأَزْرق ، وكان محققا ضابطاً لقراءة وَرْش ، توفى فى ربيع الأَول ، وقَد حدّث عن محمد بن زبّان ، وابن قُدَيْد .

(١) السرخسى : بفتح السين والراء وسكون الخاء المعجمة ثم السين فى آخرها ، نسبة إلى سرخس ، مدينة من بلاد خراسان (اللباب) .

● وأَبو محمد بن معروف ، قاضي القضاة ، عُبيد الله بن أَحمد بن معروف البغدادى ، قال الخطيب [1] : كان من أَجْواد الرجال وأَلبّائهم مع تجربة وحُنكة ، وفطنة وعزيمة ماضية ، وكان يجمع وسامةً فى منظره ، وظرفاً فى ملبسه ، وطلاقة فى مجلسه ، وبلاغة فى خطابه ، ونهضةً بأَعباء الأَحكام ، وهيبة فى القلوب . وقال العَتيقى : كان مجردًا فى الاعتزال .

قلت : وُلد سنة ستٍ وثلاثمئة ، وسمع من يحيي بن صاعد ، وأَبى حامد الحَضْرَمى ، وجماعة . وتوفى فى صفر .

● وأَبو الفضل ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُّهْرى العَوْفى البغدادى ، سمع إِبراهيم بن شَرِيك الأَسدى ، والفِرْيابى ، وعبد الله بن إِسحاق المدائِنى ، وطائفة . ومات فى أَحد الربيعين ، وله إِحدى وتسعون سنة . قال عبد العزيز الأَزَجِى [2] : هو شيخ ثقة ، مُجاب الدعاء .

● وأَبو بكر بن المُقرى ، محمد بن إِبراهيم بن على الأَصْبهانى الحافظ ، صاحب الرحلة الواسعة ، توفى فى

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٣٦٦ .

(٢) الأزجى : بفتح الألف والزاى وفى آخرها الجيم . نسبة إلى باب الأزج ، وهى محلة كبيرة ببغداد (اللباب) .

شوال ، عن ست وتسعين سنة ، أول سماعه بعد الثلاثمئة ، فأدرك محمد بن نصر المدِينى ، ومحمد بن على الفَرْقدى ، صاحِبَىْ إسماعيل بن عمرو البَجَلى ، ثم رَحَل ، ولقىَ أَبا يَعْلَى ، وعَبْدان ، وطبقتهما . قال أَبو نُعَيْم الحافظ : مُحدث كبير ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع مالا يُحصى كثرة .

● وقاضى الجماعة ، أَبو بكر محمد بن يَبْقَى[1] بن زَرْب القُرطى المـالـكى ، صاحب التصانيف ،(٣٨١) وأَحفظ أَهل زمانه لمذهب مالك . سمع قاسم بن أَصْبَغ ، وجماعة . وولِىَ القضاء سنة سبع وستين وثلاثمئة ، وإلى أَن مات . وكان المنصور بن أَبى عامر ، يُعظّمه ويُجلسه معـه .

● وابن دُوست[2] ، أَبو بكر محمد بن يوسف العلّاف ، ببغداد ، روى عن البَغَوى ، وجماعة .

---

(١) يبقى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الباء وفتح القاف ، وزرب : بفتح الزاى وسكون الراء ثم باء موحدة . (كذا ضبطا بالشكل عند ابن الفرضى ٢ : ٩٦ وتاريخ قضـــاة الأندلس ٧٧)

(٢) دوست : بالضم ، بالفارسية ، معناه المحب والصديق (تاج العروس) .

سنــة اثنتين وثمانين وثلاثمئة

٣٨٢ ـ كان أَبو الحسن المُعَلِّم الـكَوْكَبيّ ، قد استولى على أُمور السلطان بهاء الدَّولة كلها ، فمنعَ الرافضة من عَمَل المـأْتم يوم عاشوراء ، الذى كان يُعمل من نحـو ثلاثين سنـة ، وأَسقط طائفة من كبار الشهود ، الذين وُلُّوا بالشفاعات .

● وفيها شَغَبَ الجند وعسكروا ، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أَن يُسلم إِليهم ابن المعلِّم ، وصمّموا على ذلك ، إِلى أَن قال له رسولهم : أَيها الملك ، اختر بقاءه أَو بقاءك ، فقَبض حينئـذ عليه وعلى أَصحابه ، فما زالوا به ، حتى قتله رحمه الله .

وكان القحط شديدا فى هذه الأَعصر ببغداد .

● وفيها توفى أَبو أَحمد العَسْكرى ، الحسن بن عبد الله ابن سعيد ، الأَديب العلامة الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، رَوى عن عَبْـدان الأَهْوازى ، وأَبى القاسـم البَغَـوى ، وطبقتهما . توفى فى ذى الحجة .

● وأَبو القاسم عبدالله بن أَحمد بن محمد النَّسَائى ، الفقيه

الشافعي ، الذى رَوى عن الحسن بن سُفيان مُسْنَده ، وعن عبد الله بن شِيرويَه مُسْند إسحاق . قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم بنَسَا ، وبه خُتمت الرواية عن الحسن بن سُفيان ، عاش بضعاً وتسعين سنة .

● وأَبو سعيد ، عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القُرَشي الرّازى الصوفى ، الرَّاوى عن محمد بن أَيوب بن الضُرَيْس ، خَرَج فى آخر عمره إلى بُخارى ، فتوّفى بها ، (١٨٠ ب) ولهِ أَربع وتسعون سنة .قاله الحاكم ، وقال : لم يَزل كالرَّيْحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا .

قلت : ولم يذكر فيه جرحا ، ولا ابن عساكر .

● وأَبو عُمر بن حَيَّوَيْه ، المُحدّث الحجة ، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادى الخَزّاز ، فى ربيع الآخر ، وله سبع وثمانون سنة ، ورَوى عن الباغَنْدى ، وعبد الله بن إسحاق المداينى ، وطبقتهما . قال الخطيب : ثقة ، كَتب طول عمره ، ورَوى المصنّفات الكبار .

● ومحمد بن محمد بن سَمْعان ، أَبو منصور النَيْسابورى المُذَكِّر ، نزيل هَرَاة ، وشيخ أَبى عمر المَليحى ، روى

عن السرّاج ، ومحمد بن أَحمد بن عبد الجبار الرَيّانى[1] .

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة

٣٨٣ ـ فيها تزوج القادر بالله ، بابنة السُلطان بهاء الدولة .

● وفيها أنشأَ الوزير أَبو نصر سابور ، دارًا بالكَرْخ ، ووقَفها على العلماء ، ونقل إليها الكتب ، وسمّاها : دار العلم .

● وفيها توفى أَبو بكر بن شَاذان ، والد أَبى على ، وهو أَحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شَاذان البغدادى البزّاز ، المُحَدِّث المُتقن ، وكانَ يتَّجِر فى البَزّ إلى مصر وغيرها ، توفى فى شوال ، عن ست وثمانين سنة ، روى عن البغَوى ، وطبقته .

● وإسحاق بن حَمْشاد الزاهد الواعظ ، شيخ الكرامِيّة ورأْسهم بنيْسابور . قال الحاكم : كان من العُبّاد المجتهدين ،

---

(١) الريانى : بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون ، نسبة إلى ريان ، وهى إحدى قرى نسا ، ولا يعرفها أهل نسا إلا مخففة ، وربما قالوا الرذانى ، بالذال المعجمة (اللباب) .

يقـال : أَسلَمَ على يَدَيْه أَكثر من خمسـة آلاف ، ولم أَرَ بنَيْسابور جمعا مثل جنازته .

● وجعفر بن عبد الله بن فناكى ، أَبو القاسم الرّازى ، الرّاوى عن محمد بن هارون الرُّويَانى[1] مُسْنَده .

● وأَبو محمد بن حَزْم القَلْعى[2] الأَندلسى الزاهد ، أَحد الأَعـلام واسمه عبد الله بن محمد بن القاسم بن حَـزْم ، رَحل إلى الشام والعراق ، وسمع أَبا القاسم بن أَبى العَقِب[3] (١٨١ آ) وإبراهيم بن على الهُجَيْمى وطبقتهما . قال ابن الفرضى[4] : كان جليلاً زاهدا شجاعـا مجاهـدًا ، ولاّه المُسْتَنْصِر القضاء ، فاستعفاهُ فأَعفاه ، وكان فقيهـا صلبا وَرِعاً ، وكانوا يُشَبِّهونه بسُفيان الثَّوْرى فى زمانه ، سمعت عليه علماء كثير ، وعاشَ ثلاثا وستين سنة

● وعلى بن حَسّان ، أَبو الحسـن الجَدَلى الدِمِّى[5]

(١) الرويانى : بضم الراء ، نسبة إلى « رويان » بآمل طبرستان (اللباب)

(٢) القلعى : نسبة إلى قلعة أيوب ، وهى مدينة عظيمة بالأندلس (ياقوت)

(٣) العقب : بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم الباء ، كما فى ترجمته عند ابن الفرضـى ١ : ٢٨٥ وفى الشذرات . وفى الأصل : ابن أبى الصعب ، وقد ضبطها الناسخ بالشكل ، بضم الصاد وفتح العين .

(٤) يبدو من مراجعة هذا النص عند ابن الفرضى ، أن الذهبى قد نقل هذه العبارة بتصـرف ، وبصياغة أخرى .

(٥) الجدلى : منسوب إلى جديلة الأنصار . والدمى : بكسر الدال وفتح الميم وبعدها مـيم أخرى مشددة . نسبة إلى دما ، قرية كبيرة عند الفلوخة من أعمال بغداد (اللباب) .

ـ ودمما ـ قرية دون الفرات ، رَوى عن مُطَيِّن ، وبه خُتِم حديثه .

سنة أربع وثمانين وثلاثمئة

٣٨٤ ـ فيها اشتد البلاءُ بالعيّارين ببغداد ، وقَووْا على الدولة ، وكان رأْسهم عزيز البَابصرى (١) ، التفّ عليه خلق من المؤذِين ، وطالبوا بضرائب الأَمتعة ، وجَبَوْا الأَموال ، فنهض السلطان ، وتفرّغ لهم ، فهربوا فى الظاهر . ولم يحجّ أَحد ، إلاّ الرّكب المصرى فقط .

● وفيها توفى أَبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصَّابى المشرك الحَرّانى الأَديب ، صاحب التَرَسّل ، وكاتب الإِنشاء للملك عز الدولة بَخْتِيار ، أَلحّ عليه عز الدولة أَن يُسْلِم فامتنع ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظ القرآن ، وله النظم والنثر والترسُّل الفحل ، ولما ملك عضدُ الدولة ، همّ بقتله ، لأَجل المكاتبات الفجّة ، التى كان يرسلها

(٤) كذا بالأصل والشذرات ، ولم ترد هذه النسبة فى كتب الأنساب ، أو عند ياقوت ، ويبدو أنها : الباب بصرى : نسبة إلى باب البصرة ، كما يفهم من العبارة عند ابن الأثير ٧ : ١٦٨ حيث يقول : واشتد أمر العيارين ببغداد ، ووقعت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة .

عز الدولة بإنشائه ، إلى عضد الدولة ، توفى فى شوال ، عن سبعين سنة .

● وصالح بن أَحمد ، الحافظ أَبو الفضل التَّميمى الأَحْنَفى الهَمَذانى ابن السمسار ، ويعرف أيضا بابن الكوملاذ [1] محدث هَمَذان . رَوى عن عبد الرحمن بن أَبى حاتم وطبقته ، وهو الذى لما أَملى الحديث ، باع طاحونا له ، بسبعمائة دينار ، ونَثَرها على المُحَدِّثين . قال شِيرويه : كان ركنا من أَركان الحديث ، ديّنا ورعاً ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وله عدّة مصنفات (١٨١ب) توفى فى شعبان ، والدعاءُ عند قبره مستجاب ، ولد سنة ثلاث وثلاثمئة .

● والرُّمّانى [2] ، شيخ العربية ، أَبو الحسن على بن عيسى النحوى ، ببغداد ، وله ثمان وثمانون سنة ، له قريب من مئة مصنف ، أَخَذ عن ابن دُرَيْد ، وأَبى بكر بن السّراج ، وكان متقنا فى علوم كثيرة ، من القرآن والفقه والنحو ، والكلام على مذهب المعتزلة ، والتفسير واللغة .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى الشذرات : اللوملاد . ولم يرد هذا التعريف به فى ترجمته ، فى تذكرة الحفاظ ٣ : ١٨١ ولا عند الخطيب البغدادى ٩ : ٣٣١

(٢) الرماني : بضم الراء . نسبة إلى قصر الرمان ، بواسط (اللباب) .

● وأَبو بكر محمد بن أَحمد بن محمد بن حشيش الأَصبهانى العَدْل ، مُسْنِد أَصبهان فى عصره . رَوى عن إسحاق بن إبراهيم بن جميل ، ويحيي بن صاعد وطبقتهما.

● ومُحدّث الكوفة ، أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن حماد بن سُفيان الكوفى الحافظ ، أَدرك أَصحاب أَبى كُرَيْب ، وأَبى سعيد الأَشَجّ ، وجمع وأَلّفْ .

● وأَبو الحسن محمد بن أَبى العباس ، أَحمد بن الفُرات البغدادى ، ابن الحافظ ، سمِع من أَبى عبد الله المَحَامِلى وطبقته ، وجمع مالم يجمعه أَحد فى وقته . قال الخطيب : بلغنى أَنه كان عنده ، عن علىّ بن محمد المصرى وحده ، أَلف جزء ، وأَنه كتب مائة تفسير ، ومائة تاريخ ، وهو حجة ثقة .

● وأَبو الحسن الماسَرْجِسى ، شيخ الشافعية ، محمد بن على ابن سهل النَيْسابورى ، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس. رَوى عن أَبى حامد الشَّرْقى ، ورَحَل بعد الثلاثين ، وكتب الكثير بالحجاز والعراق ومصر . قال الحاكم : كان أَعرف الأَصحاب بالمذهب وترتيبه ، صَحب أَبا إسحاق المَرْوَزى مدة ، وصار ببغداد مُعيدًا لأَبى على بن أَبى هريرة

وعاش ستّا وسبعين سنـــة .

قلت : وعليه تفقّه القاضى أَبو الطيّب الطَبَرى ، وهو صاحب وَجْهٍ فى المَذْهب .

● وأَبو عبد الله المَرْزُبَانى ، محمد بن عِمْران البغدادى ، الـكاتب الأَخبارى ، العلاّمة المعتزلى ، مات فى شوال ، وله ثمانون سنـــة ، صنّف « أَخبار المعتزلة » وغير ذلك ، حدّث عن البَغَوى وابن دُرَيْد .

● والتَّنُوخى [1] ، القاضـــى أَبو على الحسن بن عـــلى ، الأَديب الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، وُلد بالبصرة ، وسمـــع بها من أَبى العباس الأَثْرَم وطائفة ، وببغداد مـــن الصُّولى ، وعاش سبعاً وخمسين سنة .

سنـــة خمس وثمانين وثلثمائة

٣٨٥ ـ فيها توفى أَبو بكر بن المُهَنْدس ، أَحمد بن محمد بن إسماعيل ، مُحدّث ديار مصر ، وكان ثقة تقياً .

---

(١) التنوخى : بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة ، نسبة إلى تنـــوخ ، وهو اسم لعدة قبائل ، اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر ، فأقاموا هنـــاك ، فسموا تنوخا ، والتنوخ : الاقامة (اللباب) .

رَوى عن البَغَوى ، ومحمد بن محمد الباهلى وطبقتهما .

● والصاحب أَبو القاسم ، إِسماعيل بن عبّاد ، وزير مُؤَيّد الدَولة ابن بُوَيْه بن ركن الدولـة ، وفخر الدولـة . صَحب الوزير أَبا الفضل بن العَميد ، وأَخذ عنه الأَدب والشعر والترسُّل ، وكان من رجال الدهر ، حزماً وعزما ، وسؤددا ونبلا ، وسخاء وحشمة ، وأَفضالا وعدلا ، توفى بالرىّ ، ونُقل ودُفن بأَصبهان .

● وأَبو الحسن الأَذَنِى[1] على بن الحسين بن بُنـدار المحدّث ، نزيل مصر . رَوى الـكثير عن ابن فِيل ، وأَبى عَروبة ، ومحمد بن الفَيْض الدمشقى ، وعلى الغَضَائرى ، توفى فى ربيع الأَول .

● والدَّارَقُطْنى[2] ، أَبو الحسن على بن عمر بن أَحمد البغدادى ، الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ، فى ذى القعدة ، وله ثمانون سنـة . رَوى عن البَغَوى وطبقته . ذكره الحاكم فقـال : صارَ أَوْحَـد عصره فى الحِفـظ والفَهْم والوَرَع ، وإِماما فى القُرّاء والنحاة ، صادفتُه فوق

---

(١) الأذنى : بفتح الألف والذال المعجمة ثم نون نسبة إلى أذنة ، بلد من الثغور قرب المصيصة (ياقوت) .

(٢) الدار قطنى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء المهملة وفى آخرها النون . نسبة إلى دار القطن ، كانت محلة كبيرة ببغداد (اللباب) .

ما وُصف لى . وله مصنفات يطول ذكرها . وقال الخطيب : كان فريد عصره ، وقريعَ دهره ، ونسيج وَحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأَثر ، والمعرفة بالعلل ، وأَسماء الرجال ، (١٨٢ ب) مع الصدق وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم – سوى علم الحديث – منها : القراءات . وقد صنّف فيها مُصَنّفَه [١] ومنها ، المعرفة بمذاهب الفقهَاء . وبلغنى أَنه دَرَس فقه الشافعى ، على أَبى سعيد الإِصْطَخْرَىّ . ومنها ، المعرفة بالأَدب والشعر ، فقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة . وقال أَبو ذرّ الهَرَوى : قلتُ للحاكم : هل رأَيت مثل الدَّارَقُطنى ؟ فقال : هو لم يَرَ مثل نفسه ، فكيف أَنا ! وقال البَرْقَانى : كان الدَّارَقُطنى ، يُملى علىّ العِلَل من حفظه . وقال القاضى أَبو الطيّب الطَبَرى : الدارقطنى ، أَمير المؤمنين فى الحديث .

● وأَبو حفص ابن شاهين ، عمر بن أَحمد بن عثمان البغدادىّ ، الواعظ المفسّر الحافظ ، صاحب التصانيف ، وأَحَد أَوْعِيَة العلم ، توفى بعد الدَّارقُطنى بشهر ، وكان أَكبر من الدارقطنى بتسع سنين ، فسمِع من الباغَنْدى .

(١) فى الشذرات : مصنفا . وقد قال ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٥٥٩ ،عن هذا الكتاب : لم يؤلف مثله ... ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه .

ومحمد بن المُجَدَّر والكبار . ورَحل إلى الشام والبصرة وفارس . قال أَبو الحسين بن المهتدى بالله : قال لنا ابن شاهين : صنّفتُ ثلاثمئة وثلاثين مصنّفا ، منها : التفسير الكبير ، أَلف جزء ، والمُسْنَد أَلف وثلاثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا . قال ابن أَبي الفوارس : ابن شاهين ثقة مأْمون ، جَمَع وصنّف مالم يصنّفه أَحد . وقال محمد ابن عمر الداوُدى : كان ثقةً لحاناً [1] ، وكان لا يعرف الفقه ، ويقول : أَنا مُحَمدىّ المَذْهب .

● وأَبو بكر الكِسَائى [2] محمد بن إبراهيم النَيْسابورى الأَديب ، الذى رَوى صحيح مُسلم ، عن إبراهيم بن سُفيان الفقيه ، توفى ليلة عيد الفطر [3] ، ضعّفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله : من غير أَصل .

● وأَبو الحسن بن سُكّره ، محمد بن عبد الله الهاشمى ، العباسى ، الأَديب البغدادى ، (١٨٣ آ) الشاعر المُفْلق ، ولا سيّما فى المجون والمُزاح ، وكان هو وابن الحجّاج يُشَبّهان فى وقتهما ، بجرير والفرزدق . ويقال إن ديوان

---

(١) في الشذرات : بحاثا .

(٢) في الشذرات : الكبشانى ، ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب . وفي ترجمته في لسان الميزان ٥ : ٢٦ « الكسائى » ولعل مافى الشذرات تصحيف .

(٣) في الشذرات : عيد النحر . وفي لسان الميزان : عيد الاضحى .

بن سكرة ، يزيد على خمسين ألف بيت .

● وأَبو بكر الأُودَنى شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير - وأُودن : بضم الهمزة وقيل بفتحها ، من قرى بخارى - وكان علاّمة زاهدا ، ورعا خاشعا ، بكاء متواضعا ، ومن غرايب وجُوهه فى المَذْهب : أَن الربا حرام فى كل شيء ،فلا يجوز بيع شيء بجنسه متفاضلا ، رَوى عن الهَيْثَم بن كُلَيب الشّاشي وطائفة ، ومات فى ربيع الآخر ، وقد دخل فى سن الشيخوخة ، والمُسْتَغْفرى من تلامذته .

● وأَبو الفتح القَوَّاس ، يوسف بن عمر بن مَسرور البغدادىّ الزاهد ، المُجاب الدعوة ، فى ربيع الآخرة ، وله خمس وثمانون سنة . رَوى عن البَغَوى وطبقته . قال البَرْقانى : كان من الأَبدال .

سنة ست وثمانين وثلاثمئة

٣٨٦ - فيها توفى أَبو حامد النُعَيْمى[1] ، أَحمد بن

(١) النعيمى : بضم النون وفتح العين المهملة وسكون الياء وآخرها الميم . نسبة إلى جده « نعيم » . (اللباب) .

عبد الله بن نُعَيْم السَّرَخْسى ، نزيل هَرَاة ، فى ربيع الأَول ، رَوى الصحيح عن الفِرَبْرى ، وسمع من الدَّغُولى وجماعة .

● وأَبوأَحمد السامَرِّى[1] ، عبدالله بن الحسين بن حَسْنون البغدادى المقرئ ، شيخ الإِقراء بالديار المصرية ، فى المحرم ، وَله إِحدى وتسعون سنـــة . قرأَ القرآن فى الصّغَر ، فذَكر أَنه قرأَ على أَحمد بن سهل الأُشْنانى ، وأَبى عِمْران الرقّى ، وابن شَنَّبوذ ، وابن مُجاهد . حدّث عن أَبى العلاء محمد ابن أَحمد الوَكيعى ، فاتهمه الحافظ عبد الغنى المصرى فى لقبـــه وقـــال : (١٨٣ ب) لا أُسلّم على من يكـــذب فى الحديث ، وفى « العنوان » [2] أَن السامَرِّى ، قرأَ على محمد ابن يحيي الـكِسائى ، وهذا الوهْم من صاحب العُنوان ، لأَن محمد بن يحيي ، توفى قبل مولد السامَرِّى بخمس عشرة سنة ، أَو هو محمد بن السامَرّى ، ويدلّ عليه قول محمدبن الصُورى : قد ذكرُ أَبو أَحمـــد ، أَنه قَرأَ على الـكسائى الصغـــير ، فكتب فى ذلك إِلى بغـــداد ، يَسأَل عن وفاة الـكسائى ، وكان الأَمر من ذلك بعيدًا .

---

(١) السامرى : بفتح الميم وتشديد الراء . نسبة إلى مدينة سامرا ، أو سر من رآى ، بالعراق فوق بغداد (اللباب)

(٢) هو كتاب « العنوان » في القراءات لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرى الأنصارى الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٥

قلت : ثم إن أَبا أَحمد ، أَمسك عن هذا القول . ورَوى عن ابن مجاهد ، عن الكسائى .

● وعُبيدالله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن جميل ، أَبو أَحمد الأَصبهانى . رَوى مُسْنَد أَحمد بن منيع ، عن جدّه ، ومات فى شعبان .

● والحَرْبى ، أَبو الحسن على بنَ عمر الحمْيرى البغدادى ، ويُعرف أَيضاً بالسكرى وبالصَيْرفى وبالكَيّال . رَوى عن أَحمد بن الحسن الصوفى ، وعباد بن على السِّيرِينى ، والباغَنْدى وطبقتهم . وُلد سنة ست وتسعين ومئتين ، وسمع سنة ثلاث وثلاثمئة ، باعتناء أَخيه ، وتوفى فى شوال .

● وأَبو عبد الله الخَتَن الشافعى ، محمد بن الحسن الإِسْتَراباذى[1] ، خَتَنُ أَبِي بكر الإِسماعيلى ،وهو صاحب وَجْه فى المذْهب ، وله مصنّفات ، عاش خمسا وسبعين سنة ، وكان أَديباً بارعا مفسرًا مناظرًا . رَوى عن أَبى نُعَيْم عبد الملك بن عَدىّ الجُرجانى ، توفى يوم عرفة .

● وأَبو طالب ، صاحب « القوت »[2] ، محمد بن على بن

---

(١) الاستراباذى : بكسر أوله وسكون السين والتاء المكسورة ، وفتح الراء والباء الموحدة بعدها ذال معجمة . نسبة إلى إستراباذ : من بلاد ماز ندران بين ساريه وجرجان (اللباب)

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب ، طبع في مصر سنة ١٣١٠

عطية الحارثي العَجمي ، ثم المكيّ ، نشأ بمكة ، وتزهّد وسَلَك ، ولقيَ الصوفية ، وصنّف ووَعظ ، وكان صاحب رياضة ومجاهدة ، وكان على نِحْلَة أَبي الحسن بن سالم ، البصري ، شيخ السالمية . رَوى عن عليّ بن أحمد المَصِّيصي ، وغيره .

● (١٨٤ آ) والعزيز بالله ، أَبو منصور نِزَار بن المعزّ بالله مَعَدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العُبَيْدي الباطني ، صاحب مصر والمغرب والشام ، ولِيَ الأَمر بعد أَبيه ، وعاش اثنتين وأَربعين سنة ، وكان شجاعا جوادًا حليماً ، وكان أَسمر ، أَصهب ، أَعْيَن أَشْهل ، حسن الخلق ، قريبا من الناس ، لا يحبّ سفك الدّماء ، له أَدب وشعر ، وكان مُغْرى بالصيد ، وقام بعده ابنه الحاكم .

سنة سبع وثمانين وثلاثمئة

٣٨٧ ـ فيها توفى أَبو القاسم بن الثلاّج ، عبد الله بن محمد البغدادي الشاهد ، في ربيع الأَول ، وله ثمانون سنة . رَوى عن البَغَوي وطائفة ، واتُّهم بالوَضْع .

● وأَبو القاسم ، عبيدُ الله بن محمد بن خَلَف بن سَهْل المصرى البزّار ، ويعرف بابن أَبى غالب ، رَوى عن محمد ابن محمد البَاهِلى ، وعلى بن أَحمد بن عَلاّن ، وطائفة . وكان من كُبراء المصريين ومُتَمَوِّليهم .

● وابن بَطّة ، الإِمام أَبو عبدالله عُبيدالله بن محمد بن محمد بن حَمْدان العُكْبَرى ، الفقيه الحنبلى العبد الصالح ، فى المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة . وكان صاحب حديث ، ولكنه ضعيف ، من قِبَل حفظه . رَوى عن البَغَوى ، وأَبى ذَرّ بن الباغَنْدى ، وخلق . وصنّف كتاباً كبيراً فى السُنة (١) . قال العَتيقى : كان مُستجاب الدّعوة .

● وابن مَرْدَك (٢) ، أَبو الحسن على بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْدَعى البزار ، ببغداد ، حدّث عن عبد الرحمن ابن أَبى حاتم ، وجماعة . ووَثّقه الخطيب ، توفى فى المحرم ، وكان عبداً صالحاً .

● وفخر الدولة على بن أَبى زكريا الحسن بن بُوَيْه الدَّيْلَمى

---

(١) لابن بطة المذكوركتاب« الابانة في أصول الديانة» ومنه المجلدالثانى بالخزانةالتيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١٨١ عقائد ، ويحتوى هذا المجلد على سبعة أجزاء هى : من الثامن إلى الحادى عشر : في القدر . ومن الثانى عشر إلى الرابع عشر : في الرد على الجهمية. مكتوب قبل سنة ٥١٤ .

(١) مردك ، كمقعد (القاموس) .

سُلطان الريّ وبلاد الجبل ، وَزَرَ له الصاحب إسماعيل بن عبّاد ، وكان ملكاً شجاعا مطاعا (١٨٤ ب) ، جمّاعاً للأَموال ، واسع الممالك ، عاش ستّا وأربعين سنة ، وكانت أَيامه أَربع عشرة سنة ، لقّبه الطائع : ملكَ الأَمّة ، وكان أَجلّ من بقي من ملوك بنى بُوَيْه ، كان يقول : قد جمعتُ لولدى ما يكفيهم ويكفى عسكرهم ، خمس عشرة سنة ، خلّف من الذهب عَيْناً وأَوانى وحلْية ، قريباً من أَربعة آلاف أَلف دينار ، ومن الذخائر والأَمتعة على هذا النحو ، ولما مات ، ضُمّت الخزائن ، واشتروا له ثوبا كفنوه فيه ، من قَيّم الجامع .

● وأَبو ذَرّ عمّار بن مَخْلَد التميمى البغدادىّ ، نزيل بخارى ، روى عن يحيي بن صاعد وطائفة ، ومات فى صفر ، رَوى عنه عبد الواحد الزُبَيْرى ، الذى عاش بعده ، مئة وثمان سنين ، وهذا معدوم النظير .

● وأَبو الحسين بن سَمْعون ، الإِمام القُدوة الناطق بالحكمة ، محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادى الواعظ ، صاحب الأَحوال والمقامات . رَوى عن أبى بكر بن داود ، وجماعة ، وأَملى عدّة مجالس ، وُلد سنة ثلاثمئة ، ومات

فى نصف ذى القعدة ، ولم يخلف ببغداد بعده مثله .

● وأَبو الطيّب السُّلَمى[1] ، محمد بن الحسين الكوفى ، سمع عبد الله بن زَيْدان البَجَلى ، وجماعة ، وكان ثِقَة .

● وأَبو الفضل الشَّيْبانى ، محمد بن عبد الله الكوفى ، حدّث ببغداد عن محمد بن جَرِير الطَّبَرى ، والكبار . لكنه كان يضع الحديث للرافضة ، فتُرك .

● وأَبو طاهر ، محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خُزَيْمَة السُّلَمى النَيْسابورى ، رَوى الكثير عن جدّه ، وَأَبى العباس السرّاج ، وخَلْق . واختلط قبل موته بثلاثة أَعوام ، فَتَجَنَّبُوه .

● ومحمد بن المُسَيّب ، الأَمير أَبو الذّواد العَقِيلى ، من أَجلّاء (١٨٥ آ) أُمراء العرب ، تَمَلكَّ المَوْصلَ ، وغَلَب عليها ، فى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وصاهر بنى بُوَيْه ، وتَمَلَّك بعده أَخوه حسام الدولة مُقَلَّد[2] بن المُسَيّب .

● وأَبوالقاسم السرّاج ، موسى بن عيسى البغدادى ، وقد

---

(١) كذا في الأصل . وفي الشذرات « التيملى » وضبطها بالعبارة بقوله : بفتح التاء وسكون الياء وضم الميم وفي آخرها اللام ، نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة ، وتيم الله بطن من كلب ، لا أدرى إلى أيهما ينسب صاحب الترجمة .

(١) مقلد ، كمعظم (القاموس) .

نيّف على التسعين . رَوى عن الباغَنْدى وجماعة ، وثّقه عُبيد الله الأَزْهرى .

● ونوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر ابن الملك أَحمد بن الملك إسماعيل السامانى ، أَبو القاسم ، سلطان بُخارى وسَمَرْقَنْد ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وولىَ بعده ابنه المنصور ، ثم بعد عامين ، توثّب عليه أَخوه ، عبد الملك بن نوح ، الذى هَزَمه السلطان محمود بن سُبَكْتِكين ، وانقرضت الدولة السّامَانِيّة .

سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة

٣٨٨ – فيها توفى أَبو بكر ، أَحمد بن عَبْدان بن محمد ابن الفَرَج الشّيرازىّ الحافظ ، وكان من كبار المحدّثين ، سأَله حمزة السَّهْمى ، عن الجَرْح والتَّعْديل . وعَمّر دهرًا ، روى عن الباغَندي والبَغَوي والكبار . وأَوّل سماعه ، سنة أَربع وثلاثمئة ، توفى فى صفر بالأَهْواز ، وكان يقال له الباز الأَبيض .

● وأَبو عبد الله ، الحسين بن أَحمد بن عبد الله بن بكير

البغدادى الصَّيْرفى الحافـظ ، رَوى عن إسماعيل الصفار وطبقته . وكان عجباً فى حفظ الحديث وسرده . رَوى عنه أَبو حفص بن شاهين مع تقدُّمه ، وتوفى فى ربيع الآخـر ، عن إحدى وستين سنـة ، وكان ثقة ،غَمَزَه بعضهم .

● وأَبو سليمان الخَطّابى ، حَمْد(١) بن محمد بن إبراهيم بن خَطّاب البُسْتى الفقيه الأَديب ، صاحب « مَعالم السُّنن » و « غريب الحديث » (١٨٥ ب) و « الغُنْية عن الكلام » و « شرح الأَسماء الحُسنى » وغير ذلك . رَحَل وسمع أَباسعيد ابن الأَعْرابى ، وإسماعيل الصفّار والأَصم ، وطبقتهم . وسكَن نَيْسابور مدّة ، توفى ببُسْت فى ربيع الآخر ، وكان علامة مُحققا .

● وأَبو الفضل الفامى(٢) ، عُبَيْد الله بن محمد النَيْسابورى . رَوى عن أَبى العباس السرّاج وغيره .

● وأَبو العلا بن ماهان ، عبد الوهاب بن عيسى البغدادى ثم المصرى ، راوى صحيح مُسلم ، عن أَبى بكر أَحمد

(١) حمد : جاء بهامش أصل الشذرات : أفاد المتبولى في شرح الجامع الصغير ، أنه بسكون الميم . وجاء في الشذرات أيضا قوله : وسئل (الخطابى) عن اسمه : أحمد أو حمد ، فقال : سميت بحمد وكتب الناس : أحمد ، فتركته . وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ باسم « أحمد » وقال : وهم أبو منصور الثعالبي في اليتيمة ، حيث سماه : حمد بن محمد .

(٢) الفامى بفتح الفاء . نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها البقال أيضا (اللباب) .

ابن محمد الأَشْقر ، سوى ثلاثة أَجزاء من آخر الكتاب ، يرويها عن الجُلُوديّ .

● وأَبو حفص عمر بن محمد بن عِرَاك المصرى المقرئ المُجَوّد القَيِّم بقراءة ورش ، توفى يوم عاشوراء ، قرأَ على أَصحاب إسماعيل النّحاس .

● وأَبوالفرج الشَّنَّبُوذى (١) ، محمد بن أَحمد بن إبراهيم المقرئ ، غلام ابن شَنَّبوذ ، قرأَ عليه القراءات ، وعلى ابن مُجاهد وجماعة . واعتنى بهذا الشأْن ، وتصدّر للإقراء ، وكان عارفا بالتفسير ، وكان يقول : أَحفظ خمسين أَلف بيت من الشعر شواهد للقرآن ، تكلم فيه الدَّارَقُطنى .

● وأَبو بكر الإِشْتِيخَنِى (٢) محمد بن أَحمد بن مَتّ ، الراوى صحيح البخارى ، عن الفِرَبْرى ، توفى فى رجب ، بما وراء النهر .

● وأَبو على الحاتمى ، محمد بن الحسن بن مُظَفَّر البغدادى اللغويّ الكاتب ، أَخذ اللغة عن أَبى عُمر الزاهد ، وكان

---

(١) شنبوذ : بفتح الشين المعجمة والنون المشددة والباء المضمومة والواو الساكنة وآخرها الذال المعجمة . نسبة إلى شيخه ابن شنبوذ . (اللباب) .

(٢) الاشتيخنى : بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر التاء وسكون الياء وفتح الخاء المعجمة وآخرها النون . نسبة إلى اشتيخن ، قرية من قرى الصغد بسمرقند على سبعة فراسخ منها (اللباب) .

بصيراً بالآداب .

● وأبو بكر الجَوْزَقى [1] ، محمد بن عبد الله بن محمد ابن زكريا الشيبانى الحافظ المُعَدَّل ، شيخ نيْسابور ومحدِّثها ، مصنف الصحيح ، روى عن السرّاج ، وأبى حامد بن الشَّرْقى وطبقتهما . ورَحَل إلى أبى العباس الدُّغُولى ، وإلى ابن الأَعْرابى ، وإسماعيل الصفّار . قال الحاكم : انتقيتُ له فوائد فى عشرين جزءًا ، (١٨٦ آ) ثم ظهر بعدها سماعه من السرّاج .

قلت : اعتنى به خاله أبو إسحاق المُزَكِّى ، توفى فى شوال ، عن اثنتين وثمانين سنة .

● وأبو بكر الأُدْفُوى [2] ، محمد بن على بن أحمد المصرى المُقْرِئ المُفَسِّر النحوى ، وأُدفو بقرب أَسْوان ، وكان خشاباً ، أخذ عن أبى جعفر النّحاس فأكثر ، وأتْقن رواية وَرْش ، على أبى غانم المُظَفّر بن أحمد ، وألف « التفسير » فى مائة وعشرين مجلداً ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، كانت له حَلْقة كبيرة للعلم ، توفى فى ربيع الأول .

---

(١) الجوزقى : بالجيم والزاى ، نسبة إلى جوزق – كجعفر – قرية بنيسابور (اللباب) .

(٢) الأدفوى : بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الفاء ، نسبة إلى أدفو : قرية بصعيد مصر قرب أسوان (ياقوت) .

سنــة تسع وثمانين وثلاثمئة

٣٨٩ ـ تمادَت الرافضة فى هذه الأَعْصر فى غَيِّهم ،بعمل عاشوراءباللطم والعويل ، وبنَصْب القِبَاب والزينة ، وشعار الأَعيــاد يوم الغَدير ، فعَمدت جاهلية[١] السُنة ،وأَحْدثوا فى مقابلة يوم عيد الغَدِير ، يوم الغار ، وجعلوه بعد ثمانية أَيام من يوم الغَدِير ، وهو السادس والعشرون من ذى الحجة ، وزَعَموا أَن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأَبا بــكر ، اخْتَفَيَا حينئذ فى الغار ، وهذا جهل وغلط ، فإِن أَيام الغَار ، إنمــا كانت بيقين ، فى شهر صفر ، وفى أَول ربيع الأَول ، وجعــلوا بإِزاء عاشوراء وبعده بثمانية أَيــام ، يوم مصرع مُصْعَب بن الزبير ، وزاروا قبره يومئــذ بمَسْكِنِ[٢] ، وبكَوْا عليه ، ونَظَروه بالحسين ، لــكونه صبر وقاتل حتى قتل ، ولأَن أَباه ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحواريّه وفارس الإِسلام ، كما أَن أَبا الحسين ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وفارس الإِسلام ، فنعوذ بالله من الهوى والفِتَن ،

---

(١) فى الشذرات : غالية .

(٢) مسكن : بالفتح ثم السكون و كسر الكاف ونون : موضع قريب من أوانا على نهــــر دجيل عند دير الجاثليق (ياقوت)

ودامت السُّنّة على هذا الشِّعار القبيح مدّة سنين .

● وفيها توفى أَبو محمد المَخْلَدى ، الحسن بن أَحمد ابن محمد بن الحسن بن على بن مَخْلَد (١٨٦ ب) النَيْسابورى المُحَدِّث ، شيخ العدالة ، وبقيّة أَهل البيوتات ، فى رجب ، رَوى عن السَرّاج ، وزِنْجَوَيْه اللبّاد ، وطبقتهما .

● وأَبو على ، زاهر بن أَحمد السَّرَخْسِى ، الفقيه الشافعى ، أَحَد الأَئمة ، فى ربيع الآخر ، وله ست وتسعون سنة . رَوى عن أَبى لَبِيد السامى ، والبَغَوىّ ، وطبقتهما .

قال الحاكم : شيخ عصره بخُراسان ، وكان قد قرأ على ابن مُجاهد ، وتفقّه على أَبى اسحاق المَرْوَزِى ، وتأَدب على ابن الأَنْبارى .

قلت : وأَخذ علم الكلام عن الأَشعرىّ ، وعَمّر دهرًا .

● وأَبو محمد عبد الله بن أَبى زَيْد القَيْرَوانى المالكى ، شيخُ المَغْرب ، وإِليه انتهت رئاسة المذهب .

قال القاضى عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، ورُحِل إِليه من الأَقطار ، ونَجَب أَصحابه ، وكثُر الآخذون عنه ،

وهو الذى لخّص المَذْهب ، وملأَ البلاد من تواليفه (١) ، وسمع من أَبي سعيد بن الأَعْرابي وغيره ، وكان يسمى مالكاً الصغير . قال الحبّال(٢) : توفى للنصف من شعبان .

● وأَبو الطيّب بن غَلْبون ، عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون الحَلَبي المقرى الشافعى ، صاحب الكتب فى القراءات ، قرأَ على جماعة كثيرة ، وروى الحديث ، وكان ثقة محققاً . بعيد الصّيت ، توفى بمصر ، فى جمادى الأُولى ، وله ثمانون سنة ، أَخذ عنه خَلْق .

● وأَبو القاسم بن حَبَابَة (٣) المحدّث ، عُبيد الله بن محمد بن إِسحاق البغدادى المتُّوثِي(٤) البذار ، راوى الجَعْديات (٥) عن البَغَوىّ ، فى ربيع الآخر .

● وأَبو الهَيْثَم الكُشْميهَنى (٦) ، محمد بن مكّي المَرْوَزِى ،

---

(١) من أهم تآليفه : « الرسالة » وهى من المصنفات المعتبرة فى فقه المالكية وعليها كثير من الشروح والحواشى لفقهاء المذهب .

(٢) ورد النص المنقول عن ابن الحبال فى كتابه : « الوفيات » الذى نشره الدكتور صلاح المنجد فى مجلة معهد المخطوطات العربية فى الجزء الثانى من المجلد الثانى . وابن الحبال هو ابراهيم بن سعيد النعمان المصرى المتوفى سنة ٤٨٢

(٣) حبابة : مثل سحابة (القاموس)

(٤) المتوثى : بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وآخره مثلثة . نسبة إلى متوث ، وهى بلد بين قرقوب والأهواز (اللباب)

(٥) الجعديات : اثنا عشر جزءا حديثية ، من جمع أبى الحسن على بن الجعد بن عبيد الجوهرى المتوفى سنة ٢٣٠ (تذكرة الحفاظ ١ : ٣٦٣) .

(٦) الكشميهنى : بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وآخرها النون : نسبة إلى كشميهن ، قرية من قرى مرو القديمة وقد خربت (اللباب) .

راوِيَة البُخارى ، عن الفرَبْرى ، توفى يوم عرفة ، وكان ثقة .

● وقاضى القضاة لصاحب مصر ، أبو عبد الله محمد بن (١٨٧ آ) النعمان بن محمد بن منصور الشِّيعى فى الظاهر ، الباطنى فيما أَحْسَب ، وَلَدُ قاضى القوم ، وأَخو قاضيهم .

قال ابن زُولاَق : لم نشاهد بمصر لقاض من الرئاسة ما شاهدناه له ، ولا بَلَغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، ووافقَ ذلك ، استحقاقا لما فيه من العلم والصّيانة ، والهَيْبة وإقامة الحق ، وقد ارتفعتَ رُتبته ، حتّى إن العزيز ، أَجلسه معه يوم الأَضحى على المِنْبر ، وزادت عظمته فى دولة الحاكم ، ثم تعلّل وتَنَقْرس ، ومات فى صفر ، وله تسع وأَربعُون سنة ، وَولىَ القضاء بعده ، ابن أَخيه ، الحسين بن على ، الذى ضُربت عنقه فى سنة أَربع وتسعين.

سنة تسعين وثلاثمئة

٣٩٠ ـ فيها عظم أَمر الشُطار ، وأَتَوْا بيُوت الناس نهارًا جهارا ، وواصلوا العَمْلات (١) ، وقتلوا وبدّعوا ،

(١) العملة : بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام : السرقة أو الخيانة (القاموس) .

وأشرفَ النــاس بهم على أَمر عظــيم ، وقويَت شَوْكتهم ، وصار فيهم عَلَوِيّون وعباسيون ، حتى جاءعميد الجيُوش ، وولاهُ بهاءُالدَولة تدبير العراق ، فغرّق وقتّل وقلّ المُفْسد .

● وفيها توفيت أَمَةُ السّلام [1] ، بنت القاضى أحمد ابن كامل بن شَجَرة البغدادية ، ديّنة فاضــلة . رَوت عن محمد بن إسماعيل البَصَلاَنى [2] وغيره .

وحَنَش بن محمــد بن صمصامة القائــد ، أَبو الفتح الــكنانى ، وَلَى إمرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر ، وكان جَبارًا ظَلوما غَشوماً سَفاكا للدماء ، وكثر ابتهال أَهل دمشق فى هلاكه ، حتى هَلَك بالجُذام فى هذه السنة .

● وأَبو حفص الــكَتّانى ، عمر بن إبراهيم البغدادى المقرئ ، صاحب ابن مُجاهد ، قرأ عليه ، وسمع منــه ، كتابه [3] فى القراءات ، وحدّث عن البغوىّ وطائفة ، توفى فى رجب ، وله تسعون سنــة ، وكان ثقة .

---

(١) فى ابن كثير ١١ : ٣٢٨ : أم السلامة

(٢) البصلانى : بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة واللام ألف بعدها النون . نسبة إلى البصلية ، محلة ببغداد (اللباب)

(٣) فى طبقات القراء ١ : ٥٨٧ : كتاب السبعة .

● (١٨٧ ب) وابن أَخى ميمى [1] الدقّاق ، أَبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادى . رَوى عن البَغَوىّ وجماعة ، وله أَجزاء مشهورة ، توفى فى رجب .

● وأَبوالحسن محمد بن عمر بن يحيي العَلَوِى الحَسَنِىّ الزَّيْدى الكوفى ، رئيس العَلَويّة بالعراق ، وُلد سنة خمس عشرة وثلاثمئة ، ورَوى عن هنّاد بن السَرِىّ وغيره ، صادَرَه عضُد الدَولة ، وحَبَسه وأَخذ أَمواله ، ثم أَخْرجه شرفُ الدولة لما تملّك ، وعظُم شأْنه فى دَولته ، فيقال إنه كان من أَكثر العلويين مالاً ، وقد أَخذ منه عضد الدَولة ، أَلفَ أَلف دينار .

● وأَبو زُرَعَة الكَشِّى ، محمد بن يوسف الجُرْجانى الحافظ – وكَشّ قرية قريبة من جُرجان – سمِع من إبراهيم ابن عَدِىّ ، وأَبى العباس الدَّغُولى وطبقتهما ، بنَيْسابور وبغداد وهَمَذان والحجاز ، وصنّف وجَمَع الأَبواب والمشايخ ، جاور بمكة سنوات ، وبها توفى .

● والمُعَافَى بن زكريا ، القاضى أَبو الفَرَج النَّهْرُوَانى [2]

---

(١) كذا فى الشذرات وفى ترجمته فى تاريخ بغداد ٦ : ٤٦٩ . ولم يذكر لها ضبطا أو تعريفا .

(٢) النهروانى : بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وآخرها النون . نسبة إلى النهروان . بلدة قديمة بالقرب من بغداد ، لها عدة نواح ، خرب أكثرها . والجريرى : بكسر الجيم المعجمة . نسبة إلى شيخه محمد بن جرير الطبرى . (اللباب)

الجَرِيرى ، ويُعرف أَيضا بابن طرار[1] تفقّه على مذهب محمد بن جَرِير الطبرى ، وسَمع من البَغَوىّ ، وطبقته فأكثر ، وجَمَع فأَوْعى ، وبَرَع فى عدّة علوم . قال الخطيب : كان من أَعلم الناس فى وقته ، بالفقه والنحو واللغة وأَصناف الآداب ، ووَلىَ القضاء بباب الطَّاق ، وبَلَغنا عن الفقيه أَبى محمد البَافى[2] ، أَنه كان يقول : إذا حَضَر القاضى أَبو الفَرَج ، فقد حَضَرت العلوم كلّها ، ولو أَوصى رجل بشىء أَن يُدفعَ إلى أَعلم الناس ، لوَجَب أَن يُدفع إليه . قال البَرْقانى : كان المُعَافَى أَعلم الناس ،توفى المُعَافى بالنَّهْرُوان ، فى ذى الحجة ، وله خمس وثمانون سنة ، وكان قانعاً باليسير مُتعفّفا .

سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

٣٩١ ـ فيها توفى أَحمد بن عبد الله بن حُمَيْد بن رُزَيْق[3] البغدادى ، أَبو الحسن ، نزيل مصر ، ثقة .

(١) كذا فى أكثر الكتب . وقد ضبطها ابن خلكان بالعبارة : بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة (ابن طرارا) وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف ، فيقول : طرارة . (ابن خلكان ٢ : ١٠١)

(٢) فى الأصل : أبى محمد عبد الباقى . وفى الشذرات : أبى محمد الباقى . وكلاهما تصحيف . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد البخارى البافى – بفتح الباء الموحدة وآخرها الفاء – نسبة إلى باف ، إحدى قرى خوارزم ، توفى سنة ٣٩٨ (اللباب)

(٣) ترجم له الخطيب البغدادى ٤ : ٢٣٦ وذكر اسمه : أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال . وكذا ذكره شارح القاموس ، وضبط « رزيق » كزبير .

يروى عن المَحامِلى ، ومحمد بن مَخْلَد ، وجماعة . وكان صاحب حديث ، رَحَل إلى دمشق والرَقَّة .

● وأَحمد بن يوسف الخشّاب ، أَبو بكر الثَّقَفى ، المؤذِّن بأَصبهان . رَوى عن الحسن بن دَلَوَيْه ، وجماعة كثيرة .

● وجعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفُرات ، أَبو الفضل بن حِنْزَابَة [٢] البغدادى ، وزير الديار المصرية ، ابن وزير المُقْتَدر أَبى الفتح ، حدّث عن محمد بن هارون الحَضْرمى ، والحسن بن محمد الدَارَكى وخلق . وكان صاحب حديث ، ولد سنة ثمان وثلاثمئة ، ومات فى ربيع الأَول . قال السلفى : كان ابن حِنْزَابَة من الحفاظ الثقات ، يُمْلى فى حال وزارته ، ولا يختار على العِلْم وصحبة أَهله شيئاً ، وقال غيره : كان له عبادة وتهجّد ، وصدقات عظيمة إلى الغاية ، توفى بمصر ، ونقل فدفن فى دار اشتراها من الأَشراف بالمدينة ، من

---

(٢) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة (١ : ١١٠) . والحنزابة : المرأة القصيرة الغليظة ، وهى أم أبيه الفضل بن جعفر .

أَقرب شيء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وابن الحجاج الأَديب، أَبو عبدالله الحسين بن أَحمد ابن الحجاج البغدادى الشِّيعى المُحْتَسِب[١] ، الشاعر المشهور ، وديوانه فى عدّة مجلدات ، عامَّته فى الغزل والمجون والهَجو والرَّفَث ، وكان شِيعيّاً غالياً ، وله معانى بديعة ، لم يُسبق إليها .

● والجَزْرى أَبوالحسن ، عبد العزيز بن أَحمد الفقيه ، إمام أَهل الظاهر فى عصره ، أَخَذ عن القاضى بِشْر بن الحسين ، وقدم من شِيراز ، فى صُحبة الملك عضُد الدولة ، فاشتغل عليه فقهاء بغداد . قال أَبو عبد الله الصَيْمَرى[٢] : ما رأَيتُ فقيها أَنْظَر منه ، ومن أَبى حامد الإسْفَرايِينى الشافعى .

● وأَبوالقاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن داود ابن الجَرّاح البغدادى ، الكاتب المنشئ ، وُلد سنةاثنتين وثلاثمئة ، ومات (١٨٨ ب) فى أَول ربيع الأَول .

---

(١) تولى حسبة بغداد ، لعز الدولة بختيار بن بويه (النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٤)

(٢) الصيمرى : بفتح الصاد وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميموفيآخرها راء نسبة الى نهر من أنهار البصرة ، يقال له الصيمر ، عليه عدة قرى (اللباب)

قــال ابن أَبي الفوارس : كان يُرمى بشيء من مذهـــب الفلاسفة .

قلت : رَوى عن البَغَوى وطبقته ، وله أَمالٍ سمعت منها .

● وحُسام الدَولة ، مُقَلَّد بن المسيّب بن رافع العُقَيْلى ، صاحب المَوْصِل ، تملَّــكَها بعد أَخيه أَبى الذّوّاد ، فإحدى عشرة سنة ، مدّة الأَخَوَيْن ، وقد بعثَ القادرُ إلى مُقلَّد ، خِلَع السلطنة ، واستخدم هو ثلاثة آلاف من الترك والدَّيْلم ، ودانَت له عرب خَفاجة ، وله شِعْر ، وهو رافضى ، قَتلَه غُلام له ، ورَثَاه الشريف الرضِىّ ، وتملّك بعده ابنــه ، معتمد الدَولة قِرْوَاش[1] ، خمسين سنة .

● والمُؤَمَّل بن أَحمد ، أَبوالقاسم الشيبانى البَزّار ، بغدادىّ ثقة ، نَزَلَ مصر ، وحدّث عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وجماعة ، وعمّر دهرًا .

سنـــة اثنتين وتسعين وثلاثمئـــة

٣٩٢ـ فيها زاد أَمْرُ الشُطّار ، وأَخذوا الناس ببغــداد ، نهـــارًا جهارًا ، وقتلوا وبَدّعوا ، ووَاصلوا أَخذ العَمْلات ،

(١) ضبطه ابن خلكان ٢ : ١١٧ بالعبارة فقال : بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة .

وكثروا ، وصار فيهم هاشِميّون ، فسيَّر بهاءُ الدولة ـ وكان غائباً ـ عميدَ الجيوش ، إلى العراق ليسوسها ، فقطّع وغرّق ، ومنع السُنّة والشّيعة من إظهار مذهبهم ، وقامت الهَيْبة .

● وفيها توفى الحاجِبى ، أَبو على إسماعيل بن محمد ابن أَحمد بن حاجب[1] الكُشَانى السَمَرْقَنْدىّ ، سمع الصحيح من الفِربْرى ، ومات فى هذه السنة ، وقيل فى التى قبلها .

● والضَرّاب ، أَبو محمد الحسن بن إسماعيل المصرى المحدّث ، راوى المُجَالسة[2] عن الدِّينَورِىّ ، توفى فى ربيع الآخر ، وله تسع وسبعون سنة .

● والأَصِيلى[3] الفقيه ، أَبومحمد عبدالله بن إبراهيم المغربى ، أَخذ عن وهب بن أَبى مسرة ، وكتب بمصر عن أَبي الطاهر الذُهْلى (١٨٩ آ) وطبقته ، وبمكة عن

(١) في الأصل والشذرات : ... بن احمد بن صاحب الكشانى (وهو تصحيف) . وحاجب هذا جد المترجم المنسوب اليه . والكشانى : بضم الكاف ثم الشين المعجمة وآخرها النون . نسبة الى كشانية : وهى بلدة من بلاد الصغد بنواحى سمرقند (اللباب) .

(٢) هو كتاب : المجالسة وجواهر العلم تأليف القاضى أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكى الدينورى ، منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٩٣٤تصوف وأخرى بمكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٦١٨ .

(٣) ذكر ابن الفرضى في ترجمته ١ : ٢٩٠ أنه « من أهل أصيلة » . وقال ياقوت عنها : بلد بالأندلس وربما كان من أعمال طليطلة .

الآجُرِّى ، وببغداد عن أَبى على بن الصَواف. وكان عالماً بالحديث ، رأسا فى الفقه . قال الدَارَقُطنى : لم أَرَ مثله . وقال غيره : كان نظيرَ أَبى محمد بن أَبى زَيْد بالقَيْرَوان ، وعلى طريقته وهَدْيه .

● وعبد الرحمن بن أَبى شَرِيح ، أَبو محمد الأَنْصارى ، محدث هَرَاة ، رَوى عن البَغَوى والكبار ، ورَحَل إِليه الطلبة ، وآخرُ مَن رَوى حديثه عاليا ، أَبو المُنَجّا بن اللَتِّى ، توفى فى صفر .

● وأَبوالفتح عثمان بن جِنّى المَوْصِلى النحوى ، صاحب التصانيف ، وكان أَبوه مملوكا رومياً ، توفى فى صفر ، فى عَشْر السبعين . قَرَأَ على المتنبي ديوانه ، ولازَم أَبا علىّ الفارسى .

● والوليد بن بكر [الغَمْرى [1]] الأَندلسى السَرَقُسْطى الحافظ ، رحل بعد الستين وثلاثمئة ، ورَوى عن الحسن بن رَشِيق ، وعلى بن الخَصيب وخلق . قال ابن

(٢) تكملة لازمة من جذوة المقتبس ٣٣٩ ومن الشذرات ومن تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ ، وقد كتيها « العمرى » بالعين المهملة . وفي الشذرات أن الحافظ ابن ناصر الدين يقول عنه : الوليد هذا « عمرى » أى بالعين المهملة — ولكن دخل إفريقية ، فكان ينقط العين حتى سلم ، وقال : اذا رجعت إلى الأندلس ، جعلت النقطة التى على العين ضمة .

الفَرَضى[1] : كان إماماً فى الفقه والحديث ، عالماً باللغة والعربية ، لقىَ فى الرحلة أَزْيَد من أَلف شيخ . وقال غيره :له شِعرٌ فائق ، توفى بالدِّينَوَر .

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة

٣٩٣ – فيها توفى أَبو جعفر ، أَحمد بن المَرْزُبان الأَبْهَرى – أَبْهَر أَصبهان – سمع جزءَ لُوَيْن ، من محمد بن إبراهيم الحَزَوَّرِى[2] ، سنة خمس وثلاثمئة ، وكان ديّناً فاضلاً .

● وأَبو إسحاق الطَبَرى ، إبراهيم بن أَحمد المقرئ الفقيه المالكى المُعَدَّل ، أَحد الرؤساء والعلماء ببغداد ، قرأ القرآن على ابن ثَوْبان ، وأَبي عيسى بكّار ، وطبقتهما . وحَدّث عن إسماعيل الصفّار ، وطبقته . وكانت داره ،

(١) لم يرد في كتاب تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ترجمة للوليد بن بكر المذكور .لافي طبعة أوربا ولا فى الطبعة المصرية ؟ . وإنما وردت له ترجمة في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٦٠٧ وهو صلة لكتاب ابن الفرضى واستدراك عليه وتكملة إلى عصر مؤلفه . ووجود الترجمة في صلة ابن بشكوال ، تؤكد أن ابن الفرضى لم يترجم له . كما أن له ترجمة عند الحميدى في جذوة المقتبس ص ٣٣٩ .

(٢) الحزورى : بفتح الحاء المهملة والزاى وتشديد الواو وفي آخرها الراء . نسبة إلى « الحزور» أحد أجداده . (اللباب) .

مَجمع أَهل القرآن والحديث ، وإفضاله زائد على أَهل العلم ، وهو ثقة .

● والجَوْهَرى ، صاحب الصحاح ، أَبو نصر إسماعيل ابن حمّاد التركى اللُّغَوى ، أَحد أَئمة اللسان ، وكان (١٨٩ ب) فى جودة الخط كابن مُقْلة ، ومُهلهل ، أَكثر التَّرْحال ، ثم سكن نَيْسابور . قال القفطى : إنه مات مُتَرَدِّيا من سطح [داره] [١] بنيسابور فى هذا العام ، قال : وقيل مات فى حدود الأَربعمائة ، وقيل : إنه تَسَوْدَن ، وعمل له شبه جناحين [٢] وقال : أُريد أَن أَطير ، وطفر ، فأَهلك نفسه ، رحمه الله .

● والطائع لله ، أَبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أَحمد بن الموفق العباسى ، كانت دولته أَربعا وعشرين سنة ، وكان مربوعا أَبيض أَشقر كبير الأَنف شديد القُوى ، فى خلقه [حِدّة] [٣] خُلع من الخلافة فى شعبان ، سنة إحدى وثمانين ، بالقادر بالله ، ولم يؤذوه ، بل بقَى مُكرما محترماً فى دارٍ عند

---

(١) تكملة لازمة من انباه الرواه للقفطى ١ : ١٩٦ . وكانت في الأصل : من سطح نيسابور .

(٢) في معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٥٧ : « ... وضم إلى جنبيه مصراعى باب ، وتأبطهما بحبل ، وصعد مكانا عاليا من الجامع (جامع نيسابور) وزعم أنه يطير ، فوقع فمات » .

(٣) تكملة لازمة من الشذرات .

القادر بالله ، إلى أَن مات ، ليلة عيد الفطر ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وصلّى عليه القادر بالله ، وشَيّعه الأَكابر ، ورثاه الشريف الرَضىّ .

● والمنصور الحاجب أَبو عامر ، محمد بن عبدالله بن أَبي عامر القَحْطانى المَعافِرى الأَندلسى ، مُدبّر دولة المؤيد بالله ، هشام بن المُسْتَنْصِر بالله ، الحكم بن عبد الرحمن الأُمَوى ، لأَن المؤيد ، بايعوه بعد أَبيه ، وله تسع سنين ، وبقىَ صورة ، وأَبو عامر هُو الكل ، وكان حازماً بطلا شجاعاً غزّاء عادلا سائساً ، افتتح فتوحات كثيرة وأَثر آثارًا حميدة ، وكان لا يمكّن المؤيد من الركوب ، ولا من الاجتماع بأَحد ، إلا بجواريه .

● والمُخَلِّص[1] أَبو طاهر ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادى الذَّهبي ، مُسْنِد وقته ، سمع أَبا القاسم البَغَوى ، وطبقته . وكان ثقة . توفى فى رمضان ، وله ثمان وثمانون سنة .

---

(١) المخلص : يضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام وفي آخرها صاد مهملة ، يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما ، وقد اشتهر بذلك صاحب الترجمة (اللباب) .

سنــة أربع وتسعين وثلاثمئــة

٣٩٤ ـ فيهــا توفى أبو عمــر عبد الله بن محمد بن عبد الوهــاب السُّلَمى الأصبهــانى . (١٩٠ آ) رَوى عــن عبد الله بن محمد الزُّهْرى ، ابن أخى رُسْتَة [١] وجمــاعة ، وكتب الــكثير ، توفى فى ذى القعدة .

● وأبو الفتح إبراهيم بن على بن سَيْبُخْت [٢] البغدادى ، نزل مصر ، وحدّث عن البَغَوى ، وأبى بــكر بن أبى داود . قال الخطيب : كان سيئ الحــال فى الرواية ، توفى بمصر .

● ومحمد بن عبد الملك بن ضيفون [٣] ، أبو عبد الله اللَّخْمى [٤] القرطبي الحــداد ، سمــع عبد الله بن يونس القَبْرِى ، وقاسم أَصْبَغ ، وبمــكة من أبى سعيد بن الأعرابى . قال ابن الفَرَضى : لم يــكن ضابطا ، اضطرب فى أشياء .

● ويحيي بن إسماعيل الحَرْبى المُزَكّى ، أبو زكريا ،

---

(١) رستة : بضم الراء وسكون السين المهملة ، لقب عبدالرحمن بن عمر بن أبى الحسن الزهرى الأصبهانى الحافظ (تاج العروس)

(٢) هذه الكلمة في الأصل غير واضحة وبدون نقط . وقد ضبطها ابن حجر في لسان الميزان في باب الأبناء من الكنى ٦ : ٤٨٢ : « سيبخت » بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة هو إبراهيم بن على أبو الفتــــح ». وفى ترتيبــه الأبجدى ١ : ٨٤ طبع مصحفا : ابن بخت .

(٣) في الأصل : صفون . وفي الشذرات : صيفون . والتصويب من ترجمته عند ابن الفرضى ٢ : ١١٠ ومن جذوة المقتبس ٦٣

(٤) في الأصل : البلخى (تصحيف) والتصويب من المرجعين السابقين .

بنَيْسابور ، فى ذى الحجة ، وكان رئيساً أديباً أخبارياً متقنا ، سمع من مكى بن عَبْدان وجماعة :

سنة خمس وتسعين وثلاثمئة

٣٩٥ ـ فيها توفى العلامة أَبو الحسين أَحمد بن فارس الرّازى اللغَوى ، صاحب المُجْمَل ، نزيل هَمَذان . رَوى عن أَبى الحسن القطّان وطائفة ، ومات بالرَىّ .

● والتاهَرْتى [١] ، أَبو الفضل أَحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التميمى البزار [٢] ، العبد الصالح ، سمع بالأَندلس من قاسم بن أَصْبَغ ، وطبقته . وهو من كبار شيوخ ابن عبد البر .

● والخَفّاف ، أَبوالحسين أَحمد بن محمد بن أَحمد بن عمر الزاهد النَيْسابورى ، مُسْنِد خُراسان ، توفى فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعُون سنة ، وهو آخر من حَدّث عن أَبى العباس السّراج .

(١) التاهرتى : بفتح الهاء وسكون الراء وتاء مثناة من فوق . نسبة الى تاهرت ، موضع بإفريقية (اللباب) .

(٢) كذا بالأصل : « البزار » بالراء وعليها علامة الإهمال للتأكيد . وفي ترجمته في جذوة المقتبس ١٣٢ « البزاز » بزايين . وكذا في الشذرات .

● والإِخْميمى(١) ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن العباس المصرى . روى عن محمد بن ريان بن حبيب ، وعلى بن أَحمد بن علاّن ، وطائفة .

● وأَبو نصر المَلاَحِمى ، محمد بن أَحمد بن محمد البخارى ، راوى كتاب « القراءَة خلف الإِمام » و « كتاب رفع اليدين » تأْليف البخارى ، رواهما عن محمود بن إسحاق ، (١٩٠ ب) وكان ثقة ، يحفظ ويفهم ، عاش ثلاثا وثمانين سنة .

● وعبدالوارث بن سفيان ، أَبوالقاسم القُرطبي الحافظ ، ويعرف بالحبيب ، أَكثر عن القاسم بن أَصْبَغ ، وكان من أَوثق الناس فيه ، توفى لخمس بقين من ذى الحجة ، حَمل عنه أَبو عمر بن عبد البر الكثير .

● وأَبو عبدالله بن مَنْدة ، الحافظ العلَم ، محمد بن إسحاق ابن محمد بن يحي العَبْدى الأَصبهانى الجوّال ، صاحب التصانيف ، طوّف الدنيا ، وجَمع وكَتب ما لا ينحصر ، وسمع من أَلف وسبعمئة شيخ ، وأَول سماعه ببلده ، فى سنة ثمان عشرة وثلاثمئة ، ومات فى سلخ ذى القعدة ،

---

(٢) الإخميمى : بكسر الإلف وسكون الخاء المعجمة ، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين . نسبة الى إخميم ، وهى بلدة من ديار مصر في الصعيد (اللباب) .

وبقىَ فى الرحلة بضعا وثلاثين سنة .

قال أَبو إِسحاق بن حمزه الحافظ : ما رأَيتُ مثله . وقال عبد الرحمن بن منده : كتب أَبى عن أَبى سعيد بن الأَعرابى ، أَلف جزء ، وعن خَيْثَمة أَلف جزء . وعن الأَصمّ أَلف جزء ، وعن الهَيثم الشاشى أَلف جزء . وقال شيخ الإِسلام الأَنصارى : أَبو عبد الله بن مَنْده ، سيّد أَهل زمانه .

سنة ست وتسعين وثلاثمئة

٣٩٦ ـ فيها توفى أَبو عمر البَاجى ، أَحمد بن عبد الله ابن محمد بن على اللَّخْمى الإِشْبِيلى ، الحافظ العلم ، فى المحرم ، وله ثلاث وستون سنة ، وكان يحفظ عدة مصنّفات ، وكان إِماما فى الأُصول والفروع .

● وأَبو الحسن بن الجندى ، أَحمد بن عِمْران البغدادى ، وُلد سنة ست وثلاثمئة ، وَروى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وهو ضعيف شِيعىّ .

● وأَبو سعد بن الإِسماعيلى ، شيخ الشافعية بجُرجان ، وابن شيخهم إِسماعيل بن أَحمد بن إِبراهيم الفقيه . وقد

روى عن الأَصم ونحـوه ، وكان صاحب فنون وتصانيف ، توفى ليلة الجمعة ، وهو يقرأ فى (١٩١ آ) صلاة المغـرب ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ففاضت نفسه ، وله ثـلاث وستون سنـة .

● وأَبو الحسين الكِلاَبى[1] عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد مُحدث دمشق ، ويعرف بأَخى تبوك ، وُلد سنة ست وثلاثمئة وروى عن محمد بن حريم ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبى ، وطبقتهما . قال عبد العزيز الـكَتّانى : كان ثقة نبيـلا مأْمونا ، توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو الحسن الحلبى ، على بن محمد بن إسحاق القاضى الشافعى نزيـل مصر ، روى عن على بن عبد الحميـد الغَضائرى ، ومحمد بن إبراهيم بن نَيْروز ، وطبقتهمـا . ورَحَل إلى العراق ومصر ، وعاش مائة سنة .

● والبَخْتَرى ، صاحب الأَربعين المرويّة ، أَبو عمرو محمد ابن أَحمد بن جعفر النَيْسابورى المُزَكَّى الحافظ . رَوى عن يحيى بن منصور القاضى وطبقتـه . قال الحاكم : كان من حفاظ الحديث المُبَرَّزين فى المذاكرة ، توفى فى

---

(١) الكلابى : بكسر أوله وبعد اللام ألف باء موحدة . نسبة الى عدة قبائل ، منها كلاب بن مرة و كلاب بن عامر بن صعصعة . (اللباب) .

شعبان ، وله ثلاث وستون سنة .

● وابن المأْمون ، أَبو بكر محمد بن الحسن بن الفَضْل العباسيّ ، ثقة مشهور ، يَروى عن أَبى بكر بن زِيَاد النَيْسابورى ، وطائفة . وهوَ جدّ أَبو الغنائم عبد الصمد ابن المأْمون .

● وابن زنبور ، أَبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف بن زنبور الورّاق ، ببغداد ، فى صفر ، رَوى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وابن أَبى داود . قال الخطيب : ضعيف جدّا .

سنة سبع وتسعين وثلاثمئة

٣٩٧ ـ فيها كان خروج أَبى رَكْوة [١] ، وهو أُمَوىّ من ذرية هِشام بن عبد الملك ، كان يحمل الرَكْوة فى السفر ، ويتَزَهّد ، وقد لقىَ المشائخ ، وكتبَ الحديث ، ودخل الشام واليمن ، وهو فى خلال ذلك ، يدعو إِلى القائم من بنى أُميّة ، ويأْخذ (١٩١ ب) البَيْعَة على من يستجيب

---

(١) كان خروج أبي ركوة، على الحاكم بأمر الله . وتجد تفصيل ماوقع بينه وبين الحاكم في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكى (طبع بيروت) .

له ، ثم جلس مُؤدِّبا ، واجتمع عنده أَولاد العرب ، فاستولى على عقولهم وأَسرّ إليهم أنه الامام ، ولقّب نفسه الثائر بأَمر الله ، وكان يخبرهم بالمغيّبات ، ويمخرق عليهم ، ثم إنه حارَب مُتولّى تلك الناحية من المغرب وظفر به ، وقوى بما حواه من العسكر ، ونزل ببَرْقَة ، فأَخذ من يهودى بها مئتى [أَلف] (1) دينار ، وجمعَ له أَهلها ، مئتى أَلف دينار ، وضَرَب السِّكَّة باسمه ، ولعن الحاكم ، فجهزّ الحاكم لحربه ستة عشر أَلفا ، فظفروا به ، وأَتَوْا به إلى الحاكم فقتله ، ثم قتلَ قائدَ (2) الجيش الذين ظفروا به .

● وفيها أَصاب ركبُ العراق عطشٌ شديد ، واعتقلهم ابن الجرّاح على ما طلبه ، وضاق القوم ، وخافوا فوات الحج ، فَرُدُّوا ودخلوا بغداد يوم عرفة .

● وفيها توفى أَصْبَغ بن الفَرَج (3) الطّائى الأَندلسى المالكى ، مُفتى قُرْطُبة ، وقاضى بَطَلْيُوس (4) ، وأَخو حامد (5) الزاهد .

---

(1) تكملة من الشذرات .

(2) اسمه : الفضل بن عبدالله (النجوم ٤ : ٢١٦) .

(3) كذا في الشذرات ، وفي تكملة الصلة ١٠٨ ، وفي الأصل « الفرح » بالحاء المهملة.

(4) بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة . (ياقوت) .

(5) له ترجمة في تكملة الصلة ص ١٤٩ . توفي بعد أخيه أصبغ بنحو خمسة أعوام .

● وأَبو الحسن بن القصّار، على بن عمر البغدادى،الفقيه المالكى صاحب كتاب «مسائل الخلاف». قال أَبو إسحاق الشيرازى: لا أَعرف لهم كتابا فى الخلاف أَحسن منه. وقال أَبو ذر الهروى: هو أَفقه من رأيت من المالكية. ومن طبقته:

● أَبو الحسن بن القصار على بن محمد بن عمر الرّازى، الفقيه الشافعى. قال الخليل: هو أَفضل من لَقيناه بالرىّ، كان مُفتيها قريباً من ستين سنة، أَكثر عن عبد الرحمن بن أَبى حاتم، وجماعة. وكان له فى كل علم حظ، وعاش قريباً من مئة سنة.

● وابن واصل، الأَمير أَبو العباس [أَحمد] (١) كان يخدم بالكَرْخ، وهم يَسخَرُون منه، ويقول بعضهم: (١٩٢ آ) إن ملكتَ فاستخدمنى، فتنقلت به الأَحوال، وخرج وحارب، ومَلَك سِيرَاف والبصرة، ثم قصدَ الأَهواز، وكثُر جيشه، والْتقى السلطان بهاء الدولة وهزمه، ثم أَخذ البطائح، وأَخذ خزائن مُتولّيها مهذب الدولة، فسار لحربه فخر الملك، أَبو غالب، فعجزَ ابن

(١) تكملة من الشذرات.

واصل عنه ، واستجار بحسّان الخَفَاجى ، ثم قصد بدر بن حَسْنَوَيْه ، فقُتل بواسط ، فى صفر من هذه السنة .

سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة

٣٩٨ - فيها كانت فتنة هائلة ببغداد ، قصد رجلٌ شيخَ الشِّيعة ابن المُعَلّم ، وهو الشيخ المُفيد [١] ، وأَسمعه ما يكره ، فثار تلامذته ، وقاموا واستنفروا الرافضة ، وأَتَوْا دار قاضى القضاة ، أَبي محمد بن الأَكفانى ، والشيخ أَبي حامد بن الإِسْفَرايِينى ، فسبّوهما ، وحَمِيَت الفتنة .

ثم إن السُّنّة أَخذوا مصحفا ، قيل إنه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف ، فأَمر الشيخ أَبو حامد والفقهاء بتحريقه ، فأُحضِر بمَحْضَر منهم ، فقام ليلة النصف رافضى ، وشَتَم من أَحرقَ المصحف ، فأُخِذَ وقُتِل ، فثارت الشيعة ، ووقع القتال بينهم وبين السنة ، واختفى أَبو حامد ، واستظهرت الروافض ، وصاحوا : الحاكم يا منصور ،

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمانى الحارثى العكبرى البغدادى المعروف بابن المعلم والملقب بالمفيد ، كان شيخ الشيعة في عصره توفي سنة ٤١٣

فغضب القادر بالله ، وبعثَ خيلا لمعاونة السنة ، فانهزمت الرافضة ، وأُحْرقت بعض دورهم وذَلّوا ، وأمر عميد الجيوش ، بإخراج ابن المُعَلِّم من بغداد ، فأُخرج. وحَبَس جماعة ، ومنع القُصّاص مُدّة .

● وفيها زُلزلت الدِّينَور ، فهلك تحت الردم ، أَزْيَد من عشرة آلاف . وزُلزلت سيراف ، والسب[١] وغرق عدّة مراكب ، ووقع بَرَدٌ عظيم ، وُزِن أَكبر ما وجد منه ، فكانت مئة وستة دراهم .

● وفيها هَدَم الحاكم (١٩٢ ب) العُبَيْدى كنيسة قُمَامة[٢] بالقدس ، لكونهم يُبالغون فى إظهار شعارهم ، ثم هدم الكنائس التى فى مملكته ، ونادى : من أَسلم ، وإلا فليخرج من مملكتى ، أَو يلتزم بما آمر ، ثم أَمر بتعليق صلبان كبار على صدورهم ،وزنُ الصليب أَربعة أَرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة مثل المكمدة[٣] ، وزنها

(١) كذا في الأصل بدون نقط . وفي الشذرات : « السبب » بباءين موحدين ، ولعلها : « السيب » بكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية ثم الباء ، وهى كورة من سواد الكوفة . والسيب أيضا ، موضع أو جزيرة بخوا رزم في ناحيتها السفلى (ياقوت) .

(٢) كنيسة القمامة أو كنيسة القيامة . وموضعها ببيت المقدس وهى في وسط البلد والسور يحيط به .

(٣) كذا في الأصل والشذرات ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم بهذا المعنى ، ولعلها : «المضمدة وهى خشبة تجعل على أعناق الثورين في طرفها ثقبان، في كل واحد منهما ثقب، بينهما فرض في ظهرها ، ثم يجعل في الثقبين خيط يخرج طرفاه من باطن المضمدة ، ويوثق في طرف كل خيط عود ، ويجعل عنق الثورين بين العودين (تاج العروس ،ضمد) .

ستة أَرطال ، فى عنق اليهودى ، إشارة إلى رأْس العِجْل الذى عبدوه ، فقيل : كانت الخشبة على تمثال رأْس عجل ، وبقىَ هذا سنوات ، ثم رَخّص لهم فى الرِدَّة ، لكونهم مكرهين ، وقال : نُنزّه مساجدنا عمن لا نيّة له فى الإسلام .

● وفيها توفى البديع ، أَبو الفضل أَحمد بن الحسن الهَمَذَانى ، الأَديب العلامة ، بديع الزمان ، صاحب المقامات المشهورة ، وصاحب الرسائل ، وكان فصيحاً مُفوّها ، وشاعرا مفلقا ، توفى بهَرَاة ، فى جمادى الآخرة .

● وابن لاَل[1] ، الإمام أَبو بكر أَحمد بن على بن أَحمد الهَمَذانى . قال شيرويه : كان ثقة ، أَوْحَد زمانه ، مُفتى همَذَان ، له مصنفات فى علوم الحديث ، غير أَنه كان مشهوراً بالفقه ، له كتابُ « السُنن » و « معجم الصحابة » . عاش تسعين سنة ، والدعاء عند قبره مستجاب .

قلت : سمع الكثير ، وأَكثَر الترْحال ، ورَوى عن محمد ابن حَمْدَوَيْه المَرْوَزِىّ ، وأَبى سعيد بن الأَعرابى ، وطبقتهما .

● وأَبو نصر الكَلاَبَاذى[2] ، الحافظ أَحمد بن محمد بن

---

(1) ابن لال ، بلامين بينهما ألف ، معناه : أخرس (الشذرات) .

(2) الكلاباذى : بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الألف ذال معجمة . نسبة إلى « كلاباذ » محلة ببخارى . (اللباب) .

الحسين ـ وكلاباذ مَحَلّة ببخارى ـ صنّف رجال صحيح البخـارى [1] ، وغير ذلك . وعاش خمسا وسبعين سنـة . قال جعفر المُسْتَغْفِرى : هو أَحفظ من بما وراء النهر اليوم .

قلت : رَوى عن الهَيْثَم بن كُليب الشاشى ، وعبد المؤمن ابن خَلَف النَّسَفى ، وطبقتهما .

● والضَبىّ ، القاضى أَبو عبد الله الحسن (١٩٣ آ) ابن هارون البغـدادى ، ولَى قضـاء مدينـة المنصور ، وقضاء الكوفة ، وأَمْلى الكثير عن المَحَاملى ، وابن عُقدة ، وطبقتهما . قال الدَّارَقُطنى : هو فى غاية الفضل والدين ، عالم بالأَقْضيَة ، عالم بصناعة المحاضر والتَرَسُّل ، موفق فى أَحواله كلها ، رحمه الله .

● والبافى [2] ، أَبو محمد عبد الله بن محمـد البخارى الفقيه الشافعى ، ببغداد فى المحرم ، تفقّه على أَبى على بن أَبى هُريرة ، وأَبى إسحاق المَرْوَزِى ، وهو من أَصحاب الوجوه .

● والبَبَّغاءُ ، الشاعر المشهور ، أَبو الفرج عبد الواحـد ابن نصر المخزومى النَّصيبِى ، مدح سيف الدولة والكبار ،

(١) هو كتاب : « الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد » وهم الذين خرجهم البخارى في صحيحه ، منه نسختان بدار الكتب المصرية برقمى ١٦ و ٧٦ مصطلح .

(٢) البافى : بالباء الموحدة المفتوحة وبعد الألف فاء . نسبة إلى « باف » إحدى قرى خوارزم (اللباب) .

ولقّبوه الببغاء ، لفصاحته ، وقيل للثغة فى لسانه .

● وأبو القاسم بن الصَيْدَلانى ، عبد الله بن أَحمد بن على ، روى مجلسين عن ابن صاعد ، وهوآخر الثقات من أَصحابه ، ورَوى عن جماعة ، توفى فى رجب ، ببغداد .

سنـة تسـع وتسعين وثلاثمئـة

٣٩٩ – رجـع الركب العـراقى ، خوفا من ابن الجّراح الطائى ، فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأَما رَكبُ البصـرة ، فأَخذه بنو زُغْب الهلاليون ، قال ابن الجَوْزى فى مُنْتَظَمه[1] : يأْخذون للركب ما قيمته أَلف أَلف دينار .

● وفيهاَ توفى أَحمـد بن أَبى عمران ، أَبو الفضـل الهَرَوى الزاهد القدوة نزيل مكة ،رَوى عن محمد بن أَحمد ابن محبوب المَرْوَزِىّ ،وخَيْثَمة الأَطْرابُلُسى ،وطائفة،وصحبَ محمد بن داود الرّقى ، روى عنه خلق كثير من الحجاج .

● وأَبو العباس البصير ، أَحمد بن محمد بن الحسين الرازى الأَعمى الحافـظ ، رَوى عن عبد الرحمن بـن أَبى

---

(١) المنتظم ٧ : ٢٤٤ .

حاتم واستَمْلى عليه ، وسمع بنَيْسابور ، من أَبى حامد بن بِلال وطائفة . وكان من أَركان الحديث ، وقد وُلد أَعمى.

● والنامى ، الشاعر البليغ ، أَبو العباس أَحمد بن محمد ، كان تِلْو المتنبي فى الرتبة عند سيف الدولة ، وكان مُقدّما (١٩٣ ب) فى اللغة ، وله مع المتنبي معارضات ووقائع ، وطال عمره ، وصار شيخ الأَدب بالشام ، روى عن على بن سليمان الأَخْفَش ، والصُّولى ، وعاش تسعين سنة .

● وأَبو الرَقَعْمَق الشاعر ، صاحب المجون والنوادر ، أَبو حامد أَحمد بن محمد الأَنطاكى ، دخل مصر ، ومدح المُعزّ وأَولاده ، والوزير ابن كِلِّس .

● وخَلف بن أَحمد بن محمد بن اللّيث البخارى ، صاحب بخارى وابن صاحبها ، كان عالماً جليلاً ،مفضَّلا على العلماء ، عاش بِضْعا وسبعين سنة . ورَوى عن عبد الله ابن محمد الفاكهى وطبقته . ومات شهيدًا فى الحبس ببلاد الهند .

● وأَبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون الحلبى ، ثم المصرى ، شيخ الديار المصرية فى القراءَات ، ومُصنف التذكرة ، رَحَل إِلى البصرة ، وقرأَ

بها على صاحب أَبى العباس الأُشْنانى . وبمصر على أبيـــه ، وأَبى عــدىّ عبد العزيز ، وغير واحــد .

● وأَبو مُسلم الكاتـب ، محمد بن أَحمد بن على البغدادى بمصر ، فى ذى القعدة ، كان آخـــر من رَوى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وابن أَبى داود ، وروى كتاب السبعة لابن مجـاهد عنه ، وسمِـع بالجزيرة والشام والقَيْروان ،وكان سماعـــه صحيحـاً من البغَوى فى جزء واحــد ، وما عداه مفسُود .

● وابن أَبى زَمَنَيْن ، الامام أَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المُــرِّى الأَنــدلسى الأَلْبِيرى ، نزيل قرطبة ، وشيخهــا ومفتيهــا ، وصاحب التصانيف الــكثيرة فى الفقه والحديث والزهــد ، سمع من سعيد بن فَحْلون ، ومحمد بن مُعاوية القُرشى ، وطائفة ، وكان راسخاً فى العلم مُفننا فى الآداب ، مُقتفيا لآثار السلف ، صاحـب عبادة وإنابة وتقوى ، عاش خمسا وسبعين سنـــة ، وتوفى فى ربيع الآخــر . ومن كتبه « اختصــار المدونة » ليس لأَحــد مثـله (١٩٤ آ) .

سنة أربعمئة

٤٠٠ - فيها أَقبلَ الحاكم - قاتله الله - على التأَلُّه والدين ، وأَمر بانشاء دار العِلْم بمصر ، وأَحضر فيها الفقهاء والمحدّثين ، وعَمُر الجامع الحاكمى بالقاهرة ، وكثُر الدعاء له ، فبقىَ كذلك ثلاث سنين ، ثم أَخذ يقتُل أَهل العلم ، وأَغلق تلك الدار ، ومنع من فعل كثير من الخير .

● وفيها توفى ابن خُرْشِيذ قُوله[1] ، أَبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله بن محمد بن خُرشيذ قوله الأَصبهانى التاجر ، فى المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة ، دخل بغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من ابن زياد النَيْسابورى ، وابن عُقدة ، والمَحاملى ، وكان أَسند من بقىَ بأَصبهان ، رحمه الله .

● وأَبو مسعود الدمشقى ، إبراهيم بن محمد بن عُبَيْد الحافظ ، مؤلف « أَطراف الصحيحين » رَوى عن عبد الله بن محمد بن السقّا ، وأَبى بكر المُقْرئ وطبقتهما ،

---

(١) في نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر : « ابن خرشيذ قوله : لقب ، ويظن أنه مركب ، وليس كذلك » .

وكان عارفاً بهذا الشأن ، ومات كهلاً ، فلم ينتشر حديثه ، توفى فى رجب .

● وأبو نُعيم الإسفراييني ، عبد الملك بن الحسن ، راوى المُسْنَد الصحيح ، عن خال أبيه ، أبي عَوانة الحافظ ، وكان صالحاً ثقة ، ولد فى ربيع الأول ، سنة عشر وثلاثمئة ، واعتنى به أبو عَوانة ، وأسمعه كتابه ، وعمّر ، وازدحم عليه الطلبة ، وأحضروه إلى نَيْسابور .

سنة إحدى وأربعمئة

٤٠١ ـ فيها أقام صاحب المَوْصل ، الدعوة ببلده للحاكم ، أحد خلفاء الباطنيّة ، لأن رُسُل الحاكم ، تكرّرت إلى صاحب الموصل قِرْوَاش[١] بن مُقَلَّد فأفسدوه ، ثم سار قِرْواش[١] إلى الكوفة ، فأقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن ، وأمر خطيب الأَنْبار بذلك ، فهرب وأبدى قِرْواش[١] بن مُقَلَّد صفحة الخلاف ، وعاث وأفسد ، فقلِق (١٩٤ ب) القادر بالله ، وأرسل

---

(١) في الأصل : قرواش (تصحيف) وسبق ضبطها ص ٤٢٢ من الجزء الثاني .

إلى الملك بهاء الدولة ، مع ابن الباقِلاّنى المتكلم ، فقال : قد كاتبنا أبا على عميد الجيوش فى ذلك ، ورسمنا بأن ينفق فى العسكر مائة ألف دينار ، وإن دعت الحاجة إلى مجيئنا قَدمنا . ثم إن قِرواش بن مُقلَّد ، خاف الغَلَبة ، فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية ولم يحجّ ركب العراق ، لفساد الوقت .

● وفيها توفى عميد الجيوش ، أبو على الحسين بن أبى جعفر ، وله إحدى وخمسون سنة ، كان أبوه من حجّاب عضُد الدولة ، فخدم أبو على بهاءَ الدولة ، وترقت حاله ، فولاّه بهاء الدولة نائباً عنه بالعراق ، فأحسنَ سياستها ، وحُمدت أيامه ، وبقىَ عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر ، فأبطل عاشوراء الرافضة ، وأباد الحرامية والشُطّار ، وقد جاء فى عدله وهيبته حكايات .

● وأبو عمر بن المُكْوى ، أحمد بن عبد الملك الإشبيلى المالكى ، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس فى زمانه ، مع الوَرَع والصيانة ، دُعىَ إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع ، وصنّف كتاب « الاستيعاب »[1] فى مذهب مالك ،

(١) جمع صاحب الترجمة هذا الكتاب للحكم المستنصر ، واشترك معه في جمعه أبو بكر محمد بن عبيد الله القرشى المعيطى (الصلة لابن بشكوال ١ : ٢٨) .

فى عشر مجلدات ، توفى فجأة عن سبع وسبعين سنـــة .

● وأَبو عمر [1] بن الجَسُور ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن سعيد الأُمَوى مولاهم القرطبي . رَوى عن قاسم بن أَصْبَغ وخلق ، ومات فى ذى القعدة ، وهو أَكبر شيخ لابن حزم .

● وأَبو عُبَيْــد الهَرَوى ، أَحمد بن محمــد المُؤَدِّب ، صاحب الغَرِيبَيْن ، أَخذَ عن الأَزهرى وغيره ، توفى فى رجب.

● وأَبو بكر الحنّائى [2] ، عبد اللّٰه بن محمد بن هلال البغدادى الأَديــب ، نزيل دمشــق ، رَوى عن يعقــوب الجصّاص وجماعة ، وكان ثقة.

● وعبد العزيز بن محمد بن النُّعْمان بن محمد بن منصور ، قاضى القضاة للعُبَيْديين ، وابن قاضيهم ، وحفيدقاضيهم . قتله الحاكم ، وقتلَ معه قائد القوّاد حسين ، بن القـــائد جَوْهر ، وبعث من حمل إليــه برأْس قاضى طرابُلس ، أَبى الحسين على بن عبد الواحد البُرّى ، لــكوْنه سلم عَزَاز [3] إلى متولّى حلب .

● وأَبو الفتح البُسْتى ، على بن محمد الكاتب ، شاعر

---

(١) في الصلة ٢٩ : أن ابن شنظير كناه « أبا عمير » وضبطه .

(٢) الحنائى : بكسر الحاء المهملة ، نسبة الى بيع الحناء (اللباب) .

(٣) عزاز : بفتح أوله وتكرير الزاى : بليدة فيها قلعة ولها رستاق ، شمالي حلب ، بينهما يوم . (ياقوت) .

وقتـــه وأَديب نـاحيته .

● وأَبو الحسن العلوى الحَسَنى النَيْسابورى ، محمد بن الحســين بن داود ، شَيْخ الأَشراف سمع أَبا حامــد بن الشَرْقى ، ومحمد بن إِسماعيل المَرْوَزِى ، صاحبَ علىّ بن حَجَر ، وطبقتهما . وكان سيّدًا نبيلا صالحاً . قال الحاكم : عقدت له مجلس الإِملاء ، وانتقيت له أَلف حديث ، وكان يعدّ فى مجلسه أَلف مِحْبرة ، توفى فجأَة فى جمادى الآخرة ، رحمه الله .

● وأَبو على الخــالدى الذُهْلى ، منصور بن عبد الله الهَرَوى . رَوى عن أَبى سعيد بن الأَعرابى وطائفة ، قال أَبو سعــد الإِدريسي : كذّاب .

سنــة اثنتــين وأَربعمــئة

٤٠٢ ـ فيهــا أَذن فخــر الملك أَبو غالب ، الذى وَلىَ العــراق بعــد عميــد الجيــوش ، بعمل المــأْتم يوم عاشـــوراء .

● وفيها كُتب محضر ببغــداد ، فى قَدْح النسب الذى

تدّعيه خلفاء مصر، والقدْح فى عقائدهم، وأنهم زَنادقة، وأَنهم منسوبون إلى دَيْصان بن سعيد الخُرَّميّ إخوان الكافرين، شهادة يُتَقَرَّب بها إلى الله، شهدوا جميعا أَن الناجمَ بمصر، وهو منصور بن نِزار الملقب بالحاكم، حكمَ الله عليه بالبَوار. إلى أَن قال: فانه لما صار - يعنى المهدى - إلى المغرب، وتسمى بعُبَيْد الله، وتلقّب بالمهدى، وهو مع من تقدّمه من سلفه الأَنجاس، أَدْعِياء خَوارج، لا نسب لهم فى ولد علىّ رضى الله عنه، ولا يعلمون أَن أَحدًا من الطالبيين، توقّف عن اطلاق القول فى هؤلاء الخوارج إنهم أَدعياء، وقد كان هذا الإنكار شائعاً بالحرمين، وأَن هذا الناجِمَ بمصر وسَلَفه (١)، كفّار وفُسّاق، لمذهب الثَّنَوِيّة والمجوسية معتقدون، قد عطّلوا الحدود، وأَباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبُّوا الأَنبياءَ، ولعنوا السَّلَف، وادّعوا الربوبية، وكتب فى ربيع الآخر سنة اثنتين وأَربعمئة، وكتبَ خَلْقٌ فى المحضر، منهم: الشريف المُرْتضى، وأَخوه الشريف الرضى، وجماعة من كبار العَلَوية، والقاضى أَبو محمد بن الأَكْفَانى، والإمام

---

(١) في الأصل والشذرات: «وسيلة» وما اثبتنا من النجوم ٤: ٢٣٠.

أَبو حامد الإِسْفِراييني ، والإِمام أَبو الحسين القُدُورِي ، وخلق .

● وفيها عُمِل يوم الغَدِير ، ويوم الغَار ، لكن بسكينة .

● وفيها توفى الوزير أَحمد بن سعيد بن حَزْم ، أَبو عمر الأَندلسى ، والد العلامة أَبي محمد ، كان كاتباً منشئاً لغوياً ، تبحر فى علم البيان (١) .

● وأَبو الحسين السُوسَنْجِرْدى (٢) ، أَحمد بن عبد الله ابن الخضر البغدادى ، المُعَدَّل . رَوى عن ابن البُخْتَرى وجماعة ، وكان ثقةً ، صاحب سنة .

● وقاضى الجماعة ، أَبو المطرّف عبد الرحمن بن محمد ابن فُطَيْس الأَندلسى القُرطبي ، صاحب التصانيف ، فى ذى القعدة ، وله أَربع وخمسون سنة ، سمع من أَحمد بن عَوْن الله وطبقته . وكان من جَهابِذَة المحدثين وحفاظهم ، جَمَع مالم يجمعه أَحد من أَهل عصره بالأَندلس ، وكان يُملى من حفظه ، وقيل : إن كتبه بيعت بأَربعين أَلف دينار قاسميّة ، ولِىَ القضاءَ والخَطَابة ، سنة أَربع وتسعين

---

(١) في الشذرات : علم اللسان . وفي ترجمته في الجذوة ١١٧ : له في البلاغة يد قوية .

(٢) السوسنجردى : بالضم وفتح السين المهملة الثانية وسكون النون والراء وكسر الجيم آخره دال مهملة . نسبة الى سوسنجرد ، قرية ببغداد (اللباب) .

وثلاثمئة ، وعُزِل بعد تسعة أَشهر ، وله كتاب « أسباب النزول »[1] فى مائة جزء ، وقد ولَى الوزارة أَيضاً .

● وعثمان البَاقلاّنى ، أَبو عمرو البغدادى الزاهد ، وكان عابد أَهل زمانه ، رحمه الله .

● وأَبو الحسن السَامرِّى الرفّاء ، على بن صالح ، ثقة . رَوى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى .

● وأَبو الحسن الدَّارانى ، على بن داود القطّان المُقرئ ، حدّث عن خَيْثَمَة ، وقرأَ على ابن النضر الأَخْرَم ، وولَى إمامة جامع دمشق . قال رشا بن نظيف : لم أَلق مثله حِذْقاً وإتْقانا فى رواية ابن عامر ، وهو الذى طلع كبراء دمشق ، وطلبوه لإمامة الجامع ، فوثب أَهل داريا بالسلاح ومانعوهم ، وقالوا لا ندع لكم إمامَنا ، حتى يقدم أَبو محمد ابن أَبي نصر ، فقالوا : أَما تَرْضَوْن أَن يَسمع الناس فى البلاد ، أَن أَهل دمشقاحتاجوا إليكم فى إمام ؟ فقالوا : رضينا ، فَقدّمت له بغلة القاضى ، فأَبى وركب حماره ، وسكن فى المنارة [الشرقية][2] ، وكان لايأْخُذ على

(١) ذكره صاحب الصلة ٢٩٩ باسم : كتاب القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن، فى نحو مائة جزء ونيف . وذكر له أيضا أسماء بقية مؤلفاته .

(٢) تكملة من طبقات القراء ١ : ٥٤٢ .

الصلاة ولا الإقــراء أَجــرًا ، ويقتات من أرضٍ له .

● وأَبو الفتــح فارس بن أَحمــد الحِمْصى المُقــرئ الضرير ، أَحــد أَعلام القرآن ، أَقْرأَ بمصر عن عبد الباقى ابن السقا ، والسامرِّى وجماعة ، وصنَّف « المنشا فى القراءَات » وعاش ثمانيا وستين سنــة .

● وابن جُمَيع ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن محمد ابن أَحمد الغَسّانى الصَيْداوى ، صاحب « المعجم » المروىّ . رَحَل وكتب الـكثير بالشام والعراق ومصر وفارس . رَوى عن أَبى رَوْق الهِزَّانِى[1] والمَحامِلى وطبقتهما ، ومات فى رجب ، وله سبع وتسعون سنة ، وسرد الصوم ، وله ثمــانى عشرة سنــة ، إلى أَن مات. وثّقه الخطيب .

● وابن النجّار ، أَبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد ابن هــارون التميمى الكوفى النحوى المُقرى ، آخرَ من حَدَّث فى الدنيــا عن محمد بن الحسين الأُشْنانى ، وابن دريد قال العَتِيقى ثقة ، توفى بالـكوفة فى جمادى الأُولى . وقال الأَزهرى : كان مولده فى سنة ثلاث وثلاثمئة فى المحرم .

● وابن اللّبان الفَرَضى ، العلامة أَبو الحسين محمد بن

(١) الهزانى: بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة وبعد الألف نون . نسبة الى هزان وهوبطن من العتيك من ربيعة (اللباب) .

عبد الله بن الحسن البصرى ، رَوى سُنَن أَبى داود عن ابن داسة ، وسمعها منه القاضى أبو الطيّب الطَبرَى . قال الخطيب انتهى إليه علم الفرائض . وصنّف فيها كتباً ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأَبو عبد الله الجُعَفى ، محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفى القاضى ، المعروف بالهَرَوَانى[1] ، أَحدُ الأَئمة الأَعلام فى مذهب أَبى حنيفة ، رَوى عن محمد بن القاسم المُحارِبى وجماعة . قال الخطيب : قال من عاصره بالكوفة : لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه ، إلى وقته ، أَحد أَفقه منه . وقال لى العَتِيقى : ما رأَيتُ مثله بالكوفة .

قلت : وُلد سنة خمس وثلاثمئة ، وقد قرأَ عليه غلام الهراس .

● وأَبو على مُنْتَجَب الدولة ، لُولُو السمراوى[2] ، ولَى نيابة دمشق للحاكم ، وعُزل بعد ستة أَشهر ، ولما همّوا بالقبض عليه من دار العقيقى وكان نازلا بها ، عبأَ

(١) الهروانى : بفتح الهاء والراء والواو وبعد الألف نون . ذكر ابن الأثير في اللباب أنها نسبة عرف بها صاحب الترجمة .

(٢) كذا بالأصل . وفي الشذرات : الشراوى . وفي النجوم ومرآة الزمان وعقد الجمان : الشيرازى .

أَصحابه ، ووقع القتال بالبلد بين الفريقين إلى العَتَمة ، وقتل جماعة ، ثم طلع لُولو من سطح واختفى ، فنودى عليــه فى البلد : من جاءَ به ، فله أَلف دينار ، فدلّ عليه رجل وحُبس ، فجــاءَ أَمر الحاكم بقتله ، فقُتل.

● وابن وجه الجنّة[1] ، أَبو بكر يحيي بن عبد الرحمن ابن مسعود القُرطــبي الخــزاز ، شيخ ابن حــزم ، روى عن قاسم بن أَصْبَغ وطائفة ، وكان عَدْلاً صالحاً.

سنــة ثلاث وأَربعمئــة

٤٠٣ - فيهــا أُخــذ الركب العــراقى وتُسمى نَوْبــة واقِصَــة[2] ، نــزل فُلَيْتة الخَفاجى - قبحــه الله - فى ستمئــة بواقصة ، فغــوّر الميــاه ، وطرح الحنظــل فى الآبار ، فلمــا جاءَ الركب إلى العَقَبة ، حبسهم ومنعهم العبــور ، إلا بخمسين أَلف دينــار ، فخــافوا وضعفوا وعطشوا ، فهجم الملعون عليهم ، فلم يــكن عندهم مَنَعة ،

(١) في الأصل : ابن وجه الحية ، وما إثبتنا من الشذرات ومن ترجمته في الصلة ٦٢٦ .
(٢) واقصة : بكسر القاف والصاد مهملة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، وقيل العقبة ، لبنى شهاب من طيئ ، ويقال لها واقصة الحزون ، وهى دون زبالة بمرحلتين (ياقوت) .

وسلّموا أَنفسهم ، فاحتوى على الجمال بالأَحمال واستاقها ، وهلك الركب إلا القليل ، فقيل إنه هَلَكَ خمسة عشر أَلف إنسان ، فأَمَرَ فخرُ المُلك الوزيرَ على بن مَزْيَد ، فأَدركهم بناحية البصرة ، فظفِر بهم ، وقتل طائفة كبيرة ، وأَسر والدَ فُليتَة والأَشتر ، وأَربعة عشر رجلا ، ووجدوا أَموال الناس قد تمزقت ، فانتزع ما أَمكنه ، فعطشوا الأَسرى على جانب دجلة ، يَرَوْن الماءَ ولا يُسْقَوْن ، حتى هَلَكُوا .

● وفيها توفى أَبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصَرصَرى[1] البغدادى ، سمع أَبا عبد الله المحَامِلى ، وابن عُقدة . قال البَرْقانى : ثقة صدوق .

● وبهاء الدولة ، السلطان أَبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه الدَّيْلَمى ، صاحب العراق وفارس ، توفى بأَرَّجان[2] ، فى جمادى الأُولى ، وله اثنتان وأَربعون سنة ، وكانت أَيامه بضعا وعشرين سنة ، ومات بعلّة الصَرْع ، وَولىَ بعده ابنه سُلطان الدولة ،

(١) الصرصرى : بفتح الصادين المهملتين . نسبة الى صرصر ، قرية على فرسخين من بغداد (اللباب) .

(٢) أرجان : بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ، وعامة العرب يسمونها أرغان : مدينة كبيرة ، بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا ، وبينها وبين الأهواز ستون فرسخا (ياقوت) .

فبقيَ في الملك اثنى عشر عاماً .

● والحسن بن حامد ، أبو عبد الله البغدادي ، شيخ الحنابلة قال القاضي أبو يَعْلى : كان ابن حامد ، مُدرّس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه ، وله المصنفات العظيمة ، منها الكتاب الجامع ، نحو أربعمئة جزء ، في اختلاف العلماء ، وكان مُعَظَّماً مُقَدّما عند الدولة والعامة .

وقال غيره : روى عن النجاد وغيره ، وتفقّه على أبي بكر عبد العزيز ، وكان قانعاً ، يأْكل من النَّسْخ ، ويكثر الحجّ ، فلما كان في هذا العام ، حجّ وعُدم فيمن عُدم ، إذْ أُخذ الركب .

● والقاضي أبو عبد الله الحَليمي[1] ، الحسين بن الحسن ابن محمد بن حَلِيم البخارى ، الفقيه الشافعي ، صاحب التصانيف ، أَخذ عن أَبي على القفّال ، والشَاشِي ، وسمع من محمد بن أَحمد بن خَنْب[1] ، وجماعة . وهو صاحب وَجْه في المذهب ، توفى في ربيع الأَول ، وله خمس وستون سنة ، وكان إماماً متقناً .

---

(١) الحليمي : بفتح الحاء وكسر اللام : نسبة الى جده « حليم » (اللباب) .

(٢) خنب : كجنب : بفتح الأول وسكون الثانى (القاموس) .

● وأَبو على الرُوذْبَارِى[1] ، الحسين بن محمد الطوسى ، راوى السنن عن ابن دَاسة ، توفى فى ربيــع الأَول ، أَكثر عنــه البَيْهَقى .

● وأَبو الوليد بن الفرضى ، عبدالله بن محمد بن يوسف القُرطــبي الحافظ ، مؤلــف تاريخ الأَندلس[2] . قال ابن عبد البرّ : كان فقيهــا عالمــاً فى جميع فنــون العــلم ، فى الحديث والرجال ، قتلته البربر فى داره .

وقال أَبو مروان بن حَيــان : وممن قتــل يوم فتــح قُرطبــه : الأَديب الفصيح ابن الفَرَضى ، وَوارَوه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ، ولم يُر مثله بقُرطبة ، فى سَعَة الروايــة وحفظ الحديث ، والافتنــان فى العلوم ، والأَدب البارع ، ولِىَ قضاءَ بَلَنْسيَة[3] ، وكان حسن البلاغة والخط .

قلت عاش اثنتين وخمسين سنة .

● وأَبو الحسن القَابِسى ، على بن محمــد بن خَلَف

---

(١) الروذبارى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء ، هذا يقال لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار وهى موضع عند طوس (اللباب) .

(٢) اسمه كتاب : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس . طبع بأوربا سنة ١٨٩٠ ومصر سنة ١٩٥٤ .

(٣) بلنسية : بالباء المفتوحة واللام وسكون النون والسين المهملة المكسورة وياء خفيفة مدينة مشهورة بالأندلس ، شرقي تدمير وشرقي قرطبة (ياقوت) .

المَعَافرى القَيْرَوانى الفقيه ، شيخُ المالكية ، أخذ عن ابن مسرور الدباغ ، وفى الرِّحْلَة عن حمزة الكنانى ، وطائفة ، وصنّف تصانيف فائقة فى الأُصول والفروع ، وكان مع تقدمه فى العلوم ، صالحاً تقياً وَرِعاً ، حافظاً للحديث وعِلَلِه ، منقطع القَرِين ، وكان ضريرا .

● وابن البَاقِلاّنى ، القاضى أبو بكر محمد بن الطيّب ابن جعفر البصرى المالكى الأُصولى المتكلم ، صاحب المصنّفات ، وأوحد وقته فى فنه . رَوى عن أبى بكر القَطيعى ، وأخذ علم النظر عن أبى عبد الله بن مُجاهد الطّائى صاحب الأَشعرى ، وكانت له بجامع المنصور حلْقة عظيمة .

قال الخطيب : كان وِرْدُه فى الليل عشرين ترويحة ، فى الحضر والسفر ، فإذا فرغ منها ، كتب خمسا وثلاثين ورقة من تصنيفه . توفى فى ذى القعدة ببغداد .

● وأبو بكر الخُوارَزْمى ، محمد بن موسى ، شيخ الحنفية ، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب فى الآفاق ، أخذ عن أبى بكر أحمد بن على الرازى ، وسمع من أبى بكر الشافعى .

قال البَرْقانى : سمعته يقول : ديننا دين العجائز ،

ولسنا من الـكلام فى شىء.

وقال القاضى الصَّيْمَرى [1] : ما شاهد الناس مثل شيخنا أَبى بكر الخُوارَزْمى ، من حُسْن الفتوى وحُسن التدريس ، دُعِى إلى القضاء مِرارا فامتنع ، وتوفى فى جمادى الأُولى .

● وأَبو رَماد الرَّمادى [2] ، شاعر الأَندلس ، يوسف بن هارون القُرطبى الأَديب ، أَخذ عن أَبى على القَالى وغيره ، وكان فقيرا مُعدما ، ومنهم من يُلقبه بأَبى حُنَيْش .

سنة أَربع وأَربعمئة

٤٠٤ ــ فيها توفى أَبو الفضل السُّلَيمانى الحافظ ، وهو أَحمد بن على بن عَمرو البِيكَنْدِى [3] البخارى ، مُحدّث

---

(١) الصيمرى : بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الميم وفي آخرها راء . نسبة الى موضع منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمر . وهو القاضى أبو عبدالله الحسين بن على ابن محمد بن جعفر الصيمرى ، أحد فقهاء الحنفية المشهورين (اللباب) .

(٢) قال الحميدى في الجذوة ٣٤٦ : أظن أحد آبائه كان من رمادة ، موضع بالمغرب . وقال ياقوت في معجم البلدان : ورمادة المغرب ، ينسب اليها أبو عمر يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر القرطبي .

(٣) البيكندى : بكسر الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون النون ، بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى (اللباب وياقوت) .

تلك الديار ، طوَّف وسمع الكثير ، وحدّث عن عليّ بن إسحاق المَاذَرَائى[1] والأَصمّ وطبقتهما ، وجَمع وصنّف ، وتوفى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

● وأَبو الطيّب الصُعْلُوكى ، سهل بن الإمام أَبى سَهْل محمد بن سليمان العِجْلى النَيْسابورى ، مفتى خُراسان ، روى عن الأَصم وجماعة .

قال الحاكم : هو أَنْظَر من رأَينا ، تخرّج به جماعة .

● وأَبو الفرج النَّهْرَوانى ، مقرئ بغداد ، عبد الملك بن بكْران ، أَخذ القراءَات عن زيد بن أَبى بلال ، وعبد الواحد بن أَبى هاشم وطائفة ، وسمع من أَبى بكر النجّاد وجماعة ، وصنّف فى القراءَات ، وتصدّر مدّة[2] .

سنة خمس وأَربعمئة

٤٠٥ ــ فيها مَنع الحاكم بمصر ، النساءَ من الخروج

(١) المادرائى : بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية وفي آخرها ياء تحتها نقطتان ، نسبة الى مادرايا من أعمال البصرة (اللباب)

(٢) يوجد بعد هذا المكان في نسخة الأصل التى بخط الحافظ الحسينى خرم . يبتدئ من سنة خمس واربعمئة ، وينتهى بنهاية سنة ثماني عشرة وأربعمئة ، وقد أكملناه من النسخة التى بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى .

من بيوتهنّ أَبدا ، ومن دخــول الحمامات ، وأَبطل صنعة الخِفاف لهن ، وقتل عدة نسوة خالفن أَمزه ، وغَرّق جماعة عجائز .

● وفيها توفى أَبو الحسن العَبْقَسي[1] ، أَحمد بن إبراهيم ابن أَحمد بن فراس المكّى العطّار ، مُسْند الحجاز فى وقته ، وله ثلاث وتسعون سنة ، تَفرَّد بالسماع من محمد بن ابراهيم الدَيْبُلى[2] وغيره .

● وأبو على بن حَمَكان[3] ، الحسن بن الحسين الهَمَذانى ، الفقيــه الشافعى ، نزيل بغداد ، روى عن عبد الرحمن بن حَمْدان الجلّاب ، وجعفــر الخُلْدى[4] ، وطبقتهمـا . وعُنِى بالحديث والفقه ، ضَعّفَه الأَزهــرى وأبو الحسن .

● والمُجَبِّر[5] أَحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ابن الصَّلْت البغدادى روى ، عن ابراهــيم بن عبد الصمد الهــاشمى ، وأَبى بــكر بن الأَنْبارى ، وجماعة كثيــرة ،

---

(١) العبقسى : نسبة الى عبد القيس (اللباب) .

(٢) الديبلى : بفتح الدال وسكون الياء المثناة وضم الباء الموحدة وفي آخرها لام . نسبة الى ديبل وهى مدينة على ساحل البحر الهندى قريبة من السند (اللباب) .

(٣) حمكان : بفتح الحاء المهملة والميم ثم كاف وألف ونون (الشذرات) .

(٤) الخلدى : بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وآخرها الدال المهملة . نسبة الى الخلد ، محلة ببغداد (اللباب) .

(٥) المجبر : بضم الميم وفتح الجيم وكسر الباء المشددة وفي آخرها راء ، يقال هذا لمن يجبر الكسر (اللباب) .

ضَعّفه البَرْقانى وغيره ، وتوفى فى رجب ، وله إحدى وتسعون سنــة .

● وبــكر بن شاذان ، أَبو القاسم البغدادى الواعــظ الزاهــد . قرأ على زيد بن أَبى بــلال الكوفى ، وجماعة . وحدّث عن ابن قانع وجماعة .

قال الخطيب : كان عبدًا صالحاً ثقةً . توفى فى شوال .

قلت : قرأ عليه جماعة .

● وأَبو محمد بن الأَكْفَانى[1] ، قاضى القضاة ، عبد الله ابن محمــد الأَسَدى البغدادى . حدّث عن المَحَامــلى وابن عُقْدة وخلق . قال أَبو إسحاق إبراهيم بن أَحمــد الطَبَرى : من قال إن أَحداً أَنفق على أَهل العلم مائة أَلف دينار فقد كذب ، غير أَبى محمد بن الأَكْفانى .

قلت : ولىَ القضاءَ بالعراق ، سنــة ست وتسعين ، وعاش تسعا وثمانين سنــة .

● والإدريسى الحَافظ ، أَبو سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد الاسترابادى ، نزيل سَمَرْقَنْد ومحدثها ومؤرخها ، سمع الأَصمّ فمن بعــده ، وأَلّف الأَبواب والشيوخ .

---

(١) الأكفانى : نسبة الى بيع الأكفان (اللباب) .

● وأَبو نصر بن نُباتَة التميمى عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أَحمد بن نُباتَة ، أَحد شعراء العصر ببغداد ، ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمئة ، ومدح الملوك والوزراء ، وله ديوان كبير . قال رئيس الرؤساء : ما شاهد ابن نُباتة الشاعر ، أَشعر منه ، وكان يعاب بِكِبْرٍ فيه .

● وأَبو بكر بن أَبي الحديد ، محدّث دمشق ، محمد بن أَحمد بن عثمان بن الوليد السُّلَمى الدمشقى المُعَدَّل . رَوى عن أَبي الدَّحْدَاح أَحمد بن محمد ، وأَبي بكر الخَرَائطى ، وطائفة . وكان ثقة نبيلا جليل القدر ، عاش ستّا وتسعين سنة .

● والحاكم أَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم الضَّبِّى الطَهْمَانى النَيْسابورى ، الحافظ الكبير ، ويُعرف أَيضا بابن البَيِّع[1] ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، واعتنَى به أَبوه ، فَسُمِّع فى صغره ، ثم هو بنفسه ، وكتب عن نحو أَلْفى شيخ ، وحدّث عن الأَصَمّ ، وعثمان بن السماك ، وطبقتهما ، وقرأَ القراءَات على جماعة ، وبرع فى معرفة الحديث

(١) البيع : بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة وفي آخرها العين المهملة . هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشترى من التجار للأمتعة (اللباب) .

وفنونه ، وصنّف التصانيف الكثيرة ، وانتهت إليه رئاسة الفن بخُراسان ، لا بل فى الدنيا ، وكان فيه تَشَيُّع وحطّ على معاوية . وهو ثقة حجة . توفى فى صفر .

● وابن كَجّ [(١)] ، القاضى أبو القاسم يوسف بن أحمد ابن كج الدِّينَوَرِىّ ، صاحب الإمام أبى الحسن بن القطّان. صنّف التصانيف ، وكان بعض الفقهاء يفضله على أبى حامد الإسفراييني ، وكان يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعي ، وكان أيضا محتشما جواداً مُمَدّحا ، وهو صاحب وجه . وقد قال له نفسه [(٢)] : يا أُستاذ ، الاسم لأبى حامد والعلم لك ، قال : ذاك رفعَتْه بغداد ، وحطّتْنى الدِّينَوَر ، قتل [(٣)] ليلة السابع والعشرين من رمضان ، رحمه الله تعالى .

سنة ست وأربعمئة

٤٠٦ – فيها توفى الشيخ أبو حامد الإسْفَراييني ، أحمد ابن أبى طاهر محمد بن أحمد ، الفقيه ، شيخ العراق ، وإمام

---

(١) الكج : بفتح أوله وتشديد الجيم ، نسبة الى الكج ، وهو الجص ، (اللباب) .
(٢) كذا بالأصل بدون نقط . وفي الشذرات واللباب : أن الذى قال له ذلك ، هو أبو على السنجى .
(٣) قتله العيارون من القصابين (اللباب) .

الشافعية ، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب . قَدم بغداد صبيا ، وتفقه على ابن المَرزُبان ، وأَبى القاسم الدَارَكى ، وصنّف التصانيف ، وطبّق الأَرض بالأَصحاب ، وتعليقته فى نحو خمسين مجلدا ، وكان يحضر درسه سبعمئة فقيه . توفى فى شوال ، وله اثنتان وستون سنة . وقد حدّث عن أَبى أَحمد بن عَدِىّ وجماعة .

● والملك باديس بن المنصور بن بُلُكِّين بن زِيرى الصِّنْهاجى المغربى ، متولّى أَفريقية ، نصير الدولة ، ولِىَ للحاكم ، وعاش بِضْعاً وثلاثين سنة ، وكان ملكا حازماً شديد البأْس ، إذا هزّ رمحاً كسره ، ومات فجأَة ، وقام بعده ، ولده المعزّ .

● وأَبو على الدقّاق ، الحسن بن على النَيْسابورى ، الزاهد العارف شيخ الصوفية ، توفى فى ذى الحجة . وقد رَوى عن أَبى عمرو بن حمدان وغيره .

● وأَبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النَيْسابورى المفسّر ، صنّف فى علوم القرآن والآداب ، وله كتاب « عقلاء المجانين » سمع من الأَصم وجماعة . وتوفى فى ذى الحجة .

● وأبو يَعْلَى المُهَلَّبى ، حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى الطبيب[1] ، رَوى عن محمد بن أحمد بن دَلَوَيْه ، صاحب البخارى ، وأَبى حامد بن بلال ، وجماعــة . وتفرّد بالسماع من غير واحد ، توفى يوم النَّحْر عن سنّ عاليــة .

● وأَبو أحمد الفَرَضِى ، عبيْد الله[2] بن محمد بن أَحمد ابن محمد بن أَبى مسلم المقرئ ، شيخ بغــداد . قرأَ على أَحمد بن بُويان ، وسمع من يوسف بن البُهلول الأَزرق ، والمَحاملى . قال الخطِيب : كان ثقة ديّنا وَرِعاً . وقــال العَتيقى : ما رأَينا فى معناه مثله . وقال الأَزهــرى : إمام من الأَئمة .

قلت : عاش اثنتين وثمانين سنــة .

● وأَبو الهَيْثَم ، عُتْبَة بن خَيْثَمة بن محمد بن حاتم التيمى النَيْسابورى ، شيخ الحنفية بخُراسان ، كان عَديم النظير فى الفقه والفتوى . تفقه على أَبى الحسين قاضى الحرمين ، وأَبى العباس التبان ، وسمع لما حَجّ من أَبى بــكر

(١) في الشذرات : الطيب .

(٢) في الأصل : عبدالله . والتصويب من طبقات القراء ١ : ٤٩١ ومن الشذرات ، وغيرهما .

الشافعى ، وجماعة . ووَلِيَ قضاءَ نيسابور تسع سنين . رَوى عنـــه ابن خلف .

● وابن فُورَك ، الإمام المتكلم ، أَبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك الأَصبهانى المتـــكلم ، صاحب التصانيف فى الأُصول والعلم . رَوى مُسْنَد الطَيَالِسى عن أَبى محمد بن فارس ، وتصدّر للإِفادة بنَيْسابور ، وكان ذا زُهـــد وعبادة ، وتوسّع فى الأَدب والـــكلام والوعظ والنحو .

● والشريـــف الرَّضِىّ ، نقيب العلويين ، أَبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني المُوسَوِى البغـــدادى الشّيعى ، الشاعر المفلق ، الذى يقـــال إِنـــه أَشعر قريش ، ولد سنـــة تسع وخمسين وثلاثمئة ، وابتدأَ بنظم الشعر ، وله تسع سنين ، وكان مفـــرط الذكاء ، له ديوان فى أَربعة مجلدات ، وقيل إِنـــه أُحضِر فى مجلس أَبى سعيد السِّيرافى . فسأَله ما علامة النصب فى عمر ، فقال : بُغْضُ علىّ ، فعجبوا من حـــدة ذهنـــه ، ومات أَبوه فى سنة أَربعمئة ، أَو بعدها ، وقد نيَّف على التسعين ، وأَمـــا أَخوه الشريف المرتضي فتأَخـــر .

سنة سبع وأربعمئة

٤٠٧ – فيها سقطت القبة العظيمة التى على صخرة بيت المقدس .

● وفيها هاجت فتنة مهولة بواسط ، بين الشِّيعة والسنّة . ونُهبت دُور الشيعة وأُحرقت ، وهربوا وقصدوا على بن مَزْيَد ، واستنصروا به .

● وفيها توفى أَبو بكر الشيرازى ، أَحمد بن عبد الرحمن الحافظ ، مصنّف كتاب « الأَلقاب » كان أحد من عُنِى بهذا الشأْن ، وأَكثر التَرْحَال فى البلدان ، ووصل إلى بلاد الترك ، وسمع من الطَّبَرَانى وطبقته . قال عبد الرحمن بن مَنْدَة : مات فى شوال .

● وعبد الملك بن أَبى عثمان ، أَبو سعيد النيسابورى ، الواعظ القدوة ، المعروف بالخَرْكُوشى[1] ، صنّف كتاب « الزهد » وكتاب « دلائل النبوة » وغير ذلك . قال الحاكم : لم أَرَ أَجمع منه علماً وزهدًا وتواضعاً ، وإرشادًا إلى الله ، زاده الله توفيقاً ، وأَسعدنا بأَيامه .

---

(١) الخركوشى : بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف وآخره شين معجمة . نسبة الى خركوش ، سكة بنيسابور (اللباب) .

رَوى عن حـامد الرفّا وطبقتـه ، وتوفى فى جمادى الأُولى .

● ومحمد بن أَحمد بن شاكر القطّان ، أَبو عبد الله البصرى ، مؤلف « فضائل الشافعى » فى المحـرم ، رَوى عن عبد الله بن جعفـر بن الوَرْد ، وطائفـة .

● وأَبوالحسين المَحامِلى[1] ، محمد بن أَحمد بن القاسم ابن إِسماعيل الضبِّى البغدادى ، الفقيه الشافعى الفَرَضى شيخ سليم الرازى . رَوى عن إِسماعيـل الصفّار ، وطائفة .

● والوزير فخر الملك أَبو غالب بن الصيرفى[2] ، الذى صُنف « الفخرى[3] » فِى الجبر والمقابلة باسمه ، وكان جَوَادًا مُمَدّحا كبير القدر ، كامل السُؤْدَد ، قتله مخدومه سلطان الدولة صاحب العراق ظلما ، وله ثلاث وخمسون سنـة . وقد كانت بغـداد انْغَمَرت بعـدله وحسن سياسته ، وكان أَبوه صيرفيّا بواسط .

---

(١) المحاملى : بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام . نسبة إلى المحامل ، التى يحمل فيها الناس في السفر (اللباب).

(٢) هو محمد بن على بن خلف ، كما في الشذرات والنجوم ٤ : ٢٤٢ .

(٣) صنفه له أبوبكر محمد بن الحاسب الكرخى . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ رياضة م .

سنة ثمان وأربعمائة

٤٠٨ – فيها وقعت فتنة عظيمة ، بين السنّة والشيعة وتفاقمت ، وقتل طائفة من الفريقين ، وعجز صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه ، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج [١] .

● وفيها استتاب القادر بالله – وكان صاحب سُنّة – طائفة من المعتزلة والرافضة ، وأخذ خطوطهم بالتوبة ، وبعث إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين ، يأمره ببثّ السنة بخُراسان ، ففعل ذلك وبالغ ، وقتل جماعة ، ونفى خلْقا كثيرا من المُعتزلة والرافِضَة والإسماعيلية والجَهْمية والمُشَبّهة ، وأمر بلعنهم على المنابر .

● وفيها قُتل الدُّرْزى [٢] وقُطِّع ، لكونه ادعى ربوبية الحاكم .

● وفيها توفى ابن ثرثال ، أبو الحسن أحمد بن عبد

---

(١) نهر الدجاج : محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخايا، قرب الكرخ من الجانب الغربي .

(٢) في الأصل والشذرات : الدورى ، وواضح أنه تصحيف من « الدرزى » وهو محمد بن اسماعيل الداعى ، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ . قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى ، وساعده على ادعاء الربوبية ، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت الى على بن أبي طالب . وأن روح على انتقلت الى أبي الحاكم ، ثم انتقلت إلى الحاكم . (النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ وتاريخ يحيى بن سعيد الانطاكى ص ٢٢٠ طبع بيروت) .

العزيز بن أحمد التميمي البغدادي ، في ذي القعدة بمصر ، وله إحدى وتسعون سنــة . روى عن المَحامِلي ، ومحمد بن مَخْلد . وله جزء واحـد ، رواه عنه الصوري والحبّال .

● وابن البَيِّع ، أبو محمد عبدالله بن عبيد الله بن يحيي البغدادي المُؤَدِّب ، صاحب المَحَامِلي . وثّقه الخطيب ، ومات في رجب .

● واليَزْدِي ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرجاني ، محدّث أَصبهان . روى عن محمد بن الحسين القطان ، والأَصم ، وطبقتهما . وتوفي في رجب .

● وأبو الفضل الخُزاعي ، محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجُرجاني المقرئ ، مصنف كتاب « الواضح » وكان كثير التطواف في طلب القراءات ، أَخذ عن الحسن بن سعيـد المُطَوِّعي وطبقتـه ، وكان غير صادق ، ولا ثقـة .

● وأَبو عمر البِسْطامي ، محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، الفقيه الشافعي ، قاضي نَيْسابور ، وشيخ الشافعية بهـا ، رَحَل وسمع الـكثير ، ودرّس المذهب ، وأَملى عن الطَّبَراني وطبقته ، توفي في ذي القعدة .

سنة تسع وأربعمئة

٤٠٩ – فيها توفى أبو الحسين بن المتيم ، أحمد بن محمد ابن أحمد بن حماد البغدادى الواعظ ، فى جمادى الآخرة . له جزء مشهور . روى عن المحاملى وجماعة .

● وابن الصَّلْت الأهوازى ، أحمد بن محمد بن أحمد ابن موسى بن هارون بن الصلت ، وُلد سنة أربع وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من المَحامِلى وابن عُقدة ، وجماعة . وهو ثقة .

● وعبد الله بن يوسف بن ماموبه ، الشيخ أبو محمد ، المعروف بالأصبهانى ، وإنما هو أَرْدَسْتانى[1] ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية ، وثقات المحدثين الرحّالة . رَوى عن أبي سعيد بن الأعرابي ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وجماعة . توفى فى رمضان وله أربع وتسعون سنة .

● وعبد الغنى بن سعيد بن على ، الحافظ الكبير النسابة ، أبو محمد الأَزْدى المصرى ، صاحب التصانيف ، فى سابع

(١) أردستان : بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون . هذه النسبة الى أردستان ، وهى بلدة قريبة من أصبهان على طرف البرية ، على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان ، وقيل أيضا : بكسر الألف والدال . (اللباب) .

صفر ، وله سبع وسبعون سنة . رَوى عن عثمان بن محمد السمرقندى ، وإسماعيل بن الجراب ، وطبقتهما . ورَحَل إلى الشام ، فسمع من الميَانَجى وطبقته . وكان الدَّارَقُطْنى يفخم أَمره ، ويرفع ذكره ، ويقول : كأَنه شعلة نار .

وقال منصور الطوسى : خرجنا نودع الدارقطنى بمصر فبكينا ، فقال : تبكون وعندكم عبد الغنى وفيه الخَلَف . وقال البرقانى : ما رأَيت بعد الدارقطنى ، أَحفظَ من عبد الغنى .

● والقاسم بن أَبى المُنْذر الخطيب ، أَبو طلحة القزوينى . راوى سنن ابن ماجَة ، عن أَبى الحسن القطان ، عنه . توفى فى هذا العام ، أَو فى الذى بعده .

سنة عشرة وأَربعمئة

٤١٠ – فيها افتتح ابن سُبُكْتِكين الهند ، وقهر عُبّاد البُد [١] ، وأَسلم نحو من عشرين أَلفا ، وقتل من الكفار

(١) البد : لعله الآله بوذا الذى تعبده بعض الطوائف في الهند والصين . وقد جاء في « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ص ١٧٠ في الكلام على مدينة سومنات بالهند قوله : « والصنم المعروف بها يسمى « البد» وصورته إحليل إنسان وفرج امرأة ، مصنوعان من حجر أو من ذهب أو من حديد ، عند طائفة منهم يسمون ذلك العلة الغريبة في اتحاد نوع الانسان . »

نحو خمسين أَلفا ، وهدم مدينــة الأَصنام . وبلغ الخُمس من الرقيق فقط ثلاثة وخمسين أَلفا ، واستولى على عــدّة قلاع وحصون ، وممــا حصل من الورِق : عشرون أَلف أَلف درهم ، إِلى أَمثــال ذلك. وكان جيشه ثلاثين أَلف فارس ، سوى الرَجّالة والمُطَوِّعة .

● وفيها توفى أَحمد بن موسى بن مِرْدَوَيْه ، أَبو بكر الحافظ الأَصبهانى ، صاحب التفسير والتاريخ والتصنيف ، لست بقينَ من رمضان ، وقد قارب التسعين ، سمع بأَصبهان والعراق . وروَى عن أَبى سَهْل بن زياد القطّان ، وطبقتــه .

● وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، أَبو القاسم الشيبانى الدمشِقى المُؤَدِّب ، فى رجب ، رَوى عن خَيْثَمة وطبقتــه ، واتهموه فى لقى أَبى إِسحاق بن أَبى ثابت ، ويذكر عنــه الاعــتزال .

● وابن بالَوَيْه المُزَكِّى ، أَبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أَحمد بن بالويه النيسابورى ، آخــر من روى عن محمد بن الحسين القطّان . وكان ثقــة نبيلا وجيهــاً ، توفى فجــأَة فى شعبــان ، وكان يُملى فى داره .

● وابن بابَك الشاعر المشهور ، واسمه عبد الصمد بن

منصور بن بابَك ، ديوانه فى ثلاث مجلدات . وقد قال له الصاحب إسماعيل بن عبّاد : أنت ابن بابك ؟ فقال له : ابن بابِك . فأعجبه قوله كثيراً .

● وأبو عمر بن مهدى ، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسى ثم البغدادى البزاز ، آخر أصحاب المَحامِلى ، وابن مَخْلَد ، وابن عُقدة . قال الخطيب : ثقة . توفى فى رجب ، وله اثنتان وتسعون سنة .

● والقاضى أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الأَزْدى الهَرَوى ، شيخ الشافعية بِهَراة ، ومُسْنِد البلد ، رَحَل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأَدَمى ، وبالكوفة من ابن دُحَيْم وطائفة ، توفى فجأة فى المحرم .

● وأبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش[1] الزِيادى[2] ، الفقيه الشافعى ، عالم نيسابور ومُسْنِدها . ولد سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، وسمع سنة خمس وعشرين ، من أبى حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وعبد الله ابن يعقوب الكِرمانى ، وخَلْق . وأَمْلى ودَرّس ، وكان قانعاً

(١) محمش : بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة (الشذرات) .
(٢) عرف بالزيادى ، لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبدالرحمن ، أو سمى بذلك نسبة إلى بعض أجداده (الشذرات) .

متعففا ، له مصنف فى علم الشروط ، توفى فى شعبان . وقد روى عنه الحاكم مع تَقَدُّمه .

● وهبة الله بن سلامة ، أَبو القاسم البغدادى المفسر ، مؤلف كتاب « الناسخ والمنسوخ » ، وهو جدّ رزق الله التميمى لأَمه ، كان من أَحفظ الأَئمة للتفسير ، وكان ضريرًا ، له حَلْقَة بجامع المنصور .

سنة إحدى عشرة وأَربعمئة

٤١١ – فيها كان الغلاءُ المُفرط بالعراق ، حتى أَكلوا الكلاب والحُمر .

● وفيها أَبو نصر النَرْسى [١] ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن حَسْنون البغدادى ، الصدوق العبد الصالح . رَوى عن ابن البَخْتَرى ، وعلى بن إدريس الستورى .

● والحاكم بأَمر الله ، أَبو على منصور بن عبد العزيز بن نزار بن المُعزّ العُبَيْدى ، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب ، فُقد فى شوال ، وله ست وثلاثون سنة ،

(١) النرسى : بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة ، عليه عدة من القرى (اللباب) .

جهزت أُختــه ست الملك ، عليــه من قتله ، وكان شيطاناً مريدًا [1] ، خبيث النفس ، مُتلَوّن الاعتقاد ، سمحا جَوَادًا ، سفاكاً للدمـــاء ، قتـــل خلقا كثيرا من كبراء دولتــه صَبْرًا ، وأَمر بشتم الصحـــابة ، وكتبه على أبواب المساجد ، وأَمــر بقتـــل الـــكلاب ، حتى لم يبقَ بمملــكته منهــا إلا القليل ، وأَبطل الفُقّاع [2] والمُلوخِيّة ، والسمك الذى لا فلوس له ، وأَتى بمن باع ذلك سراً فقتلهم ، ونهى عن بيع الرطب ، ثم جمع منه شيئا عظيماً فأَحرقه ، وأَباد أَكثر الـــكروم ، وشـــدّد فى الخمر ، وأَلزم أَهـــل الذّمـــة بحمل الصُّلْبـــان والقَرَامى [3] فى أَعناقهم كما تقدم ، وأَمرهم بلبس العمائم السود ، وهَدَم الـــكنائس ، ونهى عن تقبيل الأَرض له ديانة منـــه ، وأَمر بالسلام فقط ، وبعث إليـــه باديس [4] عاملَه على المَغْرِب ، ينكرُ عليـــه ، فأَخــذَ فى استمالته ، وحَمَل فى كُمّه الدفاتر ، ولزم التفَقّـــه ، وأَمر الفقهاءَ بِبَثّ مذهب مالك ، واتخــذ له مالِـــكيَيْنِ يفقهانه ،

---

(١) في الأصل « مهيباً » وما أثبتنا من الشذرات .

(٢) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمى بذلك لما يرتفع في رأسه ، ويعلوه من الزبد (تاج العروس) .

(٣) في النجوم ٤ : ١٧٨ : وقرامى الخشب .

(٤) في النجوم : « ابن باديس » وهو المعز بن منصور بن بلكين الحميرى الصنهاجى .

ثم ذبحهما صَبْرًا ، ثم نَفَى المنجمين من بلاده ، وحَــرّم على النساء الخــروج ، فما زِلْنَ ممنوعات ، سبع سنين وسبعة أَشهــر ، حتى قتل . ثم تزهّدوتـألّه ولبسَ الصوف ، وبقىَ يركب حمارًا ، ويمـرُّ وحدَه فى الأَسواق ، ويقيم الحِسْبَة بنفســه ، ويقال إِنه أَراد أَن يدّعى الإِلَٰهية كفرعون ، وشَرَع فى ذلك ، فخوّفه خواصّ دلتــه ، من زوال دولتــه فانتهى ، وكان المسلمون والذِمَّة فى ويْلٍ وبلاء شــديد معــه ، حــتى إنه أَوحشَ أُختــه بمراسلاتٍ قبيحــة ، وأَنهــا تَزْنى بطليب بن دوّاس[1] القائد ، وكان خائفاً من الحــاكم ، فاتفقت معه على قتل الحاكم – وسيرته طويلة عجيبة –

وأَقامت أُختــه بعــده ، ولده الظاهــر على بن منصور ، وقتلت ابن دواس وسائر من اطلع على سرّها ، وأُعدمــت جيفة الحــاكم ، ولم يجــدوا إلاّ جُبّته الصوف بالدماء ، وضربات السكاكين ، وحماره مُعَرْقَبــاً .

● والقاضى أَبو القاسم الحَسن بن الحسين بن المُنْذِر البغدادى ، قاضي مَيَّا فارِقين ، ببغــداد فى شعبان وله

(١) في النجوم ٤ : ١٨٥ : « سيف الدولة بن دواس من شيوخ كتامة » . وفي تاريخ يحيــي ابن سعيد الأنطاكى ص ٢٣٨ أن اسمه : حسين بن دواس الكتامى سيف الدولة » .

ثمانون سنــة ، وكان صَدوقا ، علامة بالفرائض ، روى عن ابن البَخْتَرى ، وإسماعيل الصفار ، وجماعة .

● وأَبو القاسم الخُزاعى ، علىّ بن أَحمد بن محمد البَلْخى . راوى مُسْنَد الهَيْثَم بن كُليب الشاشى عنــه ، وقد روى عنــه جماعــة كثيرة ، وحَدّث بِبَلْخ وبُخــارى وسَمَرْقَنْد ، ومات فى صفر ، ببخارى ، عن بِضْع وثمانين سنــة .

سنــة اثنتى عشــرة وأَربعمــائة

٤١٢ ـ توفى أَبو سعــد المــاليــنى [١] ، أَحمد بن محمد ابن أَحمــد بن عبد الله الهروى الصوفى الحــافظ . قــال الخطيب : كان ثقــة متقنا صالحــاً . وقال غيــره : سمع بخُراسان والحجاز والشــام والعراق ومصر ، وحدّث عن أَبى أَحمد بن عَدِىّ وإسماعيل بن محمد ، وطبقتهما . وكتب الــكتب الطوال ، وأَكثر التَطْواف ، إلى أَن مات . توفى بمصر فى سابع عشر شوال .

(١) المالينى : بفتح الميم و كسر اللام وسكون الياء وفي آخرها نون . نسبة إلى مالين ، وهــى قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال لجميعها : مالــين ، وأهـل هراة يقولون : مالان . (اللباب) .

● والحسين بن عمر بن برهان الغزال ، أَبو عبد الله البغدادى ، الثقة ، حدّث عن ابن البَخْتَرى وطبقتــه .

● وأَبو محمد الجَرّاحى ، عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أَبى الجرّاح المَرْزُبانى المَرْوَزِى ، راوى جــامع التِّرْمِذى عن المحبوبى ، سكن هراة ، وروى بها الكتاب . قال أَبوسعد السمعانى : هو ثقة صالح ، توفى – إِن شاءَ الله – سنــة اثنتى عشرة .

● غُنْجار [1] الحــافظ ، صاحب تاريخ بخارى ، محمد بن أَحمد بن محمد بن سليمان بن كامل ، أَبو عبد الله البخــارى . رَوى عن خلف الخيام وطبقتــه .

● وابن رِزْقَوَيْه الحافظ ، أَبو الحسن محمد بن أَحمد ابن محمد بن رزق البغدادى البزار . رَوى عن ابن البَخْتَرى ، ومحمد بن يحيى الطائى ، وطبقتهما . قال الخطيب : كان كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، مُديمــا للتلاوة ، أَمْلَى بجــامع المدينــة مدة سنين ، وكُفّ بصره بأَخَرَة ، ولد سنــة خمس وعشرين وثلاثمئة . وقال الأَزهــرى : أَرسل بعض الوزراء إِلى ابن رزقَوَيْه بمــال ، فردّه تورعا .

---

(١) غنجار : بضم الغين المعجمة وسكون النون (تحفة ذوى الأرب ٩٠) .

● وأَبو الفتــح بن أَبي الفوارس ، محمد بن أَحمد بن محمد بن فارس البغدادى الحافظ المصنف، فى ذى القعدة ، وله أَربــع وسبعون سنــة .

● سمع من جعفر الخُلْدى وطبقته ، قال الخطيب : كان ذا حفظ ومعرفة وأَمانة ، مشهورا بالصلاح ، والانتخاب على المشائخ ، وكان يُملى فى جامع الرُّصافة [1] .

● وأَبو عبد الرحمنِ السُّلَمِىّ [2] ، محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى الصوفى الحافظ ، شيخ الصوفية .صَحِب جدّه : أَبا عمرو بن نجيد ، وسمع الأَصم وطبقتــه ، وصنّف التفسير [3] والتاريخ [4] وغير ذلك ، وبلغت تصانيفه مئة . قال محمد بن يوسف النَيْسابورى القطّان : كان يضَعُ للصوفيــة . وقال الخطيب : قدْرُ أَبى عبد الرحمن عنــد أَهل بلده جليل ، وكان مع ذلك ، مجردا صاحب حديث ، وله بنيسابور دُوَيْرة للصوفية ، توفى فى شعبان .

---

(١) جامع الرصافة : بناه الخليفة المهدى العباسى سنة ١٥٩ عندما بنى الرصافة (رصافة بغداد) بالجانب الشرقى ، بعد أن بنى المنصور مدينة (بغداد) في الجانب الغربي . وكان جامع الرصافة أكبر من جامع المنصور وأحسن (ياقوت) .

(٢) السلمى : بضم السين المهملة وفتح اللام . نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفــة ابن قيس بن عيلان بن مضر (راجع ترجمته ومصادرها بأول كتابه طبقات الصوفية) .

(٣) ويسمى : حقائق التفسير ، جعله تفسيراً على لسان أهل الحقائق .

(٤) لعله تاريخ الصوفية المسمى « طبقات الصوفية » أو كتابه المسمى : « تاريخ أهل الصفة »

● وصريعُ الدِّلاء، قتيلُ الغَواشِي، محمد بن[1] عبدالواحد البصرى، الشاعر الماجن، صاحب المقصورة المشهورة :

* قلقــلَ أَحشــائى تبــاريحُ الجَــوَى *

وقد أجــاد فى قــوله فيــها :

من فــاتــه العــلم وأَخْطــأه الغــنى

فــذاك والــكلب عــلى حدّ ســـوا

● ومنير بن أَحمد بن الحسن بن على بن منير الخشاب، أَبو العباس المصرى المُعَدَّل، شيخ الخُلَعى. رَوى عن على ابن عبد الله بن أَبى مطر وجمــاعة. قال الحبّــال[2] : «كان ثقــة لا يجــوز عليــه تدليس» . توفى فى ذى القعدة .

سنــة ثــلاث عشرة وأَربعمــئة

٤١٣ – فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين، فضرب الحجر الأَســود بدبوس ، فقتلوه فى الحــال . قــال محمد ابن على بن عبد الرحمن العلوى: قام فضرب الحجر ثلاث

(١) ذكره ابن خلكان ١ : ٣٥٩ باسم : على بن عبدالواحد ... وقال : رأيت في نسـخة ديوان شعره أنه : أبو الحسن محمد بن عبدالواحد القصار البصرى والله أعلم بالصواب .

(٢) انظر وفيات ابن الحبال – نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات المجلد الثاني – الجزء الثانى ص٣١٧ .

ضربات ، وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ، ولا محمد ولا على ، أفيمنعني محمد مما أفعله ، فإني اليوم أهدم أكثر هذا البيت ، فاتقاه أكثر الحاضرين ، وكاد أن يَفْلتَ ، وكان أحمر أشقر جسيماً طويلا ، وكان على باب المسجد ، عشرة فوارس ينصرونه ، فاحتسب رجل ورماه بخنجر ، ثم تكاثروا عليه ، فهلَكَ وأُحرق ، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته ، واختبطَ الوفد ، ومال الناس على رَكْبِ المصريين بالنهب ، وتَخَشَّنَ وجه الحجر ، وتساقط منه شظايا يسيرة ، وتشقق ، وظهر مُكَسَّره أسمر يضرب إلى الصفرة ، محبباً مثل حب الخشخاش ، فعُجن بالمسك واللَّك الفتاتُ ، وحُشيت الشقوق وطُلِيت ، فهو يبين لمن يتأمله .

● وفيها توفى بشيراز ، سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضُد الدولة الدَيْلَمى ، صاحب العراق وفارس ، ولىَ السلطنة ، وهو صبى بعد أبيه ، وأرسلَ إليه القادر بالله ، خِلَع المُلْكِ إلى شيراز ، وقد قَدِم إلى بغداد فى وسط مملكته ، ورجع ، وكانت دولته ضعيفة متماسكة ، وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر .

● وصَدَقَة بن محمد بن أَحمد بن محمد ، أَبوالقاسم بن الدلم القرشي الدمشقى ، الثقة الأَمــين ، محــدث دمشق ومُسْنِدها . رَوى عن أَبى سعيد بن الأَعــرابى ، وأَبى الطّيّب ابن عبادل ، وطائفـــة ، ومات فى جمادى الآخــرة .

● وأَبو المُطَرِّف القَنازعى (١) ، الفقيه عبد الرحمن بن مَرْوان القُرطــبي المــالــكى . ولد سنـــة إِحدى وأَربعين وثلاثمئـــة ، وسمعَ من أَبى عيسى الليثى وطبقتــه ، وقرأَ القراءَات على جماعة ، منهم : على بن محمد الأَنطاكى . ورَحَل ، فأَكثَر عن الحسن بن رَشِيق ، وعن أَبى محمد بن أَبى زيــد ، ورجــع ، فأَقبــل على الزهــد والانقبــاض ، ونشر العلــم والإِقْــراء والعبــــادة والأَوراد والمطالعــة والتصنيف ، فشــرح المــوطّــأ ، وصنّــف كتابــاً فى فى الشروط ، وكان أَقــرأَ من بَقِيَ بالأَندلس .

● وعبد العزيز بن جعفر بن خُــواسْــتى (٢) ، أَبوالقاسم الفارسى ثم البغــدادى ، المقــرئ المحــدّث ، مُسْنِد أَهــل الأَندلس فى زمانه ، وُلد سنـــة عشرين وثلاثمئـــة ، وسمع

(١) في ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٣١٠ : القنازعى : « منسوب إلى صنعته » . ولم يزد على ذلك . وفي القاموس : أن القنزعة : ماتضعه المرأة على رأسها .

(٢) خواستى : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة (كما ضبطها ابن الجزرى بالعبارة في طبقات القراء ١ : ٣٩٢ . وكذلك ضبطت بالشكل في الصلة لابن بشكوال ص ٣٥٦) .

من إسماعيل الصفّار ، وابن داسَة وطبقتهما ، وقرأ بالروايات على أَبي بكر النقّاش ، وعبد الواحد بن أَبي هاشم ، وكان تاجرًا ، توفى فى ربيع الأَول ، وقد أَكثر عنه أَبو عمرو الدَّانى .

● وعلى بن هلال ، أَبوالحسن بن البواب ، صاحب الخط المنسوب (١) ، كتبَ عَلَى محمد بن أَسَد ، وأَخذ العربية عن ابن جنى ، وكان فى شبيبته مُزَوّقا دهانا فى السقوف ، ثم صار يُذَهِّب الخِتَم وغيرها ، وبرع فى ذلك ، ثم عُنِى بالكتابة ، ففاق فيها الأَوائل والأَواخر ، ووعظ وعَبَّر الرؤيا ، وقال النظم والنثر ، ونادَم فخر الملك أَبا غالب الوزير ، ولم يعرف الناس قدرَ خطِّه إلا بعد موته ، لأَنه كتبَ ورقة إلى كبير ، يَشفَع فيها فى مساعدة إنسان بشىء لا يساوى دينارين ، وقد بسط القول فيها ، فلما كان بعد موته بمدة ، بيعت تلك الورقة بسبعة عشر دينارا . قال الخطيب : كان رجلا ديّنا ، لا أَعلمه روى شيئا . وقال ابن خيرون : كان من أَهل السُّنّة ، رحمه الله تعالى . توفى فى جمادى الأَولى .

---

(١) انظر نماذج من خطه الجميل ، في الكتاب القيم الذى وضعه الدكتور سهيل أنور التركى عنه بعنوان : « الخطاط البغدادى على بن هلال » وطبع في بغداد سنة ١٩٥٨ .

● والجارودى ، أَبو الفضل محمد بن أَحمد بن محمد الهروى الحافظ ، فى شوال . رَوى عن حامد الرفّا ، والطبراني وابن نُجَيْد ، وطبقتهم . وكان شيخ الإسلام[1] ، إذا روى عنه قال : حدّثنا إمام أَهل المشرق أَبو الفضل الجارودى.

وقال أَبو النصر الفامى : كان عديم النظير فى العلم ، خصوصاً فى علم الحفظ والتحديث ، وفى التقلل من الدنيا ، والاكتفاء بالقوت ، وحيدًا فى الوَرَع ، رحمه الله .

● والشيخ المُفيد ، أَبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى الكَرْخى ، ويُعرف أيضا : بابن المُعَلِّم ، عالم الشيعة وإمام الرافضة ، وصاحب التصانيف الكثيرة . قال ابن أَبى طىّ فى تاريخه - تاريخ الإمامية - هو شيخ مشائخ الطائفة ، ولسان الإمامية ، ورئيس الكلام والفقه والجدل ، وكان يُناظر أَهل كل عقيدة ، مع الجلالة العظيمة ، فى الدولة البُوَيْهية . قال : وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خَشِنَ اللباس . وقال غيره : كان عضُد الدولة ، ربما زارَ الشيخ المفيد . وكان شيخا ربْعة نحيفا أَسمر ، عاش ستّا وسبعين سنة ، وله أَكثر .

---

(١) هو أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن على الأنصارى الهروى المتوفى سنة ٤٨١ وكان يلقب بشيخ الإسلام .

من مئتى [1] مصنف ، كانت جنازته مشهودة ، وشيّعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة والخوارج ، وأَراح الله منه ، وكان موته فى رمضان رحمه الله .

سنة أربع عشرة وأَربعمئة

٤١٤ - فيها سار السلطان مُشَرِّف الدولة أَبو على بن السلطان بهاء الدولة ، إلى بغداد ، وتلقاه القادر بالله .

● وفيها جاءَ كتاب محمود بن سُبُكْتِكين ملك المشرق ، بأَنه أَوْغَل فى الهند ، فأَتى قلعة عظيمة فأَخذها بالأَمان ، وضَرب عليهم الخَرَاج .

● وفيها توفى أَبو القاسم ، تمام بن محمد بن عبد الله ابن جعفر البَجَلى الرَازى ثم الدمشقى ، الحافظ بن الحافظ أَبى الحسين ، فى ثالث المحرم ، وله أَربع وثمانون سنة . رَوى عن خَيْثَمة ، وأَبى على الحصائرى وطبقتهما . قال الكتَّانى : كان ثقة ، لم أَرَ أَحفظ منه فى حديث الشاميين . وقال أَبو على الأَهْوازى : ما رأَيت مثله فى معناه . وقال

(١) انظر ثبت مؤلفاته في مقدمة ناشر كتابه : « أوائل المقالات » المطبوع سنة ١٣٧١ .

أَبو بـــكر الحدّاد : ما رأَينا مثل تمام ، فى الحفظ والخير .

● والغَضَائِرى[1] ، أَبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حُلَيْس المخزومى البغـــدادى ، رَوى عن الصُولى والصَفّار وجماعة . قال الخطيب : كتبنا عنـــه ، وكان ثقة فاضلا ،مات فى المحـــرم .

● والحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن أَبى كامل الأَطرابُلسى العَدْل . رَوى عن خال أَبيه خَيْثَمة وطائفة ، بدمشق ومصر .

● وابن فَتْحَوَيْه ، الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى الدِّينَـــوَرِى ، بنيسابور ، فى ربيـــع الآخـــر ، وكان ثقـــة مصنّفا . رَوى عن أَبى بـــكر بن السنّى ، وعيسى بن حامد الرُخَّجِى[2] ، وطبقتهما . وحصل له حشمة ومال .

● وابن جَهْضَم ، أَبوالحسن على بن عبد الله بن الحسن ابن جهضم الهَمْدانى ، شيخ الصوفية بالحَرَم ، ومؤلف كتاب «بهجـــة الأَسرار فى التصـــوف » . رَوى عن أَبى سَلَمـــة القطان ، وأَحمد بن عثمان الأَدَمى ، وعلى بن أَبى العَقِب

(١) الغضائرى : بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء. نسبة إلى من يبيع الغضار ، وهو الإناء الذى يؤكل فيه (اللباب) .

(٢) الرخجى : بضم الراء وفتح الخاء المعجمة المشددة وفي آخرها الجيم . نسبة إلى الرخجيـــة : قرية بقرب بغداد . (اللباب) .

وطبقتهم ، وأَكثَرَ الناس عنه ، وطال عمره . قال أَبو الفضل ابن خَيْرون : قيل إِنه كان يكذب . وقال غيره : اتهموه بوضع الحديث .

● وابن ماشَاذَه ، الامام أَبوالحسن على بن محمد بن أَحمد ابن ميله الأَصفهانى الفقيه الفَرَضى الزاهد . رَوى عن أَبى عمرو أَحمد بن محمد بن حكيم ، وأَبى على المصَاحِفى ، وعبد الله بن جعفر بن فارس وطائفة . وأَملى عدة مجالس . قال أَبو نُعَيْم ، وبه خَتَمَ كتاب « الحِلْية [١] » : وخُتم التحقيق فى طريقة الصوفية ، بأَبى الحسن ، لما أَولاه الله من فنون العلم والسخاء والفُتُوة ، كان عارفا بالله ،فقيها عاملا ، له الحظ الجِزيل من الأَدب . وقال أَبو نعيم أَيضاً :[٢] كانت لا تأْخذه فى الله لومة لائم ، كان يُنكر على المُشَبّهة من الصوفية وغيرهم ، فسَاد مقالتهم فى الحُلول والإِباحة والتشبيه .

● وأَبو عمر الهاشمى ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسى البصرى القاضى ، من وَلد الأَمير جعفر بن سليمان. وُلد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من اللؤلؤى

---

(١) حلية الأولياء ١٠ : ٤٠٨ .

(٢) هذه الفقرة التى ينقلها المؤلف عن أبى نعيم ، لم ترد في نسخة الحلية المطبوعة . !

سنَنَ أَبي داود ، ومن أَبي العباس الأَثْرم ، وعلى بن إسحاق المـادرائى ، وطائفة . قال الخطيب : كان ثقة أَمينا ، ولى قضاءَ البصرة ، ومات بهـا فى ذى القعدة .

● وأَبوسعيد النقّاش ، محمد بن على بن عمرو بن مهدى الأَصبهانى الحنبلى الحافظ ، صاحب التصانيف ، فى رمضان. رَوى عن ابن فارس ، وإبراهيم الهُجَيْمى[1] ، وأَبى بـكر الشافعى وطبقتهم ، وكان ثقـة صالحـاً .

● وأَبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعـدان الحَفّار ، ببغداد فى صفر ، وله اثنتان وتسعون سنـة . رَوى عن ابن عيّاش القطان ، وابن البَخْتَرى ، وطائفـة . قال الخطيب : : صدوق كتبنا عنـه .

والمُزَكِّى[2] ، أَبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ، شيخ العَدالة ببلده ، وكان صالحـا زاهدا ورعاً ، صاحب حديث كأَبيه أَبى إسحاق المُزَكِّى ، رَوى عن الأَصَمّ وأَقرانه ، ولقىَ ببغداد النجّاد وطبقتـه . وأَملى عدة مجـالس . ومات فى ذى الحجة .

---

(١) الهجيمى : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء وفي آخرها ميم . نسبة إلى محلة بالبصرة ، نزلها بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد ، بطن من تميم (اللباب) .

(٢) المزكى : بضم الميم وفتح الزاى والكاف المشددة . يقال هذا لمن يزكى الشهود ويبحث عن حالهم ويعرفه القاضى (اللباب) .

سنة خمس عشرة وأربعمئة

٤١٥ ـ فيها توفى أَبو الحسن المحَامِلى ، شيخ الشافعية ، أَحمد بن محمد بن أَحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى ، تفقّه على والده أَبى الحسين ، وعلى الشيخ أَبى حامد الإسفرايينى ، ورَحَل به أَبوه ، فأَسمعه بالكوفة ، من ابن أَبى السرىّ البكائى ، ومات فى ربيع الآخر ، عن سبع وأَربعين سنة ، وكان عديم النظير فى الذكاء والفِطْنة ، صنّف عدة كتب . قال الشيخ أَبو حامد : هو اليوم أَحفظ منى .

● وأَحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي أَبو العباس الإشْبِيلى المُعدَّل بمصر ، فى صفر ، سمع عثمان بن محمد السَمَرْقَنْدى ، وأَبا الفوارس بن الصابونى ، وطبقتهما بمصر والشام ، انتقى عليه أَبو نصر السِّجْزِىّ .

● والقاضى عبد الجبار بن أَحمد أَبو الحسن الهَمَذَانى الاسدآبادى[1] المُعْتَزِلى ، صاحب التصانيف ، عَمَّر دهرًا فى غير السُنَّة . ورَوى عن أَبى الحسن على بن إبراهيم بن سَلَمة القطّان ، والجَلّاب ، وعبد الله بن جعفر بن فارس .

● والعِيسَوِىّ ، أَبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى العباسى البغدادى ، قاضى مدينة المنصور ،

(١) في الأصل الاسترابادى (تصحيف) .

مات فى رجب ، وحدّث عن أَبى جعفر بن البختري وطائفة .

● وأَبوالحسين بن بشران ، على بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأُمَوى البغدادى المُعَدّل ، سمع ابن البَخْتَرى وطبقته . قال الخطيب : كان صدوقاً ثَبْتاً تامّ المروءة ظاهر الديانة ، وُلد فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة ، وتوفى فى شعبان ، كتبنا عنه .

● وأَبو الحسين القطان ، محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان الأَزرق البغدادى الثقة ، وُلد سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة ، وتوفى فى رمضان . رَوى عن إسماعيل الصفّار ، ومحمد بن يحيي بن عمر بن على بن حرب وطبقتهما ، وكان مُكثرًا .

● ومحمد بن سُفيان أَبوعبدالله القَيْرَوانى ، صاحب كتاب « الهادى » فى القراءَات . تفقه على أَبى الحسن القَابِسى ، ورَحَل فأَخذ القراءَات عن أَبى الطيّب بن غَلْبون وغيره . قال أَبو عمرو الدانى : كان ذا فهمٍ وحفظ وعفاف .

سنـــة ست عشرة وأَربعمـــئة

٤١٦ ـ فيها انتشرَ العيّارون ببغـــداد ، وخرقوا الهَيْبة ، وواصلوا العَمْلات والقتل .

● وفيها مات السلطان مُشرّف الدولة ، ونُهبت خزائنه ، وتسلطن جلال الدولة أَبو طاهر ، ولدُ بهـــاء الدولة بن عضُد الدولة ، وهو يومئذ بالبصرة ، فخلَع على وزيـــره ، علم الدين شرف المُلْك أَبى سعيد بن ماكولا . ثم إن الجند عَدَلوا إلى الملك أَبى كالِيجَار ، ونوهوا باسمه ، وكان ولىّ عهـــد أَبيـــه ، سلطان الدولة ، فخُطب لهـــذا ببغـــداد ، واختبط الناس ، وأَخذت العيارون الناس نهارًا جهارًا ، وكـــانوا يمشون بالليـــل بالشمع والمشاعـــل ، ويكبسون البيت ، ويأْخذون صاحبـــه يعذبونه ، إلى أَن يقرّ لهـــم بذخـــائره ، وأَحرقوا دار الشريف المُرْتَضى . ولم يخـــرج رَكْبٌ من بغـــداد .

● وفيها توفى الحُصَيْب بن عبـــد الله بن محمد بن الحسين بن الحُصَيْب ، أَبو الخير ، القاضى المصرى ، حدّث عن أَبيـــه ، وعثمان بن السَمَرْقَنْدى وطائفـــة .

● وأَبو محمد بن النحاس ، عبد الرحمن بن عمرالمصرى

البزار ، فى عاشر صفر ، وكان مُسْنِد الديار المصرية ومُحدّثها ، عاش بضعا وتسعين سنة ، وسمع بمكة من ابن الأَعرابى ، وبمصر من أَبى الطاهر المَدينى ، وعلى بن عبد الله بن أَبى مطر ، وطبقتهما . وأَول سماعه فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة .

● وأَبو الحسن التِّهَامى[1] ، على بن محمد الشاعر ، له ديوان[2] مشهور ، دَخَل مصر بكتب من حسّان بن مُفرج[3] ، فظفروا به وقتلوه سرا ، فى جمادى الأُولى .

● وأَبو بكر القطّان ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله الطائى الدارانى[4] ، المعروف أَيضاً : بابن الخلّال . صالح ثقة . رَوى عن خَيْثَمة وجماعة كثيرة .

● وأَبو عبد الله بن الحذّاء القُرطبى ، محمد بن يحيي التميمى المالكى المُحدّث ، عاش ثمانين سنة . وروى عن أَبى عيسى الليثى ، وأَحمد بن ثابت[5] ، وطبقتهما ،

(١) التهامى : بكسر التاء المثناة من فوقها . نسبة إلى تهامة ، وهى تطلق على مكة المكرمة (النجوم ٤ : ٢٦٣)

(٢) طبع هذا الديوان في الاسكندرية سنة ١٨٩٣

(٣) هو حسان بن مفرج الجراح البدوى صاحب الرملة ، كان في زمن الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمى ، وخرج عليه سنة ٤١١ واستولى على أكثر الشام (النجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٨ — ٢٥٢)

(٤) الدارانى : نسبة إلى داريا ، وهى قرية من غوطة دمشق (اللباب) .

(٥) كذا بالأصل والشذرات . وفي ترجمته في الصلة لابن بشكوال ص ٤٧٨ : « ابن نابت » بالنون .

وحجّ ، فأَخذ عن أَبى القاسم عبد الرحمن الجوهرى ، وأَبى بكر المهندس ، وطبقتهما . وتفقه على أَبى محمدالأَصيلى ، وأَلف فى تعبير الرؤيا كتاب « البشرى »[1] فى عشرة أَسفار ، وولى قضاءَ إشبيلية وغيرها .

● ومُشرِّف الدولة السلطان أَبو على بن السلطان بهاء الدولة ابن السلطان عضُد الدولة الدَّيْلَمى ، ولىَ مملكة بغداد ، وكان يرجع إلى دين وتصوف وحياء ، عاش ثلاثاوعشرين سنة وثلاثة أَشهر ، وكان مدة ملكه خمسة أَعوام ، وخُطب بعده لجلال الدولة بن بُوَيْه ، ثم نودىَ بعد أَيام بشعار أَبى كاليجار .

سنة سبع عشرة وأَربعمئة

٤١٧ ـ فيها قدمت الاسفهسلارية بغداد ، فراسلوا العيّارين بالكف عن الناس ، فلم يفكروا فيهم ، وخرجوا إلى خيمهم وسبوهم ، وتحاربوا واستعرت الفتنة ، ولبسوا السلاح ، ودُقّت الدبادب ، وحَمِىَ الوطيس ، ثم هجمت

(١) في الصلة : « النشر » والأرجح أنه تصحيف .

الجنــد على الــكَرْخ فنهبوه ، وأَحــرقوا الأَسواق ، ووقعت الرعَاع والدُعّار فى النهب ، وأَشرف الناس على التلف فقام المرتضى وطلع إلى الخليفة واجتمع به ، فخلَع عليه ، ثم ضبطت محــال بغــداد ، لــكن شرعوا فى المصادرات .

● وفيها توفى قاضى العراق ابن أَبى الشوارب ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب الأُموى . قال الخطيب : كان رئيساً نَزِهاً عفيفاً ، سمع من عبد الباقى بن قانع ، ولم يحدّث ، وعاش ثمانيــا وثمانين سنــة . وقد ولىَ القضاء أَربعــة وعشرون نَفْساً ، من أَولاد محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب . منهم ثمانية وُلّوا قضاء القضاة ، هذا آخرهم .

● وفيهــا أَبو العــلاء صاعد بن الحسن الرَبَعى البغدادى اللغوى الأَديب ، نزيل الأَندلس . صنّف الــكتب ، وروى عن القَطِيعى وطائفة . قال ابن بشكوال [1] : كان يُتَّهَم بالــكذب .

● وأَبو بكر القَفّال المَرْوَزى ، عبدالله بن أَحمد ، شيخ

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٢٣٢ .

الشافعيــة بخُراسان ، حَذق فى صنعته ، حتى عمل قفلا ومفتاحه وزن أَربع حبات ، فلما صار ابن ثلاثين سنــة ، أَحسّ من نفسه ذكاء ، وحُبّب إليه الفقه ، فبرَع فيــه ، وصار إلى ماصار . وهو صاحب طريقــة الخُراسانيين فى الفقه ، عاش تسعين سنــة ، ومات فى جمادى الأُولى . قال ناصر العمرى : لم يــكن فى زمانه أفقــه منه ، ولا يكون بعده مثله . كنّا نقول : إنه ملك فى صورة آدمى .

● وأَبو محمد عبدالله بن يحيي السكرى البغدادى، صدوق مشهور . روَى عن إسماعيل الصفّار وجماعة ، توفى فى صفر .

● وأَبوالحسن الحمامى ، مقرئ العراق ، على بن أَحمد بن عمر البغدادى . قرأ القراءَات على النقّاش ، وعبد الواحد بن أَبى هاشم ، وبــكّار ، وزيد بن أَبى بلال وطائفــة ، وبرَع فيها . وسمع من عثمان بن السماك وطبقتــه . وانتهــى إليــه علو الإسناد فى القرآن ، وعاش تسعا وثمانين سنــة ، توفى فى شعبــان .

● وأَبو حــازم العَبْدَوى الجــاولى ، عمر بن أَحمد بن إبراهــيم بن عَبْدَويه الهُذَلى المسعودى النَيْسابورى الأَعرج ، يوم عيد الفطر ،

رَوى عن إسماعيل بن نُجَيْد وطبقته . قال الخطيب : كان ثقة صادقاً حافظاً عارفا . يقال إنه كتب عن عشرة أنفس ، عشرة آلاف جزء .

● وأَبو حفص عمر بن أَحمد بن عمر بن عثمان العُكْبَرى البزاز . رَوى عن محمد بن يحيي الطائى وجماعة ، وعاش سبعا وتسعين سنة . ووثقه الخطيب .

● وأَبو نصر بن الجندى ، محمد بن أَحمد بن هارون الغسّانى الدمشقى ، إمام الجامع ، ونائب الحكم ، ومُحدّث البلد . روى عن خَيْثَمة ، وعلى بن أَبى العَقِب وجماعة . قال الكَتّانى : كان ثقة مأْموناً ، توفى فى صفر .

سنة ثمانى عشرة وأَربعمئة

٤١٨ _ فيها اجتمعت الحاشية ببغداد ، وصمموا على الخليفة ، حتى عَزَل أَبا كاليجار ، وأُعيدت الخُطبة لجلال الدولة أَبى طاهر .

● وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سُبُكْتكين ، بما

فتحه من بلاد الهند ، وكسره صَنَم سُومَنَات [1] ، وأنهم فُتنوا به ، وكانوا يأْتون إليه من كل فَجّ عميق ، يُقرّبون له القَرابِين ، حتى بلغت أَوقافه عشرة آلاف قرية ، وامتلأَت خزانة الصنم بالأَموال ، وله أَلف نفس يخدمونه ، وثلاثمئة يحلقون [رءُوس] [2] حجاجه . وثلاثمئة [رجل وخمسمئة امرأة] [2] يغنون ، فاستخار العبد [3] الله فى الانتداب له ، ونهض فى شعبان سنة ست عشرة وأَربعمئة ، فى ثلاثين أَلف فارس ، سوى المُطَوِّعة ، ووصلنا بلد الصنم ، وملكنا البلد ، وأَوقدت النيران على الصنم ، حتى تقطع ، وقتلنا خمسين أَلفا من أَهل البلد .

● وفيها قَدِم جلال الدولة بغداد ، وتلقّاه الخليفة ، ونزل بدار السلطنة . ولم يَسِرْ من بغداد رَكْبٌ .

---

(١) سومنات : بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم والنون وآخرها التاء المثناة الفوقية : مدينة ساحلية متسعة بها علماء الهنود وعبادهم . وبها الصنم المعروف « بالبد » (راجع نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ١٧٠ وراجع أيضا التفاصيل الطريفة التى أوردها ابن خلكان عن هذا الصنم وعبادته ٢ : ٨٥ ، ضمن ترجمة محمود بن سبكتكين)

(٢) تكملة لازمة من ابن خلكان .

(٣) أى الملك محمود بن سبكتكين .

● وفيهـا توفى أَبو إِسحاق الأَسْفَرَايِينى[1] ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهـران ، الأُصولى المتكلم الشافعـى ، أَحد الأَعـلام ، وصاحب التصانيف . رَوى عن دَعْلَج[2] وطبقته ، وأَمْلَى مجالس ، وكان شيخ خُراسان فى زمانـه . توفى يوم عاشوراء ، وقد نَيَّف على الثمانين .

● وأَبو القاسم بن المغربى الوزير ، واسمه حسين بن على الشِّيعى ، لمّا قَتَلَ الحاكم بمصر ، أَباه وعمه وإخوتـه ، هَربَ هـو وقصـد حَسّان بن مُفَرّج الطائى ومدحـه ، فأَكرم مورده ، ثم وَزَرَ لصاحب مَيّافَارِقين : أَحمد بن مَرْوان الـكُرْدى . وله شعـر رائق ، وعدّة تواليف ، عاش ثمـانيا وأَربعين سنة ، وكان من أَدْهَى البشر وأَذكاهم .

● وأَبوالقاسم السراج ، عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله القُرشى النيسابورى الفقيه . رَوى عن الأَصَمّ وجماعـة ، وكان من جِلَّة العلماء .

● وعبد الوهاب بن المَيْدانى ، مُحدّث دمشق ، وهو

---

(١) الأسفراييني : بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون . نسبة إلى اسفرايين : وهي بليدة من نواحي نيسابور على منتصف الطـريق من جرجان ، واسمها القديم مهرجان (اللباب وياقوت)

(٢) دعلج : كجعفر (القاموس) .

أبو الحسين بن جعفر بن على . رَوى عن أَبى على بن هارون ، واتهم فى روايته عنه . وروى عن أَبى عبد الله بن جروان وخلق . قال الكَتّانى : ذَكَر أَبو الحسين ، أَنه كَتَبَ بقنطار حبْر ، وكان فيه تساهل .

● ومحمد بن زُهير ، أَبو بكر النَّسَائى ، شيخ الشافعية بنَسا ، وخطيب البلد. رَوى عن الأَصمّ وأَبى سَهْل بن زياد القطّان وطبقتهما .

● ومحمد بن محمد بن أَحمد الروزبهان ، أَبو الحسن البغدادى . رَوى عن على السُّتُورى[1] ، وابن السماك ، وجماعة . وتوفى فى رجب ، قال الخطيب : صدوق .

● ومَعْمَر بن أَحمد بن محمد بن زياد ، أَبو منصور الأَصْبهانى الزاهد ، شيخ الصوفية فى زمانه بأَصبهان . رَوى عن الطَبَرانى ، وأَبى الشيخ . ومات فى رمضان .

● ومَكِّى بن محمد بن الغَمْر ، أَبو الحسن التميمى الدمشقى المُؤَدِّب ، مستملى القاضى المَيّانَجِى ، أَكثَرَ عنه وعن أَحمد

---

(١) الستورى : بضم السين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها واو وفى آخرها راء . نسبة إلى الستور – وهى جمع ستر – ولعلها لمن يحفظ الستور على أبواب الملوك والأكابر ، أو لمن يحمل أستار الكعبة (اللباب) .

ابن البَراثى [1] ، وهذه الطبقـــة . ورحل إلى بغــداد ، فلقىَ القَطيعى ، وكان ثقــة .

● وأبو القاسم اللاَّلكائى ، هبة الله بن الحسن الطبرى الحــافظ ، الفقيــه الشافعى . تفقّه على الشيخ أبى حامد ، وسمع من المُخَلص وطبقته ، وأكثر عن جعفر بن فَنَّاكى [2] . قال الخطيب : كان يحفظ ويفهم ، صنّف كتابا فى السنة ، وكتاب رجال الصحيحين ، وكتابا فى السُّنن . ثم خــرج فى آخــر أيامه إلى الدِّينَوَر ، فمات بهــا فى رمضان كهلاً .

سنــة تسع عشــرة وأربعمــئة

٤١٩ ـ كان جــلال الدَّولة السلطان ببغــداد ، فتخالفت عليــه الأُمــراءُ وكرهــوه ، لتوفــره على اللعب ، وطالبوه ، فأخرج لهم من المصاغ والفضيــات ، ما قيمته أكثر من مئــة ألف درهم ، فلم يُرضهم ، ونهبوا دار الوزير ،

(١) البراثى : بفتح الباء الموحدة والراء وفي آخرها الثاء المثلثة . نسبة إلى براثا وهو موضع ببغداد متصل بالكرخ (اللباب)

(٢) فناكى : كشدادى (القاموس) .

وسقطت الهَيْبة ، ودَبّ النهب فى الرعيّة ، وحصروا الملك ، فقال : مكنونى من الانحــدار [1] ، فأَجــابُوه . ثم وقعت صيحة ، فوثبَ وبيده طَبَرٌ [2] ، وصاح فيهم ، فلانوا له ، وقبّلوا الأَرض ، وقالوا : اثبت ، فأَنت السُلطان ، ونادَوا بشعاره ، فأَخرج لهم متاعا كثيرًا ، فبيع ، فــلم يَف بمقصودهم ، ولم يحجّ ركبُ بغداد .

● وفيها توفى ابن العــالى ، أَبو الحسين أَحمد بن محمد ابن منصور البُوشَنْجى [3] . روى عن محمد بن أَحمد بن دَيْسَم ، وأَبى أَحمد بن عَدِىّ ، وطبقتهما . بِهَرَاة وجُرجانَ ونَيْسابور . توفى فى رمضان .

● وعبد المحسن بن محمد الصُّورى ، شاعر مُحسِن ، يدرج القول ، وله :

بالــذى أَلْــهــم تعــــ ـــذيبى ثناياك العـــذابا

مــا الذى قالتــه عيــــ ـــناك لقــلبى فأَجــابا

---

(١) أى الانحدار بالسفن في النهر .

(٢) الطبر : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وآخرها راء : الفأس من السلاح – معربـــــة (القاموس).

(٣) البوشنجى: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم .نسبة إلى بوشنج : بلدة على سبعة فراسخ من هراة ، يقال لها : بوشنك وقد تعرب فيقــال : فوشنج . (اللباب)

● وعلى بن أَحمــد بن محمــد بن داود الرزّاز ، أَبو الحسن البغدادى ، توفى فى ربيع الآخر ، وله أَربع وثمانــون سنة . رَوى عن أَبى عمرو بن السمّاك وَالشيوخ ، والى الصدق ما هــو .

● والذَكْوانى[1] ، أَبو بكر محمد بن أَبى على أَحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهَمَذانى الأَصبهــانى المُعَدَّل ، المُحدّث الصَّدوق ، عاش ستا وثمانين سنـــة، ورَحَل إِلى البصرة والــكوفة والأَهْــواز والرَىّ والنواحى . وروى عن أَبى محمد بن فارس، وأَبى أَحمد القاضى العســال ، وفاروق الخَطّابى وطبقتهم ، وَله مُعْجم ، توفى فى شعبـــان .

● وأَبو عبد الله بن الفخار، (٢٠٠ ب) محمد بن عمر ابن يوسُف القرطبي الحافظ ، شيخ المــالــكية ، وعــالم أَهــل الأَندلس . رَوى عن أَبى عيسى الليثى وطائفـــة ، وكان زاهــدا عابدا وَرِعا مُتأَلهــاً ، عارفاً بمذاهب العلماء ، واسع الدائرة ، حافظا للمُدَوَّنة عن ظهر قلب ، والنوادر لابن أَبى زَيْد ، مجــابَ الدعوة . قال القاضى عياض : كان

(١) الذكوانى : بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وفي آخرها نون . نسبة إلى ذكوان ، من أجداد صاحب الترجمة .

أَحفظَ الناس ، وأَحضرهم علماً ، وأَسرعهم جوابا ، وأَوقفهم على اختلاف العلماء ، وترجيح المذاهب ، حافظاً للأَثــر ، مائلا إلى الحجة والنَظَر .

قلت : عاش ستا وسبعين سنــة .

● وأَبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهــيم ابن مَخْلَد البزاز ، ببغداد ، فى ربيع الأَول ، وله تسعون سنةً . وهو آخــر من حَدّث عن الصّفار ، وابن البَخْتَرى ، وعمر الأُشْنانى . قال الخطيب : كان صدوقاً ، جميل الطريقــة ، له أَنسَة بالعلم وَالفقه ، على مذهب أَبى حنيفة .

سنــة عشرين وأَربعمئــة

٤٢٠ - فيهــا وقع بَرَد عظام إلى الغــاية ، فى الواحــدة أَرطال بالبغدادى ، حــتى قيــل : إن بَرَدَةً وُجــدت تزيد على قنطار ، وقد نزلت فى الأَرض نحوا من ذراع ، وذلك بالنُعْمانِيّة (١) من العراق ، وهبّت ريح لم يسمع بمثلهــا ، قلعت الأُصول العاتية من الزيتون والنخيل .

---

(١) النعمانية : بالضم ، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق ، على ضفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وهى قصبته (ياقوت) .

● وفيهـا جمع القادر بالله كتـاباً فيـه وَعظ ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصّة ما تَمّ لعبد العزيز صاحب الحيرة مع بِشْر المريسى ، والردّ على من يقول بخلق القرآن ، والأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسَب الرافضة ، وغير ذلك . وجَمَع له العلماء والأَعيان ببغداد ، فقُرئ على الخَلْق ثم أَرسل الخليفة إلى جامع بَرَاثا ، وهو مأْوى الرافضة ، من أَقام الخطبـة على السُّنّة ، فخَطَب وقصّر عما كانوا يفعلونـه فى ذكر علىّ رضى الله عنه ، فرمَوْه بالآجُرّ من كل ناحيـة ، فنزلَ (٢٠١ آ) وحَمـاه جماعة ، حـتى أَسرع بالصلاة ، فتألّم القادر بالله ، وغاظه ذلك ، وطلب الشريف المرتضى ، شيخ الرافضة ، وكاتب السلطانَ ووزيره ابن ماكولا ، يستجيشُ عَلى الشيعة ، ويتَضَوّر من ذلك ، وإذا بلغ الأَمير – أَطال الله بقـاه – إلى الجرْأَة على الدين ، وسياسة المملـكة من الرعاع والأَوباش ، فلا صبر دون المبالغـة بهما توجبـه الحَمِيَّة ، وقد بلغـه ما جـرى فى الجمعة المـاضية فى مسجد براثا ، الذى يجمع الـكفرة والزنادقة ، ومن قد تبرّأَ الله منه ، فصارَ أَشبَه شيء بمسجد الضرار ، وذلك أَن خطيباً كان فيه ، يقول ما لا يخرج به

عن الزندقة ، فإنه كان يقول ، بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، مُكلم الجمجمة ، ومُحيي الأَموات البَشَرِيّ الآلهيّ ، مكلم أَهل الكهف . فأَنْفَذَ الخطيب ابن تمام ، فأَقام الخطبة ، فجاءه الآجُرّ كالمطر ، فكسرَ أنفه ، وخلع كتفه ، ودمي وجهه ، وأُسِيط بدمه ، لولا أَربعة من الأَتراك حمَوهُ ، وإلاّ كان هلك ، والضرورة ماسّة إلى الانتقام . ونزلَ ثلاثون بالمشاعل ، على دار ذلك الخطيب ، فنهبوا الدار ، وعَرّوا الحريم ، فخاف أُولوُ الأَمر من فتنة تكثر ، فلم يَخطب أَحد ببَرَاثا ، وكثرت العَمْلات والكَبْسات ، وفتحت الحوانيت جهاراً ، وعمّ البلاء إلى آخر السنة ، حتى صُلب جماعة .

● وفيها قَدِمَ المصريون مع أُنوشْتِكين البربرى[1] ،

(١) كذا بالأصل . وقد ورد هذا الاسم غير مرة فى كتاب الكامل لابن الأثير، فورد تارة « الدزبرى» وتارة « البربرى» وأخرى « البريدى » . وفي تاريخ ابن القلانسي في كلامه على ولاية أمير الجيوش أنوشتكين هذا لدمشق (ص ٧١ طبع ليدن) : « هو الأمير المظفر أمير الجيوش عدة الإمام سيف الخلافة عضد الدولة شرف المعالى أبو منصور أنوشتكين ، مولده ماوراء النهر في بلاد الترك في البلد المعروف بختل ، وسبى منه وحمل إلى كاشغر وهرب إلى بخارى ، وملك بها ، وحمل إلى بغداد ثم إلى دمشق ... وكان وصوله سنة ٤٠٠ فاشتراه القائد « تزبر بن أونيم الديلمى » . وعلى هذا تكون النسبة إليه « التزبرى » .

أما في الشذرات فقد ذكره « الدزبرى » وقال : والدزبرى — بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاى وفى الآخر راء — نسبة إلى دزبر بن دويتم الديلمى ، وهو بالدال والياء أيضا . وإلى هذا الاسم تكون النسبة : الدزبرى .

فالْتقاهم صالح بن مرداس على نهر الأَردنّ ، فقْتل صالح وابنُه ، وحُمل رأْساهما إِلى مصر ، فقام نصر ولد صالح ، وتملك حلب بعد أَبيه .

● وفيها توفى أَبو بكر المُنَقِّى[1] ، أَحمد بن طلْحة البغدادى ، فى ذى الحجة ، وكان ثقة ، يَروى عن النّجاد ، وعبد الصّمد الطَّسْتى[2] .

● وأَبو الحسن بن الباذا[3] ، (٢٠١ ب) أَحمد بن على بن الحسن بن الهيثم البغدادى ، فى ذى الحجة . رَوى عن أَبى سَهْل بن زِياد ، وابن قانع ، وطائفة . قال الخطيب : كان ثقة من أَهل القرآن والأَدب ، والفقه على مذهب مالك .

● والأَمير صالح بن مِرداس أَسد الدولة الكِلابى ، كان من أُمراءِ العرب ، فقصد حَلَب ، وبها نائب الظاهر ، صاحب مصر ، فانتزعها منه ، وتملكها ثلاثة أَعوام ، ثم حارب جيش الظاهر فقُتل .

---

(١) المنقى : بضم الميم وفتح النون وكسر القاف المشددة . هذا يقال لمن ينقى الطعام (اللباب) .

(٢) الطستى : بفتح الطاء وسكون السين المهملة وفي آخرها تاء مثناة فوقية . نسبة إلى الطست وعمله (اللباب) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشذرات وتاريخ بغداد ٤ : ٣٢٢ : « ابن البادا » بالدال المهملة أما في نسخة العبر الأخرى بخط الحافظ ابن حجر : « ابن اللباد » وواضح أنه تصحيف .

● وعبد الجبار بن أَحمد أَبو القاسم الطَّرَسُوسى ، شيخ الإِقـراءِ بالديار المصرية ، وأُستاذ مصنف « العُنوان » [1] قـرأَ على أَبى أَحمد السامرى ، وجماعـة . وألّف كتـاب « المجتـبى » فى القراءَات . تـوفى فى ربيـع الآخـر .

● وعبد الرحمن بن أَبى نصر ، عثمان بن القاسم بن معروف أَبو محمد التميمى الدمشقى ، رِئيس البلد ، ويعرف بالشيخ العفيف . رَوى عن إِبراهيم بن أَبى ثابت ، وخَيْثَمة وطبقتهما ، وعاش ثلاثا وتسعين سنـة . قال أَبو الوليد الدَرْبَنْدى [2] كان خيرًا من أَلف مثله ، إِسنادا وَإِتقانـا وزهـدا ، مع تقدمـه . وقـال رشا بن نظيف : شاهـدت سادات ، فما رأَيت مثل أَبى محمد بن أَبى نصر ، كان قرة عين . وقال عبد العزيز الـكَتّانى : توفى فى جمادى الآخـرة ، فلم أَرَ أَعظم من جنازته ، حضرها جميع أَهل البلد ، حتى اليهود والنصارى ، وكان عَدْلا مأْموناً ثقة ، لم أَلْقَ شيخاً مثـله ، زُهدا ووَرَعا وعبادة ورياسة ، رحمه الله .

---

(١) العنوان في القراءات لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرى الأنصارى الأندلسي المتوفـى سنة ٤٥٥ . ومنه نسخة بمكتبة الأزهر .

(٢) الدربندى : بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون وآخرهـا الدال . نسبة إلى دربند : وهو باب الأبواب ، مدينة على بحر طبرستان — وهو بحر الخزر — وكانت أحد الثغور الجليلة العظيمة (ياقوت)

● وابن العجوز ، الفقيه عبد الرحيم بن أَحمد الكُتامى المالكى . قال القاضيعياض : كان من كبار قومه ، وإليه كانت الرحلة بالمغرب ، وعليه دارت الفَتوى ، وفى عَقِبه أَئمة نُجباء ، أَخذ عن أَبى زَيد ، وأَبى محمد الأَصيلي وغيرهما .

● وعلى بن عيسى الرَبَعى ، أَبو الحسن البغدادى ، شيخ النحو ببغداد ، أَخذ عن أَبى سعيد السِّيرافى ، وأَبى على الفارسى ، وصنّف (٢٠٢ آ) « شرح الإِيضاح » ، لأَبى على ، و « شرح مختصر الجِرْمِى » ونيّف على التسعين ، وقيل : إِن أَبا علىّ قال : قولوا لعلى البغدادى ، لو سرتَ من الشرق إِلى الغرب ، لم تجد أَحدًا أَنْحا منك ، وكان قد لازمه بضع عشرة سنة .

● وأَبو نصر العُكْبَرى ، محمد بن أَحمد بن الحسين البقّال ، والد أَبى منصور محمد بن محمد . رَوى عن أَبى على بن الصوّاف وجماعة ، وهو ثقة .

● وأَبو بكر الرِبَاطى[1] ، محمد بن عبد الله بن أَحمد .

---

(١) الرباطى : بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة . نسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر ، لحفظه من الأعداء ، فيقال لفاعل ذلك مرابط (اللباب) .

رَوى عن أَبى أَحمد العسّال ، والجِعَابِى وطائفة ، وأَملى مجالس ، توفى فى شعبان .

● والمُسَبِّحى [1] ، الأَمير المختار ، عزّ الملك ، محمد ابن عبد الله بن أَحمد الحَرّانى ، الأَديب العلامة ، صاحب التواليف ، وكان رافضياً جاهلا ، له كتاب « القضايا الصابئة » فى التنجيم ، فى ثلاثة آلاف ورقة ، وكتاب « الأَديان والعبادات » فى ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة ، وكتاب « التلويح والتصريح » فى الشعر ، ثلاث مجلدات وكتاب « تاريخ مصر » ، وكتاب « أَنواع الجماع » فى أَربع مجلدات . وعاش أَربعا وخمسين سنة .

سنة إحدى وعشرين وأَربعمئة

٤٢١ ـ فيها أُقيم مأْتم عاشوراء ، بالنَوْح والحداد ، فثارت العامّة ، ووقع القتال بين الفريقين ، حتى قتل جماعة ، وأُخربت عدّة دكاكين .

● وفيها قَدم الملك جلال الدَّولة ، إلى الأَهْواز ، فنهبتها

---

(٢) المسبحى : بضم الميم وفتح السين وكسر الباء الموحدة ، وفي آخرها الحاء المهملة . نسبة إلى جد من أجداده اسمه « مسبح » (اللباب)

الأَتراك، وبدّعوا ، وأُحرقت عدة أَماكن، وذهبت أَموال لا توصف ، فيقال : زاد الذى أُخذ منهـا ، على خمسة آلاف أَلف دينـار .

● وفيهـا غَزا مَطلوب الـكُردى بلاد الخَزَر[1] ، فقَتَل وسَبَى وغَنِم ، فثارت الخَزَر وكَسروه ، واستَنْقَذوا الغنيمة ، وقتلوا من العسكر والمُطَوِّعة فوق العشرة آلاف ، وكانت الروم قد أَقبلت فى ثلاثمائة أَلف ، على قصْـد الشام ، فأَشرف على معسكرهم ، سَرِيّة (٢٠٢ ب) من العَرب ، نحو مائة فارس ، وأَلف راجل ، فظنّ ملـكهم أَنها كَبْسـة ، فتَخَفّى ولبس خُفّا أَسود وهرب ، فوقعت الخَبْطة فيهم ، واستحكمت الهزيمة ، فطمع أُولئك العَرب فيهم ، ووضعوا السيف ، حتى قتلوا مقتلة عظيمة ، وغَنِموا خزائِن الملك ، واستَغْنَوْا بهـا .

● وأَمّا بغداد ، فـكاد يَستولى عليها الخَراب ، لضعف الهَيْبة ، وتتابـع السنين الخدّاعة ، فاجتمع الهاشميـون فى شوال ، بجـامع المنصور ، ورفعوا المصاحف ، واستَنْفَروا

---

(١) الخزر : بالتحريك وآخره راء . وهى بلاد الترك خلف باب الأبواب المعـروف بالدربند قريب من سد ذى القرنين (ياقوت)

الناس ، فاجتمع إليهم الفقهاءُ ، وخلق من الإمامية والرافِضة ، وضَجُّوا بأَن يُعفوا من الترك ، فعمدت الترك – قبّحهم الله – ورفعوا صليباً على رُمح ، وترامى الفريقان بالنشَاب والآجُرّ ، وقُتل طائفة ، ثم تحاجزوا ، وكثُرت العَمْلات والكَبْسات من البُرجُمى ورجاله ، وأَخذ المخازن الكبار والدُّور ، وتَجدَّد دخول الأَكراد اللصوص إلى بغداد ، فأَخذوا خيول الأَتراك من الاصطبلات .

● وفيها توفى الحِيرِى[1] ، القاضى أَبو بكر أَحمد بن الحسن بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن حفص الحَرَشى النَيْسابورى الشافعى ، فى رمضان ، وله ست وتسعون سنة ، وكان رئيساً محتشماً ، إماما فى الفقه ، انتهَى إليه عُلُوّ الإسْناد ، فَرَوى عن أَبى على المَيْدانى ، والأَصَمّ ، وطبقتهما . وأَخذ ببغداد عن أَبى سهل القطّان ، وبمكة عن الفاكِهى ، وبالكوفة وجُرجان . وتفقّه على أَبى الوليد الفقيه ، وحَذِق فى الأُصول والكلام ، وولىَ قضاءَ نَيْسابور . رَوى عنه الحاكم فى تاريخه ، وآخر من حدّث عنه ، الشِّيروى[2] ، وقدصُم

(١) الحيرى : بكسر الحاء المهملة وسكون الياء وكسر الراء . نسبة إلى « الحيرة » محلة بنيسابور (اللباب) .

(٢) الشيروى : بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء : نسبة إلى شيروية ، أحد أجداده (اللباب) .

بـأَخَرَة ، حتى بقىَ لا يسمع شيئاً ، ووافق شيخـه الأَصم ، صَنّف فى الأُصول والحديث .

● وأَبو الحسن السَّلِيطى[1] أَحمد بن محمد بن الحسين النَيْسابورى العَدْل النحوى ، فى جمادى الأولى . رَوى عن الأَصَمّ وغيره .

● وابن دَرّاج ، أَبو عُمر أَحمد بن محمد بن العاص بن (٢٠٣ آ) القَسْطَلّى ، [2] الأَديب ، شاعر الأَندلس ، الذى قال فيـه ابن حزم[3] : لو لم يـكن من فحـول الشعراء ، إلا أَحمـد بن درّاج ، لمـا تـأَخـر عن شَأْو « حبيب » و « المتنبى » ، وكان من كتّاب الانشاء فى أَيام المنصور بن أَبى عامر . وقال الثعالبى : كان بصُقع الأَندلس ، كالمتنبى بصقع الشـام .

قلت : له ديوان مشهور ، وتوفى فى جمادى الآخـرة ، وله أَربع وسبعون سنـة .

● وإسماعيل بن ينال أَبو ابراهيم المَرْوَزِى المَحْبُوبى[4] ،

---

(١) السليطى : بفتح السين المهملة وكسر اللام . نسبة إلى سليط ، أحد أجداده . (اللباب) .
(٢) القسطلى : بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام . نسبة إلى موضع بالأندلس يعرف بقسطلة دراج (الروض المعطار ١٦٠)
(٣) انظر جذوة المقتبس ١٠٥ والتكملة ٤٤
(٤) المحبوبى : نسبة إلى جده محبوب (اللباب)

سمع جامع[1] الترمذى من أُستاذهم ، محمد بن أَحمد بن محبوب ، وهو آخر من حَدَّث عنـه ، توفى فى صفر ، عن سبع وثمانين سنـة . قال أَبو بـكر السمعانى : كان ثقة عالمـاً ، أَدركتُ نفرًا من أَصحابـه .

● والمُعَاذى[2] ، أَبو عبـد الله الحسين بن أَحمـد بن محمد بن يحيي النَيْسابورى الأَصم ، سمع من أَبى العباس الأَصـم مَجْلسَيْن فقط ، ومات فى جمادى الأُولى ، ووقع لنا حديثه ، من طريق شيخ الإِسلام الأَنصارى[3] .

● والجمـال[4] أَبو عبـد الله الحسين بن إِبراهيـم الأَصبهانى ، رَوى عن أَبى محمد بن فارس وجماعة . ومات فى ربيع الأَول ، له جزء معروف .

● وأَبو محمد البَجّانى[5]ـ بَجّانة[5] الأَندلس ـ الحسين ابن عبد الله بن الحسين بن يعقوب المالكى ، وله خمس

---

(١) في الأصل : حامد الترمذى (وهو تصحيف) والتصويب من الشذرات واللباب .
(٢) المعاذى : بضم الميم . نسبة الى « معاذ » أحد أجداده(اللباب)
(٣) هو أبو إسماعيل الأنصارى ، شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن على الهروى المتوفي سنة ٤٨١
(٤) كذا بالأصل ، وفي الشذرات : الحمال : بالحاء المهملة . ولم ترد النسبتان عند ابن الأثير في اللباب .
(٥) في الأصل : البجائى ، بجاية ، وهو تصحيف . والبجانى . نسبة الى بجانة بفتح الباء والجيم المشددة وآخرها النون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة وقد خربت وانتقل أهلها الى المرية ، وبينهما فرسخان (الروض المعطار ٣٧ وياقوت)

وتسعون سنة ، حَمَل عنه ابن عبد البر ، وأَبو العباس العُذْرى والكبار . وكان أَسْنَد من بقىَ بالمغرب ، فى رواية «الواضِحَة» لعبد الملك[1] ابن حبيب ، سمعها من سعيد بن فحلون ، فى سنة ست وأَربعين وثلاثمائة ، عن يوسف المَغَامى[2] ، عن المؤلف .

● وحمام[3] بن أَحمد القاضى أَبو بكر القرطبي ، قال ابن حزم : كان واحد عصره فى البلاغة وسَعَة الرواية ، ضابطا لما قيّده ، أَكثر عن أَبي محمد البَاجي ، وأَبى عبد الله بن مُفَرّج ، وولىَ قضاءَ يَابُرَة[4] ، توفى فى رجب ، وله أَربع وستون سنةً .

● (٣٠٣ ب) وأَبو سعيد الصَيْرفى ، محمد بن موسى ابن الفضل النَيْسابورى ، كان أَبوه يُنفق على الأَصم ، ويخدمه بماله ، فاعتَنى به الأَصَم ، وسمَّعه الكثير ، وَسمع أَيضاً من جماعة ، وكان ثقة ، مات فى ذى الحجة .

---

(١) في الأصل «عبد الله» وهو تحريف . والتصويب من ترجمة عبد الملك عند ابن الفرضى ١ : ٣١٢

(٢) المغامى : بفتح الميم والغين المعجمة . نسبة الى مغامة ، مدينة بالأندلس (اللباب)

(٣) ضبطت في الصلة ١٥٣ بضم الحاء . وفي معجم البلدان لياقوت (مادة يابرة) ضبطت بفتح الحاء والميم المشددة المفتوحة .

(٤) يابره : بفتح الياء المثناة ثم ألف وباء موحدة مضمومة وراء مفتوحة ثم تاء ، بلد فى غربي الأندلس (ياقوت)

● والسُلطان محمود بن سُبُكْتِكين ، سيف الدَّولة أَبو القاسم ابن الأَمير ناصر الدولة أَبي منصور . كان أَبوه أَميرالغُزاة ، الذين يُغيرون من بلاد ما وراءَ النهر ، على أَطراف الهند ، فأَخذ عدّة قـــلاع ، وافتتح ناحية بُسْت[١] وكان كَرّامياً[٢] وأَما محمود ، فافتتح غَزْنَة[٣] ، ثم بلاد ما وراءَ النهـــر ، ثم استولى على سائِر خُراسان ، وعظم مُلــكه ، ودانَت له الأُمم ، وفَرَض على نفسه غــزو الهند كل عام ، فافتتح منه بلادًا واسعـــة ، وكان على عزم وصدق فى الجهـــاد . قـــال عبد الغافر الفارسى : كان صادق النيّة فى إِعلاءِ كلمة الله تعالى مُظَفّرًا فى غزواته ، ما خَلَت سنة من سِنِى مُلــكه ، عن غزوة أَو سفرة ، وكان ذكيّا ، بعيد الغَور ، مُوفق الرأْى ، وكان مجلسه مَوْرِد العلماء ، وقبره بغَزْنَة ، يُدعى عنده ، قال : وقد صُنِّف فى أَيامه تواريخ ، وحُفظت حركاته وسكناته وأَحواله ، لحظةً لحظةً ، رحمه الله ، توفى فى جمادى الأَولى.

---

(١) بست : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ثم التاء . مدينة بين سجستان وغزنه وهراة. من أعمال كابل (ياقوت) .

(٢) نسبة الى أتباع محمد بن كرام ، كان من سجستان وتوفي سنة ٢٥٥ (راجع مقالات الاسلاميين للأشعرى ١ : ١٤١ والتبصير في الدين ٩٩)

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء « غزنين » مدينة عظيمة في طرف خراسان ، وهى الحد بين خراسان والهند (ياقوت)

سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة

٤٢٢ ـ تفاقم أَمر العيّارين ، وتعثّر أَهل بغداد ، وأَقام التجار على المبيت فى الأَسواق ، ثم نَقبوا دار السلطنة ، وأَخذوا منها قماشاً .

● وفيها عزم الصوفى ، الملقب بالمَذْكور على الغزو ، وكتب له السلطان منشوراً ، وأعطى منجوقا [١] ، وقصد الجامع لقراءة المنشور ، فمزقوا على رأْسه المنجوق [١] ، وبين يديه الرجال بالسلاح ، يترضَّوْن عن الشيخين ، ويقولون : هذا يوم مُعَاوىّ [٢] ، فحصَبَهم أَهل الكرخ ، فثارت الفتنة واضطرمت ، ونهبت (٢٠٤ آ) العامة دار الشريف المرتضى ، ودافع عنه جيرانه الأَتراك ، واحترقت له سربه [٣] ، وبات الناس فى ليلة صَعبة ، وتأَهّبوا للحرب ، وَاجتمعت العامة وخلق ، وقصدو الكَرْخ ، فرمَوا الناس فى أَسواقه ، وأَشرف أَهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند ، فوقعت آجُرة ، فى صدر الوزير ، وسقطت عمامته ، وقُتل

(١) منجوق : كلمة فارسية ، معناها « علم » أو راية أو « بنديرة » وقد ذكرها دوزى في تكملة المعجمات ٢ : ٦١٧

(٢) كذا في الأصل وابن الأثير . وفي المنتظم ٨ : ٥٥ : يوم مغازي .

(٣) كذا في الأصل بدون نقط . وفي المنتظم ٨ : ٥٥ : «وأحرقت إحدى سميريته» . والسميرية : بضم السين وفتح الميم وسكون الياء . . . : ضرب من السفن .

جماعة من الشيعة ، وزاد أمر النهب فيهم ، وأحـرق فى هذه الثائرة ، سوق العروس ، وسوق الصفارين ، وسوق الأَنماط ، وسوق الزيت ، ولم يجرِ من السلطان إنكـار ، لضعفه وعجزه ، وتبسطت العامّـة وأَثاروا الفتن ، فالنهـار فتن ومِحَن ، والليل عَمْلات ونَهْب .

وأَما الجند ، فقامت على السُلطان جلال الدولة ، لاطّراحه مصالحهم ، وراموا قَطْع خطبته ، فأَرضاهم بالمـال ، فثاروا بعد أَيام عليه ، وآخر القصّة ، مات القادر بالله ، واستخلف ابنة القائم بأَمر الله ، وله إحدى وثلاثون سنة ، فبايعـه الشريف المُرْتَضَى ، ثم الأَمير حسن بن عيسى بن المُقْتدر ، وقامت الأَتراك على القائم ، بالرسم الذى للبيعة ، فقال : إن القادر لم يخلف مـالا ، وصَدَق لأَنـه كان من أَفقر الخلفاء ، ثم صالَحَهم على ثلاثة آلاف دينـار ليس إلاّ ، وعرض القائم خاناً وبستاناً للبيع ، وصَغُر دَسْتُ الخلافة إلى هذا الحدّ . وأَما دَسْتُ السلطنة بالعراق ، فكان لجلال الدَّولة : بغداد وَواسط والبطَائح ، وبعض السَّوَاد ، وليس له من ذلك أَيضاً إلا الخُطْبة ، فأَما الأَموال والأَعمال ، فمنقسمة بين الأَعراب والأَكراد والأَتراك ، مع ضعف ارتفاع الخَراج ،

والوزارة خاليـــة من كِبْس [1] ، والوقت هَرْج ومَرْج ، والناس بلا رأْس .

● ومات القادر بالله ، أَبو العباس أَحمد بن الأَمير إِسحاق ابن (٢٠٤ ب) المقتدر جعفر بن المعتضد العباسى ، توفى ليلة الحادى عشرمن ذى الحجة ، وله سبع وثمانون سنة [وكانت خلافته إِحدى وأَربعين سنة] [2] وثلاثة أَشهُر ، وكان أَبيض كثّ اللحية طويلها ، مُخضب شَيْبَه . قال الخطيب : كان من الديانة وإِدامة التهجد وكثرة الصدقات ، على صفة اشتهرت عنـــه ، صَنّف كتابا فى الأُصول ، فيـــه فضل الصحـــابة ، وتكفير المعتزلة ، والقائلين بخَلْق القرآن ، فكان يُقرأ كل جمعة ، ويحضره الناس مُدّة .

● وطلحة بن عـــلى بن الصَقْر ، أَبو القاسم البغدادى الـــكَتّانى ، ثقـــة صالح مشهور ، عاش ستّا وثمانين سنـــة ، ومات فى ذى القعدة ،روى عن النّجاد ، وأَحمد بن عثمان الأَدَمى ، ودُعْلج وجماعة .

● وأَبو المُطَرّف بن الحَصّـــار [3] ، قـــاضى الجماعـــة

---

(١) الكبس : الرأس الكبير (القاموس)
(٢) تكملة من الشذرات .
(٣) انظر ترجمته في الصلة ٣١٣

بالأَندلس ، عبد الرحمن بن أَحمـــد بن سعيد بن غَرْسِيّة ، مات فى آخر الكهولة ، وكان عالما بارعا ذكيا مُتَفنّنا ، فقيه النفس ، حاضر الحُجة ، صاحب سُنة ، توفى فى شعبـــان .

● والقاضى عبد الوهاب بن على بن نصر ، أَبو محمد البغدادى المـــالـــكى ، أَحـــد الأَعـــلام ، سمع من عمـــر بن سَبَنْك [1] وجماعـــة ، وتفقه عـــلى ابن القصّار ، وابن الجلاّب ، ورأَى أَبا بـــكر الأَبْهرى ، وانتهت إِليـــه رئاسة المذهب . قال الخطيب : لم أَلْقَ فى المـــالـــكية أَفقه منه ، ولَىَ قضاءَ بادَرَايا [2] ونحوها ، وتحوّل فى آخر أَيامه إِلى مصر ، فماتَ بهـــا فى شعبان ، وقد ساق ابن خلـــكان [3] ، نسب القاضى عبد الوهاب ، إِلى مالك بن طَوْق التَغْلِبى ، صاحب الرَّحْبَة . قال أَبو إِسحاق الشيرازى [4] : سمعـــت كلامه فى النظر ، وكان فقيهـــا مُتأَدباً شـــاعرًا ، له كتب كثيرة ، فى كل فن .

قلت : عاش ستين سنـــة .

---

(١) سبنك : كسمند (القاموس)

(٢) بادرايا : طسوج بالنهروان ، وهى بليدة بقرب باكسايا ، بين البندنيجين ونواحى واسط (ياقوت) .

(٣) وفيات الأعيان ١ : ٣٠٤

(٤) طبقات الفقهاء ١٤٣

● وأَبو الحسن الطِرَازِى[1] ،على بن محمد بن محمد بن أَحمد بن عثمان البغدادى ، ثم النيسابورى الأَديب . رَوى عن الأَصَمّ ، وأَبى حامد بن حَسْنَوَيْه وجماعة ، وبه خُتم حديث الأَصم ، (٢٠٥ آ) توفى فى الرابع والعشرين من ذىالحجة .

● وابن عَبدكويه ، أَبو الحسن على بن يحيى بن جعفر ، إمام جامع أَصبهان ، فى المحرم ، حجّ وسمع بأَصبهان والعراق والحجاز ، وحدّث عن أَحمد بن بُندار الشَعّار ، وفاروق الخطابى وطبقتهما ، وأَمْلَى عدة مجالس .

● ومحمد بن مروان بن زُهْر ، أَبو بكر الإِيادى الإِشْبِيلى المالكى ، أَحد أَركان المذهب ، وكان واسع الرواية ، عالى الإِسناد ، عاش ستا وثمانين سنة ، وحدّث عن محمد ابن مُعاوية القرشى ، وأَبى على القَالى وطائفة ، وهو والد الطبيب عبد الملك ، وجدّ الطبيب العلامة الرئيس ، أَبى العلا زهر .

● ومحمد بن يوسف القطّان ، الحافظ أَبو أَحمد الأَعرج النَيْسابورى ، مات كهلا ، ولم يُنشر حَديثه . رَوى عن أَبى عبد الله الحاكم ، وطبقته ورَحَل إلى العراق والشام ومصر .

---

(١) الطرازى : بكسر الطاء وفتح الراء وبعد الألف زاى . نسبة الى عمل الثياب المطرزة واستعمالها (اللباب) .

● ومنصور بن الحسين ، أَبو نصر المفسّر بنَيْسابور ، مات قبل الطِرَازى ، وحدّث عن الأَصم وغيره .

● ويحيي بن عمّار ، الإمام أَبو زكريا الشَيْبانى السِّجِسْتانى الواعظ ، نزيل هَرَاة ، رَوى عن حامد الرّفا وطبقته ، وكان له القبول التام بتلك الديار ، لفصاحته وحسن موعظته ، وبراعته فى التفسير والسُنة ، وخلّف أَموالا كثيرة ، ومات فى ذى القعدة ، وله تسعون سنة .

سنة ثلاث وعشرين وأَربعمئة

٤٢٣ ـ فيها ثارت الغلمان ، بالسلطان جلال الدَّولة ، وصمّموا على عَزْله وطرده ، فهربَ فى الليل مع جماعة من غلمانه ، إلى عُكْبَرا ونُهبَتْ داره من الغد ، ونادوا بشعار المَلِك أَبى كاليجار ، واحتاج جلال الدولة ، حتّى باع ثيابه فى السوق ، وَامتنع أَبو كاليجار ، أَن يجيء إلاّ بشروط ، ثم إن كمال الدولة أَباسنان ، [1] (٢٠٥ ب) أَتَى جلال الدَّولة ، وقبّل الأَرض وقال : خزائنى بحكمك ، وأَنا

(١) هو أبوسنان غريب بن محمد بن مقن توفي سنة ٤٢٥ (ابن الأثير ٨ : ٧) .

أَتوسط بينك وبين الجند ، وزوّجه بابنته ، وأُعيدت خطبته

● وفيها كَبَس البُرجُمىّ [١] خانا للتجار فقاتلوه ، فقتل جماعـــة .

● وفيهـــا سارَ الملك مسعود بن محمود بن سُبُكْتكين ، فدخَل أَصبهان بالسيف ، ونَهبَ وقَتَل عالمـاً لا يُحصَوْن ، وفعـــل ما لا يفعله الـــكفرة .

● وفيهـــا توفى الحُرْفى [٢] أَبو القاسم عبد الرحمـــن بن عُبيد الله الحُرْفى المحدّث . قال الخطيب : كان صَدوقاً ، غير أَن سماعه فى بعض ما رواه عن النّجاد ، كان مُضطربا ، مات فى شوال ، وله سبع وثمانون سنـــة .

● والنُعَيْـــمى [٣] أَبو الحســـن على بن أَحمـــد البصرى الحافظ ، رَوى عن طائفـــة ، ومات كهلاً . قال الخطيب : كان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً .

والـــكاغـــدِى [٤] ، أَبو الفضـــل منصور بن نصر

---

(١) كان مقدم العيارين ببغداد ، كما سيأتى فى وفيات سنة ٤٢٥ .

(٢) الحرفى : بضم الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ، ولمـــن يبيع الأشياء التى تتعلق بالبقالين (اللباب) .

(٣) النعيمى : بضم النون وفتح العين المهملة وسكون الياء وآخرها الميم . نسبة إلى نعيم ، اسم لبعض أجداد المنتسب اليه (اللباب) .

(٤) الكاغدى : بالدال والذال ، نسبة إلى عمل الكاغد ، الذى يكتب عليه وبيعه ، وإلى صاحب الترجمة ينسب الكاغد المنصورى (اللباب) .

السَمَرْقَنْدى ، مُسنِد ما وراءَ النهــر . رَوى عن الهَيْثم الشَاشى ، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة ، توفى بَسَمَرْقَنْد ، فى ذى القعدة ، وقد قارب المــئة .

سنــة أَربع وعشرين وأَربعمئة

٤٢٤ ــ فيهــا اشتد الخطب ببغداد ، بأَمر الحراميّــة ، وأَخذوا أَموال الناسِ عِيانا ، وقتلوا صاحب الشُرطة ، وأَخذوا لِتاجــر ما قيمتــه عشرة آلاف دينــار ، وبقىَ النــاس لا يجسرون أَنْ يقولوا فعلَ البُرجمى [١] ، خوفاً منــه ، بل يقولوا عنــه ، القــائد أَبو على ، واشتهر عنه أَنه لا يتعرض لامرأَة ، ولا يدع أَحدًا يأْخذ شيئًا عليها ، فلما زاد وأَسرف ، انتُدِب له جماعة أُمراء وتطلّبوه ، وجاءوا إِلى الأَجمة التى يأْوى إِليهــا ، فبرز لهم وقال : من العَجَب خروجكم إِلىّ وأَنا كُلّ ليلة عندكم ، فإِن شئتم فارجعوا ، وأَنا أَجيء إِليكم ، وإِن شئتم فادخلوا ، فلم يتجاسروا عليه ، ثم زادت العَمْلات (٢٠٦ آ) والـكَبْسات ، ووَقــع القتال فى القلائين [٢] ،

(١) البرجمى : كان مقدم العيارين ببغداد كما سيأتى فى وفيات سنة ٤٢٥ .
(٢) وردت فى الأصل بدون نقط ، والتصويب من المنتظم ٨ : ٧٢ .

واحترقت أَماكن وأَسواق ومساجد ، واستفحل الشّر ، وثارَت الجند بالسلطان جلال الدولة ، وقبضوا عليه ليرسلوهُ إلى وَاسِط والبصرة ، وأَنزلوه فى مركب ، وابتلّت ثيابه وأُهين ، ثم رحموه ، فأَخرجوه وأَركبوه فرسا ضعيفة وشتموه ، فانتصر له أَبو الوفاء القائد فى طائفة ، وأَخذوه من أَيدى أُولئك ، وردّوه إلى دَاره ، ثم عَبَر فى الليل إلى الكَرْخ ، فدعا له أَهلها ، ونزل فى دار الشريف المُرْتضى ، فأَصبح العسكر ، وهمّوا به ، فاختلفوا ، وقال بعضهم : مابقىَ من بنى بُوَيْه إلا هذا ، وَابن أَخيه أَبو كاليجار ، وقد سَلَّم الامر ومضى إلى بلاد فارس ، ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار ، ثم ركب معهم إلى دار السلطنة ، وأَما العَمْلات ، فازداد أَمرها ، وعظُم البلاء ، فوثبَ الناس على أَبى الحسين ابن الغريق [1] ، وقالوا : إن خطبت للبُرجُمِى ، وإلا فلا تَخْطُب لخليفة ولا لملك ، فأُقيم فى الشرطة أَبو الغنائم ، فركب وقتل جماعة .

● وفيها توفى الفَشِيدَيْزَجى [2] ، قاضى بخارى ، وشيخ

---

(١) في المنتظم ٨ : ٧٥ : ابن العريف .

(٢) الفشيديزجى : بفتح الفاء وكسر الشين وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح الزاى وآخرها جيم . نسبة الى فشيديزه ، من قرى بخارى (كذا في اللباب) . وفي معجم ياقوت : فشيذيزه . بفتح الفاء وكسر الشين وسكون الياء وذال معجمة مكسورةوياء وزاى .

الحنفية فى عصره ، أَبو على الحسن بن الخضر البخارى ، روى عن محمد بن محمد بن جابر وجماعة ، توفى فى شعبان ، وقد خَرَّج له عدة أَصحاب .

● وحمزة بن محمد بن طاهر ، الحافظ أَبو طاهر الدقّاق ، أَحَدأَصحاب الدَّارَقُطْنى ، وكان البَرْقَانىيخضع لمعرفته وعلمه .

● وابن دُنَيْن[1] ، الإِمام أَبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصَدفى الطُلَيْطُلى . رَوى عن أَبى جعفر ابن عَوْن الله وطبقته ، وأَكثَرَ عن أَبى محمد بن أَبى زيد بالقَيْرَوان ، وعن أَبى بكر المهندس ، وأَبى الطّيب بن غَلْبون بمصر ، وكان زاهدًا عابدًا (٢٠٦ ب) خاشعاً ، مُجابَ الدعوة ، منقطعَ القرين ، عديم النظير ، مُقبلا على الأَثر والسنة ، أَمَّارًا بالمعروف ، لا تأْخذه فى الله لومة لائم ، مع الهيبة والعِزّة ، وكان يعمل كَرْمَه بنفسه[2] ، رحمه الله .

● وأَبو بكر الأَرْدَسْتَانى[3] ، محمد بن إِبراهيم ، الحافظ العبد الصالح ، روى صحيح البخارى عن إِسماعيل بن حاجب ، وروى عن أَبى حفص بن شاهين ، وهذه الطبقة .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات . وفي ترجمته في الصلة ٢٥٧ : ذنين ، بالذال المعجمة .

(٢) في الصلة : وكان يتولى عمل عنب كرمه بنفسه .

(٣) الأردستانى : بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الدال المهملتين وسكون السين المهملة ثم تاء . نسبة إلى أردستان ، بلد قرب أصبهان (اللباب) .

٤٢٥ - فيها قُتل البُرجُمى (١) ، وهو مُقدّم العيارين اللصوص ببغداد ، واشتغل الناس بالوباء المفرط ببغداد ، فيقال مات بها سبعون ألفا منه .

● وفيها توفى البَرْقانى (٢) ، الحافظ الكبير أبو بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارَزْمى الفقيه الشافعى ، مولده بخُوارَزْم سنة ستٍ وثلاثين وثلاثمئة ، وسمع بها بعد الخمسين ، من أبى العباس بن حمدان وجماعة ، وببغداد من أبى على بن الصوّاف وطبقته ، وبهَرَاة ونَيْسابور وجُرجان ودِمشق ومصر . قال الخطيب : كان ثَبْتا وَرِعاً لم يُرَ فى شيوخنا أثبت منه ، عارفاً بالفقه ، كثير التّصْنيف ، ذا حظٍ من علم العربية ، صنّف مُسْنداً ضَمّنَهُ ما اشتمل عليه الصَّحِيحَان ، وجَمع حديث الثَوْرى ، وحديث شُعْبَة وطائفة ، وكان حريصاً على العلم ، مُنصرف الهمة إليه .

---

(١) راجع بعض أخباره عند ابن الأثير ٨ : ٨ والمنتظم ٨ : ٧٢ - ٧٩

(٢) البرقانى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف . نسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحى خوارزم . خربت (اللباب)

وقال أَبو محمد الخلال : كان البَرْقانى نَسيج وَحْده .

● وأَبو على بن شاذان البزّار [1] ، الحسن بن أَبى بكر أَحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى ، وُلد سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ، وسمّعه أَبوه من أَبى عمرو بن السماك ، وأَبى سَهْل بن زِياد ، والعَبَّادانى وطبقتهم ، فأَكثر ، (٢٠٧ آ) وطال عمره ، وصار مُسْنِد العراق . قال الخطيب : كان صدوقاً صحيح السماع ، يفهم الكلام على مذهب الأَشْعرى ، سمعت أَبا القاسم الأَزهرى يقول : أَبو على أَوثق من بَرأَ الله فى الحديث ، توفى فى آخر يوم من السنة ، ودفن من الغد ، فى أَول سنة ست وعشرين .

● وابن شُبَانة العَدْل ، أَبو سعيد عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله الهَمْدانى . رَوى عن أَبى القاسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة ، وكان صدوقا .

● وأَبو الحسن الجَوْبَرى [2] عبد الرحمن بن محمد بن يحي بن ياسر التميمى الدمشقى، كان أَبوه مُحدّثا ، فأَسْمَعه

---

(١) كذا في الأصل والشذرات . وفي النجوم الزاهرة وتاريخ بغداد وابن كثير وتاريخ الإسلام : (البزاز) بالزايين المعجمتين .

(٢) الجوبرى : بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء . نسبة إلى قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها « جوبر » (اللباب) .

الـكثير من على بن أَبِى العَقِب وطائفـة ، توفى فى صفـر ، وكان أُمِّيًّا لا يـكتب .

● وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ، أَبو نصر المِزِّى[1] الدمشقى ، ابن الحبان الشُرُوطى[2] الحافظ ، رَوى عن أَبى عمر بن فَضَالة وطبقتـه ، وصنّف كتبا كثيرة . قـال الـكَتَّانى : مات فى شوال .

● وعمر بن إبراهيم ، أَبو الفضل الهَرَوى الزاهد . رَوى عن أَبى بكر الإسماعيلى ، وبِشْر بن أَحمـد الإِسْفَراييني وطبقتهما ، وكان فقيها عالمـاً ، ذا صدق وورع وتَبَتُّل .

● وأَبو بكر بن مُصْعَب التاجر ، محمد بن على بن إبراهيم الأَصبهانى . رَوى عن ابن فارس ، وأَحمد بن جعفر السمسار ، وجماعة ، توفى فى ربيع الأَول .

سنة ست وعشرين وأَربعمئة

٤٢٦ ـ البلاءُ بحـاله ببغداد ، من جهة الحراميـة بل

(١) المزى : بكسر الميم والزاى المشددة . نسبة إلى « المزة » قرية من قرى دمشق (اللباب) .

(٢) الشروطى : بضم الشين المعجمة والراء وآخرها الطاء المهملة . نسبة إلى الشروط ، وهـى كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك (اللباب) .

أَشد ، كَثُر القتل ، وعظُم النهب ، وخذل السلطان والأُمراء ، حتى لو حاولوا دفع فسادٍ لزاد ، وتملّك العيّارون بغداد فى المعنى .

● وفيها غَزَا مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين بلاد الهند ، فوصل كتابه ، بأَنه قتلَ من القوم خمسين أَلْفا ، وسَبَى منهم سبعين أَلْفا ، وبلغت الغنيمة ما يقارب ، (٢٠٧ ب) ، ثلاثين أَلْف أَلْف درهم ، ولكن رجع ، وقد استولت الغُزّ على بلاده ، فحاربهم وجرت لهم أُمور طويلة .

● وفيها توفى ابن شُهَيْد[١] ، الأَديب أَبو عامر أَحمد بن عبد الملك بن مَرْوان بن ذى الوزارتين ، أَحمد بن عبد الملك ابن عمر بن شُهَيْد الأَشْجَعى القُرطبي الشاعر ، حامل لواء البلاغة والشعر بالأَندلس . قال ابن حَزْم : توفى فى جمادى الأولى ، وصلّى عليه أَبو الحَزْم جَهْوَر[٢] ، ولم يخلف له نظيرًا فى الشعر والبلاغة ، وكان سمحاً جوادًا ، عاش بضعا وأَربعين سنة .

● وَأَبو محمد بن الشَقّاق[٣] عبد الله بن سعيد ، كبير

(١) في الأصل : « سهيل » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) ترجمته في الصلة ١٣٠ .

(٣) الشقاق : بفتح الشين والقاف المشددة وسكون الألف وفي آخرها قاف أخرى . يقال لمن يشق الخشب . (اللباب) .

المالكية بقرطبة ، ورأس القُرّاء ، توفى فى رمضان ، وله ثمانون سنة ، أخذ عن أَبي عمر بن المُكْوى[1] وطائفة .

● وأَبو بكر المَنِينى[2] ، محمد بن رزق الله بن أَبي عمرو الأَسود ، خطيب مَنِين . رَوى عن على بن أَبي العَقِب ، والحسين بن أَحمد بن أَبي ثابت وجماعة . قال أَبو الوليد الدَرْبَنْدى : لم يكن بالشام من يَكْتنِى بأَبي بكر غيره ، وكان ثقة . وقال الكَتّانى : توفى فى جمادى الأولى ، وله أَربع وثمانون سنة ، وكان يحفظ القرآن بأَحرُفٍ .

● وأَبو عمر الرَزْجاهى[3] ، محمد بن عبد الله بن أَحمد البِسطامى الفقيه الأَديب المحدث ، تفقه على أَبي سهل الصَّعْلوكى ، وأَكثر عن ابن عَدِىّ وطبقته ، ومات فى ربيع الأَول ، وله خمس وثمانون سنة ، ورَزجاه من قرى بسطام ، وقد تضم راؤها ، وكان يقرئ العربية .

---

(١) المكوى : كذا ضبطت بالشكل بضم الميم في ترجمته في كتاب الصلة ٢٨ وهو أحمد ابن عبدالملك بن هاشم الاشبيلى المتوفى سنة ٤٠١ .

(٢) المنينى : بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء وآخرها النون نسبة إلى منين ، قرية من أعمال دمشق (اللباب) .

(٣) الرزجاهى : بفتح الراء وسكون الزاى وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء . نسبة إلى « رزجاه » وهى قرية من قرى بسطام (اللباب) .

٤٢٧ – فيها دخل العيّارون – وهم مئة من الأَكراد والأَعراب – وأَحرقوا دار صاحب الشُرطة ، أَبى محمد بن النَسَوى ، وفتحوا خاناً ، وأَخذوا ما فيه ، وأَخذوا بالكارات(١) ؛ والناس لا ينطقون .

● وفيها شَغَبت الجند على الملك جلال الدَّولة ، وقالوا اخرج عنّا . فقال : (٢٠٨ آ) أَمهلونى ثلاثة أَيام ، وجَرَت فصول طويلة ، ثم تركوه لضعفهم ، وردّوه إلى إلى السلطنة .

● وفيها توفى أَبو إسحاق الثَّعْلَبى ، أَحمد بن محمد بن إبراهيم النَيْسابورى المفسّر . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى ، وطبقته من أَصحاب السرّاج ، وكان حافظاً واعظا ، رأْساً فى التفسير والعربية ، متين الديانة ، توفى فى المحرم .

● وأَبو النُعمان ، تُراب بن عمر بن عُبَيْد المصرى الكاتب ، رَوى عن أَبى أَحمد بن الناصح وجماعة ، توفى فى ربيع الآخر بمصر ، وله خمس وثمانون سنة .

● وأَبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمى الجُرْجانى

---

(٢) الكارة : عكم الثياب (القاموس) .

الحافظ ، من ذُرِّيّة هشام بن العاص ، سمع سنة أربع وخمسين ، من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرّام ، صاحب محمد بن الضُريس ، ورَحَل إلى العراق ، سنة ثمان وستين ، فأدرك ابن ماسى ، وهو مُكثر عن ابن عَدِيّ والإسماعيلى ، وكان من أئمة الحديث ، حفظا ومعرفة وإتقانا .

● والفلكى ، أبو الفضل على بن الحسين الهَمَذانى الحافظ ، رحل الكثير ، وروى عن أبي الحسين بن بشران ، وأبي بكر الحِيرِى وطبقتهما ، ومات شاباً قبل أوان الرواية ، ولو عاش لما تقدّمه أحد فى الحفظ والمعرفة ، لفرط ذكائه وشدة اعتنائه ، وقد صنّف كتاب « المنتهى فى الكمال فى معرفة الرجال » فى ألف جزء ، لم يبيضه .

قال شيخ الاسلام الأنصارى : ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي الفضل بن الفلكى ، مات بنَيْسابور ، وكان جَدّه يلقب بالفلكى ، لبراعته فى الهيئة والحساب ، وغير ذلك .

● والظاهر لإعزاز دين الله ، علىّ بن الحاكم منصور بن العزيز نِزار بن المعز العُبيدى المصرى ، صاحب مصر

والشام ، بويع بعد أَبيه ، وشرعت دولتهم فى انحطاط ، منذ وَلى ، وتغلب حسّان بن مُفَرِّج الطائى ، على أَكثر الشام ، وأَخذ صالح بن مرْداس حَلَب ، وقَوِى نائبهم على القَيْروان ، (٢٠٨ ب) وقد وزر للظاهر ، الوزير نجيب الدولة ، على بن أَحمد الجَرْجَرَائى ، وكان هذا أَقطعَ اليدين من المرفقين ، قطعهما الحاكم ، فى سنة أَربع وأَربعمئة ، فكان يكتب العلامة عنه ، القاضى القُضَاعى ، توفى الظاهر ، فبايعوا بعده لولده المُسْتَنْصر ، وهو صبىّ .

● ومحمد بن المُزَكِّى ،أَبو إِسحاق إِبراهيم بن محمد بن يحيى النَيْسابورى ،مُسْنِد نَيْسابور فى زمانه ،رَوى عن أَبيه ، وحامد الرفّا ، ويحيى بن منصور القاضى ، وأَبى بكر بن الهَيْثَم الأَنْبارى وطبقتهم ، سَمع منه الشِّيروى .

سنة ثمان وعشرين وأَربعمئة

٤٢٨ ـ فيها أَيضاً شَغَب العسكر على جلال الدولة ، وآخر الأَمر ، قُطِعَتْ خُطْبته من العراق ، وأُقيمت لأَبى كاليجار ، ثم تابوا ، فخطبوا لهما معاً ، ثم مشى حال



بالعراق ، انتهت إليه رئاسة المذهب وعظُم جاهه وبَعُد صيتُه ، (٢٠٩ آ) توفى فى رجب ، وله ستون سنة ، رحمه الله .

● وفيها أَبو على بن سينا ، الرئيس الحسين بن عبد الله ابن الحسن بن على بن سينا ، صاحب التصانيف الكثيرة ، فى الفلسفة والطب ، ومَنْ له الذكاءُ الخارق ، والذهن الثاقب ، أَصله بَلْخىّ ، ومولده بُبخارى ، وكان أَبوه من دُعاة الإسماعيلية ، فأَشغله فى الصغر ، وحَصّل عدة علوم قبل أَن يحتلم ، وتنقل فى مدائن خُراسان والجبال وجُرجان ، ونال حشمة وجاهاً ، وعاش ثلاثا وخمسين سنة . قال ابن خلّكان [١] فى ترجمة ابن سينا : اغتسل وتاب وتصدّق بما معه على الفقراء ، وردّ المظالم وأَعتق مماليكه ، وجعل كل ثلاثة أَيام يختم خَتْمة ، ثم مات بهَمَذَان ، يوم الجمعة ، فى شهر رمضان .

● وذو القرنين ، أَبو المطاع بن [٢] الحسن بن عبد الله بن حَمْدان ، وجيه الدَّولة بن الملك ناصر الدولة المَوْصِلى ،

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٥٢ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الشذرات : أبو المطاع المطاع بن الحسن . وفى النجوم ٥ : ٢٧ « أبو المطاع الحسن » .

الأَديب الشاعر الأَمير ، وَلىَ إِمرة دمشق ، سنة إِحدى وأَربعمئة ، وعُزِل بعد أَشهر من جهة الحاكم ، ثم وَلِيهَا للظاهر ، سنة اثنتى عشرة ، وعُزل ، ثم وَلِيهَا ثالثاً ، سنة خمس عشرة ، فبقىَ إِلى سنة تسع عشرة ، وله شعرٌ فائق ، توفى فى صفر .

● وعبد الغفار بن محمد المُؤَدِّب ، أَبو طاهر البغدادى ، رَوى عن أَبى بكر الشافعى ، وأَبى على بن الصواف ، وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

● وعثمان بن محمد بن يوسف بن دُوست[1] العلّاف ، أَبو عمرو البغدادى ، صدوق . رَوى عن النجّاد ، وعبد الله ابن إِسحاق الخُراسانى ، توفى فى صفر .

● وأَبو الحسن الحنّائى ، على بن محمد بن إِبراهيم الدمشقى ، المقرى المحدث الحافظ الزاهد . رَوى عن عبد الوهاب الكلابى وخلق ، ورَحَل إِلى مصر ، وخرَّج لنفسه معجما كبيرًا . قال الكتّانى : توفى شيخنا وأُستاذنا أَبو الحسن ، فى ربيع الأَول ، وكان من العبّاد ، وكانت له جنازة عظيمة ،

(١) دوست : بضم الدال ، ومعناه بالفارسية المحب والصديق (تاج العروس) .

ما رأَيت مثلها ، وعاش ثمانيا وخمسين سنة .

● (٢٠٩ ب) وأَبو على ، محمد بن أَحمد بن أَبى موسى الهاشمى البغدادى الحنبلى ، صاحب التصانيف ، ومن إليه انتهت رئاسة المَذْهب ، أَخذ عن أَبى الحسن التميمى وغيره ، وحَدّث عن ابن المظفّر ، وكان رئيسا رفيع القدر ، بعيد الصَيْت .

● وابن باكويه ، الإمام أَبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى الصوفى ، أَحد المشايخ الكبار ، وصاحب محمد بن خفيف ، رَحَل وعُنى بالحديث ، وكتب بفارس والبصرة وجُرجان وخُراسان وبُخارى ودمشق والكوفة وأَصبهان فأَكثر ، وحَدّث عن أَبى أَحمد بن عَدىّ والقَطِيعى وطبقتهما . قال أَبو صالح المُؤَذِّن : نظرتُ فى أَجزائه ، فلم أَجد عليها آثار السماع ، وأَحسن ما سمعت عليه الحكايات .

● ومِهْيار بن مَرْزَوَيْه الدَّيْلَمى ، أَبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور ، كان مجوسيا ، فأَسلم على يد أُستاذه فى الأَدب ، الشريف الرضى ، فطلع رافضياً جلدًا ، وديوانه فى ثلاثة [1] مجلدات ، وكان مُقَدّما على شعراء العصر .

(١) طبع هذا الديوان في دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ في أربعة مجلدات .

٤٢٩ - فيها توفى أَبو عمر الطَّلَمْنْكى[١] ، أَحمد بن محمد بن عبد الله بن أَبى عيسى المَعافِرى الأَندلسى المقرى المحدّث الحافظ ، [عالم أَهل قرطبة][٢] صاحب التصانيف ، وله تسعون سنة . رَوى عن أَبى عيسى اللّيثى ، وأَحمد بن عون الله ، وحجّ ، فأَخذ بمصر عن أَبى بكر المهندس ، وخلق كثير . وكان خبيراً فى علوم القرآن ، تفسيره وقراءَاته وإعرابه وأَحكامه ومعانيه ، وكان ثقة ، صاحب سُنّة واتباع ، ومعرفة بأُصول الديانة .

قال ابن بشكوال[٣] : كان سيفاً مجرّدًا على أَهل الأَهواء والبِدَع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة ، شديدا فى ذات الله تعالى .

● وَأَبو يعقوب القرّاب[٤] ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد السَرَخْسى ، (٢١٠ آ) ثم الهَرَوى الحافظ ،

---

(١) الطلمنكى : بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وآخرها الكاف . نسبة إلى طلمنكة ، مدينة بالأندلس . (الشذرات) .

(٢) تكملة من الشذرات .

(٣) الصلة ص ٤٨ .

(٤) القراب : بفتح القاف وتشديد الراء وبعد الألف باء موحدة . نسبة لمن يعمل القرب (اللباب) .

محدّث هَرَاة ، وله سبع وسبعون سنــة . رَوى عن زاهر بن أَحمد السرخسى وخلق كثير ، وزاد عدد شيوخــه على أَلف ومائتى نفس ، وصنّف تصانيف كثيرة ، وكان زاهــداً صالحــاً ، مُقِلاًّ من الدنيــا .

● ويونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث ، قاضى الجماعة بقُرطبــة ، أَبو الوليد ، ويُعرف بابن الصفّار[1] ، وله إِحدى وتسعون سنــة . رَوى عنَ محمد بن معاوية القُرشى ، وأَبى عيسى اللّيثى والــكبار . وتفقه على أَبى بــكر بن زرْب ، وولىَ القضــاءَ مع الخطابــة والوزارة ، ونال رئاسة الدين والدنيا . وكان فقيهاً صالحاً عَدْلا ، حجّة علامة فى اللغة والعربية والشعرَ ، فصيحــاً مفوها ، كثير المحــاسن ، له مصنفات فى الزهد وغيره ، توفى فى رجب .

سنــة ثلاثين وأَربعمــئة

٤٣٠ ــ فيها قويت شَوْكة الغزّ ، وتملك بنــو سلجوق خراسان ، وأَخذوا البلاد من السلطان مسعود .

---

(٢) ترجمته في الصلة ص ٦٤٦ .

● وفيها لُقِّب أَبو منصور بن السلطان جلال الدولة ، بالملك العزيز ، وهو أَول من لُقِّب بهذا النوع من أَلقاب ملوك زماننا .

● وفيها توفى أَبو نُعَيْم الأَصبهانى ، أَحمد بن عبد الله ابن أَحمد الحافظ الصوفى الأَحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف بن البنا ، بأَصبهان ، فى المحرم ، وله أَربع وتسعون سنة . اعتنَى به أَبوه ، وسمّعه فى سنة أَربع وأَربعين وثلاثمئة ، وبعدها استجاز له خَيْثَمة الأَطْرابُلُسى والأَصم وطبقتهما ، وتفرّد فى الدنيا بعلُوِّ الإِسناد ، مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه . رَوى عن ابن فارس والعسّال ، وأَحمد بن مَعْبد السمسار ، وأَبى على بن الصواف ، وأَبى بكر بن خلّاد وطبقتهم ، بالعراق والحجاز وخُراسان . وصنّف التصانيف الكبار المشهورة فى الأَقطار .

● وأَحمد بن محمد بن أَحمد بن عبد الله بن الحرث التميمى ، أَبو بكر الأَصبهانى المُقْرى النحوى ، سكن نَيْسابور ، وتصدَّر للحديث ولإِقراء العربيّة ، ورَوى عن أَبى الشيخ وجماعة ، وروى السُّنن عن الدارَقُطنى ، توفى فى ربيع الأَول ، وله إِحدى وثمانون سنة .

● والحِيرى ، أَبو عبد الرحمــن إسماعيل بن أحمــد النيسابورى الضرير المفسّر . رَوى عن زاهر السَرَخْسى وطبقتــه ، وصنّف التصانيف فى القراءَات والتفسيــر والوعظ والحديث ، وكان أَحــد الأَئمــة .

قال الخطيب[1] : قَدِم علينــا حــاجّاً ، ونعْمَ الشيخ كان علماً وأَمانة وصدقاً وخُلُقاً . وُلد سنــة إحدى وستين وثلاثمئة ، وكان معــه صحيح البخــارى ، فقرأت جميعه عليه فى ثلاثة مجالس .

وقال عبد الغَافِر : كان من العلماء العاملين ، نفّاعا للخلق مبــاركا .

● والدَّبُوسى[2] ، القاضى العلامة أَبو زيد عبد الله بن عمر ابن عيسى الحنفى ، ـ ودَبُوســه : بُلَيدة بــين بخــارى وسَمَرْقَند ـ كان أَحد من يُضرب به المَثَل فى النظــر واستخراج الحجج ، وهو أَول من أَبْرَزَ علم الخِلاف إلى الوجود ، وكان شيخ تلك الديار ، وتوفى ببخــارى .

● وابن بشران ، المحدّث أَبوالقاسم عبد الملك بن محمد

---

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٣١٤ . والنقل هنا بتصرف .

(٢) الدبوسى : بفتح الدال وضم الباء وبعدها واو ساكنة وسين مهملة . نسبة إلى دبوســية : بليدة بين بخارى وسمرقند (اللباب) .

ابن عبد الله بن بشران بن محمد الأُموى مولاهم البغدادى الواعظ ، مُسْنِد وقته ببغداد ، فى ربيع الآخر ، وله إحدى وتسعون سنة ، سمع النجّاد ، وأَبا سَهْل القطّان ، وحمزة الدهان وطبقتهم .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتا صالحا ، وكان الجمع فى جنازته يتجاوز الحدّ ، ويفوت الإحصاء ، رحمه الله .

● وأَبو منصور الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النَيْسابورى الأَديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأَدبية السائرة فى الدنيا ، عاش ثمانين سنة .

● والحَوْفى [1] ، مؤلف « الإعراب للقرآن » [2] فى عشرة مجلدات ، وتلميذ الأُدْفُوى [3] ، انتفع به أَهل مصر ، وتخرّجوا به [فى النحو] [4] ، واسمه أَبو الحسن على بن إبراهيم .

● وأَبو عمران الفاسى ، موسى بن عيسى بن أَبى حاج

---

(١) الحوفى : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثم فاء . قرية بناحية عمان ، منها صاحب الترجمة . (ياقوت واللباب) .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير ، بعنوان : البرهان في علوم القرآن .

(٣) هو أبو بكر محمد بن على بن محمد الأدفوى المصرى توفى سنة ٣٨٨ (طبقات القراء ٢ : ١٩٨) .

(٤) تكملة لازمة من الشذرات .

البربرى الغَفَجومى[1] - وغفجوم بطن من زناتة [قبيلة من البربر بالمغرب] [2] - شيخ المالكية بالقَيْروان ، وتلميذ أَبى الحسن القابِسى . دخل الأَندلس ، وأَخذ عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة ، وحجّ مرات ، وأَخذ علم الكلام ببغداد ، عن ابن الباقِلاّنى ، وقرأَ على الحمامى ، وكان إِماما فى القراءَات ،بصيرًا فى الحديث ، رأْسا فى الفقه ، تخرج به خلق فى المذهب ، ومات فى رمضان ، وله اثنتان وستون سنة .

سنة إحدى وثلاثين وأَربعمئة

٤٣١ - فيها توفى أَبو الحسن بُشرَىٰ بن عبد الله الرومى الفاتنى[3] ، ببغداد ، يوم الفطر ، وكان صالحاً صدوقاً . رَوى عن أَبى بكر بن الهَيْثَم الأَنْبارى ، وخلق .

● وابن دُوما ، أَبو على الحسن بن الحسين النِعَالى[4] ،

---

(١) في الأصل : العفجومى (بالعين المهملة) والتصويب من شجرة النور الزكية ص ١٠٦ والصلة ٥٧٧

(٢) تكملة لازمة من الشذرات .

(٣) الفاتنى : بفتح الفاء وسكون الألف وكسر التاء وبعدها نون . نسبة إلى فاتن مولى المطيع لله (اللباب)

(٤) النعالى : بكسر النون . نسبة إلى عمل النعال (اللباب)

بغدادى ضعيف ، أَلْحق نفسه فى طِباق . رَوى عن أَبى بكر الشافعى وطائفة .

● وصاعد بن محمد بن أَحمد القاضى أَبو العلاء الأُسْتَوائى[1] النيسابورى الحنفى ، قاضى نَيْسابور ، ورئيس الحنفية وعالمهم ، توفى فى آخر السنة رَوى عن إِسماعيل ابن نُجَيْد وجماعة ، وعاش سبعا وثمانين سنة .

● وابن الطُبَيْز[2] ، أَبو القاسم عبدالرحمن بن عبد العزيز الحلبى السراج الرامى ، نزيل دمشق ، وله مئة سنة . رَوى عن محمد بن عيسى العلاّف ، وابن الجِعابى ، وجماعة . تفرّد فى الدنيا عنهم ، وهو ثقة . توفى فى جمادى الأَولى ، وفيه تَشَيُّع ، آخر من روى عنه الفقيه نصرالمقدسى .

● وعثمان بن أَحمد ، أَبو عمرو القُسطانى[3] القُرطبى ، نزيل إِشْبِيلِيّة ، سمّعه أَبوه «الموطأَ» من أَبى عيسى اللّيثى ، وسمع من أَبى بكر بن السَّلِيم ، وابن القُوطِيّة ، وجماعة .

---

(١) الأستوائى : بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء . نسبة إلى أستواى ، وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى (اللباب) .

(٢) في الأصل : الطبر (تصحيف) والطبيز ، كزبير (تاج العروس) .

(٣) القسطانى : بضم القاف وسكون السين وفتح الطاء المهملة وبعد الألف نون . نسبة إلى قسطانة ، وهى قرى بين الرى وسادة ، يقال لها كشتانة (اللباب) .

وكان ثقة خَيِّرًا ، توفى فى صفر ، وله ثمانون سنة .

● وأبو العلاء الواسطى ، محمد بن على بن أحمد بن يعقوب ، القاضى المُقرى المُحدِّث ، قرأ بالروايات على جماعة كثيرة ، وجَرَّد العناية لها ، وأخذ بالدِّينَوَر عن الحسين بن محمد بن حَبَش ، ورَوى عن القَطيعى ونحوه ، حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه ، ومات فى جمادى الآخرة ، وله اثنتان وثمانون سنة .

● وأبوالحسن محمد بن عوف المزِّى الدمشقى ، وكانت كنيته الأَصلية أَبا بكر ، فلما منعت الدولة الباطنية ، من التَكَنِّى بأَبى بكر ، تكنَّى بأَبى الحسن . رَوى عن أَبى على الحسن بن منير ، والمَيانَجى وطائفة .

قال الكَتَّانى : كان ثقة نبيلا مأْمونا ، توفى فى ربيع الآخر .

● ومحمد بن الفَضْل بن نظيف ، أَبو عبد الله المصرى الفَرّاءُ ، مُسْند الديار المصرية ، سمع أَبا الفوارس الصابونى ، والعباس بن محمد الرَافقى (١) وطبقتهما ، وأَمَّ بمسجد

---

(١) الرافقى : بفتح الراء وكسر الفاء وفي آخرها القاف . نسبة إلى الرافقة ، وهى بلدة على الفرات سميت فيما بعد : الرقة . (اللباب)

عبد الله سبعين سنة ، وكان شافعيا ، عمّر تسعين سنة وشهرين ، وتوفى فى ربيع الآخر .

● والمُسَدَّد بن على ، أَبو المعمَّر الأُمْلُوكى [1] ، خطيب حمْص ، سمع المَيَانَجى وجماعة ، ثم سكن دمشق ، وأَمَّ بمسجد سوق الأَحد ، قال الكَتَّانى : فيه تساهل .

● والمفضل بن إسماعيل بن أَبى بكر أَحمد بن إبراهيم الاسماعيلى الجُرْجانى ، أَبو معمَّر الشافعى ، مفتى جُرجان ورئيسها ومُسْندها ، وكان من أَذكياءِ زمانه . رَوى عن جدّه ، وطائفة كثيرة ، توفى فى ذى الحجة .

سنة اثنتين وثلاثين وأَربعمئة

٤٣٢ – فيها استولت السلجوقية على جميع خُراسان ، وكرّ مسعود إلى غَزْنَة وبدا منهم من القتل والنهب والمصادرة ، مايتجاوز الوصف ، وأَما البغاددة ، فالهوى قائم بين الرافِضة والسنّة ، وكل وقت تستعر الفتنة ، ويُقتل جماعة .

(١) الأملوكى : بضم الألف واللام . نسبة إلى الأملوك ، وهو بطن من ردمان ، وردمان قبيلة من رعين من قبائل اليمن (اللباب) .

● وفيها توفى المُسْتَغْفرى ، الحافظ أَبوالعباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر بن الفتح النَسَفِى ، صاحب التصانيف الكثيرة . رَوى عن زاهر السَرَخْسِى ،وطبقته ، وعاش ثمانين سنة . وكان مُحَدِّث ما وراءَ النهر فى زمانه .

● وعبد الباقى بن محمد ، أَبو القاسم الطحّان ، بغدادى ثقة ، عاش ثمانيا وثمانين سنة ، وروى عن الشافعى ، وابن الصواف وغيرهما .

● وأَبو حسّان المُزَكِّى ، محمد بن أَحمد بن جعفر ، شيخ التزكية والحشمة بنيسابور ، وكان فقيها ثقة صالحاً خيِّرا ، حدّث عن محمد بن إِسحاق الضُبَعى ، وابن نُجَيْد وطبقتهما .

● ومحمد بن عمر بن بُكَيْر النجار ، أَبو بكر البغدادى المُقْرى ، عن ست وثمانين سنة. رَوى عن أَبى بحر البَرَبَهَارى ، وابن خلّاد النّصِيبى وطائفة .

● فيها عسكر الملك أَبو كاليجار ، ودفع عسكر الغُزّ عن هَمَذان . وفيها بغداد على حالها من الضعف والرفض والنهب والفتن .

● وفيها توفى أَبو نصر الكسّار ، القاضى أحمد بن الحسين الدِّيَنَوَرِىّ . سمع سنن النَّسَائى من ابن السُّنّى ، وحدّث به ، فى شوال من السنة .

● وأَبو الحسن بن فاذشاه ، الرئيس أَحمد بن محمد بن الحسين الأَصبهانى الثانى الرئيس ، راوى « المعجم الكبير » عن الطَّبَرَانى ، توفى فى صفر ، وقد رُمى بالتشيُّع والاعتزال .

● وأَبو عثمان القرشى ، سعيد بن العباس الهَرَوىّ المُزَكِّى الرئيس ، فى المحرم ، وله أَربع وثمانون سنة . رَوى عن حامد الرفّا ، وأَبى الفضل بن خُمَيْرَوَيْه وطائفة . وتفرّد بالرواية عن جماعة .

● وأَبو سعيد النَضْرَوِى ، عبد الرحمن بن حمدان النيسابورى ، مُسْنِد وقته ، وراوى مُسنَد إسحاق بن رَاهوَيْه عن السِّمِذِى (١) . رَوى عن ابن نُجَيْد ، وأَبى بكر القَطِيعى ، وهذه الطبقة . توفى فى صفر ، وهو منسوب إلى جدّه نَضْرَوَيْه .

● وأَبو القاسم الزَّيْدى الحَرَّانى ، على بن أَحمد بن على

---

(١) السمذى : بكسر السين المهملة وتشديد الميم المكسورة أيضا وقيل بفتحها . هذه النسبة إلى « السمذ » وهو نوع من الخبز الأبيض الذى يعمل لخواص الناس (اللباب) .

العَلَوى الحسينى الحنبلى المُقْرى ، فى شوال ، بحرّان ، وهو آخر من رَوى عن النقاش القراءَات والتفسير ، وهو ضعيف .

قال عبد العزيز الكَتَّانى وقد سئل عن شيء : ما يكفى على بن أَحمد الزيدى أَن يكذب ، حتى يُكذب عليه .

قلت : وكان صالحاً ربانياً .

● وأَبو الحسن بن السمسار ، على بن موسى الدمشقى ، حدّث عن أَبيه وأَخويه : محمد وأَحمد ، وعلىّ بن أَبى العَقب ، وأَبى عبد الله بن مَرْوان والكبار . ورَوى البخارى عن أَبى زَيْد المَرْوَزِىّ ، وانتهى إليه عُلُوّ الإِسناد بالشام .

قال الكَتّانى : كان فيه تساهل ، ويذهب إلى التشيُّع ، وتوفى فى صفر ، وقد كمَّل التسعين .

● وابن عبّاد [المعتمد على الله] (١) القاضى ، وهو أَبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد بن قُريش اللَّخْمِى الإِشْبِيلى ، الذى مَلّكه أَهل إشبيلية عليهم ، عندما قصدهم الظالم ،

---

(١) تكملة لازمة من الشذرات ومن وفيات الأعيان ٢ : ٢٧

يحي بن على الادريسى ، المُلَقّب بالمستعلى ، وله أَخبار ومناقب وسيرة عادلة ، توفى فى جمادى الأَولى ، وتملَّك بعده ، ولده المُعْتَضد بن عبّاد ، فامتدت أيامه .

● والسلطان مسعود بن السلطان محمود بن سُبُكْتكين ، تملَّك بعد أَبيه ، خُراسان والهند وغَزْنة ، وجَرَت له حروب وخطوب ، مع بنى سَلْجوق ، وظهروا على ممالكه ، وضَعُف أَمره ، فقتله أُمراؤه .

سنة أَربع وثلاثين وأَربعمئة

٤٣٣ - فيها كانت الزلزلة العظمى بتبْرِيز [١] ، فهدمت أَسوارها ، وأُحصى من هلك تحت الهدم ، فكانوا أَكثر من أَربعين أَلفاً ، نسأَل الله العفو .

● وفيها توفى أَبو ذَرّ عَبْد [٢] بن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَيْر الأَنصارى الهَرَوى ، الحافظ الفقيه المالكى ، نزيل مكة ، رَوى عن أَبى الفضل بن خُمَيْرَوَيْه ، وأَبى عمر بن حَيَوَيْه وطبقتهما ، وروى الصحيح

(١) تبريز : أشهر مدن أذربيجان (ياقوت)
(٢) في الأصل : عبدالله . وما أثبتنا عن المشتبه وتاريخ الاسلام والشذرات وتذكرة الحفاظ.

عن ثلاثة من أَصحاب الفِرَبْرى ، وجمع لنفسه «معجما» وعاش ثمانيا وسبعين سنة ، وكان ثقة متقنا ، ديِّنا عابدًا ، ورعا حافظا ، بصيرًا بالفقه والأُصول . أَخذ علم الكلام عن ابن الباقلّانى ، وصنّف مستخرجا على الصحيحين ، وكان شيخ الحَرَم فى عصره ، ثم إِنه تزوج بالسروات[1] ، وبقى يحج كل عام ويرجع .

● وعبدالله بن غالب بن تمام ، أَبو محمد الهَمْدَانى المالكى ، مفتى أَهل سَبْتَة[2] وزاهدهم وعالمهم ، دخل الأَندلس ، وأَخذ عن أَبى بكر الزُبَيْدى ، وأَبى محمد الأَصِيلى ، ورَحَل إِلى القيروان ، فأَخذ عن أَبى محمد بن أَبى زيد ، وبمصر عن أَبى بكر المهندس ، وكان علامة متيقظاً ذكيّا ، مستبحرًا من العلوم ، فصيحاً مُفوّها قليل النظير ، توفى فى صفر ، عن سنٍّ عالية .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٦ . ولم ترد في معجم ياقوت . وإنما ورد فيه : السروان : بفتح السين وسكون الراء : مدينة صغيرة من أعمال سجستان . وورد أيضا : السروان : بفتح السين والراء ، كأنها تثنية «سراة» محلتان من محاضر سلمى : أحد جبلى طيىء .

(٢) سبتة : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ثم تاء مفتوحة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، تقابل جزيرة الأندلس ، على طرف الزقاق الذى هو أقرب مابين البر والجزيرة (ياقوت)

سنة خمس وثلاثين وأربعمئة

٤٣٥ - فيها استولى طُغْرُلْبَك السلجوقى على الرىّ ، وخرّبها عسكره بالقتل والنهب ، حتى لم يبق بها إلا نحو ثلاثة آلاف نفس ، وجاءت رُسُل طُغرلبك إلى بغداد ، فأرسل القاضى الماوردى[1] إليه ، يَذُمُّ ما صَنَع فى البلاد ، ويأمره بالاحسان إلى الرعية ، فتلقّاه طُغْرُلْبَك ، واحترمه إجلالاً لرسالة الخليفة .

واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق ؛ وكان ابنـه الملك العزيز بواسط .

● وفيها وصلت عساكر السلجوقية إلى الموصل ، فعاثوا وبَدّعوا ، وأَخذوا حرم قِرْواش ، فاتفق قِرواش ودُبَيْس بن على الأَسدى ، على لقـاءِ الغُزّ ، فهزموهم . وقُتل من الغزّ مقتلة عظيمة .

● وفيها خُطب ببغداد ، لأَبى كاليجار ، مع الملك العزيز ، بعد موت جلال الدولة . وكان جلال الدولة ، ملكا جليلا سليم الباطن ، ضعيف السلطنة ، مُصِرًّا على اللهو والشراب ،

---

(١) هو القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، أحد أئمةالفقهاء الشافعية توفى سنة ٤٥٠ (وستأتى ترجمته في هذه السنة) .

مهملا لأَمر الرعيـــة ، عاش اثنتين وخمسين سنـــة ، وكانت دولته سبع عشرة سنـــة ، وخلف عشرين ولدًا ، بنين وبنات ، ودفن بدار السلطان ببغداد ، ثم نُقل .

● وفيها توفى أَبو الحَزْم جَهْوَر بن محمد بن جهور ، أَمير قُرطبـــة ورئيسها وصاحبهـــا ، ساسَ البـــلد أَحسن سياســـة ، وكان من رجـــال الدهـــر حزما وعزماً ، ودهـــاءً ورأْيا ، ولم يَتَّسِم بالملك ، وقال : أَنا أُدبر الناس ، إِلى أَن يقـــوم لهم من يَصْلُح . فجعـــل ارتفاع الأَموال بأَيدى الأَكابر وديعـــة ، وصيّر العـــوام جُندًا ، وأَعطاهم أَموالا مضاربة ، وقرر عليهم السلاح والعُدّة . وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، وهو بزىّ الصالحين ، لم يتحول من داره إِلى دار السلطنة ، توفى فى المحـــرم ، عن إِحدى وسبعين سنة ، وولِىَ بعـــده ابنه أَبو الوليد .

● وأَبو القاسم الأَزهرى ، عبيدالله بن أَحمد بن عثمان البغـــدادى الصيرفى الحـــافظ ، كتبَ الـــكثير ، وعُنِى بالحـــديث . ورَوى عن القَطِيعى وطبقته ، توفى فى صفر ، عن ثمانين سنـــة .

● وجلال الدولة ، سلطان بغداد ، فيروزجرد بن الملك بهاءَ

الدولة أَبى نصر بن الملك عضُد الدولة أَبى شجـاع بن رُكن الدولة بن بُوَيْه الدَيْلَمى ، ووَلىَ بعـده ابنـه الملك العـزيز أَبو منصـور ، فضعف وخاف ، وكاتب ابن عمه ، أَبا كاليجـار مرزُبان بن سلطان الدولة ، فوعده بالجميـل ، وخطب للاثنين معـاً .

● وأَبو بكر الميِماسى [1] ، محمد بن جعفر بن على ، الذى رَوى «موطأً» يحيي بن بُكَيْر عن ابن وصيف ، توفى فى شـوال ، وهو من كبار شيوخ نصر المقدسى .

● ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة البغدادىالبزاز ، رَوى عن أَبى بـكر خلّاد وجماعة .

قـال الخطيـب : صـدوق كثير السماع ، مات فى جمادى الأُولى .

● وأَبو القاسم المُهَلَّب [2] بن أَحمد بن أَبى صُفـرة الأَسـدى الأَندلسى ، قاضى المَرِيَّة [3] ، أَخـذ عن أَبى محمد

(١) الميماسى : بكسر الميم وسكون الياء وبعدها ميم ثانية وبعد الألف سين مهملة . نسبة الـى ميماس ، وهى قرية بالشام (اللباب) .

(٢) في الأصل: أبو القاسم بن المهلب (بزيادة ابن) . والتصويب من ترجمته في الصلة ٥٩٢

(٣) المرية : بفتح الميم وكسر الراء والياء المشددة المفتوحة : مدينة بالأندلس أمر ببنائهـا الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ (صفة جزيرة الأندلس ١٨٣)



● وأَبو عبد الله الصَيْمَرى [١] ، الحسن بن على الفقيه ، أَحد أَئمـة الحنفيـة ببغداد . رَوى عن أَبى الفضل الزهرى وطبقتـه ، وولىَ قضاءَ ربـع الـكرخ ، وكان ثقـة صاحب حديث ، مات فى شوال ، وله خمس وثمانون سنـة .

● والشريف المُرتضى ، نقيب الطالبيين ، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق ، أَبو طالب على بن الحسين بن موسى الحسينى المُوسَوى ، وله إِحـدى وثمانون سنـة ، وكان إِماماً فى التشيع والـكلام والشعر والبلاغـة ، كثير التصانيف ، متبحـرا فى فنون العلم ، أَخذ عن الشيخ المفيـد . وروى الحديث عن سهل الديباجى الـكذاب ، وولى النقابة بعده ابن أَخيـه عدنان بن الشريف الرضى .

● ومحمد بن عبد العزيز ، أَبو عبد الرحمن النِّيلى [٢] ، شيخ الشافعية بخـراسان ، وله ثمانون سنـة ، كان صالحاً ورعا ، كبير القَـدْر . رَوى عن أَبى عمرو بن حَمْـدان وجماعة . وله ديوان شعـر .

---

(١) الصيمرى : بفتح الصاد المهملة وسكون الياء وآخره راء . نسبة إلى صيمر : نهر بالبصرة عليه عدة قرى (اللباب)

(٢) النيلى : بكسر النون وسكون الياء وبعدها لام . نسبة إلى « النيل » وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة (اللباب) .

● وأبو الحسين البصرى ، محمد بن على بن الطيّب ، شيخ المعتزلة ، وصاحب التصانيف الكلامية ، وكان من أذكياء زمانه ، توفى ببغداد ، فى ربيع الآخر ، وكان يُقرئ الاعتزال ببغداد ، وله حلقة كبيرة .

سنة سبع وثلاثين وأربعمئة

٤٣٧ ـ فيها توفى أبو نصر المنازى[1] ، وزير أحمد ابن مروان ، صاحب ميّافارِقين ، وهو من مَنَازْجِرْد [1] ، واسمه أحمد بن يوسف ، وكان فصيحا بليغا شاعرا ، كثير المعارف .

● ومَكى بن أبى طالب ، أبو محمد القَيْسى ، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها . قرأ القراءات على ابن غَلبون وابنه ، وسمع من أبى محمد بن أبى زيد ، وطائفة . وكان من أهل التبحر فى العلوم ، كثير التصانيف ، عاش اثنتين وثمانين سنة . رَحَل عن بلده غير مرة ، وحج وجاور ، وتوسع فى الرواية ، وبَعُد صيته ، وقصده الناس

(٢) نسبة إلى منازجرد : بسكون الزاى وكسر الجيم وسكون الراء ثم دال مهملة : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية ، وأهله أرمن وروم (ياقوت)

من النواحى لعلمه ودينـــه ، وولىَ خطابـــة قُرطبـــة لأَبى الحَزْم جَهْوَر ، وكان مشهورا بالصلاح ، وإِجابة الدعوة ، توفى فى ثانى المحـــرم .

سنـــة ثمان وثـــلاثين وأَربعمئة

٤٣٨ – فيهـــا حاصر طُغْرُلْبَك السَّلْجوقى أَصبهـــــان ، وضيّق على أَهلهـــا ، وعلى أَميرها فرامرز ، ولد علاءِ الدولة ، ثم صالحـــه على مال يحمله ، وأَن يخطب له بأَصبهان .

● وفيها توفى أَبو على البغدادى ، مصنّف « الروضة فى القراءَات العشـــر » ، الحسن بن محمد بن إِبراهيم المالكى .

● وأَبو محمد الجُوَيْنِى[1] ، عبد الله بن يوسف ، شيخ الشافعيـــة ، والد إِمام الحرمين ، تفقه بنيسابور ، على أَبى الطّيّب الصعلوكى ، وبمَرْو على أَبى بـــكر القفال ، وتصدّر بنيسابور للفتوى والتدريس والتصنيف ، وكان مجتهـــدا فى العبادة ، صاحب جـــدّ وصدق وهيبـــة ووقـــار . رَوى عن أَبى نُعَيْم عبد الملك الأَسفرايِينى وجماعة . وتوفى فى ذى القعدة .

(١) الجوينى : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخرها نون . نسبة إلى جوين . ناحيـــة كبيرة من نواحى نيسابور ، تشتمل على قرى كثيرة (اللباب) .

سنة تسع وثلاثين وأَربعمئة

٤٣٩ ـ فيها توفى أَبو محمد الخلاّل، الحسن بن محمد ابن الحسن البغدادى الحافظ، فى جمادى الأَولى، وله سبع وثمانون سنة. رَوى عن القَطِيعى وأَبى سعيد الحُرَقى [١] وطبقتهما.

قال الخطيب: كان ثقة، له معرفة، خرّج المُسْنَد على الصحيحين، وجمع أَبواباً وتراجم كثيرة.

قلت: آخر من روى عنه، أَبو سعد أَحمد بن الطُّيورى.

● وعلى بن منير بن أَحمد الخَلاّل، أَبو الحسن المصرى الشاهد، فى ذى القعدة، رَوى عن الذُهْلى، وأَبى أَحمد بن الناصح.

● والنذير الواعظ، وهو أَبو عبد الله محمد بن أَحمد الشيرازى. رَوى عن إسماعيل بن حاجب الكُشَانى [٢]، وجماعة، وَوعظ ببغداد، فازدحموا عليه، وشُغِفوا به،

---

(١) الحرقى: بضم الحاء المهملة وفتح الراء وآخرها القاف. نسبة إلى «الحرقات» من جهينة أوالى «الحرقة» بطن من غافق (اللباب)

(٢) الكشانى: بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون. نسبة إلى كشانية، وهى بلدة من بلاد الصغد بنواحى سمرقند. (اللباب).

ورُزق قبولاً لم يُرزقه أَحد ، (٢١٣ ب) وصار يُظهر الزهد ، ثم إنه تنعّم وقبل الصلاَت ، فأَقبلت عليه الدنيا ، وكثُر مُريدوه ، ثم إنه حَضَّ على الجهاد ، فتسارع إليه الخلق من الأَقطار ، واستجمع له جيش من المُطَّوِّعة ، فعسكر بظاهر بغداد ، وضُرب له الطبل ، وسار بهم إلى المَوْصل ، واستَفْحل أَمره ، فصار إلى أَذَرْبِيجان ، وضاهى أَمير تلك الناحية ، ثم خمد سوقه ، وتراجع عامّة أَصحابه ، ثم مات .

● ومحمد بن عبد الله بن عابد ، أَبو عبد الله المَعافِرى ، مُحدّث قُرطبة . رَوى عن أَبى عبد الله بن مُفرج وطبقته ، ورَحَل ، فسمع من أَبى محمد بن أَبى زيد ، وأَبى بكر بن المهندس ، وطائفة . وكان ثقة عالماً جيّد المشاركة فى الفضائل ، توفى فى جمادى الأَولى ، عن بضع وثمانين سنة ، وهو آخر من حدّث عن الأَصيلى .

٤٤٠ ـ فيهـــا مات السلطـــان أَبو كالِيجـــار مرزبان ابن سُلطان الدولة بن بهـــاءِ الدَولة البُوَيْهى الدَيْلَمى ، مات بطريق كِرْمان [١] ،و فَصَدوه فى يوم ثلاث مرّات ، وكان معـــه نحو أَربعـــة آلاف من الترك وَالديلم ، فنُهِبت خزائنه وحريمـــه وجواريـــه ، وطلبـــوا شيراز [٢] ، فسلطنوا ابنـــه الملك الرحـــيم أَبا نصر ، وكان مدة سلطنـــة أَبى كاليجـــار أَربـــع سنين ، وكان مَولده بالبصرة ، سنـــة تسع وتسعين وثلاثمئـــة ، سامحـــه الله .

● وفيها أَقام المُعزّ بن باديس بالمغرب ، الدعوة للقائم بالله العباسى ، وخَلَع طاعه المُسْتَنْصر العُبَيْدى ، فبعـــث المستنصر جيشا من العرب يحاربونـــه ، فذلك أَول دخول العربان إلى إِفريقية ، وهم بنو رياح ، وبنو زُغْبة ، وتمت لهم أُمور يَطول (٢١٤ آ) شرحهـــا .

---

(١) كرمان : بالفتح ثم السكون وآخره نون ، وربمـــا كسرت ، والفتح أشهر بالصحـــة : ولاية مشهورة وناحية كبيرة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان (ياقوت) .

(٢) شيراز : بالكسر وآخره زاى : مدينة عظيمة مشهورة ، كانت قصبة بلاد فارس ، وهى في وسط بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخا (ياقوت)

● وفيها قَدِم خُراسان خلائق من التُرك الغُزّ ، فسار بهم الملك ينال ، فدخل الروم ، فقَتَل وسَبَى وغَنِم وسار حتى قارب القسطنطينية ، وحصل لهم من السَبْى ، فوق المائة ألف نفس ، والْتقى الرومَ وهزمهم غير مرة ، وكسروه أَيضا ، ثم ثبت المسلمون ، ونزل النصر ، وقيل إنهُم جَرُّوا الغنائم على عشرة آلاف عَجَلة ، فلله الحمد .

● وفيها توفى الحكيمى ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد ابن أَحمد بن نصر المصرى الورّاق ، يوم الأَضحى ، وله إحدى وثمانون سنة . رَوى عن أَبي الطاهر الذُهْلى وغيره .

● والحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ، الأَمير أَبو محمد العباسى . رَوى عن مُؤَدِّبه أَحمد اليَشْكرى ، وكان رئيسا ديّنا حافظا لأَخبار الخلفاءِ ، توفى فى شعبان ، وله نَيِّف وتسعون سنة .

● وأَبو القاسم عبيد الله بن أَبي حفص ، عمر بن شاهين . رَوى عن أَبيه ، وأَبي بحر البَرْبَهارى ، والقَطِيعى ، وكان صدوقاً عالىَ الإِسناد ، توفى فى ربيع الأَول .

● وعلى بن ربيعة ، أَبو الحسن التميمى المصرى البزاز ، راوِية الحسن بن رَشِيق ، توفى فى صفر .

● وأَبو ذَرّ ، محمد بن إبراهيم بن على الصالْحانى [1] الأَصبهانى الواعظ . رَوى عن أَبى الشيخ ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأَبو عبد الله الكارزينى ، محمد بن الحسين الفارسى المُقرئ ، نزيل الحَرم ، ومسْنِد القراء ، توفى فيها أَو بعدها ، وقد قرأَ القراءَات على المُطَوِّعى . قَرَأَ عليه جماعة كثيرة ، وكان من أَبناءِ التسعين ، وما علمت فيه جَرْحاً .

● وابن رِيذَة ، مُسْنِد أَصبهان ، أَبو بكر محمد بن عبد الله بن أَحمد بن ابراهيم (٢١٤ ب) الأَصبهانى التاجر ، راوِية أَبى القاسم الطّبرانى ، توفى فى رمضان ، وله أَربع وتسعون سنة . قال يحيي بن مَنْدة : ثقة أَمين ، كان أَحد وجُوه الناس ، وافرَ العقل ، كامل الفضل ، مُكرما لأَهل العلم ، حسن الخط ، يعرف طَرَفاً من النحو واللغة .

● وابن غَيْلان ، مُسْنِد العراق ، أَبو طالب [2] محمد بن

(١) الصالحانى : بسكون اللام . نسبة إلى صلحان ، بأصبهان (اللباب)

(٢) كذا في الشذرات والنجوم الزاهرة ٥ : ٤٧ . وفي تاريخ بغداد ٣ : ٢٣٤ « أبو طاهر »

محمد بن إبراهيم بن غَيْلان الهَمْدَانى البغدادى البـزاز ، سمع من أَبِى بـكر الشافعى ، أَحـد عشر جزءًا ، وتُعـرف بالغَيْلانيّات ، لتفرده بهـا . قال الخطيب : كان صدوقاً صالحاً ديّنـا .

قلت : مات فى شوال ، وله أَربع وتسعون سنـة .

● وأَبو منصور السّوّاق ، محمد بن محمد بن عثمان البغدادى البُنْدار ، وثّقه الخطيب ، ومات فى آخـر العـام ، عن ثمانين سنـة . رَوى عن القَطيعى ومَخْلَد بن جعفـر .

سنـة إحدى وأَربعين وأَربعمئـة

٤٤١ ـ فيهـا أُمرت الرافضة ببغـداد ، أَن لا يعمـلوا مأْتم عاشوراء ، فخـالـفوا ، فثارت غوغاءُ السُّنة ،وحَمِيت الفتنـة ، وجَرى ما لا يُعبّر عنـه ، وقُتِـل جماعـة ، وجُرح خلق ، فاهتم أَهل الـكرخ ، وعملوا عليهم سـورًا منيعاً ، غَرموا عليـه أَموالا عظيمة ، وكذا فعـل أَهل نهر القلاّئين ، وصار مع كل فرقة طائفـة من الأَتراك عـلى نحْلَتهم ، تشـدّ منهـم ، وتَمّتْ لهم فتنـة هائلة ، يوم عيـد الفطـر .

● وفيها توفى أَحمــد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أَبى نصر التميمى الدمشقى ، أَبو على المُعَـدَّل ، أَحــد الأَكابــر بدمشق . رَوى عن يوسف المَيَانَجـــى وجمــاعة .

● والعَتِيقى ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن أَحمــد البغــدادى التــاجــر السفّار المُحدِّث . رَوى عن على بن محمد بن سعيــد الرزاز ، وإِسحــاق بن سعــد (٢١٥ آ) النَسَوى وطبقتهما ، وجمع وخــرّج على الصحيحين ، وكان ثقــة فَهِماً ، توفى فى صفــر .

● وأَحمد بن المظفر بن أَحمــد بن يَزْداد الواسطــى العطــار ، أَبو الحسن . رَاوى مُسْنَد مُسَدَّد ، عن ابن السقا ، توفى فى شعبــان .

● وأَبو القاسم الأَفْلِيلى – وأَفليل[1] قرية بالشام – ثم القرطبي ، إِبراهيم بن محمد بن زكريا الزُهْرى الوَقّاصى ، توفى فى ذى القعدة بقُرطبــة ، وله تسع وثمانون سنــة . رَوى عن أَبى عيسى اللّيثى ، وأَبى بــكر الزُبَيْدى وطائفــة ،

(١) الذى في معجم ياقوت نقلا عن ابن بشكوال : أفليلاء : بفتح الهمزة ، قرية من قرى الشام . وهو ينقل عن الصلة لابن بشكوال والذي في الصلة ص ٩٤ : إفليلا ، بكسر الهمزة .

وولىَ الوزارة لبعض أُمراء الأَندلس [1] . وكان رأْساً في اللغة والشعر ، أَخبـاريا علاّمة .

● وابن سَخْتام ، الفقيه أَبو الحسن على بن إبراهيم ابن نَصْرَوَيْه بن سختام بن هَرْثَمة الغَزْنى [2] السمرقندى الحنفى المفتى ، رَحَل إلى الحج ، وحَدَّث ببغداد ودمشق عن أَبيه ، ومحمد بن أَحمد بن مَتّ الإشْتِيخَنى [3] ، وجماعة ، وحدَّث فى هذا العام ، وتوفى فيه أَو بعده ، فى عَشْر الثمانين.

● وابن حُمُّصة ، أَبوالحسن على بن عمر الحَرّانى ثم المصرى الصواف ، عنده مجلس واحد عن حمزة الكَتّانى ، يعرف بمجلس البطاقة ، توفى فى رجب .

● وقِرواش بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب ، الأَمير أَبو المنيع ، مُعتمد الدولة العَقِيلى صاحب الموصل ، وابن صاحبها ، وكانت دولته خمسين سنة ، وكان أَديباً شاعرا مُمَدّحاً ، فارساً نهاباً وهاباً ، على دين الأَعراب وجاهليتهم ، يقال إنه جَمَع بين أُختين فلاموه ، فقال : وأَىّ شىء

(١) فى الصلة ص ٩٥ : ولى الوزارة للمستكفى بالله .
(٢) فى الأصل : العربى ، والتصويب من الشذرات .
(٣) الإشتيخنى : بكسر الألف وسكون الشين وكسر التاء وسكون الياء وفتح الخاء وآخرها النون . نسبة إلى « إشتيخن » وهى قرية من قرى السغد بسمرقند (اللباب)

نستعمل من الشــرع ، حتى تتكلموا فى هذا . وقال مرة : ما فى رقبتى غير دم خمسة أَو ستــة من العــرب ، فأَمــا الحَضَر ، فلا يَعْبَأُ الله بهم ؛ وَثَب على قِرْواش (٢١٥ ب) ابن أَخيه بَرَكة ، وقبضَ عليه وسجنه فى هذه السنــة ، وتملَّك . فمات فى سنــة ثلاث ، فمَلَك بعــده أَبو المعــالى قُرَيْش ابن بَدْران ، بن مُقلَّد بن المُسَيِّب فذبح قِرْواش بن مُقَلَّد صَبْرًا ، وقيــل بل مات فى سجنــه .

● وأَبو الفضل السعدى ، محمد بن أَحمد بن عيسى البغدادى ، الفقيه الشافعى ، تلميــذ أَبى حامد الإِسْفَراييني ، ورَاوِى « معجم الصحــابة » للبَغَوى ، عن ابن بَطّة[1] ، توفى فى شعبان ، وقد رَوى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر .

● وأَبو عبد الله الصُّورِى ، محمد بن على الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ، توفى ببغداد ، فى جمادى الآخــرة ، وقد نَيّف على الستين . رَوى عن ابن جَمِيع ، والحافظ عبد الغنى المصرى ، ولِزَمه مدة ، وأَكثرَ عن المصريين وَالشاميين ، ثم

---

(١) هو أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى الحنبلى ، مصنف « الإبانة » توفى سنة ٣٨٧ . (انظر سنة ٣٨٧ من هذا الكتاب) .

رَحَل إلى بغـداد ، ولقىَ بهـا ابن مَخْلَد ، صاحبالصَفّار ، وهذه الطبقـة .

قال الخطيب : كان من أَحرص الناس على الحديث ، وأَكثرهم كتبا ، وأَحسنهم معرفـة به ، لم يَقْدِم علينـا أَفْهم منـه ، وكان دقيق الخط ، يكتب ثمانين سطرا فى ثُمن الـكاغَد الخُـراسانى ، وكان يَسـرُد الصَـوم . وقال أَبو الوليـد البَاجى : هو أَحفظ من رأَيناه . وقالأَبوالحسين ابن الطُيورى : ما رأَيتُ أَحفظ من الصورى . وكـان بفرد عَيْن ، وكان متفننا ، يعرف من كل علم ، وقولُه حُجَّة ، وعنـه أَخذ الخطيب علم الحـديث .

قلت : وله شعـر فائق .

● والسلطان مَوْدود ، صاحب غَزْنَة بن السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين ، وكانت دولتـه عَشْر سنين ، ومات فى رجب ، وله تسع وعشرون سنـة ، وأَقاموا بعـده وَلده وهو صبي صغير ، ثم خَلَعـوه .

٤٤٢ ـ فيها عُيِّن ابن النَسَوى لشرطة بغداد ،فاتفقت الكلمة فى السُنَّة والشِّيعة ، أَنه متى ولىَ، نَزَحوا عن البلد ، وَوَقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين ، وصار أَهل الكرخ يترحمون على الصحابة ، وصلّوا فى مساجد السُنّة ، وخرجوا كلهم إِلى زيارة المشاهد ، وتحابّوا وتوادّوا ، وهذا شئ لم يُعهد من دهرٍ .

● وفيها توفى أَبو الحسين التَوَّزِى [١] ، أَحمد بن على البغدادى المُحْتَسِب . رَوى عن على بن لؤلؤ وطبقته ، وكان ثقة صاحب حديث .

● والملك العزيز ، أَبو منصور بن الملك جلال الدولة ابن بُوَيْه ، توفى بظاهر ميّا فَارِقين ، وكانت مدته سنتين [٢] ، وكان أَديبا فاضلاً له شعر حسن .

● وأَبو الحسن بن القزوينى ، على بن عمر الحَرْبى ، الزاهد القدوة ، شيخ العراق . رَوى عن أَبى عمر بن حَيّوية

(١) التوزى : بفتح التاء وتشديد الواو وفي آخرها الزاى . نسبة إلى « توز » ويقال أيضا « توج » : مدينة بفارس قريبة من كازرون ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا (اللباب وياقوت) .

(٢) في الشذرات : سبع سنين .

وطبقته . قال الخطيب : كان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين، يُقرئ ويُحدّث ، ولا يخرج إلاّ لصلاةٍ ، وعاش اثنتين وثمانين سنة ، توفى فى شعبان ، وغلقت جميع بغداد يوم دفنه ، ولم أرَ جمعاً أعظم من ذلك الجمع ، رحمه الله تعالى .

● وأَبو القاسم الثَمانِينى[1] المَوْصِلى الضرير النحوىّ ، أَحد أَئمة العربية بالعراق ، أَخذ عن ابن جِنِّى ، وتصدّر للإفادة ، وصّنف شرحاً للُّمَع ،وشرحاً للتصريف الملوكى ، واسمه : عمر بن ثابت .

● ومحمد بن عبد الواحد بن زوج الحرّة ، أَبو الحسن ، أَخو أَبى يَعْلَى ، وأَبى عبد الله ، وكان أَوسط الثلاثة . رَوى عن على بن لؤلؤ وطائفة .

● (٢١٦ ب) وأَبوطاهر بن العلاّف ، محمد بن على بن محمد البغدادى الواعظ . رَوى عن القَطِيعى ، وجماعة . وكان نبيلاً وقوراً له حَلْقة للعلم بجامع المنصور.

---

(١) الثمانينى : بلفظ العدد ، نسبة إلى « ثمانين » قرية بالموصل (اللباب) .

٤٤٣ ـ فى صفر، زال الأُنس بين السُنّة وَالشّيعـــة، وعادوا إلى أَشدّ ماكانوا عليـــه، وأَحــكم الرافضة سوق الــكَرْخ، وكتبوا على الأَبراج: محمد وعلىّ خير البشر، فمن رضى فقد شــكر، ومن أَبى فقــد كفـــر، واضطرمت نار الفتنة، وأُخــذت ثياب الناس فى الطرق، وغُلِّقت الأَسواق، واجتمع للسُنّة جمع لم يُرَ مثله، وهجموا عــلى دار الخــلافــة، فوُعِدوا بالخير، فثارَ أَهــل الــكرخ والْتقى الجمعان، وقُتــل جماعة، ونُهب بــاب التبن ونُبِشَت عــدّة قبــور للشّيعــة وأُحــرقــوا، مثــل العــونى[1] والناشى والجــذوعى، وطرحــوا النيران فى التُّرَب، وتمَّ على الرافضة خِزْى عظيم، فعمدوا إلى خان الحنفية فأَحرقوه، وقتلوا مدرّسهم أَبا سعد السَرَخْسىّ، رحمــه الله. وقال الوزيــر: إن واخــذنــا الــكّل خرب البــلد.

● وفيهــا أَخــذ طُغْرُلْبَك أَصبهــان، بعد حصار سنة، فجعلها دار مُلكه، ونقلَ خزائنه من الرىّ إليها.

---

(١) المنتظم ٨ : ١٥٠ «العوفى»

وفيهـا هجمت الغُزّ على الأَهْوَاز ، وقتلوا ونهبـوا ، وعملوا كل قبيـح .

● وفيها كانت وقعة عظيمة ، بين المعزّ بن باديس ، وبين المصريين ، قُتل فيها من المغـاربة نحو ثلاثين أَلفا .

● وفيها توفى أَبو على الشاموخى[1] المقرئ ، الحسن بن على ، بالبصرة ، وله جزءٌ مشهور ، رَوى فيـه عن أَحمـد ابن محمد بن العباس ، صاحب أَبى خليفـة .

● وعلى بن شُجاع الشَيْبانى المَصْقلى[2] ، أَبو الحسن الاصبهـانى الصُوفى ، توفى فى ربيـع الأَول . رَوى عن (٢١٧ آ) الدَّارَقُطْنى وطبقته ، وأَسْمَع ولديه كثيرا .

● وأَبو القاسم الفارسى ، علىّ بن محمد بن على ، مُسْنِد الديار المصرية ، أَكْثَر عن أَبى أَحمد بن الناصح ، والذُهْلى ، وابن رشيق توفى فى شوال .

● ومحمد بن عبد السلام بن سعدان ، أَبو عبد الله الـدمشقى . رَوى عن جُمَـح بن القـاسم ، وأَبى

---

(١) الشاموخى : بضم المـيم ، وخاء معجمـة . نسبة إلى « شاموخ » قرية بنواحـى البصرة (اللباب) .

(٢) المصقلى : بفتح الميم وسكون الصاد وفتح القاف وفي آخرها لام . نسبة إلى الجد ، وهـو مصقلة بن هبيرة (اللباب) .

عمر بن فَضَالة ، وجماعة . توفى يوم عرفة ، وعنده ستة أَجـزاء .

● وأَبو الحسن بن صَخْر الأَزْدى ، القاضى محمد بن على بن محمد البصرى ، بزبيد ، فى جَمادى الآخرة ، عن سنّ عاليـة ، أَمْلَى مجالس كثيرة ، عن أَحمد بن جعفـر السَّقَطى ، ويوسف النَّجِيرَمى[1] ، وخَلْق .

سنـة أَربع وأَربعين وأَربعمئـة

٤٤٤ - فيهـا هاجت الفتنـة ببغـداد ، واسْتَعَـرت نيرانهـا ، وأُحرقت عدّة حوانيت ، وكَتَب أَهل الـكرخ على أَبواب مساجدهم : محمـد وعـلى خيـر البشر ، وأَذَّنوا بحىّ على خير العمل ، فاجتمع غـوغاءُ السُنـّة ، وحَمَلوا حملة حربيـة على الرافضة ، فهرَب النظّارة ، وازدحموا فى درب ضيّق ، فهَلَك ستّ وثلاثون امرأَة ، وستة رجال ، وصبيان ، وطُرحت النيران فى الـكرخ ، وأَخذوا فى تحصين الأَبواب والقتـال ، والْتَقَوْا فى سادس

(١) النجيرمى : بفتح النون و كسر الجيم وسكون الياء وفتح الراء وبعدها ميم . نسبة إلـى « نجيرم » ويقال « نجارم » وهى محلة بالبصرة (اللباب) .

ذى الحجة ، فجمع الطقطقى [1] طائفة من الأَعوان ، وكنس نهر طابق من الكرخ ، وقَتَل رجلين ،ونصب رأسيهما على مسجد القلايين.

● وفيها جرَت حروب هائلة ، بين الغُزّ السلجوقية ، وبين صاحب غَزْنَة على المُلك ، وقتل عدد كثير من الفريقين قتلة جاهلية .

● وفيها جَهّزَ الملك الرحيم الدَيْلَمى ،عسكرًا لحرب أَخيه ، واقتتلوا فى السفن أَياما .

● وفيها عُمِل محضر كبير ببغداد ، يتضمن القَدْح فى نسب بنى عُبَيْد ، الخارجين بالمغرب ومصر ، وأَن أَصلهم من اليهود ، وأَنهم كاذبون فى انتسابهم إِلى جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ، فكتب فيه خَلْق من الأَشراف والشِّيعَة والسُنّة وأُولى الخبرة .

● وفيها انتشرت جيوش الغُزّ ، وعاثوا ونهبوا ببلاد الجبل .

---

(١) هو عيار من أهل درزيجان – قرية من قرى بغداد – ذكر في حوادث سنة ٤٤٣ أنه أحضر إلى ديوان الخليفة واستتيب عن الحرام ، وسلط على أهل الكرخ فقتل منهم جماعة كثيرة (المنتظم ٨ : ١٥٠ والنجوم ٥ : ٥٠)

● وفيها قَدِم عسكر الغزّ ، فأَغاروا على أطراف العراق ، وقتلوا وسَبَوْا وفتكوا .

● وفيها بعث الملك الرحيم ، وزيرَه والبساسيرى فحاصرا أخاه بالبصرة ، وجَرَت لهما أُمور طويلة ، ثم هرب إلى طُغْرُلْبَك ، فأَكرمه وزوّجه بابنته .

● وفيها توفى أَبو غانم الكُرَاعى[1] ، أَحمد بن على بن الحسين المَرْوَزِىّ . رَوى عن أَبى العباس عبد الله بن الحسين النَضْرى ، صاحب الحَرْث بن أَبى أُسامة ، وكان مُسْنِد خُراسان فى وقته ، وآخر من رَوى عنه حفيده .

● وأَبوعلى بن المُذْهب ، راوية المُسْندلأَحمد ، وهوالحسن ابن على بن التميمى البغدادى الواعظ . قال الخطيب : كان سماعه للمُسند من القَطِيعى صحيحا ، إلا فى أَجزاء ، فإِنه أَلْحق اسمه فيها ، وعاشَ تسعا وثمانين سنة .

قلت : توفى فى تاسع عشرى ربيع الآخر . قال ابن نقطة : لو بَيّن الخطيب فى أَى مُسند هى ، لأَتى بالفائدة .

---

(١) الكراعى : بضم أوله وفتح الراء وفي آخره عين مهملة . نسبة إلى بيع الكارع والرءوس (اللباب) .

● ورشأ بن نظيف بن ما شاءَ الله ، أَبو الحسن الدمشقى المقرئ المحدّث ، قرأَ بدمشق ومصر وبغـداد بالروايات . وروى عن أَبي مُسلم الـكاتب ، وعبـد الوهاب الـكلابى وطبقتهما . قال الـكَتّانى : توفى فى المحرم ، وكان ثقـةً مـأموناً ، انتهت إليه الرئاسة فى قراءَة ابن عامر .

● وأَبو القاسم الأَزَجى[1] المُحَدِّث ، عبد العزيز بن على الخياط . رَوى عن ابن عبيد العسكرى ، وعلى بن لؤلؤ وطبقتهما فأَكثر ، توفى فى شعبان ، وله ثمان وثمانون سنة ، وكان صاحب حديث وسنة .

● وأَبو نصر السِجْزِى[2] الحافظ ، عبيد الله بن سعيد ابن حاتم الوائِلى البكـرى ، نزيل مصر . تُوفى بمـكة فى المحـرم ، وكان متقنا مكثرًا بصيرًا بالحديث والسُنّـة ، واسع الرحلة ، رَحَـل بعد الأَربعمئة ، فسمع بخـراسان والعـراق والحجاز ومصر ، وروى عن الحاكم ، وأَبى أَحمد الفَرَضى وطبقتهما . قال الحافظ ابن طاهـر : سـأَلت الحبّال عن الصُورى والسِجْزى ، أَيّهما أَحفظ ؟ فقال :

(١) الأزجى : بفتح الألف والزاى وفي آخرها الجيم . نسبة إلى باب الأزج ، وهى محلة كبيرة ببغداد (اللباب) .

(٢) السجزى : بكسر السين وسكون الجيم ثم زاى . نسبة إلى سجستان ، على غير قياس .

السِجْزى أَحفظ من خمسين مثـل الصورى ، ثم ذكر حكاية فى زهـده .

● وأَبو عمرو الدَّانى ، عثمان بن سعيد القُرطبي بن الصيرفى ، الحافظ المقرئ ، أَحـد الأَعلام ، صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة ، توفى بدانِية ، فى شـوال ، وله ثلاث وسبعـون سنـة . قال : ابتدأَت بطلب العلم ، سنـة ست ست وثمانين وثلاثمئة ، ورَحَلت إلى المشرق ، سنة سبع وتسعين ، فكتبتُ بالقَيْروان ومصر .

قلت : سَمع من أَبى مُسلم الكاتب ، وبمكة من أَحمد بن فراس ، وبالمغرب من أَبى الحسن القابِسى ، وقرأَ القراءَات على عبد العزيز بن جعفر الفارسى ، وخلف بن خاقان ، وطاهر بن غَلبون وجماعة .

قال ابن بَشْكوال [1] : كان أَحدالأَئمة فى علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيـه وطرقه وإعرابـه ، وله معرفة بالحديث وطرقـه ورجاله ، وكان جيِّد الضبط ، من أَهل الحفظ والذكاء والتفنن ، ديِّنا ورعاً سُنِّياً . وقال : كان مجاب الدعوة ، مالـكىّ المذهب .

---

(١) الصلة ص ٣٨٥

● وناصر بن الحسين ، أَبو الفتح القُرَشى العُمَرى المَرْوَزى الشافعى ، مفتى أَهل مَرْو ، تفقه على أَبى بكر القفّال ، وأَبى الطيّب الصُعلوكى ، ورَوى عن أَبى سعيد عبد الله الرازى ، صاحب ابن الضُرَيْس ، وعبد الرحمن بن أَبى شَريح ، وعليه تفقه البَيْهَقى ، وكان فقيرًا متعففاً متواضعاً .

سنة خمس وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٥ ـ فيها انجفل الناس ببغداد ، ووصلت السَلْجوقية إلى حُلْوان [١] ، يريدون العراق .

● وفيها توفى تاج الأَئمة ، مقرئ الديار المصرية ، أَبو العباس أَحمد بن على بن هاشم المصرى ، قرأَ على عمر بن عراك ، وأَبى عَدِىّ ، وجماعة . ثم رحل وقرأَ على أَبى الحسن الحمامى. توفى فى شوال ، فى عَشْر السبعين .

● وأَبو إسحاق البَرْمَكى [٢] ، إبراهيم بن عمر البغدادى

(١) حلوان : بضم الحاء : وهى حلوان العراق ، فى آخر حدود السواد ، مما يلى الجبال من بغداد (ياقوت)

(٢) البرمكى : نسبة إلى البرمكية ، محلة ببغداد تعرف بالبرامكة ، وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية ، بقرب باب البصرة فنسبوا إليها (المنتظم ٨ : ١٥٨)

الحنبلى . رَوى عن القَطِيعى ، وابن ماسى ، وطائفـة . قال الخطيب : كان صدوقا ديِّنا فقيهـا ، على مذهب أَحمـد ، له حلقة للفتوى ، توفى يوم التَرْوية ، وله أَربع وثمانون سنة.

قلت تفقه على ابن بَطة ، وابن حامد .

● وأَبو سعد السمَّان ، إسمـاعيل بن على الرازى الحافظ ، سمع بالعراق ومـكة ومصر والشـام ، ورَوى عن المُخَلِّص وطبقتـه . قال الـكَتّانى : كان من الحفاظ الـكبار ، زاهدًا عابدًا يذهب إلى الاعتزال .

قلت : كان متبحـرًا فى العلوم ، وهو القائل : من لم يـكتب الحـديث ، لم يتغَرْغَـر بحـلاوة الإسلام ، وله تصانيف كثيرة ، يقال إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ ، وكان رأْساً فى القراءَات والحديث والفقه ، بصيرًا بمذهبي أَبى حنيفة والشافعى ، لـكنه من رءُوس المعتزلة ، وكان يقال انه ما رأَى مثل نفسـه .

● وأَبو طاهر محمد بن أَحمد بن محمد بن عبد الرحيم الـكاتب ، مُسْنِد أَصبهـان ، وراوية أَبى الشيخ ، توفى فى ربيـع الآخـر ، وهو فى عَشْر التسعين ، وكان ثقة ، صاحب رحلة إلى أَبى الفضل الزهرى ، وطبقته .

● وأَبو عبدالله العَلَوى ، محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفى ، مُسْنِد الكوفة ، فى ربيع الأَول ، روى عن البكّائى وطائفة .

سنة ست وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٦ – فيها كانت الحرب الهائلة بالمغرب ، بين ابن بادِيس ، والعرب الذين دخلوا القَيْروان ، من جهة صاحب مصر .

● وفيها مَلَك طُغْرُلْبَك إقليم أَذَرْبيجان صُلْحاً ، ثم سار بجيوشه ، فغزا الروم وغنم .

● وفيها توفى أَبو على الأَهْوازى ، الحسن بن على بن إبراهيم المُقرئ المُحَدِّث ، مُقرئ أَهل الشام ، وصاحب التصانيف ، وُلد سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ، وعُنى بالقراءات ، ولقىَ فيها الكبار ، كأَبى الفرج الشَنَّبُوذى ، وعلىّ بن الحسين الغضائرى . وقرأَ بالأَهواز لقالون ، فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة ، ورَوى الحديث عن نصر المَرْجى[1] ، والمُعافَى الجَرِيرى وطبقتهما ، وهو ضعيف ،

(١) المرجى : بفتح الميم وسكون الراء . نسبة إلى « المرج » قرية كبيرة بين همذان وبغداد (اللباب) .

اتهم فى لقاءِ بعض الشيوخ ، توفى فى ذى الحجة .

● وأَبو يَعْلَى الخليلى ، الخليل بن عبد الله بن أحمد القَزْوينى الحافظ ، أَحد أَئمة الحديث . روى عن علىّ ابن أَحمد بن صالح القزوينى ، وأَبى حفص الكَتّانى وطبقتهما ، وكان أَحدَ من رَحَل وتَعب وبرع فى الحديث .

● وأَبو محمد بن اللّبان التَيْمى ، عبد الله بن محمد الأَصبهانى . قال الخطيب : كان أَحدَ أَوعية العلم ، سمع أَبا بكر بن المقرئ ، وأَبا طاهر المُخَلّص وِطبقتهما ، وكان ثقة ، صَحب ابن البَاقلاّنى ، ودرس عليه الأُصول ، وتفقّه على أَبى حامد الإِسْفَرايينى ، وقرأَ القراءَات ، وله مصنفات كثيرة ، سمعته يقول : حفظت القرآن ولى خمس سنين ، ماتَ بأَصبهان ، فى جمادى الآخرة .

● ومحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أَبى نصر ، أَبو الحسين التميمى المُعَدَّل الرئيس ، مُسْنِد دمشق وابن مُسندها ، سمع أَبا بكر المَيَانَجى ، وأَبا سليمان بن زَبر ، توفى فى رجب .

سنة سبع وأربعين وأربعمئة

٤٤٧ - فيها تملّك طُغْرُلْبَك العراق ، باستدعاء الخليفة ومكاتبته ، لأَن أرسلان البَسَاسيرى ، كان قد عَظُم ببغداد ، ولم يبقَ للملك الرحيم ، ولا للخليفة معه ، إلا الإِسمُ . ثم بَلَغ الخليفة أَنه عازم على نهب دار الخلافة ، فاستنجد عليه بطُغْرُلْبَك ، وكان البَسَاسِيرى غائباً بواسِط ، فنُهِبت داره ببغداد ، برأْى رئيس الرؤساء ، فأَقبل طغرلبك فى رمضان ، فَفَرَّ البساسيرى إلى الرحْبَة ، وكاتَب المصريين ، وقبض طغرلبك على الملك الرحيم ، وفرغت دولة بنى بُوَيْه ، وعاثت الغُزّ بسواد العراق ، وعَفّروا [١] الناس ونهبوهم ، حتى أُبيع الثور بعشرة دراهم .

● وفيها توفى أَبو عبد الله القادسى [٢] ، الحسين بن أَحمد ابن محمد بن حبيب البغدادى البزاز ، روَى عن أَبى بكر القَطِيعى وغيره ، ضَعَّفه الخطيب ، وفيه أَيضاً رَفْضٌ . تُوفى فى ذى القعدَة .

(١) يقال لمن أذل : قد عفر وأرغم . (القاموس)
(٢) القادسى : نسبة إلى القادسية ، وهى قرية عند الكوفة ، بها كانت الواقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (اللباب) .

● وابن ماكولا ، قاضى القضاة ، أَبوعبد الله الحسين بن على بن جعفر العِجْــلى الجَرْباذقانى[1] الشافعى ، توفى فى شوال ، وله ثمانون سنــة . قال الخطيب : لم يُرَ قاضٍ أعظم نزاهة منه .

● وحَكَم بن محمد بن حَكَم ، أَبو العاص الجُذَامى[2] القُرطبي ، مُسْنِد الأَندلس ، حجّ فَسَمع من أَبى محمد بن أَبى زيد ، وإبراهيم بن على التمّار ، وأَبى بــكر المهندس ، وقرأَ على عبد المنعم بن غَلْبون ، وكان صالحاً ثقة ورعاً صَليباً فى السُنّة ، مُقِلاّ زاهدًا ، توفى فى ربيع الآخر ، عن بِضْع وتسعين سنــة .

● وسُلَيْم[3] بن أَيوب ، أَبوالفتح الرازى الشافعى المفسر ، صاحب التصانيف والتفسير ،وتلميذ أَبى حامد الإسْفَراييني . رَوى عن أَحمد بن محمد البصير ، وطائفــة كثيرة ، وكان رأْسا فى العلم والعمل ، غَرِق فى بحــرِ القُلْزُم ، فى صفر ، بعد قضاء حجّه .

---

(١) الجرباذقانى : بفتح الجيم وسكون الراء والذال المعجمة . نسبة إلى جرباذقان ، بلــد بين جرجان واستراباذ ، وأخرى بين أصبهان والكرج ، لايدرى إلى أيهما ينسب (اللباب) .

(٢) الجذامى : بضم الجيم . نسبة إلى جذام ، قبيلة باليمن (اللباب) .

(٣) سليم : بالتصغير ، كما في الشذرات .

● وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان ، أبو الفرج البغدادى الغَزّال ، رَوى عن أَبى عبدالله العسكرى ، وإسحاق ابن سعد وخلق ، وسكن صُور ، وبها مات فى شوال ، عن خمسٍ وثمانين سنة .

● وأَبو أَحمد الغُنْدَجانى [1] ، عبد الوهاب بن محمد بن موسى . رَوى تاريخ البخارى ، عن أَحمد بن عَبْدان الشيرازى .

● وأَبو القاسم التَنُوخى [2] ، على بن أَبى على المُحَسِّن بن على البغدادى . رَوى عن على بن محمد بن كَيْسان ، والحسين بن محمد العسكرى ، وخلق كثير ، وأَول سماعه فى سنة سبعين . قال الخطيب : صدوق متحفظ فى الشهادة ، ولىَ قضاءَ المدائن ونحوها . وقال ابن خَيْرون : قيل كان رأْيه الترفض والاعتزال ، مات فى ثانى المحرم .

● وذخيرة الدين ولى العهد ، محمد بن القائم بأَمرالله

---

(١) الغندجانى : بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم جيم . نسبة إلى غندجان : مدينة بالأهواز (اللباب) .

(٢) التنوخى : بفتح التاء وضم النون المخففة وآخرها الخاء المعجمة . نسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين (اللباب) .

عبد الله ، بن القادر بالله أحمد ، توفى فى ذى القعدة ، وله ست عشرة سنة ، وكان قد خَتَم القرآن ، وحفظ الفقه والنحو والفرائض ، وخلف سريّة حاملاً ، فولدت ولدًا سماه جدّه عبدالله ، فهو المقتدى الذى ولىَ الخلافة بعدجدّه.

● محمد بن على بن يحيي بن سلوان المازنى ، ما عنده سوى نُسخة أَبِى مُسْهِر وما معها ، توفى فى ذى الحجة ، وهو ثقة .

سنة ثمان وأَربعين وأربعمئة

٤٤٨ - فيها تزوج القائم بأَمر الله ، بأُخت طُغْرُلْبَك ، وتمكّن القائم ، وعظمت الخلافة بسلطنة طُغرلبك .

● وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط ، وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب ، من عسكر طُغرلبك ، ومن الأَعراب ، ومن البساسيرى ، وخُطب بالكوفة وواسِط والمَوْصل للمُسْتَنْصر المصرى ، وفَرِحت الرافضة بذلك ، واستَفْحل أَمر البَسَاسيرى ، وجاءَته الخِلَع والتقليد من مصر ، له ولقُريْش صاحب المَوْصل ، ولِدُبيْس صاحب الفُرات ، وأَقاموا شعار الرَفْض .

● وفيهــا توفى عبد الله بن الوليد بن سعيــد ،أَبومحمد الأَنصارى الأَندُلسىّ الفقيــه المــالــكى ، حَمَلَ عن أَبى محمد بن أَبى زيد ، وخَلْق ، وعاشَ ثمانيــاً وثمانين سنــة ، وســكن مصر ، وتوفى بالشــام ، فى رمضان .

● وأَبوالحسين عبد الغافِربن محمد بن عِبدالغافرالفارسى ثم النَيْسابورى ، راوى « صحيح مُسلم » عن أَبى عُمَرْوَيْه و « غريب الخطابى » عن المؤلف ، كَمَّل خمساً وتسعين سنة ، ومات فى خامس شوال ، وكان عَدْلاً جليلَ القدر .

● وأَبو الحسن الفالى[1] ، على بن أَحمد بن على المُؤَدِّب ، ثقة . رَوى عن أَحمد بن خربان ، وأَبى عمر الهاشمى .

● وأَبو الحسن الباقلّانى ، على بن إبراهيم بن عيسى البغدادى . رَوى عن القَطِيعى وغيره . قال الخطيب : لا بأْس به .

● وابن مسرور أَبو حفص ، عمر بن أَحمــد بن عمر النيسابورى الزاهد روى عن ابن نُجَيْد وبشر الإِسفراييني ، وأَبى سهل الصعلوكى وطائفــة . قال عبد الغافر : هو أَبو

---

(١) الفالى : بفتح الفاء وسكون الألف وفي آخرها لام . نسبة إلى بلد يسمى فالة ، قال عنهــا الخطيب البغدادى : أظنها من فارس قريبة من إيذج (اللباب) .

حفص الفَامى الماوردى الزاهد الفقيه ، كان كثير العبادة والمجاهدة ، كانوا يتبركون بدعائه ، وعاش تسعين سنة ، ومات فى ذى القعدة .

● وابن الطفّال ، أَبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النَيْسابورى ، ثم المصرى المقرئ البزاز التاجر ، وُلد سنة تسع وخمسين وثلاثمئة . وروى عن ابن حَيّوَيْه ، وأَبى الطاهر الذُهْلى وابن رَشِيق .

● وابن الترجمان ، محمد بن الحسين بن على الغزّى ، شيخ الصوفية بديار مصر . رَوى عن محمد بن أَحمد الجَنْدَرى ، وعبد الوهاب الكلابى وطائفة ، ومات فى جمادى الأَول بمصر ، وله خمس وتسعون سنة ، وكان صدوقا .

● وأَبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران الأُموى البغدادى ، راوى السُنَن عن الدَارَقُطْنى ، وروى أَيضا عن أَبى عمر بن حَيَّوَيْه وطائفة ، توفى فى جمادى الأَول ، وكان ثقة حسن الأُصول .

سنـــة تســع وأَربعين وأربعمئة

٤٤٩ ـ فيهــا خَلَع القــائم بأَمر الله، على السلطــان طُغْرُلْبَك السلجوقى، سبع خِلَع، وطوّقه وسوّره وتوّجَـه، وكتب له تقليدًا بهــا، وشافهه بملك المشرق والمغــرب، فقــدّم للقائم تحفــاً، منهــا خمسون مملوكا بخيلهــم وسلاحهم، وخمسون أَلف دينــار.

● وفيها عجز ثُمــال بن صالح بن مِرْداس عن حلب للقحط، وسلمها بالأَمان للمصريين.

● وفيها كان الوباء المُفرط بمــا وراءَ النهر، حتى قيل إنه مات فيه أَلف أَلف وستمائة أَلف.

● وفيهــا توفى أَبو العلاء أَحمد بن عبد الله بن سليمان التَنُوخى المِعَرى اللغوى الشاعــر، صاحب التصــانيف المشهورة، والزندقة المأْثورة، والذكاء المُفرط، والزهــد الفلسفى، وله ست وثمانون سنـــة. جَدَّر وهو ابن ثلاث سنين، فذهَب بصره، ولعله مات على الإِسلام، وتابَ من كُفرياته، وزال عنه الشك.

● وأَبو مسعود البَجَلى، أَحمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز الرازى الحافظ ، وله سبع وثمانون سنة ، توفى فى المحرم ببخارى ، وكان كثير التَرْحَال ، طوّف وجَمَع وصنَّفَ الأَبواب ، وروى عن أَبى عمرو بن حمدان وحُسَيْنَك التميمى وطبقتهما ، وهو ثقة .

● وأَبو عثمان الصابونى ، شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابورى الواعظ المُفسّر المصنف ،، أَحد الأَعلام . رَوى عن زاهر السَرَخْسى وطبقته ، توفى فى صفر ، وله سبع وسبعون سنة ، وأَول ما جَلَس للوعظ ، وهو ابن عشر سنين ، وكان شيخ خُراسان فى زمانه .

● وابن بطّال ، مؤلف «شرح البخارى» أَبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبى . رَوى عن أَبى المطرّف القُنازُعى ، ويونس بن عبد الله القاضى ، توفى فى صفر .

● وأَبو عبد الله الخبّازى ، محمد بن على بن محمد النَيْسابورى المُقرئ ، عن سبع وسبعين سنة . رَوى عن أَبيه القراءَات ، وتصدّر وصنّف فيها ، وحدَّث عن أَبى محمد المَخْلَدى وطبقته ، وكان كبير الشأْن وافر

الحُرمة ، مجابَ الدعوة ، آخر من رَوى عنه الفُراوى [1] .

● وأبو الفتح الكَرَاجَكى . والكراجكى : الخَيْمى [2] ، رأْس الشّيعَة ، وصاحب التصانيف ، محمد بن على ، مات بصُور ، فى ربيع الآخر ، وكان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلماً مُتَفَنِّناً ، من كبار أَصحاب الشريف المرتضى ، وهو مؤلف كتاب « تلقين أَولاد المؤمنين » .

سنة خمسين وأَربعمئة

٤٥٠ ـ فيها سار طُغْرُلْبَك ليأْخذ الجزيرة ، فنازل الموصل ، وعمدَ البَسَاسيرى ، فكاتب إبراهيم يَنال يَعِدُه ويُمنِّيه ويطمعه فى المُلْك ، ، فأَصغى إليه وخالف على أَخيه طُغرلبك ، وساق بفرقة من الجيش ، وقصَدَ الرىّ ، فانزعج طُغرلبك ، وساقَ وراءه ببعض الجيش ، وترك بعض

---

(١) الفراوى : بضم الفاء . نسبة إلى فراو : بليدة مما يلى خوارزم ، يقال لها رباط فراوة (اللباب) .

(٢) في الشذرات : والكراجكى أى الخيمى ، وفي اللباب : أن الكراجكى : بفتح أوله والراء والجيم وفي آخرها كاف ثانية . نسبة إلى كراجك ، وهى قرية على باب واسط .

الجيش مع زوجته ، ووزيره عميد المُلك الكُنْدُرى[1] ،وقامت الفتنة على ساقٍ ، وتمّ للبَسَاسيرى ما دبَّر من المكر ، وقَدم بغداد ، فدخلها فى ذى القعدة بالرايات المُسْتَنْصِرية ، واستَبْشَرت الرافضة ، وشمَخوا وأَذَّنوا بحىّ على خير العمل ، وقاتلت السُنّة دون القائم بأَمر الله ، ودامت الحرب فى السفن أَربعة أَيام ، وأُقيمت الخُطبة لصاحب مِصْر ، ثم ضعُفَ القائم ، وخَنْدَق على داره ، ثم تفرَّق جمعُه ، واستجار بقُريش أَمير العرب ، فأَجاره وأَخرجه إلى مُخَيَّمه ، وقبضَ البساسيرى على الوزير رئيس الرؤساء ، على بن المسلمة ، وشهَرَه بطرطور على جمل ، ثم صَلَبَه ، ونُهبت دور الخلافة ، وزالت الدولة العباسية ، وحُبِس القائم بحَدِيثَة عانة[2] ، عند مُهارش[3] ، وجمع البساسيرى الأَعيان كلهم ، وبايعوه للمُسْتَنصر العُبيدى قهرًا ، ثم أَحسنَ إلى

(١) الكندرى : بضم أولها وسكون النون وضم الدال وفي آخرها راء . نسبة إلى بيع الكندر الذى يمضغه الانسان (اللباب) .

(٢) عانة : بالنون : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهى مشرفة على الفرات ، قرب حديثة النورة ، وكان بها قلعة حصينة (ياقوت)

(٣) هو أمير العرب محيى الدين أبو الحرث مهارش بن المجلى العقيلى المتوفى سنة ٤٩٩ (كما جاء في ترجمة البساسيرى عند ابن خلكان ١ : ٦١)

الناس ولم يتعصب لمذهب ، وأَفردَ لوالدة الخليفة دارًا وراتباً ، وقيل إنّ المُسْتَنصر أَمدَّ البسَاسيرى بأَموال عظيمة ، فوق الأَلف أَلف دينار .

● وفيها توفى الوَنّى [1] صاحب الفرائض ، استشهد فى فتنة البساسيرى ، وهو أَبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد البغدادى .

● وأَبو الطيّب الطَبَرى ، طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضى الشافعى ، أَحد الأَعلام . رَوى عن أَبى أَحمد الغِطْريفى وجماعة ، وتفقه بنَيْسابور على أَبى الحسن الماسَرْجِسى ، وسكنَ بغداد ، وعَمّر مئة وسنتين . قال الخطيب : كان عارفاً بالأُصول والفروع ، محققا صحيح المذهب .

قلت : سُقنا أَخباره فى التاريخ الكبير ، ومات فى ربيع الأَول ، ولم يتغيّر له ذِهْن .

● وأَبو الفتح بن شِيطا ، مقرئ العراق ، ومصنف « التذكار فى القراءات العشر » ، عبد الواحد بن الحسين ابن أَحمد ، أَخذ عن الحمامى وطائفة ، وحدّث عن محمد

(١) الونى : بفتح الواو . وآخرها نون مشددة : نسبة إلى « ون » قرية من قوهستان (اللباب وياقوت) .

ابن إسماعيل الورّاق وجماعة ، توفى فى صفر ، وله ثمانون سنــة

● وعلى بن بَقا ، أَبو الحسن المصرى الوراق الناسخ ، محدّث ديار مصر . رَوى عن القاضى أَبى الحسن الحلبى ، وطائفــة ، وكتبَ الـكثير .

● والماوردى أَقضى القضاة أَبوالحسن على بن محمد بن حَبيب البصرى الشافعى ، مصنف «الحاوى» و «الاقناع» و «أَدب الدنيا والدين» وغير ذلك ، وكان إماماً فى الفقه والأُصول والتفسير ، بصيراً بالعربيــة ، ولِىَ قضاء بــلاد كثيرة ، ثم سكن بغــداد ، وعاشَ ستاً وثمانين سنــة .تفقّه على أَبى القاسم الصَيْمَرى بالبصرة ، وعلى أَبى حامد ببغداد ، وحدّث عن الحسنِ الجِيلى ، صاحب أَبى خليفة الجُمَحــى وجماعة ، وآخــر من رَوى عنــه أَبو العزّ بن كادش

● وأَبو القاسم الخفّاف ، عمــر بن الحسين البغدادى ، صاحب المشيخة ، رَوى عن ابن المظفر وطبقتــه

● وأَبو منصور السَمْعانى ، محمد بن عبدالجبار ، القاضى المَرْوَزى الحنفى ، والد العــلامة ، أَبى المظفــر السَمْعانى ،

مات بمَرْو ، فى شوال ، وكان إماماً ورعاً نحويا لغويا علامة ، له مصنفات .

● ومنصور بن الحسين التّانى [١] ، أَبو الفتح الأَصبهانى المحدّث ، صاحب ابن المقرئ ، كان من أَروى الناس عنه ، توفى فى ذى الحجة ، وكان ثقة

● والملك الرحيم ، أَبو نصر بن الملك أَبى كالِيجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاءِ الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه الدَيْلَمى ، آخر ملوك الدَيْلَم ، مات محبوساً بقلعة الرَىّ ، فى اعتقال طُغرلبك .

سنة إحدى وخمسين وأَربعمئة

٤٥١ ـ فيها رجع السلطان طُغرلبك إلى بغداد ، فهرب آل البساسيرى وحَشَمه ، وأَهلُ الكَرْخ بأَهاليهم ، على كل صعبٍ وذَلول ، فنهبتهم العربان ، وكانت أَيام البسَاسيرى سنة كاملة ، وعاد القائم بأَمر الله إلى مقرّ

---

(١) التانى : بالتاء المشددة والنون بعد الألف . نسبة إلى التناية ، وهى الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : التانى : (اللباب) .

عزّه، وسار عسكره، فالْتقاهم البساسيرى فى ذى الحجة، فقُتل وطِيف برأسه ببغداد.

● وفيها انعقَد الصُلح بين صاحب غَزْنة، إبراهيم بن مسعود السُبُكْتِكينى، وبين جَغْرِيبَك، أَخى طُغرلبك السلجوقى، بعد حروب طويلة، أَضرست الفريقين، وفرح المسلمون بالاتفاق، فلم يَنْشَبْ[١] جَغْرِيبَك أَن توفى.

● وفيها توفى ابن سُميق[٢]، أَبو عمر أَحمد بن يحيى ابن أَحمد بن سُمَيق[٢] القُرطبي، نزيل طُلَيْطُلَة[٣]، ومُحدّث وقته. رَوى عن أَبِى المُطَرّف بن فُطَيْس، وابن أَبِى زَمَنَيْن وطبقتهما. وكان قوىّ المُشاركة فى عِدّة علوم، حتى فى الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة.

● والأَمير المُظَفّر أَبو الحارث أَرْسَلان التركى البَسَاسيرى. قال ابن خلّكان[٤]: كان مملوك رجل يقال له البَسَاسيرى قال: وهى نسبة إِلى مدينة فَسا – ويقال

---

(١) في القاموس: لم ينشب أن مات: أى لم يلبث.
(٢) كذا ضبطت بالشكل في الأصل وفي ترجمته في الصلة ٥٩.
(٣) طليطلة: بضم الطائين وفتح اللامين. مدينة بالأندلس. كانت دار الملك بالأندلس حين فتحها طارق بن زياد. بينها وبين وادى الحجارة خمسة وستون ميلا (صفة جزيرة الأندلس ١٣٠).
(٤) وفيات الأعيان ١: ٦٢.

بَســا ــ وأَهــل فارس ينسبون إِليهــا هــكذا ، وهى نسبة شاذة على غير الأَصل ، والأَصل فَسَوِىّ .

● وأَبو عثمان النَجِيرَمِى ، سعيد بن محمد بن أَحمد ابن محمد النَيْسابورى ، مُحدّث خُراسان ومُسْندها . رَوى عن جــدّه أَبى الحسين ، وأَبى عمرو بن حَمْدان وطبقتهما ، ورَحَــل إلى مَرْو ، وإِسْفَرايِين وبغداد وجُرجــان ، توفى فى ربيع الآخــر .

● وأَبو المظفر عبد الله بن شَبِيب الضَبىّ ، مقرئ أَصبهان وخطيبهــا وواعظهــا وشيخها وزاهــدها ، أَخَذَ القراءَات عن أَبى الفضل الخُزَاعى ، وسَمع من أَبى عبد الله بن مَنْدَة وغيره ، توفى فى صفر .

● وأَبو الحسن الزَوْزَنى [١] ، على بن محمود بن ماخرة ، شيخ الصوفيــة ، ببغــداد ، فى رمضان ، عن خمس وثمانين سنــة ، وكان كثير الأَسْفار ، سمع بدمشق من عبد الوهاب الــكلابى وجماعــة

● والعُشَارى ، أَبو طالب محمد بن على بن الفتح الحَرْبى

---

(١) الزوزنى : بفتح الزايين وسكون الواو وآخرها نون . نسبةالى زوزن . بلد بين هراة ونيسابور (اللباب)

الصالح ، رَوى عن الدَارقُطْني وطبقته ، وعاش خمساً وثمانين سنــة ، وكان جدّه طويلا ، فلقّبوه العُشَارى ، وكان أبوطالب فقيهــا ، تخرّج على أبي حــامد ، وقبــله على ابن بطــة ، وكان خيّراً عالمــاً زاهداً .

سنــة اثنتن وخمسين وأربعمئــة

٤٥٢ ــ فيهــا حاصر محمود الــكِلابى حَلَب ، فأخذها ثم واقــع المصريين بظــاهــر حَلَب ، وتُعــرف بوقعــة الفُنَيْدِق (١) ، فهزَمهم واستولى على حَلَب ، بعــد أن نهَبها المصريون .

● وفيها حاصرِ عطيــة الكِلابى الرحْبَة ، وضيَّق عليهم فأخذهــا .

● وفيها توفى الماهر ، أبو الفتح أحمد بن عُبيد الله بن فَضَال الحَلَبي الموازيني ، الشاعر المُفْلِق بالشــام .

● وعلى بن حُمَيــد ، أبو الحسن الذُهْلى ، إمــام جامع هَمَذان ، ورُكن السُنّة والحديث بها . رَوى عن أَبي بكر بن لاَل

(١) من أعمال حلب واشتهرت بوقعات كثيرة ، وعرفت فيما بعد باسم : تل السلطان (ياقوت)

وطبقتـــه ، وقبره يُزار ويُتبرك به .

● والقَزْوينى ، محمد بن أَحمد بن على المُقرئ ، شيخُ الإِقراء بمصر ، أَخَذَ عن طاهر بن غَلْبون ، وسَمع من أَبى الطّيب والد طاهـــر ، وعبد الوهاب الـــكِلابى ، وطائفـــة توفى فى ربيـــع الآخـــر .

● وابن عَمْروس ، أَبو الفضل محمـــد بن عبـــد الله البغدادى ، الفقيـــه المـــالـــكى . قال الخطيب : انتهت إِليه الفَتْوى ببغداد ، وكان من القرّاء المجوّدين ، حَدَّث عن ابن شاهين ، وجماعة ، وعاش ثمانين سنـــة .

سنـــة ثلاث وخمسين وأَربعمئـــة

٤٥٣ ـ فيهـــا توفى أَبو العباس بن نَفِيس ، شيخ القُراء ، أَحمد بن سعيد بن أَحمد بن نفيس المصرى ، فى رجب ، وقد نيّف على التسعين ، وهو أَكبر شيخ لابن الفحـــام ، قرأَ على السَّامَرى ، وأَبى عَدِىّ عبد العزيز ، وسمع من أَبى القاسم الجوهرى وطائفـــة ، وانتهى إِليـــه عُلُوّ الإِسْناد فى القراءات ، وقُصِد من الآفاق .

● وصاحب مَيَّافَارِقين وديار بكر ، نصر الدولة أَحمد بن مَروان بن دُوسْتك الكردى ، وكان عاقلاً حازماً عادلاً ، لم تفُته الصبح ، مع انهماكه على اللذات ، وكان له ثلاثمئة وستون سُـرِّيَّة ، يخلو كل ليلة بواحدة ، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة ، وعاش سبعا وسبعين سنة ، وقام بعده ولده نَصْر .

● وأَبو مسلم عبد الرحمن بن غزو النَهَاوَنْدى العطّار ، حدث عن أَحمد بن فراس العَبْقَسِى ، وخَلْق . وكان ثقة صدوقاً .

● وأَبو أَحمد المُعلّم عبد الواحد بن أَحمد الأَصبهانى ، راوى مُسْنِد أَحمد بن منيع ، عن عبد الله بن جَميل ، وروى عن جماعة ، وتوفى فى صفر .

● وعلى بن رضوان ، أَبو الحسن المصرى الفيلسوف ، صاحب التصانيف ، وكان رأْساً فى الطب وفى التنجيم ، من أَذكياء زمانه بديار مصر .

● وأَبو القاسم السُمَيْسَاطى [1] واقف الخانكاه ، علىّ

---

(١) السميساطى : بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة . نسبة الى سميساط ، وهى من بلاد الشام ، وهو الذى بنى الخانقاه السميساطية بدمشق (اللباب ، والدارس في تاريخ المدارس ٢ : ١٥١)

ابن محمد بن يحيي السُلَمى الدمشقى ، رَوى عن عبد الوهاب الـكِلابى وغيره ، وكان بارعاً فى الهندسة والهيئة ، صاحب حشمة وثروة واسعة ، عاش ثمانين سنة .

● وقُريش بن بدْران بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب العَقيلى ، أَبو المعالى ، ولىَ المَوْصِل عشرًا ، وذبح عَمّه قِرْواش بن مُقَلّد صَبْرًا ، مات بالطاعون ، عن إحدى وخمسين سنة ، وقام بعده ابنه شرف الدولة مُسْلم ، الذى استولى على دِيَار رَبِيعة ومُضَر وحَلَب ، وحاصر دمشق ، وكاد أَن يملكها ، وأَخذ الحمل من بلاد الروم .

● وأَبو سعد الكنجروذى[1] ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد النَيْسابورى ، الفقيه النحوى الطبيب الفارس ، قال عبد الغافر : له قَدَمٌ فى الطب والفروسية وأَدب السلاح ، كان بارع وقته ، لاستجماعه فنون العلم ، حَدّث عن أَبى عَمرو بن حَمْدان وطبقته ، وكان مُسْنِد خُراسان فى عصره ، توفى فى صفر .

---

(١) الكنجروذى : بفتح أولها وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة . نسبة الى كنجروذ ، وهى قرية على باب نيسابور . وتعرب فيقال لها . جنزروذ (اللباب) .

٤٥٤ – فيها بلغت دِجْلة إحدى وعشرين ذراعاً ، وغَرِقت بغداد .

● وفيها الْتقى صاحب حَلَب مُعز الدولة ، ثُمال بن صالح الكِلابى ، ومَلِك الروم ، على أَرْتاح[1] ، من أَعمال حَلَب ، وانتصر المسلمون ، وغنموا وسبَوْا ، حتى أُبيعت السُرِّيَّة الحسناءُ بمائة درهم ، وبعدها بيسير ، توفى ثُمال بحَلَب .

● وفيها توفى أَبو سعد بن أَبى شمس النَيْسابورى ، أَحمد بن إبراهيم بن موسى ، المُقرئ المُجَوِّد ، الرئيس الكامل . توفى فى شعبان وهو فى عَشْر التسعين . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى وجماعة . ورَوى « الغاية فى القراءات » عن ابن مهران المصنف .

● وأَبو محمد الجَوْهرىّ ، الحسن بن على الشِيرازى ثم البغدادى المُقَنَّعى ، لأَنه كان يتطَيْلس ويلفها من تحت حنكه ، انتهى إليه عُلُوّ الرواية فى الدنيا ، وأَملى مجالس

(١) أرتاح : بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وألف وحاء مهملة : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب (ياقوت) .

كثيرة ، وكان صاحب حديث . رَوى عن أَبى بكر القَطِيعى ، وأَبى عبد الله العسكرى ، وعلى بن لُؤلؤ وطبقتهم ، وعاش نَيِّفا وتسعين سنة ، توفى فى سابع ذى القعدة .

● وأَبو نصر زُهير بن الحسن السَرَخْسى الفقيه الشافعى ، مُفتى خُراسان ، أَخذ ببغداد عن أَبى حامد الإِسْفَرايِينى ، ولزمه وعلّق عنه تعليقه مليحة . ورَوى عن زاهر السَرَخْسى ، والمُخَلّص وجماعة . توفى بسَرَخْس ، وقيل توفى فى سنة خمس وخمسين ، فالله أَعلم .

● وعبد الرحمن بن أَحمد بن الحسن بن بُندار العِجْلى ، أَبو الفضل الرازى ، الإِمام المقرئ الزاهد ، أَحد العلماء العاملين . قال أَبو سعد السَمْعانى : كان مُقرئا ، كثير التصانيف ، زاهدًا خَشِن العيش ، قانعاً منفردًا عن الناس ، يسافر وحده ، ويدخل البرارى ، سمع بمكة من ابن فراس ، وبالرىّ من جعفر بن فناكى ، وبنيسابور من السُلَمى ، وبنَسَا من محمد بن زُهير النَسَوىّ ، وبجُرجان من أَبى نصر الإِسماعيلى ، وبأَصبهان من ابن مَنْدة الحافظ ، وببغداد والبصرة والكوفة وحَرّان وفارس ودمشق ومصر ، وكان من أَفراد الدهر .

● وأبو حَفْص الزَهْراوىّ[١] ، عمر بن عُبيد الله الذُهْلى القــرطبي ، مُحدِّث الأَندلُس مع ابن عبد البَرّ ، توفى فى صفر ، عن ثلاث وتسعين سنة ، رَوى عن عبد الوارث بن سُفيان ، وأَبى محمد بن أَسَد والـكبار . ولحقته فى آخــر عُمره فاقة ، فكان يَستَعْطى ، وتغيّر ذهنـــه .

● والقُضاعى ، القاضى أَبو عبد الله محمـــد بن سلامة ابن جعفر المصرى ، الفقيه الشافعى ، قاضى الديار المصرية ، ومصنّف كتاب « الشهاب » رَوى عن أَبى مُسلم الـكاتب فمن بعــده . وقال ابن ما كولا : كان مُتفنّنـــا فى عدّة علوم ، لم أَرَ بمصر من يجرى مجراه . قال الحبّال : توفى فى ذى الحجــةِ .

● والمُعزّ بن بادِيس بن منصور بن بُلّكين الحمْيَرى الصَنْهاجى ، صاحب المغرب ، وكان الحاكم العُبيدى قد لَقّبه شرف الدولة ، وأَرسَلَ له الخلْعَة والتقليد ، فى سنـــة سبع وأَربعمئة ، وله تسعـــة أَعـــوام ، وكان ملـــكاً جليلاً عالى الهِمَّة ، مُحبّا للعلماء ، جوادًا مُمَـــدّحاً ، أَصيـــلاً فى الإِمرة ، حسن الديانـــة ، حَمل أَهـــل مملـــكته على الاشتغال

---

(١) له ترجمة في الصلة ص ٣٧٧

بمذهب مالك ، وخَلْع طاعة العُبيْديين فى أَثناء أَيـامه ، وخطب لخليفة العراق ، فجهز المُسْتَنصر لحربه جيشاً ، وطال حربهم له ، وخرّبوا حصون بَرْقَة [1] وأَفريقيـة ، توفى فى شعبان بالبَرَص ، وله ست وخمسون سنـة .

سنـة خمس وخمسين وأَربعمئة

٤٥٥ — فيهـا قَدِم السلطان طُغْرُلْبَك بغـداد ، فعاث جيشه وفَسَقوا ، ونزلوا فى دور الناس ، وهجم جماعة على حمّامَيْن ، وأَخذوا ما استحسنوا من النساء . ثم رجع إلى الرىّ ، بعد أَن دَخَل بابنـة القائم بأَمر الله ، فمات فى رمضان ، وله سبعـون سنـة ، وعاش عقيما ما بُشّر بولَد ، فعهـد بالسلطنـة إلى ابن أَخيه سليمان بن جَغْرِيبَك ، فاختلفت الأُمراء عليـه ، ومالوا إلى أَخيـه أَلَبْ أَرْسـلان ، فاستولى على ممالك عمّه مع ما فى يده .

● وفيها أَحمد بن محمود ، أَبو طاهر الثقفى الأَصبهانى المُؤَدِّب ، سمع كتـاب « العَظَمة » من أَبى الشيخ ، وما ظهر

(١) برقة : بفتح أوله والقاف : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية (ياقوت) . وهو الآن قسم من المملكة الليبية في شمال أفريقيا .

سمـاعـه منـه إلاّ بعد موتـه ، وكان صالحـاً ثقـة سُنّياً ، كثير الحـديث ، توفى فى ربيـع الأَول ، وله خمس وتسعون سنـة . رَوى عن أَبى بـكر بن المقرئ ، وجماعة.

● وسبط بَحْرَوَيْه ، أَبو القاسم إبراهيم بن منصـور السُلَمى الـكَرَّانى [1] الأَصبهانى ، صالح ثقـة عفيف . رَوى مُسْنَد أَبى يَعْلَى عن ابن المقرئ ، ومات فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعون سنـة .

● وأَبو يَعْلَى الصابونى ، إسحاق بن عبـد الرحمـن النَيْسابورى ، أَخو شيخ الإسلام ، أَبى عثمان . رَوى عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى ، وأَبى محمـد المَخْلَدى وطبقتهما . وكان صوفياً مطبوعا ، ينوب عن أَخيه فى الوعظ ، توفى فى ربيع الآخر ، وقد جاوز الثمانين .

● وطُغْرُلْبَك بن ميكائيل بن سَلْجوق بن دُقاق [2] ، السلطان الـكبير ، ركن الدين أَبو طالب التركى الغُزّى السلجوقى ، أَول ملوك السلجوقيّة . وأَصلهم من أَعمال بخـارى ، وهم

---

(1) الكرانى : بفتح أوله والراء المشددة وبعد الألف نون . نسبة الى كران وهى محلة بأصبهان (اللباب) .

(2) عند ابن الأثير في أكثر من موضع وخاصة ٨ : ٢٢ : تقاق (بالتاء) وفسرها بأنهـا : « القوس الجديد » .

أَهلَ عمود ، أول ما مَلَك هـذا الرَى ، ثم نَيْسابور ، ثم أخـذ أخـوه داود بَلْخ وغيرها ، واقتسما الممالك ،ومَلَك طغرلبك العـراق ، وقَمَع الرافِضة ، وزال به شعـارهم ، وكان عادلاً فى الجملة ، حليما كريما محافظا على الصلوات ، يصوم الاثنين والخميس ، ويَعْمُر المساجد ، توفى بالرَىّ ، فحملوا تابوته ، فدفنـوه بمَرْو عنـد قبر أَخيـه ، داود جَغْريبَك .

● ومحمد بن حمدون السُلَمى ، أبو بكر النَيْسابورى ، آخر من رَوى عن أبي عمرو بن حمدان ، توفى فى المحـرم .

سنـة ست وخمسن وأَربعمئة

٤٥٦ – فيهـا قبض السلطان أَلْب أَرسلان السلجوقى ، على الوزير عَميد المُلك الـكُنْدُرى ثم قتله ، وتفرّد بوزارته نظام المُلك الطوسى ، فأَبطَلَ ما كان عَمَد طُغرلبك ووزيره الـكُندرى ، من سبّ الأَشعريـة على المنـابـر ، وانتصر للشافعيـة ، وأَكرم إمامَ الحَرَمَيْن أَبا المعـالى وأَبا القاسم القُشيرى . ونازَل أَلب أَرسلان هَرَاة ، فأَخذهـا من عمه

ولم يُؤْذِه ، وأَخذ صَغَانِيَان[1] ، وقَتَل ملـكها . والْتقى قُتُلْمِش قرابتــه ، فقتــل قتلمش فى المصافّ ، فحــزن عليــه وندم ، ثم تسلّم الرَىّ ، وسار إلى أَذَرْبيجــان ، وجمع الجيوش ، وغزَا الروم ، فافتتح عدّة حصون ، وهابته الملوك ، وعَظُم سلطانه وبَعُد صِيته ، وتوفر الدعاء له بكثرة ما افتتح من بلاد النصارى ، ثم رجع إلى أَصبهان ، ومنها إلى كَرمان . ثم زوّج ابنه مَلِكْشاه بابنة خاقان ، صاحب ما وراءَ النهر ، وابنه أَرسلان شاه بابنــة صاحب غَزْنَــة ، فوقع الائتلاف ، واتفقت الـكلمة ولله الحمد .

● وفيهــا توفى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد ابن عاصم النَخْشَبِــى - ونَخْشَب[2] هى نَسَف - رَوى عن جعفر المُسْتَغْفِرى ، وابن غَيْلان ، وطبقتهما ، بخُــراسان وأَصبهان والعراق والشــام ، ومات كهــلا ، وكان من كبار الحفّاظ .

● وأَبو القاسم عبد الواحد بن على بن برهان العُكْبَرى

---

(١) صغانيان : بفتح الصاد والغين المعجمة وبعد الألف نون ثم ياء وآخره نون : ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ (ياقوت) .

(٢) نخشب : بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وآخرها باء موحدة : مدينة من بلاد ما وراء النهر . وعربت فقيل لها « نسف » . (اللباب وياقوت) .

النحوى ، صاحب التصانيف . قال الخطيب : كان مضطلعاً بعلوم كثيرة ، منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين ، وله أُنْس شديد بعلم الحديث .

وقال ابن ماكولا : سمع من ابن بطة ، وذهب بموته علم العربية من بغداد . وكان أَحد من يعرف الأَنساب ، لم أَرَ مثله ، وكان فقيها حنفيا ، أَخذ علم الكلام عن أَبى الحسين البصرى ، وتقدّم فيه . وقال ابن الأَثير : له اختيار فى الفقه ، وكان يمشى فى الأَسواق مكشوف الرأْس ، ولا يقبل من أَحد شيئا . مات فى جمادى الآخرة ، وقد جاوز الثمانين ، وكان يميل إلى إرجاء المُعتزلة ، ويعتقد أَن الكفار لا يخلدون فى النار .

● وأَبو شاكر ، عبد الواحد بن محمد التُجِيبِى القَبْرى[1] ، نزيل بَلَنْسِيَة[2] ، أَجاز له أَبو محمد بن أَبى زيد ، وسمع من أَبى محمد الأَصِيلى ، وأَبى حفص بن نابِل ، وولِىَ القضاء والخُطْبة ببلنسية ، وعمّر .

(١) كذا فى ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٧١ والصلة ٣٦٥ (بفتح القاف وسكون الباء الموحدة ثم راء) . وفى الأصل : « المقبرى » . وفى الشذرات « القنبرى » .

(٢) بلنسية : بفتح الباء واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المخففة : مدينة فى شرق الأندلس ، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً (صفة جزيرة الأندلس ٤٧)

● وأَبو محمد بن حَزْم ، العلامةَ على بن أَحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح الأُمَوى مولاهم ، الفارسى الأَصل ، الأَندلسى القُرطبي الظَّاهرى ، صاحب المصنفات ، مات مشردا عن بلده ، من قبل الدولة ، ببادية لَبْلَة [1] ، بقرية له ، ليومين بقيا من شعبان ، عن اثنتين وسبعين سنة . رَوى عن أَبي عمر بن الجَسور ، ويحيي بن مسعود ، وخَلْق . وأَول سماعه سنة تسع وتسعين وثلاثمئة ، وكان إليه المنتهى فى الذكاء وحدة الذهن ، وسعة العلم بالكتاب والسُّنّة ، والمذاهب والمِلَل والنِّحَل ، والعربية والآداب ، والمنطق والشعر ، مع الصدق والديانة والذمّة والسُّؤْدَد والرئاسة والثروة وكثرة الكتب ، قال الغزالى : وجدتُ فى أَسماء الله كتابا لأَبى محمد بن حَزْم ، يَدُلُّ على عظم حفظه وسَيَلان ذهنه ، وقال صاعد فى تاريخه : كان ابن حَزم ، أَجمعَ أَهل الأَندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأَوسعهم معرفةً مع توسعة فى علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأَخبار ، أَخبرنى ابنه الفضل ، أَنه اجتمع عنده بخط أَبيه من تآليفه ، نحو أَربعمئة مجلد .

---

(١) لبلة : بفتح اللامين وسكون الباء الموحدة بينهما : مدينة قديمة فى غرب الأندلس (صفة جزيرة الأندلس ١٦٨) .

● وابن النَرْسِى ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن محمد ابن أَحمد بن حَسْنون البغدادى ، فى صفر ، عن تسع وثمانين سنة . رَوى فى مشيخته عن محمد بن إسماعيل الوراق وطبقته .

● وقُتُلْمش بن أَسرائيل بن سَلْجوق ، الملك شهاب الدولة ، وابنّ عمّ السلطان طُغْرُلْبَك ، كانت له قِلاع وحصون بعراق العجَم ، فعَصَى على قرابته ، السلطان أَلْب أَرْسَلان وواقعَه ، فقُتِل فى المعركة ، وهو جَدّ سلاطين الروم السلجوقية ، وكان بطلاً شجاعاً .

● والمُطرِّز ، صاحب المُقدّمة اللطيفة[1] ، محمد بن على ابن محمد بن صالح السُّلَمى الدمشقى ، أَبو عبد الله النحوى المُقرئ ، فى ربيع الأَول ، روى عن تمّام وجماعة ، وآخر من حَدَّث عنه ، النسيب فى فوائده .

● وأَبو سعيد الخشاب ، محمد بن على بن محمد النَّيْسابورى المُحدّث ، خادم أَبى عبد الرحمن السُلَمى ، رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى والخفاف وطائفة .

● وعَميد المُلك ، الوزير أَبو نصر محمد بن منصور

---

(١) هى مقدمة فى النحو ، ذكرها صاحب كشف الظنون .

الكُنْدُرى ، وزير السلطان طُغْرُلْبك ، كان من رجال العالم ، حزماً ورأياً وشهامةً وكرماً ، وكان قد جَبَّ مذاكيره لأمرٍ ، ثم قتله أَلْب أَرْسَلان بَمَرْوِ الرُّوذ ، فى آخر العام ، وحَمَل رأسه إلى نَيْسابور .

سنة سبع وخمسين وأربعمئة

٤٥٧ ـ فيها دَخَل السلطان أَلْب أَرْسلان إلى ما وراء النهر ، فنازل مدينة جَنْد[1] ، وجدُّه سلجوق مدفون بها ، فنزل صاحبها إلى خدمته ، فأحسن إليه وأقرَّه بها .

● وفيها توفى العيّار ، سعيد بن أبى سعيد أحمد بن محمد بن نُعَيم أبو عثمان النَيْسابورى الصوفى . رَوى صحيح البخارى ، عن محمد بن عمر بن شَبُّويه ، وروى عن أبى طاهر بن خُزَيمة ، والمَخْلَدى والكبار ، وانتقى عليه البَيْهقى ، توفى بغَزْنَة فى ربيع الأول ، وله مائة سنة وزيادة ، وقد رَحَل بنفسه فى الحديث ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة .

---

(٢) جند : بفتح الجيم ثم السكون ودال مهملة : اسم مدينة عظيمة فى بلاد التركستان بينها وبين خوارزم عشرة أيام ، تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر ، قريب من نهر سيحون (ياقوت) .

٤٥٨ ـ قال ابن الأثير : فيها وُلدت بنت لهــا رأسْان ورقبتان ووجهان ، على بدن واحد ، ببغداد بباب الأَزَج .

● وفيها توفى البَيْهَقى ، الإمام العَلَم أَبو بكر أَحمد بن الحسين بن على الخُسْرَوْجِرْدى [١] الشافعى الحافظ ، صاحب التصانيف ، توفى عاشر جمادى الأَول بنيسابور ، ونُقــل تابوتــه إلى بَيْهَق [٢] ، وعاش أَربعاً وسبعين سنــة ، لزم الحــاكم مدة ، وأَكثر عن أَبى الحسن العَلَوى ، وهو أَكبر شيوخــه ، وسمع ببغــداد من هــلال الحفّار ، وبمــكة والــكوفــة ، وبلغت تصانيفه أَلف جزء ، ونفع الله بهــا المسلمين شرقا وغربــا ، لإمامــة الرجــل ودينــه وفضله وإتقــانــه ، فالله يرحمــه .

● وعبــد الرزاق بن عمر بن سمــه [٣] ، أَبو الطيــب الأَصبهانى التاجــر ، رَوِى عن ابن المُقرى

---

(١) الخسروجردى : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وفى آخرها دال مهملة . نسبة إلى خسروجرد : وهى قرية من ناحيــة بيهق (اللبــاب) .

(٢) بيهق : بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء ثم قاف : وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخــا منها (اللباب وياقوت)

(٣) كتب فوقها فى الأصل : خف . أى بالتخفيف .

● وأَبو الحسن بن سِيدَه[1] ، على بن إسماعيل المُرْسى العلامة ، صاحب المُحكَم فى اللغة ، وكان أَعمى بن أَعمى ، رأْساً فى العربية ، حُجّة فى نقلها . قال أَبو عمر الطَلَمَنْكى [2] : أَتونى بمُرْسِيَة ليسمعوا منى غريب المصنف ، فقلت انظروا من يقرأ لكم ، فأَتونى برجل أَعمى ، يعرف بابن سِيدَه ، فقرأَه ، فعجبتُ من حفظه [3] .

● والعبّادى ، القاضى أَبو عاصم محمد بن أَحمد بن محمد الهَرَوى ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف ، تفقه على القاضى أَبى منصور الأَزْدى ، وبنَيْسابور على أَبى عمر البِسْطامى ، وكان إماماً دقيق النظر ، واسع العلم ، له « المبسوط » و « أَدب القاضى » و « الهادى » . وتوفى فى شوال ، عن ثلاث وثمانين سنة .

● وأَبو يَعْلَى بن الفرّاء ، شيخ الحنابلة ، القاضى الحَبْر محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادى ، صاحب التصانيف ، وفقيه العصر ، كان إماماً لا يُدرك قراره ،

---

(١) سيده : بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال المهملة ثم هاء .

(٢) نسبة إلى طلمنكة (بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون ثم كاف) مدينة بثغر الأندلس، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن (صفة جزيرة الأندلس ١٢٨) .

(٣) انظر الصلة ٣٩٦ .

ولا يُشقّ غُباره، عاش ثمانيا وسبعين سنة، وحدّث عن أَبي الحسن الحَرْبي، والمُخَلّص وطبقتهما، وأَملى عِدَّة مجالس، وولىَ قضاءَ الحريم، وتوفى فى تاسع عشر رمضان، تفقّه على أَبي عبد الله بن حامد وغيره، وجميع الطائفة معترفون بفضله، ومغترفون من بحره.

سنة تسع وخمسين وأَربعمئة

٤٥٩ ـ فى ذى القعدة، فرغت المدرسة النظامية، التى أَنشأَها الوزير نظام الملك ببغداد، وقرّر لتدريسها الشيخ أَبا إسحاق[١]، واجتمع الناس فلم يحضره لأَنه لَقيه صبيّ فقال : كيف تُدرّس فى مكان مغصوب ؟ فوسوسه، فاختفى، فلما آيَسوا من حضوره، درّس ابن الصبّاغ[٢]، مصنف «الشامل»، فلما وصل الخبر إلى الوزير، أَقام القيامة على العميد أَبى سعيد، فلم يزل يرفق بأَبى إسحاق، حتى دَرّس بها، وعَمِد العميد إلى قبر

(١) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ (انظر وفيات هذه السنة).

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ (انظر وفيات هذه السنة).

أَبى حنيفة ، فبنى عليـــه قُبة عظيـمة ، أَنفق عليها الأَموال .

● وفيها توفى ابن طَوق ، أَبو نصر أَحمد بن عبد الباقى ابن الحسن المَوْصِلى ، الراوى عن نصر المَرْجى ، صاحب أَبى يعْلَى ، توفى بالموصل فى رمضان ، وله سبع وسبعون سنة.

● وأَبو بكر أَحمـــد بن منصور بن خَلَف المغربى ثم النيسابورى ، روى عن أَبى الفضل بن خُزَيْمة وطائفـــة ، توفى فى رمضان ، وكان بزّازًا .

● وأَبو القاسم الحِنّائى ، صاحب الأَجزاء الحنائيـــات ، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقى المُعَدَّل الصالح ، وله ثمانون سنة . روى عن عبد الوهاب الـكِلابى ، والحسن ابن محمد بن دُرُسْتُوَيْه وطائفة .

● وأَبو مُسلم الأَصبهانى الأَديب المفسر المعتزلى ، محمد ابن على بن محمد بن مِهْر بُزْد ، آخر أَصحاب ابن المُقرئ موتاً ، له تفسير فى عشرين مجلدًا ، توفى فى جمادى الآخرة ، وله ثلاث وتسعون سنـــة .

سنة ستين وأربعمئة

٤٦٠ - فيها وقبلها ، كان الغلاءُ العظيم بمصر .

● وفيها كانت الزلزلة التى هلك فيها بالرملة وحدها ، على ما ورّخ ابن الأثير ، خمسة وعشرون ألفاً وقال : انشقت صخرة بيت المقدس ، وعادت باذن الله ، وأبعَد البحر عن ساحله مسيرة يوم ، وردّ .

● وفيها توفى الباطرقانى [1] ، أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهانى المقرئ الأُستاذ ، توفى فى صفر ، عن ثمان وثمانين سنة ، وله مصنفات فى القراءات ، وكان صاحب حديث وحفظ ، رَوى عن أبى عبد الله بن مَنْدَة وطبقته .

● وابن القطّان ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القُرطبي المالكى ، رئيس المفتين بالأندلس ، وله سبعون سنة . رَوى عن يونس بن عبد الله القاضى وجماعة .

● وخديجة بنت محمد بن على الشّاهْجانِيَّة الواعظة ببغداد ، كتبت بخطها عن ابن سَمعون ، وتوفيت فى المحرم ، عن أربع وثمانين سنة .

(١) الباطرقانى : بكسر الطاء المهملة وسكون الراء ، ثم قاف . نسبة إلى باطرقان : من قرى أصبهان (اللباب) .

● وعائشة بنت الحسن الوَرْكانية[1] الأَصبهانيَّة . رَوت عن أَبي عبد الله بن مَنْدَة .

● وعبد الدائم بن الحسن الهلالى الحَوْرانى ثم الدمشقى ، آخر أَصحاب عبد الوهاب الكلابى ، عن ثمانين سنة .

سنة إحدى وستين وأَربعمئة

٤٦١ – فى نصف شعبان ، احترق جامع دمشق كله ، من حَرْب وقع بين الدولة ، فضربوا بالنار دارًا مجاورةً للجامع ، فقُضى الأَمر ، واشتد الخطب ، وأَتَى الحريق على سائره ، ودثرت محاسنه ، وانقضت مدة ملاحَته .

● وفيها توفى الفُورانى[2] ، أَبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فُوران المَرْوَزى ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القفّال ، وذو التصانيف الكثيرة ، وعنه أَخذ أَبو سعد المتولّى ، صاحب التتمة ، وكان صاحب النهاية ، يحُطُّ على الفُورانى بلا حجة .

---

(١) نسبة إلى « وركان » بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وآخرها نون . محلة بأصبهان (اللباب) .

(١) الفورانى : بضم الفاء . نسبة إلى جده فوران (اللباب) .

● وعبد الرحيم بن أحمد البخارى الحافظ ، أبو زكريا ، ذو الرحلة الواسعة ، سمع ببخارى من الحليمى ، وبخُراسان من أَبي يَعْلَى المُهَلَّبي ، وبدمشق من تمام ، وبمصر من عبد الغنى ، وببغداد من أَبي عُمر بن مهدى ، وعاش تسعا وسبعين سنة .

● وأَبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأَزْدى المصرى ، رَوى بمصر ودمشق عن أَبي الحسن الحلبى ، ومحمد بن أَحمد الأَخميمى وطبقتهما ، توفى فى جمادى الأُولى بمصر ، وله ست وسبعون سنة ، وثّقه الكَتّانى وغيره .

● ومقرئ مصر ، أَبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى الشيرازى ، شيخ ابن الفحام ، قرأَ القراءات على السُوسَنْجِرْدِى (١) ، وابن الحمّامى ، وجماعة . وروَى الحديث .

سنة اثنتين وستين وأَربعمئة

٤٦٢ – فيها أَقبلت جيوش الروم ، فنزلوا على منْبِج (٢)

(١) السوسنجردى : بضم السين وسكون الواو وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وآخرها دال مهملة . نسبة إلى قرية بنواحى بغداد (اللباب) .

(٢) منبج : بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وجيم : بلد قديم . بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينه وبين حلب عشرة فراسخ (ياقوت) .

واستباحوهـا ، وأسـرعوا الـكرّة ، لفرط القَحط ، أُبيع فيهم رطل الخبز بدينـار .

● وفيهـا أُقيمت الخُطبة العباسيّة بالحجاز ، وقُطعت خُطبة المصريين ، لاشتغالهم بما هم فيه من القَحط والوباء ، الذى لم يسمع فى الدهـور بمثله ، وكادَ الخـراب يستولى على وادى مصر ، حتى إن صاحب «مرآة الزمان» ، نقل شيئاً الله أَعلم بصحّته ، أَن امرأَة خرجت وبيدها مُدّ جَوْهر ، فقالت مـن يأْخذه بمدّ بُرّ ، فلم يلتفت إليهـا أَحـد ، فـأَلقَتْه فى الطريق وقالت هذا ما نفعنى وقت الحاجة ، فلا أُريده ، فلم يلتفت أَحـد إليـه .

ولمـا جاءَت البشارة بإقامة الدعوة بمـكة ، أَرسل السلطان أَلْب أَرْسَلان إلى صاحبهـا ، محمد بن أَبى هاشم ، ثلاثين أَلف دينـار وخِلَعًا .

● وفيها توفى القاضى حسين بن محمد بن أَحمد ، أَبو على المَرْوَرُوذِىّ ، شيخ الشافعية فى زمانه ، وأَحـد أَصحاب الوجوه ، تفقه على أَبى بـكر القفّـال ، ورَوى عن أَبى نُعَيْم الإسْفَراييني ، توفى فى المحـرم .

● وأَبو غالب بن بِشْران الواسطى ، صاحب اللغة ، محمد ابن أَحمد بن سهل المُعَدَّل الحنفى ، ويعرف بابن الخالة ، وله اثنتان وثمانون سنَة ، ولم يكن بالعراق أَعلم منه باللغة ، روَى عن أَحمد بن عُبيد بن بِيرى وطبقته .

● وأَبو عبد الله محمد بن عتّاب الجُذامى مولاهم المالكى ، مفتى قرطبة وعالمها ومُحدِّثها وورعها ، توفى فى صفر ، ومَشَى فى جنازته المُعْتَمِد بن عبّاد ، وله تسع وسبعون سنة ، روى عن أَبى المُطَرّف القُنَازُعى وخلق .

سنة ثلاث وستين وأَربعمئة

٤٦٣ ـ فيها أَقام صاحب حَلَب ، محمود بن صالح الكلابى ، الخُطبة العباسية ، وقال للحلبيّين : هذه دولة عظيمة نخافها ، وهم يستحلّون دماءَكم للتشيُّع ، فأَجابوا . ولَبِس الخطيبُ السواد ، وأَخذت رَعاع الرافضة حُصْر الجامع ، وقالوا : هذه حُصر الإِمام على ، فلْيأْت أَبو بكر بحُصره . وجاءت محمودًا الخُلَع مع طراد الزينبى ، ثم بعد قليل ، جاءَ السلطان أَلْب أَرسلان ، وحاصر محمودًا ، فخرجت أُمه بتقادِم وتحف ، فترحّل عنهم .

● وفيها كانت الملحمة الكبرى . قال ابن الأَثير[1] : خرج أَرمانوس فى مائتى أَلف من الفرنج والروم والروس والكُرْج ، فوصل إلى مُنَازْجِرْد ، فبلغ السلطان كثرتهم ، وهو بخُوَىّ[2] وما عنده سوى خمسة عشر أَلف فارس ، فصمّم على المُلْتقى ، وقال : إن استشهدت فابني مَلِكْشَاه ولى عهدى ، فلما الْتَقَى الجمعان ، أَرسل يطلب المُهادنة ، فقال طاغية الروم : لاهُدنة إلا بالرَىّ ، فاحتدّ أَلْب أَرسلان ، وجرى المصافّ يوم الجمعة ، والخطباءُ على المنابر ، ونَزَل السلطان وعفَّر وجهه فى التراب ، وبكى وتضرّع ، ثم ركب وحَمل ، فصار المسلمون فى وسَط القَوم ، وصدقوا اللقاء ، وقتلوا الروم كيف شاءوا ، ونزل النصر ، وانهزمت الروم ، وامتلأَت الأَرض بالقتلى ، وأُسر أَرمانوس ، فأُحضر إلى السلطان ، فضربه ثلاثة مقارع بيده ، وقال : أَلَم أَرسل إليك فى الهدنة فأَبيت ؟ فقال : دعنى من التوبيخ وافعل ما تريد ، قال : ما كنت تفعل لو أَسَرْتَنى ؟ . قال : فما كنت تظُن أَن أَفعل بك ؟ قال : إما أَن تقتلنى ، وإمّا أَن تُشَهِّر بِى فى بلادك ، وأَبعدها العفو . قال : ما عزمت على

---

(١) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٠٩
(٢) خوى : مدينة مشهورة من اعمال أذربيجان (ياقوت)

غير هذه ، ثم فَدَى نفسه بألف ألف وخمسمئة ألف دينار ، وبكل أسير فى مملكته ، فخَلَع عليه ، وأطلق له عدّة من البطارقة ، وهادنَه خمسين سنة ، وشَيَّعه فرسخاً ، وأعطاه عشرة آلاف دينار برَسْم الطريق ، فقال : أين جهة الخليفة ، فعرّفوه . فكشف رأسه وأومأ إلى الجهة بالخِدْمة ، وأما المنهزمون ففقدوه ، وملّكوا عليهم ميخائيل ، فلما وصَلَ هذا إلى أطراف بلاده ، ترهّب وتَزَهَّد ، وجمع ما أمكنه ، فكان مئتين وتسعين ألف دينار ، فأرسله وحَلَف أنه لا يقدر على غيره ، ثم إنه استولى على بلاد الأَرْمَن.

قال [1] : وفيها سار أَتْسِزْ بن أَوق الخُوارَزْمى ، أحدأُمراء الملك أَلْب أَرْسَلان ، فدخل الشام وافتتح الرَّمْلَة ، أخذها من المصريين ، ثم حاصرَ بيت المقدس ، فأخذه منهم ، ثم حاصر دمشق ، وعاثَ عسكره وأخربوا أعمال دمشق .

● وفيها توفى أبو حامد الأزهرى ، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الأَزهر النَيْسابورى الشُّروطى الثقة . رَوى عن أبى محمد المَخْلَدى وجماعة ، ومات فى رجب ، عن تسع وثمانين سنة ، وآخر أصحابه وجيه .

(١) أى ابن الأثير . والنقل هنا عنه بتصرف واختصار .

● وأَبو بكر الخطيب ، أَحمد بن على بن ثابت بن أَحمد ابن مهدى البغدادى الحافظ ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، وصاحب التواليف المنتشرة فى الإِسلام . قال : وُلدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة ، وسمعت فى أَول سنة ثلاث وأَربعمئة .

قال ابن ماكولا : لم يكن للبغداديين بعد الدَارقُطنى مثل الخطيب .

قلتِ : رَوى عن أَبي عمر بن مهدى ، وابن الصَّلْت الأَهْوازى وطبقتهما ، ورَحَل إلى البصرة ونَيْسابور وأَصبهان ودمشق والكوفة والرىّ ، وتوفى ببغداد فى سابع ذى الحجة .

● وابن زَيْدون ، شاعر الأَندلس ، أَبو الوليد أَحمد بن عبد الله بن أَحمد بن غالب بن زَيْدون المَخْزومى القُرطُبى ، توفى فى رجب بإِشْبِيلِيّة ، وكان عزيزًا على المُعْتَمِد بن عبّاد ، كأَنه وزيرٌ له .

● وأَبو على حسان بن سعيد المَنيعى[1] ، رئيس مَرْوالرُوذ ، الذى عمّ خراسان ببرّه وأَفضاله ، وأَنشأَ الجامع المَنِيعى ،

---

(١) المنيعى : بفتح الميم وكسر النون و آخرها العين . نسبة إلى جده « منيع » (اللباب) .

وكان يكسو فى العام نحو ألف نفس ، وكان أعظم من وزير ، رحمه الله . رَوى عن أَبِي طاهــر بن مَحْمِش (١) وجماعة .

● وأبو عمر المَليحى(٢) ، عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم الهَرَوى المحدّث ، راوى الصحيح عن النُعَيْمِى ، فى جمادى الآخرة ، وله ست وتسعون سنة ، سمِــع بنَيْسابور من المَخْلَدى ، وأبِي الحسين الخفاف وجماعــة ، وكان ثقة صالحا ، أَكثرَ عنه مُحيي السُنّة (٣) .

● وكريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم ، أُم الكرام المَرْوَزِيّة المجاورة بمــكة ، رَوَت الصحيح عن الكُشْمِيهَنى (٤) ورَوت عن زاهر السَرَخْسِي ، وكانت تضبطُ كتابهــا وتقابل نُسخَها ، ولها فَهم ونباهة ، وما تزوّجت قط ، وقيل إنهــا بلغت المــائة ، وسَمع منها خلق

● وأبو الغنائم بن الدُجاجى (٥) ، محمد بن على البغدادى .

---

(١) محمش ، كمجلس (تاج العروس) .

(٢) المليحى : بفتح الميم وكسر اللام و آخرها الحاء المهملة . نسبة عرف بها صاحب الت (اللبــاب) .

(٣) هو الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى المعروف بابن الفراء المتوفى سنة ٥١٧ .

(٤) الــكشميهنى : بضم أوله وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء و آخره النون . نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت (اللباب) .

(٥) الدجاجى : نسبة إلى بيع الدجاج (اللباب) .

روى عن على بن عمر الحَرْبى ، وابن معروف وجماعة .

توفى فى شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .

● وأَبو على محمد بن وشاح الزينبي ، رَوى عن أَبى حفص بن شاهين وجماعة . قال الخطيب : كان مُعتزليا

قلت : توفى فى رجب

● وأَبو عمر بن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النَّمَرى الحافظ القُرطُبى ، أَحد الأَعلام ، وصاحب التصانيف ، توفى فى سلخ ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة وخمسة أَيام ، روَى عن سعيد بن نصر وعبد الله بن أَسد ، وابن ضَيْفون وطبقتهم ، وأَجاز له من مصر ، أَبو الفتح بن سيْبُخْت[1] ، الذى يَروى عن أَبى القاسم البَغوى ، وليس لأَهل المغرب أَحفظ منه ، مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر فى الفقه والعربية والأَخبار .

---

(١) سيبخت : بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة وآخره تاء مثناة ، هو إبراهيم بن على أبو الفتح (لسان الميزان ٦ : ٤٨٢)

سنة أربع وستين وأربعمئة

٤٦٤ – فيها توفى أبو الحسن، جابر بن ياسين البغدادى الحنّائى العطار، روى عن أبي حفص الكتّانى، والمُخلّص.

● والمُعتَضِد بالله، أبو عَمرو عبّاد بن القاضى محمد ابن إسماعيل بن عبّاد اللَّخْمى، صاحب إشْبِيلِيّة، ولىَ بعد أبيه، وكان شهماً مَهيباً صارماً داهية مقداماً، جرى على سَنَن أبيه مدة، لم يُلقب بأمير المؤمنين، وقَتَل جماعة صَبْرًا، وصادر آخرين، ودانت له الملوك.

● وابن حيْدٍ، أبو منصور بكر بن محمد بن على بن محمد بن حَيْدٍ النَيْسابورى التاجر، ويلقب بالشيخ المُؤتَمن. رَوى عن أبي الحسين الخفاف وجماعة، وكان ثقةً، حَدّث بخُراسان والعراق، وتوفى فى صفر.

سنة خمس وستين وأربعمئة

٤٦٥ – فيها قُتل أَلْب أرسلان، وتسلْطَن ابنه مَلِكْشَاه، فجاءَ قاوِرت بك[1] بجيشه من كَرمان،

(١) في الأصل : قاروت، بتقديم الراء (تصحيف) وفي كثير من المراجع، وخاصة فى تاريخ آل سلجوق، وقاموس الأعلام التركى لسامى بك : «قاورد» بالدال المهملة.

ليستولى على ممالك أَلْب أَرسلان أَخيه ، فالْتقاه مَلكْشاه بناحية همذَان ، فانهزم جيش قاورت بك ، وأُسر هو ، فخنقه ابن أَخيه مَلِكْشاه .

● وفيها افترق جيش مصر ،واقتتلوا عند كُوم الرِّيش[1] ، وكانت ملحمة مشهورة ، وقُتل نحو الأَربعين أَلفاً ، ثم الْتقوا مرّةً ثانية ، وكثر القتل فى العبيد ، وانتصر الأَتراك ، وضعُف المُسْتَنصر ، وأَنْفَق خزائنه فى رضاهم ، وغَلَبت العَبيد على الصعيد ، ثم جَرَت لهم وقعات ، وعاد الغلاءُ المُفرط والوباءُ ، ونَهبت الجُند دورَ العامة . قال ابن الأَثير : اشتد الغلاءُ والوباءُ ، حتى إنّ أَهل البيت ، كانوا يموتون فى ليلة ، وحتى حكى أَنّ امرأَة أَكلت رغيفاً بأَلف دينار ، [فاستُبعد ذلك ، فقيل إنها[2]] باعت عُروضاً لها قيمة أَلف دينار ، بثلاثمئة دينار ، واشترت بها حَملة قمح ، وحَمَلَهُ الحمّال على ظهره ، فنُهبت الحملة ، فَنَهَبت المرأَة

(١) في النجوم الزاهرة ٥ : ١٨ وأخبار مصر لابن ميسر ١٣ : « كوم شريك » بفتح الشين وكسر الراء : هى اليوم إحدى قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة (خطط المقريزى ١ : ١٨٣ والقاموس الجغرافى في الجزء الثانى من القسم الثانى ص ٣٣٩)
ويلاحظ أن هذه الحوادث عن مصر ذكرها صاحبا النجوم وأخبار مصر في سنة ٤٥٤

(٢) سقط من الأصل . والتكملة من ابن الأثير .

مع الناس ، فحصَلَ لها رغيف واحد .

● وفيها توفى السلطان الكبير ، عضُد الدولة أبوشجاع ، محمد أَلْب أَرْسَلان ، ابن الملك جَغْرِيبَك ، وهو داود بن ميكائيل بن سَلْجوق بن نفاق بن سلجوق ـ ونفاق بالتركى: قوس حديد ـ ونفاق أول من دخل فى دين الإِسلام ، وألب أَرسلان ، أَوّل من قيل له السلطان على منابر بغداد ، وكان فى أَواخر دولتــه من أَعدل الناس ، ومن أَحسنهم سيرة ، وأَرغبهم فى الجِهــاد ، وفى نَصْر الاسلام ، ثم عَبَر بهم جَيْحون ، فى صفر ، ومعه نحو مئتى أَلف فارس ، وقصد تكين ابن طمغاخ ، فأَتى بمتولّى قلعة ، اسمه يوسف الخُوارزمى ، فأَمر بأَن يُشْبَحَ بأَربعة أَوتاد ، فقال : يا مخنّث ، مثلى يقتل هكذا؟ فغضب السلطان ، فَأَخذ القَوْس والنُشّاب وقال : خَلّوه ، ورماه فأَخْطأَه ـ وكان قلّ أَن يُخطئ ـ فشدّ يوسف عليه ، فنزل السلطان عن السرير ، فعَثَر ، فبَرك عليه يوسف ، وضربه بسكين معه ، فى خاصرته ، فشَدّ مملوك على يوسف قتله ، ثم مات السلطان من ذلك الجُرح ، عن أَربعين سنــة وشهرين ، وكان أَهل سَمَرْقَنْد قــد خــافوه ، وابتهلوا إلى الله ، وقرأُوا الخِتَم ليكفِيَهم أمرأَلبْ أَرسلان ، فكُفُوا

● وابن المأمون ، أَبو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد الهاشمى العباسى البغدادى ، فى شوال ، وله تسع وثمانون سنة . سَمع جدّه أَبا الفضل بن المأْمون ، والدَارقُطْنى وجماعة . قال أَبو سعد بن السمعانى : كان ثقة نَبيلا مَهيبا ، تعلوه سَكينة ووقار ، رحمه الله .

● وأَبو القاسم القُشَيْرى ، عبد الكريم بن هَوازِن النَيْسابوى الصُوفى الزاهد ، شيخ خُراسان ، وأُستاذ الجماعة ، ومُصنّف « الرسالة » توفى فى ربيع الآخر ، وله تسعون سنة . رَوى عن أَبى الحسين الخفّاف ، وأَبى نُعَيْم الإِسْفَرايِينى وطائفة . قال أَبو سعد السمعانى : لم يَرَ أَبو القاسم مثل نفسه ، فى كماله وبراعته ، جَمَع بين الشريعة والحقيقة .

● وصُرَّدُرّ [1] الشاعر ، صاحب الديوان ، أَبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل البغدادى الكاتب المُنْشِئ ، وقد رَوى عن أَبى الحسين بن بِشْران وجماعة .

● وأَبو جعفر بن المُسْلمة ، محمد بن أَحمد بن محمد بن

---

(١) قيل له : صردر ، لأن أباه كان يلقب صربعر ، لشحه ، فلما نبغ ولده المذكور ، وأجاد في الشعر ، قيل له : صردر (مقدمة ديوانه المطبوع في القاهرة بدار الكتب المصرية)

عمر بن الحسن السُلَمى البغدادى ، ثقة نبيل ، عالى الإسناد ، كثير السّماع ، متين الديانة ، توفى فى جمادى الأُولى ، عن إحدى وتسعين سنة ، وهو آخر من رَوى عن أَبى الفضل الزُّهرى ، وأَبى محمد بن معروف

● وابن الغريق الخطيب ، أَبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن الخليفة المهتدى بالله محمد ، بن الواثق العباسى ، سيّد بنى العباس فى زمانه وشيخهم ، مات فى أَوّل ذى الحجة ، وله خمس وتسعون سنة ، وهو آخر من حدَّث عن ابن شاهين والدارقطنى ، وكان ثقةً نبيلا صالحاً متبتلا ، كان يقال له راهبُ بنى هاشم لدينه وعبادته ، وسَرده الصوم .

● وهَنّاد بن إبراهيم ، أَبو المظفر النَسَفى ، صاحب مناكير وعجائب ، رَوى عن القاضى أَبى عمر الهاشمى ، وغُنْجار وطبقتهما

● وأَبو القاسم الهُذَلى ، يوسف بن على بن جُبارة المغربى ، المُقرئ المتكلم النحوى ، صاحب كتاب « الكامل فى القراءات » وكان كثير التَرْحال ، حتى وصل إلى بلاد التُّرك ، فى طلب القراءات المشهورة والشاذة .

سنة ست وستين وأربعمئة

٤٦٦ ـ فيها كان الغَرق الكثير ببغداد ، فهَلَك خلق تحت الردْم ، وأُقيمت الجمعة فى الطيّار[1] على ظهر الماء ، وكان الموج كالجبال ، وبعض المحال غرقت بالكُلّيّة ، وبقيت كأَن لم تكن ، وقيل إنّ ارتفاع الماء ، بلغ ثلاثين ذراعاً .

● وفيها توفى أَبو سهل الحَفْصى ، محمد بن أَحمد بن عُبيد الله المَرْوَزِىّ ، راوى الصحيح عن الكُشْمِيهَنِى . كان رجلاً عامياً مباركاً ، سمع منه نظام المُلْك ، وأَكرمه وأَجزل صلته .

● وأَبو محمد الكَتّانى ، عبد العزيز بن أَحمد التميمى الدمشقى الصوفى الحافظ . رَوى عن تمّام الرازى وطبقته ، ورَحَل سنة سبع عشرة وأَربعمئة ، إلى العراق والجزيرة ، وكان يَفهم ويُذاكر . قال ابن ماكولا : مُكثر مُتقن .

قلت : توفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبو بكر العطار ، محمد بن إبراهيم بن على الحافظ

(١) الطيار : نوع من السفن كان يسير في نهر دجلة (انظر مثلا : المغرب لابن سعيد ١ : ١٧٩ وحكاية أبي القاسم البغدادي ص ١٠٧)

الأَصبهـانى ، مُسْتَملى الحـافظ أَبى نُعَيْم . رَوى عن ابن مَرْدَوَيْه والقاضي أَبى عمر الهاشمى وطبقتهما ، قال الدقاق : كان من الحفّاظ يُمْلى من حفظه ، توفى فى صفر .

● وابن حَيُّوس ، الفقيه أَبو المكارم ، محمد بن سلطان الغَنَوى الدمشقى الفَرَضى . روى عن خاله أَبى نصر بن الجندى ، وعبد الرحمن بن أَبى نصر ، توفى فى ربيع الآخر .

● ويعقوب بن أَحمد ، أَبو بكر الصَيْرفى النَيْسابورى العَدْل . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى والخفاف ، توفى فى ربيع الأَول .

سنــة سبــع وستين وأَربعمئــة

٤٦٧ ـ قال ابن الأَثير : قد مَرّ فى سنة خمْسٍ ، تغلّبُ الأَتراك وبنى حَمْدان على مصر ، وعجْز المُسْتَنصِر عنهم ، وما صـار إليـه من الشدّة والفقر ، وقَتْلُ ابن حمْدان[1] ، فراسَلَ المُسْتَنْصِر بدرًا الجمـالى ، وهو بساحـل الشام ، فاستخدَمَ جيشاً ، وسار فى هذه السنة من عكّا فى البحـر زمن الشتاء ، وخاطَرَ لأَنه أَراد أَن يبغتَ مصر ، وكان هذا

(١) هو الأمير الحسن بن الحسين بن حمدان ، أبو محمد ناصر الدولة التغلبى ذوالمجدين وهو آخر من بقى من أولاد بنى حمدان ملوك حلب وغيرها . (النجوم ٥ : ٩٠)

الأَمر بينه وبين المُسْتنصر سرًّا ، فسَلِمَ ودخل مصر ، فولاّه المُستنصر الوزارة ، ولَقَّبه أَمير الجيوش ، فبعث طوائف من أَصحابه ، إلى قوّاد مصر الكبار ، فبعثَ إلى كل أَميرٍ طائفةً ليأْتوه برأسه ، ففعلوا . وأَصبح وقد فَرَغَ من أَمر الديار المصرية ، ونَقَل جميع حواصلهم إلى دار الخلافة ، فعادَ إليه جميع ما كان أُخذ منه إلا القليل ، ثم سار إلى دِمياط ، وقد عصى بها طائفة فقتلهم ، ثم أَخذ الاسكندرية عَنْوةً ، وقَتلَ جَماعة ، ثم سار إلى الصعيد فهذّبه ، وقَتَل به اثنَى عشر أَلفاً ، وأَخذ النساءَ والمتاع ، فتجمّع لحربه عشرون أَلف فارس ، وأَربعون أَلف راجِل ، وعَسْكروا . فبَيّتهم نصف الليل فانهزموا ، وقَتَلَ منهم خَلائق ، ثم عَمِل بعد ذلك معهم مَصافًّا ، فهزَمهم . ثم أَخذ يُعَمّر البلاد ، فأَطلق للفلاحين الكلف ، ثم بعثَ الهدايا إلى صاحب مَكّة ، فأَعاد خُطبة المُسْتَنصر ، بعدَ أَن كان خَطبَ للقائم بأَمر الله أَربعة أَعوام .

● وفيها عَمِل السلطان مِلكْشَاه الرّصْدَ ، وأَنفق عليه أَموالاً عظيمة .

● وفيها توفى أبو عمر بن الحَذَّاء[1] ، مُحدِّث الأَندلس ، أَحمد بن محمد بن يحيي القُرطبى ، مَوْلَى بنى أُمَيّة ، حَضَّهُ أَبوه على الطَّلَب فى صِغَره ، وكتَب عن عبد الله بن أَسَد ، وعبد الوارث ، وسعيد بن نصر ، والكبار ، فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة ، وانتهى إليه عُلُوّ الإسْناد بِقُطْره ، توفى فى ربيع الآخر ، عن سبع وثمانين سنة .

● والقائم بأَمر الله ، أَبو جعفر عبدالله بن القادر بالله أَحمد بن إسحاق بن المُقتدر العباسى ، توفى فى شعبان ، وله ست وسبعون سنة ، وبَقِىَ فى الخلافة أَربعا وأَربعين سنة وتسعة أَشهر ، وأُمُّه أَرْمَنِيّة ، كان أَبيض مَليح الوجه مشرباً حمرة ، وَرِعاً دَيِّنا كثير الصدقة ، له عِلْم وفَضْل ، من خير الخلائق ، ولا سيَّما بعد عوده إلى الخلافة ، فى نَوْبَة البَساسيرى ، فإنه صار يُكثر الصيام والتَّهَجُّد ، غسَّله الشريف أَبو جعفر بن أَبى موسى ، شيخ الحنابلة ، وبُويع حفيده المُقتدى بأَمر الله ، عبد الله بن محمد بن القائم .

● وأَبو الحسن الدَّاوُودِى[2] ، جمال الاسلام عبد الرحمن

---

(١) الحذاء : بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة . نسبة إلى حذو النعل وعمله (اللباب)

(٢) الداوودى : نسبة إلى أحد أجداده « داوود » (اللباب) .

ابن محمد بن المُظَفّر البُوشَنْجِى ، شيخُ خُراسان علماً وفضلاً وجلالة وسَنَدًا . رَوى الكثير عن أَبى محمد بن حمويه ، وهو آخر من حدَّث عنه ، وتفقه على القفّال المَرْوَزِىّ ، وأَبى الطيّب الصُّعلوكى ، وأَبى حامد الإِسْفَرايينى ، توفى فى شوال ، وله أَربع وتسعون سنة .

● وأَبو الحسن الباخَرْزى ، الرئيس الأَديب ، على بن الحسن ابن أَبى الطيّب ، مؤلف كتاب « دُمْيَةُ القَصْر » وكان رأْساً فى الكتابة والانشاء والشعر ، قُتل بِبَاخَرْز [١] ، فى ذى القعدة مظلوماً

● وأَبو الحسن بن صَصْرى ، على بن الحسن بن أَحمد بن محمد التَّغْلِبِى البَلَدى ثم الدمشقى المُعَدَّل . رَوى عن تمّام الرازى وجماعة ، توفى فى المحرم .

● وأَبو بكر الخيّاط ، مقرئ العراق ، محمد بن على ابن محمد بن موسى الحنبلى ، الرجل الصالح ، سَمع من إِسماعيل بن الحسن الصَّرْصَرِى ، وأَبى الحسن المُجَبِّر [٢] ،

---

(١) باخرز : بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة وسكون الراء وآخرها الزاى . ناحية من نواحى نيسابور (اللباب) .

(٢) المجبر : بضم الميم وفتح الجيم وكسر الباء المشددة وفى آخرها راء . يقال هذا لمن يجبر الكسير (اللباب) .

وقرأ على أَبى أَحمد الفرضى ، وأَبى الحسن السُّوسَنْجِرْدى وجماعة ، توفى فى جمادى الأُولى .

● ومحمود بن نصر بن صالح بن مِرْداس ، الأَمير عزّ الدولة الكِلابى ، صاحب حَلَب ، مَلَكَها عشرة أَعوام ، وكان شجاعـاً فارساً جوادًا مُمَدّحا ، يُدارى المصريين والعباسيين ، لتوسط داره بينهما ، وولىَ بعده ابنـه نصر ، فقتله بعض الأَتراك بعد سنـة .

سنـة ثمان وستين وأَربعمئـة

٤٦٨ ـ فيهـا حاصَرَ أَتْسِزُ الخُوارَزْمى دمشقَ ، واشتدّ بهـا الغـلاءُ ، وعُدمت الأَقوات ، ثم تسلّم البلد بالأَمان ، وعوّض انتصار المَصْمُودى ببانِياس[1] ويافا[2] ، وأُقيمت الخُطبة العَباسية ، وأُبطل شِعار الشِّيعَة من الأَذان وغيره ، واسْتَولى أَتْسِز على أَكثر الشام ، وعَظُم مُلـكه .

● وفيها توفى أَبو على ، غلام الهَرّاس ، مُقرئ واسِط ، الحسن بن القاسم الواسِطى ، ويعرف أَيضاً بإِمام الحَرَمَيْن ، كان

---

(١) بانياس : بفتح الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء المثناة وآخرها السين : بلدة من بلاد الشام من جند دمشق وتعرف بمدينة الأسباط (اللباب)

(٢) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا (ياقوت)

أَحد من عُنى بالقراءَات ، ورَحَل فيها إلى البلاد ، وصنّف فيها . قَرأَ على أَبى الحسن السُوسَنْجِرْدى والحمامى وطبقتهما ، ورَحَل القُرَّاءُ إليه من الآفاق ، وفيه لِينٌ ، توفى فى جُمادى الأَولى ، عن أَربع وتسعين سنة .

● وعبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بَرْزَة ، أَبوالفتح الرّازى الواعظ الجَوْهرى التاجر ، رَوى عن على بن محمد القصّار وطائفة ، وعاش تسعين سنة ، وآخر من حدَّث عنه ، إسماعيل الحمّامى

● وأَبو نصر التاجر ، عبد الرحمن بن على النَيْسابورى المُزَكّى ، روى عن يحيى بن إسماعيل الحَرْبى النيسابورى وجماعة .

● وأَبوالحسن الوَاحِدىّ المفسّر ، على بن أَحمد النَيْسابورى ، تلميذ أَبى إسحاق الثَّعْلَبِى ، وأَحدُ من بَرع فى العلم . رَوى فى كتبه عن ابن مَحْمش ، وأَبى بكر الحِيرى وطائفة ، وكان رأْساً فى اللغة العربية ، توفى فى جمادى الآخرة ، وكان من أَبناء السبعين .

● وابن عَلِيَّك ، أَبوالقاسم على بن عبد الرحمن بن الحسن النَيْسابورى ، رَوى عن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايينى وجماعة .

وقال ابن نُقْطة . حَدَّث عن أَبي الحسين الخفّاف ، مات فى رجب بتَفْلِيس[1] .

● وأَبو بكر الصَفّار ، محمد بن القاسم بن حبيب بن عَبْدُوس النَيْسابورى الشافعى ، أَحد الكبار المفتيين[2] تفقّه على أَبي محمد الجُوَيْنى ، وجَلس بعده فى حَلْقته ، ورَوى عن أَبي نُعَيْم الإِسْفَرايِينى وطائفة ، توفى فى ربيع الآخـر

● وأَبو القاسم المِهْرَوانى[3] ،يوسف بن محمد الهَمَذانى الصوفى العبد الصالح ، الذى خَرَّجَ له الخطيب خمسة أَجـزاء . رَوى عن أَبي أَحمد الفَرضى ، وأَبي عُمر بن مَهدى ، ومات فى ذى الحجة .

● ويوسف بن محمد بن يوسف ، أَبو القاسم الخَطيب ، مُحدِّث هَمَذان وزاهدها ، رَوى عن أَبي بكر بن لاَل ، وأَبي أَحمد الفَرَضى ، وأَبي عمر بن مَهدى وطبقتهم . وجَمَع وَرَحَل ، وعاش سبعا وثمانين سنة .

---

(١) تفليس : بفتح أوله ويكسر : بلد بأرمينية ، وهى قصبة ناحية جرزان ، قرب باب الأبواب . (ياقوت)

(٢) في الشذرات : المتقنين .

(٣) المهرواني : بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الألف نون . نسبة إلى مهروان ، وهى ناحية مشتملة على قرى بهمذان (اللباب) .

٤٦٩ – فيها سار أَتْسِز صاحب الشام ، فقصد مصر وحاصرها ، ولم يبق إلا أَن يملـكها ، فاجتمع الخلق وتضرّعوا إلى الله مما هم فيــه ، فَتَرَحَّل عنهم شِبْه المنهزم من غير سبب ، وأَتَى القُدس ، فعصَوْا عليه ، فقاتلهم . ثم دَخَل البلد عَنْوةً ، وعَمِل كل قبيـــح ، وذبح القـــاضى والشهود ، وقتل بها نحـــواً من ثلاثة آلاف نفس .

● وفيها كانت فتنة أَبى نصر بن القُشَيْرى ببغداد ، قَدم فوعظ بالنظاميّـــة ، وحَابَ فى الوعظ الاعتقاد ، ونَصَر الأَشاعِرَة ، وحَطَّ على الحَنابلة ، فهاجت أَحداثُ السُنَّة ، وقصدوا النِظاميّة ، وحَمِيَت الفتنة ، وقُتل جماعة ، نعوذ بالله من الفتن .

● وفيها توفى أَبو الحسن أَحمد بن عبد الواحد بن أَبى الحديد السُّلَمى ، أَحد رُؤساء دمشق وعُدُولها ، روى عن جدّه أَبى بكر محمد بن أَحمد بن عثمان ، وجماعة . وسمِــع بمكّة من ابن جَهْضَم ، توفى فى ربيع الأَول ، فى عَشْر التسعين .

● وحاتم بن محمد بن الطرابُلُسى ، أَبو القاسم التميمى

القُرطبي ، المُحدِّث المُتْقِن ، مُسْنِد الأَندلس ،في ذي القعدة ، وله إحدى وتسعون سنة . رَوى عن عمر بن نابِل ، وأَبي المُطَرِّف بن فُطَيس وطبقتهما . ورَحَل فأَكثر عن أَبي الحسن القابِسي ، وسمع بمكة من ابن فراس العَبْقَسي ، وكان فقيهاً مُفتياً ، قيل إنه دُعى إلى قضاء قُرطبة فأَبى .

● وحَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيّان ، أَبومَرْوان القُرطبي الأَديب ، مُؤرِّخ الأَندلس ومُسْنِدها ، توفى في ربيع الأَول ، وله اثنتان وتسعون سنة . سمع من عمر بن نابِل وغيره ، وله كتاب « المتين » [1] في تاريخ الأَندلس ، ستّون مجلدًا ؛ وكتاب « المُقْتَبَس » [2] في عَشْرِ مجلدات ، وقد رُئِيَ في النوم ، فسُئِل عن التاريخ الذى عمله فقال : لقد نَدِمت عليه ، إلا أَنَّ الله أَقالني وغَفَر لى بلطفه [3]

● وحَيْدرة بن على الأَنطاكى ، أَبو المُنَجّا المُعَبِّر ، حدّث بدمشق عن عبد الرحمن بن أَبي نصر وجماعة . قال ابن

---

(١) كذا بالأصل والشذرات ، وصححها ناشر الشذرات في الحاشية « المبين » . وفى كشف الظنون : « الكتاب المبين في تاريخ الأندلس » لأبى مروان حيان بن خلف .

(٢) طبع من هذا الكتاب ، جزء يشمل تاريخ الأميرعبدالله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ ه). في باريس سنة ١٩٢٧ باسم : المقتبس في تاريخ رجال الأندلس .

(٣) انظر ترجمته في الصلة ١٥٠

الأَكفانى : كان يذكر أنه يحفظ فى علم التعبير ، عشرة آلاف ورقة وزيادة .

● وأَبو الحسن طاهر بن أَحمد بن بَابْشاذ [1] المِصرى الجَوْهرى النحوى ، صاحب التصانيف ، دَخَل بغداد تاجرًا فى الجَوْهر ، وأَخذَ عن علمائها ، وخَدَم بمصر فى ديوان الإِنشاء ، ثم تزهّد بأَخَرَة ، ثم سَقَط من السَطح فمات.

● وكُرَّكان [2] الزاهد القدوة ، أَبو القاسم عبدالله بن على الطوسى ، شيخ الصوفية ، وصاحب الدُوَيْرة والأَصحاب ، رَوى عن حمزة المُهَلَّبى وجماعة ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأَبومحمد الصَّرِيفِينى [3] ، عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن هزارمرد المحدّث ، خطيب صَرِيفِين ، توفى فى جمادى الآخرة ، عن خمس وثمانين سنة ، رَوى عن أَبى القاسم ابن حَبَابة [4] ، وأَبى حَفْص الكتّانى وطائفة ، وكان ثقة .

---

(١) فى الشذرات ، أن بابشاذ : كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح .

(٢) هكذا ضبطت فى الأصل بالشكل : بضم الكاف وتشديد الراء .

(٣) الصريفينى : بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء وكسر الفاء وآخرها نون . نسبة إلى « صريفين » قرية من أعمال واسط (اللباب) .

(٤) حبابة : مثل سحابة (تاج العروس) .

٤٧٠ ـ وفيها كانت فتنة هائلة ببغداد ، بسبب الاعتقاد ، ووقَعَ النهب فى البلد ، واشتدّ الخَطْب ، وركب العَسْكر ، وقتلوا جماعة ، حتى فَتَر الأَمر .

● وفيها توفى أَبو صالح المُؤَذِّن ، أَحمد بن عبدالملك بن على النَيْسابورى الحافظ ، مُحدّث خُراسان فى زمانه ، رَوى عن أَبى نُعَيْم الإسْفَرايِينى ، وأَبى الحسن العَلَوى ، والحاكم ، وخلق . ورَحَــل إلى أَصبهان وبَغــداد ودمشق ، فى حدود الثلاثين وأَربعمئة ، وله أَلْف حديث ، عن أَلف شيخ ، وثّــقه الخطيب وغيره ، ومــات فى رمضان ، عن اثنتين وثمانين سنــة ، وله تصانيف ومُسوَّدات .

● وأَبوالحسين بن النَّقور ،[1] أَحمد بن محمد بن أَحمد البغــدادى البزاز ، المُحــدّث الصَدُوق . رَوى عن على الحَرْبى ، وأَبى القاسم بن حَبابة وطائفة ، وكان يأْخذ عــلى نسخــةِ طالوت دينارًا [2] ، أَفتاه بذلك الشيخ أَبو إسحاق ،

(١) كذا في الأصل والشذرات وابن الأثير ، وفي النجوم والمنتظم « النفور» بالفاء .

(٢) جاء بهامش أصل شذرات الذهب تعليقا على هذه العبارة . قوله : « على التحديث » .

لأَن الطلبــة كانوا يُفَوّتونه الــكسب لعياله ، مات فى رجب ، عن تسعين سنــة .

● وأَبو نصر بن طَلَّاب[1] الخطيب، الحسين بن أَحمد بن محمــد القُرشى مولاهــم الدمشقى ، خَطيب دمشق ، رَوى عن ابن جُمِيع « معجمه » وعن أَبى بكر بن أَبى الحديد ، وكان صاحب مالٍ وأَملاك ، وفيــه عدالة وديانة ، توفى فى صفر ، وله إِحدى وتسعون سنــة .

● وعبد الله بن الخلاّل ، أَبوالقاسم بن الحافظ أَبى محمد الحسن بن محمد البغدادى ، سمَّعه أَبوه من أَبى حَفص الــكَتَّانى والمُخَلّص ، ومات فى صفر ، عن خمس وثمانين سنــة . قال الخطيب : كان صدوقا .

● وأَبو جعفر بن أَبى موسى الهاشمى ، شيخ الحنابلة ، عبــد الخالق بن عيسى بن أَحمد ، وكان وَرعاً زاهــدًا ، علاَّمة كثير الفنون ، رأْسا فى الفقه ، شديدًا على المُبتدعة ، نافذ الــكلمة . روى عن أَبى القاسم بن بِشْران ، وقــد أُخذ

---

(١) طلاب : مثل شداد (تاج العروس)

فى فتنـــة ابن القُشَيْرى وحُبِس أياماً ، ومات فى صفـــر ، عن تسع وخمسين سنـــة .

● وأَبو القاسم عبد الرحمن بن مَنْدَة الأَصبهانى الحافظ ، صاحب التصانيف ، وَلَدُ الحــافظ الــكبير الجوّال ، أَبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمدالعَبْدى ، كان ذا سَمْتٍ ووقار ، وله أَصحاب وأَتباع ، وفيــه تَسَنُّن مُفرط ، أَوقعَ بعضُ العلمــاء فى الــكلام ، فى مُعتَقَدِه ، وتوهّموا فيــه التَجْسيم ، وهو برىء منــه فيما علمت ، ولكن لو قصّر من شأْنه لــكان أَولى به ، أَجاز له زاهــر بن أَحمد السَرَخْسى ، ورَوى الــكثير عن أَبيــه ، وأَبى جعفر الأَبْهَرى وطبقتهـــا وسَمع بنَيْسابور ، من أَصحاب الأَصَمّ ، وبمكة من ابن جَهْضَم ، وبهَمَذَان والدِينَورَ وشِيراز وبَغداد ، وعاش تسعاً وثمانين سنـــة .

سنـــة إِحدى وسبعين وأَربعمئـــة

٤٧١ ـ فيهـــا دَخل تاج الدولة تُتُش ، أَخو السلطان مَلِكْشاه إلى الشام ، من جهة أَخيه ، وأَخَذ حَلَب ودمشق ، وكان عسكره التركمان ، وكان أَقسِيس ـ ويقال أَتْسِز

وأَطْسِز الخُوارزمى - قد جاءَت المصريون لحربه ، فاستنجد بِتُتُش عندما أَخذ حَلَب ، فسار إليـــه ، وفرّ المصريون ، فخرج أَقسيس إلى خدمة تُتُش ، فأَظهــر الغضب لــكونه ما تلقاه إلى بعيد ، وقبضَ عليه وقَتَله فى الحــال ، وأَحسن سيرته فى الشاميين ، وكان الناس فى جَوْرٍ وضُرّ مع أَتْسِز ، نزل جُنده فى بيوت الناس ، وصادَرَ الناس وعذبهم فى الشمس .

● وفيها توفى أَبو على بن البنّا ، الفقيه الزاهد ، الحسن ابن أَحمد البغدادى الحنبلى ، صاحب التواليف والتخاريج ، رَوَى عن هلال الحَفّار وطبقته ، وقرأَ القراءات على الحمّامى ، وتفقه ودرَّس وأَفتى وَوَعظ ، وكان ناصراً للسنة .

● وأَبو على الوَخْشِى(١) ، الحسن بن على بن محمد البَلْخى الحافظ الــكبير ، رَحَل وَطَوّف ، وجَمع وصنَّف ، وعاش ستًّا وثمانين سنـــة . رَوى عن تمّام الرازى ، وأَبى عمر بن مَهدى ، وطبقتهما ، بالشـــام والعراق ومصر وخُراسان ، وكان ثقةً .

---

(١) الوخشى : بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة ثم الشين المعجمة أيضا . نسبة إلى « وخش » ، بلد بنواحى بلخ (اللباب) .

● وأَبو القاسم الزَنْجانى(١) ، سعد بن على ، الحافظ القدوة الزاهد ، نزيل الحَرَم ، وجارُ بيت الله . رَوى عن أَبى عبد الله بن نَظِيف الفرَّاء ، وعبد الرحمن بن ياسر الجَوْبَرى ، وخلق . سُئل محمد بن طاهر المقدسى ، عن أَفضل من رأَى ؟ فقال : سعد الزنجانى ، وشيخ الاسلام الأَنصارى ، فقيل : أَيّهما أَفضل ؟ فقال : الأَنصارى كان مُتفننا ، وأَما الزَنْجانى ، فكان أَعرف بالحديث منه ، وسُئل إسماعيل التَيْمى عن سعد ، فقال : إمام كبير ، عارف بالسُنَّة . وقال غيره : توفى فى أَوّل سنة إحدى وسبعين ، أَو فى آخر سنة سبعين ، عن تسعين سنة .

● وعبد الباقى بن محمد بن غالب ، أَبو منصور الأَزَجِى العطار ، وكيل القائم والمقتدى ، صدوق جليل . رَوى عن المُخلّص وغيره ، توفى فى ربيع الآخر

● وعبدالعزيز بن على ، أَبو القاسم الأَنْماطى ، ابن بنت السُّكّرى . رَوى عن المُخَلّص . قال عبد الوهاب : الأَنْماطى ثقة ، ومات فى رجب .

---

(١) الزنجانى : بفتح الزاى وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون . نسبة إلى « زنجان » مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل (اللباب) .

قلت : آخر من رَوى عنه ، ابن الطَّلاَّيَة الزاهد .

● وعبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجاني ، أَبو بكر النحوي العلاّمة ، صاحب التصانيف ، منها « المغني في شرح الإيضاح » ثلاثون مجلدًا ، وكان شافعيًّا أَشْعريا .
ومنهم من يقول : توفي سنة أَربع وسبعين .

● وأَبو عاصم الفُضَيلي الفقيه ، واسمه الفُضَيْل بن يحيي الهروي ، شيخُ أَبي الوقْت ، في جمادى الأَولى ، وله ثمان وثمانون سنة .

● وأَبو الفضل القُومَسَاني[1] ، محمد بن عثمان بن زَيْرَك ، شيخ عصره بهمَذَان ، فضلاً وعلماً وجلالةً وزهادةً وتفنناً في العلوم ، عن بِضْع وسبعين سنة . رَوى عن الحسين بن فَتْحَوَيْه الثقفي ، وعلي بن أَحمد بن عبْدان وجماعة .

● ومحمد بن أَبي عِمْران ، أَبو الخير بن موسى المَرْوَزي[2] الصفّار ، آخرُ أَصحاب الكُشْمِيهَنِي ، ومن به خُتِم سماعُ البخاري عالياً ، ضَعَّفه ابن طاهر .

---

(١) القومساني : بضم القاف وفتح الميم . نسبة إلى قومسان ، من نواحي همذان (ياقوت) .
(٢) كذا بالأصل . وفي الشذرات : « المرندي » وضبطها بالعبارة : بفتحتين وسكون النون ومهملة ، نسبة إلى مرند : بلد بأذربيجان .

٤٧٢ ـ فيها توفى أَبو على ، الحسن بن عبد الرحمن الشافعى المــكى الحنّاط المُعَدَّل ، رَوى عن أَحمد بن فِراس العَبْقَسِى ، وعُبيد الله بن أَحمد السَقَطى ، توفى فى ذى القعدة .

● ومحمد بن أَبى مسعود عبد العزيز بن محمد ، أَبو عبد الله الفارسى ثم الهَرَوى ، راوى جزء أَبى الجَهْم وغير ذلك ، عن أَبى محمد الشُرَيْحى ، فى شوال .

● وأَبو منصور العُكْبَرى ، محمد بن محمد بن أَحمد الأَخبــارى النديم ، عن تسعين سنـــة ، صَدوق . رَوى عن محمد بن عبد الله الجُعَفى ، وهلال الحفّار وطائفـــة . تُوفِى فى رمضان .

● وهَيَّاج بن عُبيد الزاهد القدوة ، أَبو محمد الحِطِّينى[1] ، قال هبـــة الله الشِيرازى : أَمّا هيّاج الزاهد الفقيه ، فمـــا رأَت عيناىَ مثله فى الزهد والورع . وقال ابن طاهـــر : بلغ من زُهـــده ، أَنه يواصل ثلاثة أَيام ، لـــكى يُفطـــر على ماء زمزم ، فاذا كان اليوم الثالث ، من أَتاه بشىء أَكله ،

(١) الحطينى : نسبة إلى حطين : بكسر الحاء والطاء المشددة ، قرية بين أرسوف وقيسارية من ساحل الشام ، غربى طبرية (اللباب وياقوت) .

وكان قد نَيَّف على الثمانين ، وكان يَعْتَمِر فىّ كل يوم ثلاث عُمَر على رجليه ، ويدرّس عدَّة دروس لأَصحابه ، وكان يزور النبي صلى الله عليه فى كل سنة من مكة ، فيمشى حافياً ذاهباً وراجعا . روَى عن أَبى ذرّ الهَرَوى وطائفة .

سنة ثلاث وسبعين وأَربعمئة

٤٧٣ ـ فيها توفى أَبو القاسم ، الفَضْل بن عبد الله بن المُحِب الواعظ النيسابورى آخرُ أَصحاب أَبى الحسين الخفّاف موتاً ، وروى عن العَلَوىّ وغيره .

● وأَبو الفِتْيان بن حَيّوس ، الأَمير مصطفَى[1] الدولة ، محمد بن سلطان الغَنَوىّ الدمشقى ، شاعر أَهل الشام ، له ديوان كبير[2] . وقد رَوى عن خاله أَبى نصر بن الجُنْدى ، توفى فى شعبان بحلب ، عن ثمانين سنة .

---

(١) كذا في الأصل وفي الشذرات وفي مقدمة ديوانه المطبوع ، وفي ابن خلكان ٢ : ١٠ « صفى الدولة » .

(٢) طبع في دمشق سنة ١٩٥١

سنة أربع وسبعين وأربعمئة

٤٧٤ ـ فيها سار تُتُش السَلْجوقى غازياً من دمشق ، فافتتح طَرَسُوس .

● وفيها توفى أَبو الوليد البَاجى[١]، سليمان بن خلف التُجِيبِى القُرطبي بالمرِيَّة ، فى رجب ، عن إحدى وسبعين سنة . رَوى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ، ومَكّى بن أَبِى طالب ، وجاوَرَ ثلاثة أَعوام ، ولَزِم أَباذَرّ الهَرَوى ، وكان يمضى معه إلى السَراة ، ثم رَحَل إلى بغداد وإلى دمشق ، ورَوى عن عبدالرحمن بن الطُبَيْز[٢] وطبقته بدمشق ، وابن غَيْلان وطبقته ببغداد ، وتفقه على أَبى الطيّب الطَبَرى وجماعة ، وأَخذ علم الكلام بالمَوْصِل ، عن أَبى جعفر السمْنَانى ، وسمع الكثير ، وبرَع فى الحديث والفقه والأُصول والنظر ، ورُدَّ إلى وطنه ، بعد ثلاث عشرة سنة ، بعلمٍ جمٍّ ، مع الفقر والقناعة ، وكان يضرب ورق الذهب للغزل ، ويعقدُ الوثائق ، ثم فُتحت عليه الدنيا ، وأُجزلت صِلاته ، وولىَ قضاءَ أماكن ، وصَنّف التصانيف

---

(١) الباجى : من باجة ، مدينة غربى الأندلس بينها وبين قرطبة مائة فرسخ (الصلة ١٩٧ وصفة جزيرة الأندلس ٣٦)

(٢) الطبيز : كزبير (تاج العروس) .

الكثيرة . قال أَبو على بن سكرة : ما رأَيتُ أَحدًا على سَمْتِه وهَيئته وتوقير مجلســه .

● وأَبوالقاسم بن البُسْرى[1] ، على بن أَحمد البغدادى البُندار . قال أَبو سعــد السمعانى : كان صالحاً ثقــةً فَهِماً عالمــاً ، سمع المُخَلّص وجماعة ، وأَجاز له ابن بَطة ، ونصر المَرْجِى ، وكان متواضعاً حسن الأَخلاق ، ذا هيئة ورُواء ، توفى فى سادس رمضان .

● وأَبو بكر محمد بن المُزَكّى أَبى زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد النيْسابورى المُزَكّى المُحدث ، من كبار الطلبة ، كتب عن خمسمئة نَفْس ، وأَكثر عن أَبيــه ، وأَبى عبد الرحمن السُّلَمى والحاكم . ورَوى عنه الخَطيب ، مع تقدمه ، توفى فى رجب .

سنــة خمس وسبعين وأَربعمئــة

٤٧٥ ـ فيهــا قَدم الشريف أَبو القاسم البكرى الواعظ ، من عند نظام المُلْك إلى بغــداد ، فوعظَ بالنظاميــة ،

(١) البسرى : بضم الباء الموحدة وسكون السين وآخرها الراء . نسبة إلى بيع البسر وشرائه (اللباب) .

ونَبَزَ الحنابلة بالتجسيم ، فسبّوه وتعرضوا له ، وكَبَس دُورَ بنى الفرّاء ، وأَخذ كتاب القاضى أَبي يَعْلَى فى « إِبطال التأْويل »[1] فكان يقرأُ بين يديه ، وهو على المنبر ، فيُشَنِّع به ويُبَشِّع شَأْنه .

● وفيها توفى مُحدث أَصبهان ومُسْنِدها ، عبد الوهاب ابن الحافظ أَبي عبد الله محمد بن إِسحاق بن مَنْدة ، أَبوعَمرو العبْدى الأَصبهانى ، الثقة المُكْثِر ، سَمع أَباه وابن خُرَّشِيذ قُوله ، وجماعة . تُوفى فى جمادى الآخرة .

● ومحمد بن أَحمد بن على السمسار ، أَبو بكر الأَصبهانى ، رَوى عن إِبراهيم بن خُرَّشِيذ قوله ، وجماعة . ومات فى شوال ، وله مائة سنة . رَوى عنه خلق كثير .

● والمطهر بن عبد الواحد، أَبو الفضل البُزانى[2] الأَصبهانى توفى فيها ، أَو فى حدودها ، روى عن ابن المَرْزُبان الأَبهرى ، جُزء لُوَيْن ، وعن ابن مَنْدة ، وابن خُرَّشِيذ قوله .

---

(١) في المنتظم ٩ : ٤ : أخذ كتاب « الصفات » .

(٢) البزانى : بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وآخرها النون . نسبة إلى « بزان » ، قرية من أصبهان (اللباب)

٤٧٦ ـ فيها عزَم أَهلِ حرّان ، وقاضيهم ابن جلَبة [١] الحنبلى ، على تسليم حَرّان إلى جنق [٢] أَمير التركمان ، لكونه سُنيًّا ، وعَصَوْا على مُسلم بن قُريش صاحب المَوْصل ، لكونه رافضياً ، ولكونه مشغولاً بمحاصرة دمشق مع المصريين ، كانوا يحاصرون بها ، تاج الدولة تُتُش ، وأسرع إلى حَرّان ورماها بالمجانيق ، وأَخذها ، وذبح القاضى وَوَلديه رحمهم الله .

● وفيها توفى الشيخ أَبو إسحاق الشِّيرازى ، إبراهيم بن على بن يوسف الفَيْرُوزابادى الشافعى ، جمال الدين ، أَحد الأَعلام ، وله ثلاث وثمانون سنة . تفقه بشيراز ، وقَدِم بَغداد ، وله اثنتان وعشرون سنة ، فاستَوْطنها ولزم القاضى أَبا الطيّب ، إلى أَن صار مُعيده فى حَلْقته ، وكان أَنْظَر أَهل زمانه ، وأَفصحهم وأَوْرَعهم ، وأَكثرهم تواضعاً وبشرًا ، وانتهت إليه رئاسة المذهب فى الدنيا . رَوى عن

(١) كذا في الشذرات وفي متن الذيل على طبقات الحنابلة ص ٩٥ (بالجيم) وفي الحواشى « حلبة » (بالحاء المهملة) من نسخة أخرى . وعند ابن الأثير ٨ : ١٣٣ : « حلبة » بالحاء المهملة وستأتى ترجمته في الصفحة التالية .

(٢) كذا في الشذرات . وفي ابن الأثير : « جبق » .

أَبي عليّ بن شاذان والبَرْقانى ، ورَحَل إليه الفقهاءُ من الأَقطار ، وتخرّج به أَئمةٌ كبــار ، ولم يحجّ ولا وَجَب عليه ، لأَنه كان فقيرا متعففاً قانعاً باليسير ، درَّس بالنظاميــة ، وله شعر حسن ، توفى فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة .

● وطاهر بن الحسين ، أَبو الوفا القَوّاس الحنبلى الزاهد ، ببغداد ، عن ست وثمانين سنــة . رَوى عن هلال الحفّــار وجماعة ، وكان إماماً فى الفقه والوَرَع .

● والإِبراهيمى ، عبدالله بن عطاء الهَرَوى الحافظ ، وهو ضعيف ، يَروى عن أَبى عمر المَلِيحى وأَقرانه .

● وعبد الوهاب بن أَحمد بن جَلَبة الفقيه ، أَبو الفتح البغدادى ثم الحــرانى الخزّاز الحنبلى ، قاضى حَــرّان ، وصاحب القاضى أَبى يعلى . رَوى عن أَبى بــكر البَرْقانى وجماعــة ، قتله كما ذكرنا صاحب المَوْصِــل مُسلم بن قُريش .

● والبكرى ، أَبو بكر المغربى الواعظ ، من دُعاة الأَشعرية ، وَفَد على نظام المُلْك بُخراسان ، فنَفَق عليه ، وكتب له سِجلاّ أَن يجلس بجوامع بَغداد ، فقَدِم وجَلس ووَعظ ، ونال

من الحنابلة سَبًّا وتكفيرا ، ونالوا منــه ولم تَطُل مدّتــه ، ومات في هذا العــام .

● وأَبو طاهر ، محمد بن أَحمد بن محمد بن أَبي الصَّقْر اللَّخْمي الأَنْباري الخطيب ، في جمادى الآخرة ، وله ثمانون سنة ، سمِع بالحجاز والشام ومصر ، وأَكبر شيخ له ، عبد الرحمن ابن أَبي نصر التميمي .

● ومُقرئ الأَندلس في زمانــه ، أَبو عبد الله محمد بن شَرِيح الرُعَيْني الإِشْبِيلي المقرئ ، مصنف كتاب « الكافي » وكتاب « التذكير » [1] وله أَربع وثمانون سنــة ، وقــد حجّ وسمع من أَبي ذَرّ الهَرَوي وجماعة .

سنــة سبع وسبعين وأَربعمئة

٤٧٧ – فيها سار سليمان بن قُتُلْمِش السلجوقي ، صاحب قُونِية [2] وأَقْصَرَى [3] ، بجيوشه إلى الشام ، فأَخذ أَنطاكية ،

(١) كذا في الشذرات ، وفي طبقات القراء ٢ : ١٥٣ . وفي الصلة ٥٢٣ : التذكرة .

(٢) قونية : بضم القاف وكسر النون وفتح الياء المخففة : من أعظم مدن الاسلام في بلاد الروم . وكان بها وبأقصرى سكنى ملوكها ، (ياقوت)

(٣) أقصرى : بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد والراء مع المد. من بلادالروم . ولعلها المعروفة الآن باسم : آقسراى ، أي القصر الأبيض . وهي الآن وقونية المذكورة ، من مدن الدولة التركية .

وكانت بيد النصارى، من مائة وعشرين سنة، وكانَ ملكها قد سار عنها إلى بلاد الروم، ورتّب بها نائباً فأَساءَ إلى أَهلها وإلى الجُند فى إقامته بهـا، فلما دَخَل الرومَ، اتفق ولده والنائب المذكور، على تسليمها إلى صاحب قُونِية، سليمان، فكاتبوه فأَسرع فى البحـر، ثم طَلَع وسار إليها فى جبـال وعرة، فأَتاها بَغْتَةً ونَصَب السلالم ودخلها، وقَتل جماعة، وعفا عن الرعيّة، وأَخذ منهـا أَموالاً لا تُحصى، ثم بعث إلى نسيبه السلطان مَلِكْشاه يُبَشّره بالفَتح، وكان صاحب المَوْصِل مُسلم، يأْخذ القَطِيعة[1] من أَنطاكية، فطلب العادة من سُليمان، فقال إنما كان ذلك المـال جِزْية، وأَنا بحمد الله فمؤمن، فنهب مُسلم بلاد أَنطاكية، ثم تمت وقعـة بين سليمان ومُسلم، فى صفر من العام الآتى، قُتل فيها مُسلم.

● وفيها توفى إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل بن الإمام أَبى بـكر أَحمد بن إبراهيم الإسماعيلى الجُرجانى، أَبو القاسم، صَدْر عالم نبيل وافـر الحشمة، له يدٌ فى النظم والنثر. رَوى عن حمزة السَّهْمى وجماعة، وعاش سبعين سنـة، روَى «الـكامل» لابن عَدِىّ

---

(١) القطيعة : مايقطع من أرض الخراج (القاموس)

● وبِيبَى [1] بنت عبد الصمد بن على ، أم الفضل ، وأُم عربى الهَرْثَمِيّة الهَرَويّة ، لها جُزءٌ مشهور بهـا ، ترويه عن عبد الرحمن بن أبى شَرِيح ، توفيت فى هذه السنة ، أَو فى التى بعدها ، وقد استكملت تسعين سنة .

● وأَبوسعد ، عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هَوَازِن القُشَيْرى النَيْسابورى ، أَكبر الأَخوة ، فى ذى القعدة ، وله أَربع وستون سنة . رَوى عن القاضى أَبى بكر الحيرى وجماعة . وعاشت أُمه فاطمة بنت أَبى على الدقاق بعده ، أَربعة أَعوام

● وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنْجى ، آخر أَصحاب عبد الرحمن بن أَبى شَرِيح الهَرَوى مَوْتا ، وهو من كبار شيوخ أَبى الوقت .

● وأَبو نصر بن الصبّاغ ، الفقيه عبد السيِّد بن محمد بن عبد الواحد البغدادى الشافعى ، أَحد الأَئمة ، ومؤلف « الشامل » كان نظيرًا للشيخ أَبى إسحاق ، ومنهم من يُقدّمه على أَبى إسحاق فى نقل المذهب ، وكان ثبتا حجّة ديّنا خيّرا ، ولِىَ النظامية بعد أَبى إسحاق ، ثم كُفّ

---

(1) بيبى : كضيزى (تاج العروس)

بصره . وروَى عن محمد بن الحسين القطّان ، وأَبى على بن شَاذان ، وكان مولده فى سنة أَربعمئة ، توفى فى جمادى الأُولى ، ببغداد ، ودُفن فى داره .

● وأبو على الفَارَمَذِىّ (١) ، الفضل بن محمد الزاهد ، شيخ خُراسان : قال عبدُ الغافر : هو شيخ الشيوخ فى عصره ، المُنفرد بطريقته فى التذكير ، التى لم يُسْبَق إليها ، فى عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة أَلفاظه . دَخَل نَيْسابور ، وصَحِبَ القُشَيْرى ، وأَخَذَ فى الاجتهاد البالغ . إلى أَن قال : وحَصَل له عند نظام المُلك قبول خارج عن الحدّ ، روى عن أَبى عبد الله بن بَاكَوَيْه وجماعة ، وعاش سبعين سنة ، توفى فى ربيع الآخر .

● ومحمد بن عمار ، أَبو بكر المَهْرِى ، ذو الوزارتين ، شاعر الأَندلس ، كان هو وَابن زَيْدون القُرطبي ، كَفَرَسَىْ رِهان ، وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المُعْتمد ، وبلغ الغاية ، إلى أَن استَوْزَرَه ، ثم جعله نائبا على مُرْسِيَة ، فخرج عليه ، ثم ظَفر به المُعتمد فقتله .

---

(١) الفارمذى : بفتح الفاء والراء والميم وآخرها ذال معجمة . نسبة إلى فارمذ قرية من قرى طوس (اللباب) .

● ومسعود بن ناصر السِّجْزِى ، أبو سعيد الركّاب الحافظ ، رحَل وصنّف وحدّث عن أبى حسّان المُزَكّى ، وعلى بن بُشرى اللّيثى وطبقتهما . ورحَلَ إلى بغداد وأصبهان . قال الدقاق : لم أَرَ أجودَ إتقانا ، ولا أحسن ضبطاً منه ، توفى بنَيْسابور ، فى جمادى الأولى .

سنة ثمان وسبعين وأربعمئة

٤٧٨ - فيها أخذ الأذْفُنْش لعنه الله : مدينة طُلَيْطُلَة ، من الأندلس ، بعد حصار سبع سنين ، فطغَى وتمرّد ، وحملت إليه الضريبة : ملوكُ الأندلس ، حتى المُعتمد بن عبّاد ، ثم استعان المعتمد على حربه ، بالمُلَثَّمين ، وأدخلهم الأندلس .

● وفيها قدم أمير الجيوش[1] ، فحاصر تُتُش بدمشق ، فلم يقدر عليها ، ورُدَّ .

● وفيها ثارت الفتنة ببغداد ، بين الرافضة والناس[2] ، واقتتلوا وأُحرقت أماكن .

---

(١) هو بدر الجمالى .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : والسنة .

● وفيها توفى أَبو العباس العُذرى ، أَحمد بن عمر بن أَنَس بن دَلْهاث الأَندلسى الدَّلاَئى – ودلاية من عَمِل المَرِيّة – كان حافظا محدّثا متقنا ، مات فى شعبان ، وله خمس وثمانون سنة ، حجّ سنة ثمان وأَربعمئة مع أَبَوَيْه ، فجاوروا ثمانية أَعوام ، وصَحِب هُو أَباذَرّ ، فتخرَّج به ، ورَوى عن أَبى الحسن بن جَهْضَم وطائفة ، ومن جلالته ، أَن إِمامى الأَندلس : ابن عَبد البَرّ ، وابْن حَزْم ، رَوَيا عنه . وله كتاب « دلائل النبوّة »[1] .

● وأَبو سعد المُتَولّى ، عبد الرحمن بن مأْمون النَيْسابورى ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القاضى حسين[2] ، وهو صاحب « التتمة » تمّم به « الإِبانة » لشيخه أَبى القاسم الفُورَانى ، وقد درّس أَياماً بالنظامية ، بعد الشيخ أَبى إِسحاق ، ثم صُرِف بابن الصَبّاغ ، ثم وَلِيهَا بعد ابن الصباغ ، ومات كهلا .

● وأَبو معْشر الطبرى ، عبد الكريم بن عبد الصمد الطَبَرى القطّان المُقرئ ، نزيل مكة ، وصاحب كتاب « التلخيص » وغيره ، قرأَ بحرّان على أَبى القاسم الزَيْدى ،

---

(١) له أيضا كتاب بعنوان : ترصيع الأخبار وتنويع الآثار . . . ومنه الجزء السابع . في مكتبة البديرى بالقدس .

(٢) هو القاضى أبو عبدالله الحسين الطبرى .

وبمكة على الكارزينى[1] ، وبمصر أيضا على جماعة . وروى عن أبى عبد الله بن نظيف . وجلس للإقراء مدة بمكة .

● وإمام الحرمين ، أبو المعالى الجوينى[2] ، عبد الملك بن أبى محمد بن عبد الله بن يوسف ، الفقيه الشافعى ضياء الدين ، أحد الأئمة الأعلام ، عاش ستين سنة ، وتفقه على والده ، وجاور بمكة فى شبيبته أربعة أعوام ، ومن ثم قيل له إمام الحرمين ، وكان من أذكياء العالم ، وأحد أوعية العلم ، توفى فى ربيع الآخر بنيسابور . وكان له نحو من أربعمئة تلميذ ، رحمه الله .

● وأبو على بن الوليد الكرخى[3] ، وله اثنتان وثمانون سنة ، أخذ عن أبى الحسين البصرى وغيره ، وبه انحرف ابن عقيل عن السنة قليلا ، وكان ذا زهد وورع وقناعة

(١) الكارزينى : بفتح أوله والراء وكسر الزاى وسكون الياء وآخرها نون . نسبة إلى « كارزين » وهى من بلاد فارس مما يلى البحر (اللباب) .

(٢) الجوينى : نسبة إلى جوين : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخرها نون . ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ، تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ، يقال لها « كويان » ، فعربت فقيل « جوين » (اللباب)

(٣) أورد صاحب الشذرات اسمه كاملا وهو : محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد الكرخى (شيخ المعتزلة)

وتعبُّد ، وله عدّة تصانيف ، ولما افتقر ، جعل ينقض داره ، ويبيع خشبها ، ويتقوّت به ، وكانت من حسان الدور ببغداد .

● وقاضي القضاة أبو عبد الله الدَامَغَانى[1] ، محمد بن على ابن محمد الحنفى ، تفقّه بخُراسان ثم ببغداد ، على القُدُورى ، وسمع من الصُورى وجماعة ، وعاش ثمانين سنة . وكان نظير القاضي أبي يوسف ، في الجاه والحِشْمة والسُّؤدد ، وبقىَ فى القضاء دهرًا ، ودُفن فى القبة ، إلى جانب الإمام أَبى حنيفة رحمهما الله .

● ومُسلم ، الملِك شرفُ الدولة ، أَبو المكارم بن الملك أَبي المعالى ، قْريش بن بَدْران بن مُقَلَّد العَقِيلى ، صاحب الجزيرة وحَلَب ، وكان رافضياً ، اتسعت ممالكه ، ودانَت له العرب ، وطَمع فى الاستيلاء على بَغداد ، عند موت طُغْرُلْبَك ، وكان شجاعاً فاتكاً مَهيباً ، دَاهية ماكراً ، الْتقى هو والملك سليمان بن قُتُلْمِش السلجوقى صاحب الروم على باب أَنطاكية ، فقُتِل فى المصافّ .

---

(١) الدامغانى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون . نسبة إلى دامغان ، وهى مدينة من بلاد قومس (اللباب) .

٤٧٩ ـ فيها التقى تُتُش ، وسليمان بن قُتُلْمِش ، فقُتِل سليمان ، وسار تُتُش ، فنازَل حلب ، ثم أَخذها ، وساق السلطان مِلِكْشَاه من أَصبهان ، فقدم حلَب ، وخافَه أَخوه تُتُش فهرب .

● وفيها وقعة الزَلاّقَة[١] ، وذلك أَن الإِذْفُونْش ، جمع الجيوش ، فاجتمع المعتمد ، ويوسف بن تاشفين ، أَمير المسلمين ، والمُطَوِّعة ، فأَتَوْا الزَلاّقة ، من عمل بَطَلْيَوْس ، فالتقى الجَمْعان ، فوقعت الهزيمة على الملاعين ، وكانت مَلْحمة عظيمة ، فى أَول جُمعة من رمضان ، وجُرح المعتمد عدّة جراحات سليمة ، وطابت الأَنْدلس للمُلثّمين ، فعمل أَميرهم ابن تاشفين على تملكها .

● ولما افتتح مَلِكْشاه حَلَب والجزيرة ، قَدِم بغداد ، وهو أَوّل قدومه إِليها ، ثم خرج وتصيَّد ، وعمل منارةالقرون ، من كثرة وحشٍ صاد ، ثم ردّ إِلى أَصبهان ، وزوّج أُخته زُلَيخا ، محمد بن مُسلم بن قُريش العَقِيلى ، وأَقطعه

(١) الزلاقة : بطحاء الزلاقة ، من إقليم بطليوس من غرب الأندلس . انظر الكلام عليها . وتفاصيل هذه الواقعة في صفة جزيرة الأندلس ص ٨٣ .

الرَّحْبَة [١] ، وحَرّان [٢] ، والرَّقَّة [٣] ، وسروج [٤] .

● وفيهــا أُعيدت الخطبــة العباسيــة بالحَرَمَيْن ، وقُطعت خُطبــة العُبَيْديين .

● وفيها توفى أَبو سعــد النيســابورى ، شيخ الشيوخ ببغداد ، أَحمد بن محمد بن دُوسْت ، وكان كثير الحُرمة فى الــدولة ، له رِباط مشهــور ومريدون ، ونظام المُلــك يعظّمــه .

● وإسماعيل بن زاهر النُوقَانى [٥] النَيسابورى الشافعى ، أَبو القاسم الفقيه ، وله اثنتان وثمانون سنــة . رَوى عن أَبى الحسن العَلَوى ، وعبــد الله بن يوسف ، وابن مَحْمِش وطائفــة ، ولَقِىَ ببغداد ، أَبا الحسين بن بِشْران وطبقته ، وأَملى وأَفاد .

● وطاهر بن محمد بن محمد ، أَبو عبــد الرحمن

---

(١) رحبة مالك بن طوق : بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا (ياقوت)

(٢) حران (بتشديد الراء) : مدينة عظيمة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل والشام والروم (ياقوت)

(٣) الرقة : بفتح الراء والقاف وتشديدهما : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام (ياقوت)

(٤) سروج ، بفتح السين المهملة : بلدة قريبة من حران من ديار مضر (ياقوت)

(٥) النوقانى : بضم النون والواو الساكنة والقاف المفتوحة وآخرها نون . نسبة إلى نوقان : إحدى مدينتى طوس (اللباب) .

الشَّحّامى المُسْتَمْلى ، والد زاهر ، رَوى عن أَبى بكر الحِيرِى وطائفة ، وكانفقيها صالحاً ، ومُحدّثا عارفا ، له بصر تام بالشروط ، توفى فى جمادى الآخــرة . وله ثمانون سنــة .

● وأَبوعلى التُسْتَرى[1] ، على بن أَحمد بن على البصرى السَّقَطى ، راوى السُّنَن ، عن أَبى عمر الهاشمى .

● وأَبوالحسن على بن فَضّال المُجاشعى القَيْرَوانى ، صاحب المصنّفات فى العربية والتفسير ، توفى فى شهر ربيع الأَول . وكان من أَوعية العلم ، تنقل بخُراسان . وصَحب نظام المُلك .

● وأَبوالفضل محمد بن عبيد الله الصَّرّام[2] النيسابورى ، الرجل الصالح . رَوى عن أَبى نُعيْم الإِسْفَرايِينى . وأَبى الحسن العَلَوى وطبقتهما . توفى فى شعبــان .

● ومُسْنِد العراق ، أَبو نصر الزَّيْنَبى ، محمد بن محمد ابن على الهاشمى العباسى ، آخــر أَصحاب المُخَلّص ، ومحمد بن عمــر الوراق ، توفى فى جمادى الآخــرة ، وله اثنتان وتسعون سنــة وأَربعــة أَشهر ، وكان ثقة خيّرا .

---

(١) التسترى : بالتاء المضمومة وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة . نسبة إلى تستر ، بلدة من كور الأهواز من خوزستان ، يقول لها الناس ششتر (اللباب) .

(٢) الصرام : بفتح الصاد والراء المشددة وفي آخره الميم . نسبة إلى بيع الصرم ، وهو الذى تنعل به الخفاف واللوالك (اللباب) .

سنة ثمانين وأربعمئة

٤٨٠ – فيها عَرّسَ المقتدى بالله ، على ابنة السلطان ، وكان وقتاً مشهودًا ، فأنفق فيه الخليفة أموالاً كثيرة ، وخَلَع على سائر الأُمراء ، ومَدَّ سِماطا هائلاً .

● وفيها توفى مُقرئ الأَندلس ، عبد الله بن سَهْل الأَنصارى المُرْسِى ، أَخذ القراءَات عن أَبى عُمر الطَلَمَنكِى ، وأَبى عبد الله محمد بن سُفيان ، ومكى ، وجماعة .

● وفاطمة بنت الشيخ أَبى على الحسن بن على الدقّاق الزاهدة ، زوجة القُشَيْرى ، كانت كبيرة القَدْر ، عالية الإِسناد ، من عوابِد زمانها ، رحمها الله ، روت عن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايِينى والعَلَوى والحاكم وطائفة ، توفيت فى ذى القعدة ، عن تسعين سنة .

● وفاطمة بنت الحسن بن على الأَقرع ، أُم الفضل البغدادية ، الكاتبة التى جَوّدوا على خَطّها ، وكانت تنقل طريقة ابن البواب ، حَكَت أَنها كتبت ورقة للوزير الكُنْدُرى ، فأَعطاها أَلف دينار . وقد رَوت عن أَبى عمر بن مَهْدى الفارسى .

● والسيد المُرتضى ذو الشرفين ، أَبو المعالى محمد بن محمد ابن زَيْد العَلَوى الحُسَينى الحافظ ، قَتله الخاقان بما وراء النهر مظلوماً ، وله خمس وسبعون سنة . رَوى عن أَبى على ابن شَاذان وخلق ، وتخرّج بالخطيب ولازَمَه ، وصنّف التصانيف . حَدَّث بسَمَرْقَنْد وبأَصبهان وبغداد ، وكان متموّلا مُعظما وافر الحشمة ، كان يفرق فى العام ، نحو العشرة آلاف دينار ، ويقول هذه زكاة مالى .

سنة إحدى وثمانين وأَربعمئة

٤٨١ - فيها توفى أَبو بكر الغُورَجى[1] ، أَحمد بن عبد الصمد الهَرَوى ، راوى جامع التِرْمِذى عن الجَرّاحى ، فى ذى الحجة .

● وأَبو إسحاق الطيّان ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأَصبهانى القفّال ، صاحب إبراهيم بن خُرشِيذ قُوله ، فى صفر .

● وأَبو إسماعيل الأَنصارى ، شيخ الإسلام ، عبد الله بن

(١) الغورجى : بضم الغين وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها جيم . نسبة إلى غورة ، وهى قرية من قرى هراة (اللباب) .

محمد بن على الهَرَوى الصوفى القدوة الحافظ ، أَحد الأَعلام ، فى ذى الحجة ، وله ثمانون سنة وأَشهر ، سمِع من عبد الجبار الجَرّاحى ، وأَبى منصور محمد بن محمد بن الأَزْدى ، وخلق كثير ، وبنَيْسابور من أَبى سعيد الصَيْرفى ، وأَحمد السلِيطى ، صاحبَى الأَصَم ، وكان جذعا فى أَعين المبتدعَة ، وسيفا على الجهمية ، وقد امتُحِن مرّات ، وصنّف عدّة مصنفات ، وكان شيخَ خُراسان فى زمانه غير مُدافَع .

● وعثمان بن محمد بن عبيد الله المَحْمى ، أَبو عمرو المُزَكّى ، بنيسابور ، فى صفر . رَوى عن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايينى والحاكم .

● وابن ماجة الأَبْهرى ، أَبو بكر محمد بن أَحمد بن محمد بن الحسن الأَصبهانى — وأَبْهَر أَصبهان قرية ، وأَما أَبْهَر زِنْجان فمدينة — عاش خمسا وتسعين سنة ، وتفرد فى الدنيا بجزء لُوَيْن ، عن ابن المَرْزُبان الأَبْهرى .

٤٨٢ ـ فيها سار السلطان مَلِكْشاه بجيوشه من أَصبهان ، وعَبَر النهر ، فملك سمرقند بعد قتال وحصار ، وسار نحو كاشْغَر [١] ، فدخل ملكها فى الطاعة ، فرجع إلى خُراسان ، ونكثَ أَهل سَمَرْقَنْد ، فكرّ راجعاً إلى سمرقند ، وجــرت أُمور طويلة .

● وفيها توفى أَحمد بن محمد بن صاعد بن محمد ، أَبو نصر الحنفى ، رئيس نَيْسابور وقاضيها وكبيرها . رَوى عن جدّه ، والقاضى أَبى بــكر الحِيرى وطائفــة . وكان يقال له شيخ الإسلام ، وكان مبالغا فى التعصب فى المذهب ، فأَغرى بعضا ببعض ، حتى لعنت الخطباءُ أَكثر الطوائف فى دولة طُغرلبك ، فلما مات طُغرلبك ، خَمَد هذا ولزِم بيتــه مدّة ، ثم ولىَ القضاء .

وأَبو إسحاق الحبّال ، الحافظ إبراهيم بن سعيد النُعْمانى

(١) كاشغر : بفتح الكاف وسكون الألف والشين المعجمة وفتح الغين المعجمة وفي آخرها راء . مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحى ، وهى في وسط بلاد الترك (ياقوت)

مولاهم المصرى ، عن تسعين سنة ، سمع أَحمد بن ثرثال ، والحافظ عبد الغنى ، ومنير بن أَحمد وطبقتهم . وكان يتّجر فى الكتب ، وكانت بنو عُبَيد قد منعوه من التحديث فى أَواخر عمره ، وكان ثقة حجّة صالحاً ورعاً كبير القدر .

● والحسن بن أَحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أَحمد ابن عثمان بن الوليد بن أَبى الحديد ، أَبو عبدالله السُلَمى الدمشقى الخطيب ، نائب الحكم بدمشق ، رَوى عن عبد الرحمن بن الطُبَيْز وطائفة ، وعاش ستّا وستين سنة .

● والقاضى أَبو منصور بن شَكَرَوَيْه ، محمد بن أَحمد ابن على الأَصبهانى ، توفى فى شعبان ، وله تسع وثمانون سنة ، وهو آخر من رَوى عن أَبى على البغدادىّ ، وابن خُرَّشِيذ قوله ، ورَحَل وأَخذ بالبصرة ، عن أَبى عمر القاسمى بعض السُنَن أَو كله ، وفيه ضَعْف .

● وأَبو الخير ، محمد بن أَحمد بن عبد الله بن وَرَا

الأَصبهانى . رَوى عن عثمان البُرْجى وطبقته ، وكان واعظاً زاهدًا ، أَمَّ مدة بجـامع أَصبهـان .

● والطَبَسى [1] ، محمد بن أَحمد بن أَبى جعفر المُحدّث ، مؤلف كتاب «بستان العارفين» رَوى عن الحاكم وطائفة ، توفى فى رمضان ، وكان صوفياً عابَدًا ثقة صاحب حديث .

سنـة ثلاث وثمانين وأَربعمئـة

٤٨٣ ـ فيها كانت فتنة هائلة ، لم يُسمع بمثلهـا بين السنّة والرافضة ، وقُتـل بينهم عَـدد كثير ، وعجز والى البلد ، واستظهرت السُنّة بـكثرة من معهـم من أَعوان الخليفة ، واستكـانت الشّيعَه وذَلّوا ، ولزموا التقيّـة ، وأَجـابوا إِلى أَن كتبوا على مساجـد الـكَرْخ : خيـر الناس بعـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَبو بـكر فاشتدّ البـلاءُ على غَوْغائهم ، وخـرجـوا عن عقولهم ، واشتدّوا فنهبوا شارع ابن أَبى عَوْف ، ثم جَرَت أُمـور

---

(١) الطبسى : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة ثم سين مهملة . نسبة إلى طبس ، مدينة بيـن نيسابور وأصبهان وكرمان (اللباب) .

مزعجة ، وعاد القتال ، حتى بَعثَ صَدقة بن مَزْيَد عسكرا تتبّعوا المفسدين ، إلى أن فتر الشرّ قليلا .

● وفيها توفى خُوَاهَرْزَاده [1] الحنفى ، شيخ الطائفة بما وراءَ النهـر ، وهو أبو بـكر بن محمد بن الحسين البخارى القُدَيْدى [2] ، روى عن منصور الكاغَدى وطائفة ، وبرع فى المذهـب . وفاقَ الأَقـران ، وطريقتـه أَبسط طريقة الأَصحـاب ، وكان يحفظهـا ، تـوفى فى جمادى الأُولى ببُخـارى .

● وعاصم بن الحسن . أَبو الحسين العَاصمى الكَرْخى الشاعر المشهور . رَوى عن ابن المُتَيِّـم ، وأَبى عمر بن مهدى ، وكان شاعرًا مُحسناً ظريفا ، صاحب مُلَح ونوادر ، مع الصلاح والعفّة والصدق ، مرض فى أَواخر عمـره ، فَغَسَل ديوان شعره ، ومات فى جمادى الآخرة ، عن ستٍ وثمانين سنـة .

● وأَبو نصر التِرْياقى ، عَبد العزيز بن محمد الهَرَوى ،

---

(١) كذا ضبطت في الأصل بالشكل : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الألف وفتح الهاء وسكون الـراء وفتـح الزاى ثم ألف ودال مهملة وهـاء . وضبطها كذلك صاحب اللباب بالعبارة .

(٢) القديدى : بالتصغير : نسبة إلى قديد ، منزل بين مكة والمدينة (اللباب)

راوى التِّرْمِذى ، سوى آخر جزء منه ، عن الجرَّاحى ، ثقة أَديب ، عاش أَربعا وتسعين سنة . وتِرْياق من قرى هَـراة .

● والتَّفْليسى ، أَبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد النَيْسابورى المولد ، الصوفى المُقرئ ، روَى عن حمزة المُهَلَّبى ، وعبد الله بن يوسف الأَصبهانى وطائفة ، ومات فى شوال .

● ومحمد بن ثابت الخُجَنْدى [1] ، العلامة أَبو بكر الشافعى الواعظ ، نزيل أَصبهان ، ومدرّس نظاميتها ، وشيخ الشافعية بها ورئيسها ، وكان إِليه المُنتهى فى الوعظ ، توفى فى ذى القعدة .

● وأَبو نصر محمد بن سهْل السرّاج الشَاذْيَاخى [2] ، آخر أَصحاب أَبى نُعَيْم عبد الملك الإِسْفَرايِينى ، روى عن جماعة ، وكان ظريفا نظيفا لطيفا ، توفى فى صفر ، عن تسعين سنة .

---

(١) الخجندى : بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وآخرها دال مهملة . نسبة إلى خجند ، مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق (اللباب) .

(٢) الشاذياخى : بفتح الشين المعجمة وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وآخرها خاء معجمة . نسبة إلى موضعين . أحدهما على باب نيسابور . والآخر إلى قرية « شاذخ » وهى على باب بلخ (اللباب) .

● وأَبو الغَنائم بن أَبي عثمان محمد بن علي بن حسن الدقاق، بغدادي متميّز صدوق . رَوى عن أَبي عمر بن مهدي وجماعة .

● وفخرالدولة بن جَهيرالوزير، أَبو نصر محمد بن محمد ابن جَهِير التغْلبِي، وَلى نَظر حَلب ثم وَزر لصاحب ميّافارقين، ثم وَزَر للقائم بأَمر الله مدّة ، ثم ولاّه مَلِكْشاه نيابة ديار بكر ، توفى بالمَوْصِل ، فى ثامن صفر ، وكان من رجال العالم ودُهاة بنى آدم .

سنة أَربع وثمانين وأَربعمئة

٤٨٤ ـ فيها استولى يوسف بن تاشفين أَمير المسلمين على الأَندلس ، وقبضَ على المُعتمد بن عبّاد ، وأَخذ كل شيء يملكه ، وترك أَولاده فقراء .

● وفيها استولت الفِرنج على جزيرة صِقلّيّة [١] .

● وفيها توفى أَبو الحسين أَحمد بن عبد الرحمن الذَكْوانى [٢]

(١) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة : من جزائر البحر الأبيض المتوسط في جنوب إيطاليا ومقابلة لساحل شمال أفريقيا .

(٢) نسبة إلى ذكوان ، بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وفي آخرها نون . وهو اسم لبعض أجداده (اللباب) .

الأَصبهانى ، يوم عرفة ، وله تسعون سنــة . رَوى عن جدّه أَبى بــكر بن أَبى على ، وعثمان البُرْجِى وطبقتهما ، وكان ثقــة .

● وأَبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز المَعافِرى الشاطبىّ الحافظ ، تلميذ أَبى عمر بن عبد البَرّ ، وكان من أَئمة هذا الشأْن ، مع الورع والتُقى والاستبحــار فى العلم ، توفى فى شعبان ، وله خمس وخمسون سنة ، وكان أَخوه عبد الله ، زاهد أَهل الأَندلس .

● وعبد الملك بن على بن شَغَبَة ، أَبو القاسم الأَنصارى البصرى الحافظ الزاهد ، استُشْهد بالبصرة ، وكان يروى جُملة من سُنَن أَبى داود ، عن أَبى عمر الهاشمى ، أَمْلى عدّة مجالس ، وكان من العبادة والخشوع بمحــل .

● وأَبو نصر الكُرْكانجى[1] ، محمد بن أَحمد بن على ، شيخُ المُقرئين بمَرْوَ ، ومُسْنِد الآفاق ، فى ذى الحجــة ، وله أَربع وتسعون سنــة ، وكان إماماً فى علوم القرآن ، كثيرَ التصــانيف ، متين الديانــة ، انتهى إليــه عُلُو

---

(١) الكركانجى : بضم أوله وسكون الراء وفتح الكاف وبعد الألف نون ثم جيم نسبة إلى مدينة كركانج ، وهى قصبة بلاد خوارزم ، وقد عربت فقيل الجرجانية (اللباب) .

الإسناد . قرأَ ببغداد على أَبي الحسن الحمّامى ، وبحرَّان على الشريف الزَيْدى ، وبمصر على إسماعيل بن عَمرو الحداد ، وبدمشق والمَوْصل وخُراسان .

● وفيها حدَّث أَبو منصور المُقَوِّمى[1] ، محمد بن الحسين ابن أَحمد بن الهَيْثَم القَزْوينى ، راوى سُنَنَ ابن ماجَة ، عن القاسم بن أَبي المُنذر ، وتوفى فيها أَو بعدها ، عن بِضْع وثمانين سنة .

● وفى رجب قاضى القضاة ، أَبو بكر النَّاصِحى ، محمد ابن عبد الله بن الحسين النَيْسابورى ، روى عن أَبي بكر الحيرِى وجماعة . قال عبد الغافر : هو أَفضل عصره فى أَصحاب أَبي حنيفة ، وأَعرفهم بالمذهب ، وأَوجههم فى المناظرة ، مع حَظ وافر من الأَدب والطبّ ، ولم تُحمد سيرته فى القضاء .

● والمُعْتَصم محمد بن مَعن بن محمد بن أَحمد بن صُمَادِح ، أَبو يحيى التُجِيبى الأَندلسى ، صاحب المَرِيَّة ، توفى وجيش ابن تاشفين ، محاصرون له .

(١) المقومى : بضم الميم وفتح القاف وكسر الواو المشددة ثم ميم (اللباب) .

سنــة خمس وثمانين وأربعمئة

٤٨٥ ــ فيها وقعه جَيَّان[1] بالأندلس ، أقبل الإِذْفونْش في جموع عظيمة ، فالْتقاه المسلمون ، فانهزموا . ثم تراجع الناس وثَبَتوا ونزل النصر ، فانهزم الملاعين ، وقُتل منهم خلق عظيم ، وكانت مَلْحمةً كُبرى .

● وفي عاشر رمضان قُتل نظام المُلك .

● وفيها أخذت خفاجة ركب العراق ، وكان الحريق العظيم ببغداد ، فاحترق من الناس عدد كثير ، واحترق عــدة أسواق كبار ، من الظهر إلى العصر .

● وفيهــا توفى أبو الفضل ، جعفر بن يحي الحَكَّاك ، محدّث مكة ، وكان متقناً ، حجّة صالحاً . رَوى عن أبي ذَرّ الهروى وطائفة ، وعاش سبعين سنــة .

● ونظامُ المُلك ،الوزير أبوعلى الحسن بن على بن إسحاق الطوسى ، قِوام الدين ، كــان من جِلّة الوزراء ، ذكره أبو سعد السَمْعانى فقال : كعبة المجــد ، ومنبع الجــود ، كــان مجلســه عامرًا بالقرّاء والفقهاء ، أنشأ المــدارس بالأمصار ، ورغبَ فى العلم ، وأَمْلى وحَدَّث ، وعاش ثمانيا

(١) صفة جزيرة الأندلس ٧٠

وسبعين سنة ، أَتاه شاب صوفىّ الشكل من الباطنية ، ليلة عاشر رمضان ، فَناوَله قصّة ، ثم ضربه بسكين فى صدره ، قَضَى عليه ، فيقال إِنّ مَلِكْشاه ، دَسّ عليه هذا ، فالله أَعلم.

● وأَبو عبد الله بن المُرابط ، قاضى المَرِيَّة وعالمها ، محمد بن خَلَف بن سعيد الأَندلسى ، رَوَى عن المُهلَّب بن أَبى صفرة وجماعة ، وصنّف شرحاً للبخارى ، وكان رأساً فى مذهب مالك ، ارتحل الناس اليه ، وتوفى فى شوال.

● وأَبو بكر الشَاشى ، محمد بن على بن حامد الفقيه ، شيخ الشافعية ، وصاحب الطريقة المشهورة ، والمصنفات المليحة ، درّس مدّة بغزنة ثم بهَراة ونَيْسابور ، وحدَّث عن منصور الكاغَدى ، وتفقه ببلاده على أَبى بكر السِنْجِى ، وعاش نيّفا وتسعين سنة . تُوفى بهراة .

● ومحمد بن عيسى بن فرج ، أَبو عبد الله التُجِيبِى المُغَامى الطُلَيْطُلى ، مُقرئ الأَندلس ، أَخذ عن أَبى عمرو الدَّانى ، ومَكّى بن أَبى طالب وجماعة . أَقرأَ الناس مُدّة .

● وأَبو عبد الله البَانِيَاسى ، مالك بن أَحمد بن على بن الفرّاء البغدادى ، احترق فى الحريق المذكور فى جمادى

الآخرة ، وله سبع وثمانون سنة ، وهو آخِرُ من حَدَّث عن أَبى الحسن بن الصَلْت المُجْبِر ، وسَمِـع من جماعة .

● والسلطان مَلِكْشاه ، أَبو الفتح جلال الدولة بن السلطان أَلْب أَرْسَلان محمد بن داود السلجوقى التركى ، تملك بلاد ما وراءَ النهر ، وبلاد الهياطلة [1] ، وبلاد الروم ، والجزيرة ، والشام ، والعراق ، وخُراسان ، وغير ذلك . قال بعض المؤرخين : مَلكَ من مدينة كاشْغَر الترك ، إلى بيت المقدس طولاً ، ومن القُسطنطينية وبلاد الخَزَر ، إلى بحر الهند عَرْضا ، وكان حسن السيرة ، مُحسناً إلى الرعية ، وكانوا يلقّبونه بالسلطان العادل ، وكان ذا غرامٍ بالعمائر وبالصَيْد ، مات فى شوال ، بعد وزيره النظام بشهر ، فقيل إنه سم فى خلاَل [2] ، ونُقل فى تابوت ، فدُفن بأَصبهان ، فى مدرسة كبيرة له .

---

(١) في معجم البلدان لياقوت ٢ : ٤٠٩ طبعة أوربا . بلاد الهاطلة : ماوراء نهر جيحون .

(٢) في النجوم ٥ : ١٣٥ : في خلال تخلل به .

٤٨٦ ـ لما علم تُتُش بدمشق مَوت أَخيه ، أنفق الأَموال ، وتوجّه ليأْخذ السلطنة ، فسار معه من حَلَب ، قَسِيم الدولة ، آقْسُنْقُر ، ودخل فى طاعته باغبسان [1] صاحب أَنطاكية وبُوزان صاحب الرُّهَا وَحرّان ، ثم سار فأَخذ الرَّحْبَة ، فى أَول سنة ستّ ، ثم نازَل نَصيبِين ، فأَخذها عَنْوةً ، وقَتلَ بها خلقا ونهبها ثم سار إلى المَوْصل ، فالْتقاه إبراهيم بن قُرَيش العَقيلى ، فى ثلاثين أَلفا ، وتُعرف بوقعة المضيع [2] ، فانهزموا وأُسرَ إبراهيم ، فقتله صَبْرًا ، وأَقرَّ أَخاه عَلياً على المَوْصل ، لأَنه ابن عمة تُتُش ، ثم أَرسل إلى بغداد يطلب تقليدًا ، وساعده كوهرابين [3] ، ثم سار فتملّك مَيّافَارِقين وديار بكر ، وقَصدَ أَذْرَبِيجان ، فغلبَ على بعضها ، فبادر السلطان بَرْكيَاروق [4] بن مَلكْشاه ، ليدفع عمه تُتُش ، [فلما تقارب العسكران ، قال قسيم الدولة آقسنقرلبوزان : إنما أطعنا

(١) في ابن الأثير ٨ : ١٦٧ : « باغى سيان » . وفي مواضع أخرى منه : باغيسيان .

(٢) وردت كذلك عدة مرات عند ابن الأثير « المضيع » وقال عنها إنها من أعمال الموصل .

(٣) كذا في الأصل ، وعند ابن الأثير ٨ : ١٦٧ و ١٦٨ : « كوهرائين » .

(٤) ضبطه ابن خلكان ١ : ٨٧ : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف .

هذا الرجل[1]] لننظر ما يـــكون من أَولاد السلطان ، والآن فقد قام ابنـــه هذا ، فينبغى أَن نـــكون معه على تُتُش ، فخامرا إليـــه ، فضعُف تُتُش ، ورُدّ إلى الشـــام .

● ولم يحجّ ركبُ العراق ، وحجّ ركبُ الشام ، فنهبهم صاحب مكة ، محمد بن أَبى هاشم ، ونهبتهم العربان عشر مرات ، وتوصّل من سَلم فى حالٍ عجيبة .

ودخل السلطان بَرْكيَارُوق بغداد .

● وفيها توفى حَمْد بن أَحمد بن الحسن ، أَبو الفضل الأَصبهانى الحـــداد ، رَوى ببغداد وأَصبهان عن على بن ماشاذه ، وعلى بن عَبْدَكُوَيْه وطائفة ، وروى «الحِلْيَة[2] » ببغداد ، توفى فى جمادى الأُولى.

●وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، أَبو مسعود الأَصبهانى . قال السمعانى : جَمَع وصَنَّف وخَرَّج على الصحيحين ، ورَوى عن محمد بن إبراهيم الجُرجانى ، وأَبى بكر بن مَرْدَوَيْه وخَلْق ، ولقىَ ببغداد أَبا بـــكر المُنَقِّى وطبقتـــه ، وقـــد تُكُلِّم فيه ، توفى فى ذى القعدة ، عن تسع وثمانين سنة وشهرين .

---

(١) مابين المعكوفتين ساقط من الأصول . وقد أكملناه من ابن الأثير .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهانى .

● وأَبو الفضل الدقّاق ، عبدالله بن على بن أَحمد بن محمد ابن ذِكْرى البغدادى الـكاتب ، رَوى عن أَبى الحسين بن بِشْران وغيره ، وكان صالحاً ثقة

● والشيخ أَبو الفرج الشِيرازى الحنبلى ، عبد الواحد بن محمد بن على الواعظ الفقيه القُدوة ، سمِع بدمشق من أَبى الحسن بن السِمسار ، وأَبى عثمان الصابونى ، وتفقه ببغداد زماناً ، على القاضى أَبى يَعْلَى ، ونَشَرَ بالشام مذهب أَحمد ، وتخّرج به الأَصحاب ، وكان إماماً عارفا بالفقه والأُصول ، صاحب حال وعبادة وتأَلُّهٍ ، وكان تُتُش صاحب الشام يُعظّمه ، لأَنه كاشفه مرّة ، توفى فى ذى الحجة ، وفى ذريته مدرسون وعلماءُ .

● وأَبو القاسم عبدالواحد بن على بن محمد بن فَهْد العلاّف البغدادى ، الرجل الصالح . رَوى عن أَبى الفتح بن أَبى الفوارس ، وأَبى الفرج الغُورى ، وبه خُتِم حديثهما ، وكان ثقةً مأْموناً خيّراً .

وشيخ الإِسلام الهَكّارى [1] ، أَبو الحسن على بن

---

(١) الهكارى : بفتح الهاء والكاف المشددة وبعد الألف راء . نسبة إلى الهكارية ، وهى ولاية تشتمل على حصون وقرى من أعمال الموصل (اللباب) .

أحمد بن يوسف الأَموى ، من ذرية عُتْبَةَ بن أَبى سُفيان ابن حَرْب ، وكان صالحاً زاهدًا ربانيا ، ذا وقارٍ وهَيبة وأَتباع ومُريدين ، رَحَل فى الحديث ، وسمع من أَبى عبد الله بن نظيف الفرّاء ، وأَبى القاسم بن بِشْران وطائفة . قال ابن ناصر : تُوفى فى أَوّل السنة ، وقال ابن عساكر : لم يكن مُوَثّقِا فى روايته .

قلت : وُلد سنة تسع وأربعمئة .

● وأَبو الحسن الأَنْبارى . على بن محمد بن محمد بن الأَخضر الخطيب ، فى شوال ، عن أَربع وتسعين سنة . وكان آخر مَن حَدَّث عن أَبى أَحمد الفَرَضى ، وسمع أَيضا من أَبى عمر بن مَهدى وطائفة ، وتفقه لأَبى حنيفة ، وكان ثقة نبيلاً ، عالى الإِسناد .

● وأَبو المُظَفّر موسى بن عِمْران الأَنْصارى النَيْسابورى ، مُسْنِد خُراسان ، فى ربيع الأَول . وله ثمان وتسعون سنة ، رَوى عن أَبى الحسن العَلَوى والحاكم ، وكان من كبار الصوفية .

● وأَبو الفتح نصر بن الحسن التُنْكَتِى[1] الشاشى ، نزيل سَمَرْقَنْد ، وله ثمانون سنــة . رَوى « صحيح مسلم » عن عَبد الغافر ، وسمع بمصر من الطَّفّال وجماعة ، ودخــل الأَندلس للتجارة ، فَحدّث بهــا . وكان ثقة .

● وهبة الله بن عبدالوارث الشِيرازى ، أَبو القاسم الحافظ مُحدّث جَوّال ، سمــع بخُراسان والعراق وفــارس واليمن ومصر والشام ، وحدَّث عن أَحمد بن عبد الباقى بن طَوْق ، وأَبى جعفر بن المُسلمة وطبقتهما ، ومات كهلاً ، وكان صُوفياً صالحا متقشفاً .

سنــة سبــع وثمانين وأَربعمــئة

٤٨٧ ـ فى أَوّلها عَلَّم المُقتدى بالله على تقليد السلطان بِرْكْيَارُوق ، وخَطَب له ببغداد ، ولُقِّب ركن الدين ، ومات الخليفــة من الغد فجأَةً ، ورَجَــع قَسِيمُ الدولة آقْسُنْقُر ، ببعض جيشِ بِرْكْيَاروق ، فالْتقاه تُتُش بقرب حَلَب ، فانـهزم الحلبيون ، وأُسر آقْسُنْقُر ، فذبحــه تُتُش صبرًا ،

(١) التنكتى : بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء أخرى . نسبة إلى تنكت ، وهى مدينة من مدن الشاش ، من وراء جيحون وسيحون (اللباب) .

وساق فحاصَرَ حَلَب ، فافتتحها . وأسر بُوزان وكربوقا [1] ، فَذبح بُوزان وبعثَ برأسه إلى أَهل حَرّان ، فسلّموا له البلد ، ثم سار فأَخذ الجزيرة وخلاط [2] وأَذْرَبِيجان جميعها ، وكثُرت جيوشه ، واستفحلَ شأْنُه ، فقصده بِرْكْيَارُوق ، فكَبَس عسكرُ تُتُش بِرْكْيَارُوقَ فانهزمَ ، ونهبت خزائنه وأَثقاله .

● وفيها توفى أَبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النَيْسابورى ، مُسْنِد خُراسان ، أَحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن خَلَف ، رَوى عن الحاكم ، وعبد الله بن يوسف وطائفة . قال عبد الغافر : هو شيخنا الأَديب المُحدّث المُتقن ، ما رأَينا شيخاً أَورع منه ، ولا أَشدّ إتقاناً ، توفى فى ربيع الأَول ، وقد نَيَّف على التسعين .

● وآقْسُنْقُر ، قَسِيمُ الدولة أَبو الفتح مولى السلطان مَلِكْشاه ، وقيل هو لصيق به ، وقيل اسم أَبيه ال ترعان [3] ، لمّا افتتح مَلِكْشاه حَلَب ، استناب عليها آقْسُنْقر فى سنة ثمانين وأَربعمئة ، فأَحسن السياسة وضبط الأُمور ، وتتبّع

---

(١) كذا ورد عند ابن الأثير ٨ : ١٧١

(٢) خلاط : بكسر الخاء المعجمة : قصبة أرمينية الوسطى (ياقوت)

(٣) كذا في الشذرات ٣ : ٣٨٠

المُفسدين ، حتى صار دَخْله من البلد كل يوم ، ألفا وخمسمئة دينـار . ذكرنا أنه أُسر فى المصاف ثم قُتل فى جمادى الأُولى ، ودُفن بمشهد قرسا [1] مدّة ، ثم نقله ولده الأتابك زَنْكِي فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل حلب .

● وأبو نصر ، الحسن بن أَسَد الفَارِقى الأَديب ، صاحب النظم والنثر ، وله الكتاب المعروف فى الأَلغاز ، توثّب بميّافارقين على الإمرة ، ونَزل بقصر الإمرة ، وحكم أياما ، ثم ضعُف وهَرَب ، ثم قُبِض عليه وشُنق .

● والمُقتدى بالله ، أَبو القاسم عبدالله بن الأَمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأَمر الله عبد الله بن القادر بالله أَحمد بن الأَمير إسحاق بن المقتدر العباسى ، بُويع بالخلافة بعد جدّه ، فى ثالث عشر شعبان ، سنة سبع وستين ، وله تسع عشرة سنة وثلاثة أَشهر ، ومات فجأَة فى ثامن عشر المحرم ، عن تسع وثلاثين سنة ، وبويع بعده ابنه المستظهر بالله أَحمد ، وقيل إن جاريته سمَّته ، وكان ديِّنا خيرًا ، أَمَرَ بنفى الحواظى والمغنيات من بغداد ، وكانت الخلافة فى أَيامه باهرةً وافرة الحرمة .

---

(١) كذا في الأصل بدون نقط .

● وأبو القاسم بن أَبى العلاء المَصِّيصِى،علىّ بن محمد بن على الفقيه الشافعى الدمشقى الفَرَضى ، فى جمادى الآخرة ، وله سبع وثمانون سنة . رَوى عن أَبى محمد بن أَبى نصر ، ومحمد بن عبد الرحمن القطّان والـكبار ، وأَدركَ ببغداد أَبا الحسن الحمّامى وببلد[1] ، ابنى الصَّيّاح وبمصر أَبا عبد الله بن نظيف ، وكان فقيها ثقةً .

● وابن ماكولا ، الحافظ الكبير ، الأَمير أَبو نصر على ابن هبة الله بن على بن جعفر العِجْلى الجَرْبَاذقانى ثم البغدادى ، النسّابة ، صاحب التصانيف ، ولم يكن ببغداد بعد الخطيب أَحفظ منه ، وُلد بعُكْبَرَا سنة اثنتين وعشرين وأَربعمئة ، وزَرَ أَبوه للقائم ، ووَلِىَ عمه الحسين قضاءَ القضاة ، سمع من أَبى طالب بن غَيْلان وطبقته ، قال الحُميدى : ماراجعتُ الخَطيب فى شىء ، إلاَّ وأَحالنى على الكتاب ، وقال : حتى أَكشفه ، وما راجعت ابن ماكولا ، إلاّ وأَجابنى حفظا ، كأَنه يقرأ من كتاب ، وقال أَبو سعد السمعانى : كان لبيبا عارفا ، ونحويا مجوّدًا ، وشاعرًا مبرزًا .

---

(١) بلد ، وربما قيل لها « بلط » واسمها بالفارسية : شهراباذ : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل . ذكرها ياقوت وقال إن منها : أبا منصور محمد بن الحسين بن سهل ، يعرف بابن الصياح البلدى .

قلت : اختُلِف فى وفاته على أقوال ، قتله مماليكه بالأَهواز ، وأَخذوا ماله ، فى هذه السنة على بعض الأَقوال .

● وأَبو عامر الأَزْدى القاضى محمود بن القاسم بن القاضى أَبى منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المُهَلَّبى الهَرَوى الفقيه الشافعى ، راوى «جامع التِرْمِذِى» عن الجرّاحى قال أَبو نصر الفامى عديم النظير زهدًا وصلاحاً . وعفة ، ولد سنة أَربعمئة ، وتوفى فى جمادى الآخرة ، رحمه الله

● والمُستنصر بالله ، أَبو تميم مَعدّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المُعزّ العُبَيدى الرافِضى ، صاحب مصر ، وكانت أَيامه ستّين سنة وأَربعة أَشهر ، وقد خُطب له ببغداد ، فى سنة إِحدى وخمسين ، ومات فى ذى الحجة . عن ثمان وستين سنة ، وبُويع بعده ابنه المُسْتَعْلى .

سنة ثمان وثمانين وأَربعمئة

٤٨٨ ـ فيها قامت الدولة على أَحمد خان ، صاحب سمرقَنْد ، وشَهِدوا عليه بالزَّنْدقة والانحلال ، فَأَفتى الأَئمة بقتله ، فخنقوه ، وملّكوا ابن عمه .

● وفيهـا الْتقى تُتُش وابن أَخيه بَرْكْيَارُوق بنـواحى الرَىّ ، فانهزم عسكر تُتُش ، وقاتَل هو حتى قُتِل ، واستوسَق الأَمر لبرْكْياروق ، وكان رضوان بن تُتُش ، قد سار إِلى بغـداد لينزل بها ، فلما قارب هِيتَ ، جاءَه نعىُ أَبيـه ، فردَّ ودخل حَلَب ، ثم قَدِم عليه من الوقعة أَخوه دُقاق ، فراسله مُتولِّى قلعة دمشق الخادم ساوتكين ، فسار سرًّا من أَخيه ، وتملّك دمشق ، ثم توصّل طُغُتكين ، وبعض جيش تُتُش ، فأَكرمهم دُقاق ، وتزوج طُغُتْكِين بأُم دُقاق .

● وفيها قدم الغزالى دمشق متزهدًا ، وصنّف « الإِحياء » وأَسمَعه بدمشق ، وأَقام بها سنتين ، ثم حجّ وردَّ إِلى وطنه .

● وفيها توفى أَبوالفضل ، أَحمد بن الحسن بن خَيْرون البغدادى الحافظ ، فى رجب ، عن اثنتين وثمانين سنـة وشهر ، رَوى عن أَبى على بن شَاذان ، والبَرْقانى وطبقتهما ، وكتبَ مالا يوصف ، وكان ثقةً ثَبْتا ، صاحب حديث . قال أَبو منصور بن خَيْرون : كتبَ عمّى عن أَبى على بن شاذان أَلْف جزء ، وقال السِّـلَفِى : كان يَحيي بن مَعِين وقته ، رحمه الله .

● وأَميرالجيوش بدر الأَرْمني ، وَلِىَ إمرة دمشق ، فى سنة خمس وخمسين وأَربعمئة ، وانفصل بعد عام ، ثم ولَيها والشام كُلّه فى سنة ثمان وخمسين ، ثم صار إلى الديار المصرية ، والمُسْتَنصر فى غاية الضَعْف ، فشدَّ دَولته ، وتصرّف فى الممالك ، وولىَ وزارة السيف والقلم ، وامتدَّت أَيامه ، ولما أُيِس منه ، ولىَ الأَمر بعده الأَفضل ، توفى فى ذى القعدة .

● وتُتُش السلطان تاج الدولة ، أَبو سعيد بن السلطان أَلْب أَرْسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركى السلجوقى ، كان شهماً شجاعاً مقداماً فاتكاً ، واسع الممالك ، كاد أَن يستولى على ممالك أَخيه مَلِكْشاه ، قُتِل بنواحى الرَىّ ، وتملّك بعده ابناه ، بحَلَب ودمشق .

● ورزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث ، الإمام أَبو محمد التميمى البغدادى ، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة ، قرأَ القرآن على أَبى الحسن الحمّامى ، وتقدّم فى الفقه والتفسير والأُصول والعربية واللغة ، وحَدّث عن أَبى الحسين بن المُتَيّم وأَبى عُمر بن مَهدى والكبار ، توفى فى نصف جمادى الأَوّل ، عن ثمان وثمانين سنة . قال أَبو على

ابن سكرة : قرأت عليه ختمة لقالون ، وكان كبير بغداد وجليلها ، وكان يقول : كل الطوائف تَدَّعيني .

● وأبو يوسف القَزْويني ، عبد السلام بن محمد بن يوسف ابن بُندار ، شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير ، الذي هو أزيد من ثلاثمئة مجلد ، دَرَس الكلام على القاضي عبد الجبار بالرَيّ ، وسمع منه ومن أَبي عمر بن مَهْدي الفارسي ، وتنقل في البلاد ، ودخَلَ مصر ، وكان صاحب كتب كثيرة ، وذكاء مُفرط ، وتَبَحُّرٍ في المعارف ، واطلاع كثير ، إلاّ أَنه كان داعيةً إلى الاعتزال ، مات في ذي القعدة ، وله خمس وتسعون سنة وأَشهر .

● وأَبو الحسن الحُصَري المُقرئ الشاعر ، نزيل سَبْتَة ، على بن عبد الغني الفِهْري ، وكان مُقرئا مُحققا ، وشاعراً مُفلقاً ، مَدح مُلوكاً ووزراء .

● والمُعتمد على الله ، أَبو القاسم محمد بن المعتضد عبّاد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللَّخْمي الأَندلسي ، صاحب الأَندلس ، كان ملكاً جليلا ، وعالماً ذكياً ، وشاعرًا مُحسنا ، وبطلا شجاعا ، وجوادًا مُمَدّحا ، كان بابه مَحطَّ الرِّحَال ، وكعبة الآمال ، وشعره في الذِرْوة

العُليا ، مَلَكَ من الأَندلس ، من المدائن والحصون والمعاقل ، مئة وثلاثين مُسَوّرا ، وبقَى فى المملكة نَيِّفا وعشرين سنة ، وقبضَ عليه أَمير المسلمين ابن تاشفين ، لمّا قَهَره وغَلَب على ممالكه ، وسجنه بأَغْمات[1] ، حتى مات فى شوال ، بعد أَربع سنين من زوال مُلكه ، وخُلع من مُلكه عن ثمانمئة سُرِّيَّة ، ومئة وثلاثة وسبعين ولدًا ، وكان راتبه فى اليوم ، ثمانمئة رطل لحم .

● ومحمد بن على بن أَبى صالح البَغَوى الدبّاس ، آخر من رَوى « الترمذى » عن الجرّاحى ، توفى ببَغْشُور[2] ، فى ذى القعدة ، وكان من الفقهاء .

● وقاضى القضاة الشامى ، أَبو بكر محمد بن المظفر بن بَكْران الحموى الشافعى ، كان من أَزهد القضاة وأَورعهم ، وأَتقاهم لله ، وأَعرفهم بالمذهب وُلد بحَماة سنة أَربعمئة ، وسمع ببغداد من عثمان بن دُوسْت وطائفة ، وولىَ بعد أَبى عَبد الله الدَّامَغانى ، وكان من أَصحاب القاضى أَبى الطيّب

(١) أغمات : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة ثم ألف وتاء : ناحية من بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش (ياقوت)

(٢) بغشور : بفتح الباء وسكون الغين المعجمة وضم الشين وسكون الواو وراء : بليدة بين هراة ومرو الروز (ياقوت)

الطَبَرى ، لم يأْخذ على القضاء رزقاً ، ولا غَيَّر ملبسه ، كان له كارك [1] فى الشهر بدينار ونصف ، يتقنع به قال أَبو على بن سُكّرة : أَما العلم ، فكان يقال : لو رُفع المَذهب أَمكنه أَن يُمليه من صدره .

قلت : توفى فى عاشر شعبان رحمه الله .

● وأَبو عبد الله الحُميدى ، محمد بن أَبى نصر فتّوح ابن عبد الله بن فتّوح بن حُميد بن يَصِل المَيُورْقِى [2] الأَندلسى الحافظ العلامة مؤلف « الجمع بين الصحيحين » توفى فى ذى الحجة ، عن نحو سبعين سنة ، وكان أَحد أَوعية العلم ، صَحِب أَبا محمد بن حَزْم مُدّة بالأَندلس ، وابن عبد البَرّ ، ورَحَل فى حدود الخمسين ، وسمِع بالقَيْرَوان والحجاز ومصر والشام والعراق ، وكتب عن خلق كثير ، وكان ظاهرىّ المَذْهب ، دؤوباً على طلب العلم ، كثير الاطلاع ، ذكيا فَطِنا صيِّناً ورعاً أَخبارياً مُتَفَنِّناً ، كثير التصانيف ، حجة ثقة رحمه الله .

---

(١) كذا . بالأصل . وفي الشذرات : « وكان له أجور من أملاكه تبلغ في الشهر ديناراً ونصفاً » .

(٢) الميورقى : بفتح الميم وضم الياء وسكون الواو والراء وآخرها القاف . نسبة إلى ميورقة : جزيرة في شرقى الأندلس (ياقوت)

● ونجيب بن ميمون ، أَبو سهل الواسطى ثم الهَرَوى ، رَوى عن أَبى على الخالدى وجماعة ، وعاش بضعا وتسعين سنـــةً .

سنـــة تسـع وثمانين وأَربعمئـــة

٤٨٩ ـ فيهـا حاصر كربوقا المَوْصِل تسعة أَشهـر ، وأَخذها وفارقهـا صاحبهـا إِبراهيم ، فسار إِلى الأَمير صَدقة مَلك العرب .

● وفيها توفى أَبو طاهر أَحمد بن الحسن بن أَحمد الباقِلّانى الـكُرْجى [(١)] ثم البغدادى ، فى ربيع الآخر ، وله ثلاث وسبعون سنـــة ، تَفَرَّد بُسُنَن سعيد بن منصور ، عن أَبى على بن شاذان ، وكان صالحاً زاهدًا ، منقبضاً عن الناس ، ثقةً حُجَّة ، حسن السيرة .

● وأَبو منصور الشِّيحِى [(٢)] ، عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى ، المُحدّث التاجر السفّار . رَوى عن ابن غَيْلان

---

(١) الكرجى : بضم الكاف وسكون الراء وآخرها جيم : نسبة إلى الكرج ، وهى ناحيـــة من ثغور أذربيجان من الروم (اللباب) .

(٢) الشيحى : بكسر الشين وسكون الياء وآخرها الحاء المهملة . نسبة إلى شيحة وهى قريـــة بحلب (اللباب) .

والعَتِيقى وطبقتهما ، وُلد سنة إحــدى وعشرين ، وسمــع بدمشق ومصر والرحْبة ، وكتب وحصّل الأُصول.

● وعبد الملك بن سراج ، أَبو مَرْوان الأُموى مولاهــم القُرطبي ، لغوىّ الأَندلس بلا مدافعة ، توفى فى ذى الحجة ، عن تسعين سنة . رَوى عن يونس بن مُغيث ، ومَكِّى بن أَبي طالب وطائفة ، وكان من أَوعية العلم .

● وأَبو عبد الله الثقفى ، القاسم بن الفضل بن أَحمد ، رئيس أَصبهــان ومُسْنِدها ، عن اثنتين وتسعين سنــة . رَوى عن محمــد بن إبراهــيم الجُرْجانى ، وابن مَحْمِش وطبقتهما ، بأَصبهــان ونَيْسابور وبغــداد والحجــاز .

● وأَبو بكر بن الخاضِبة ، محمد بن أَحمــد بن عبد الباقى البغدادى الحافظ ، مُفيد بغداد . رَوى عن أَبي بكر الخطيب ، وابن المُسْلمة وطبقتهما ، ورَحَل إلى الشــام ، وسمــع من طائفــة ، وكان مُحبّبا إلى الناس كلهم ، لدينه وتواضعه ومروءَته ، ومسارعتــه فى قضاء حوائج الناس ، مع الصِّدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءَة.

قال ابن طاهــر : ما كان فى الدنيــا أَحــدٌ أَحسن قراءَة للحــديث منــه . وقال أَبو الحسن الفَصِيحى : ما رأَيت

فى المحدّثين أَقوم باللغة من ابن الخاضبة ، توفى فى ربيع الأَول ، وشيَّعه خلائق .

● وأَبو عبد الله العَمِيرى [1] ، محمد بن على بن محمد الهَرَوى العبد الصالح ، فى المحرم ، وله إِحدى وتسعون سنة ، وأَوّل سماعه ، سنة سبع وأَربعمئة ، وقد رَحَل إِلى نَيْسابور وبغداد ، ورَوى عن أَبى بكر الحِيرِى وطبقته ، وكان من أَوليــاء الله تعالى ، قال الدقّاق : ليس له نظير بهَرَاة . وقال أَبو النصر الفَامى : توحّــد عن أَقرانه بالعلم والزهــد فى الدنيا ، والإِتقان فى الرواية ، والتجرد من الدنيــا .

● وأَبو المُظَفّر السَمْعــانى ، منصور بن محمــد بن عبد الجبار التميمى المَرْوَزِى العلامة الحنفى ، ثم الشافعى ، بَرَع على والده أَبى منصور فى المذهب ، وسمــع أَبا غانم الكُراعى وطائفة ، ثم تحوّل شافعيا ، وصنّف التصانيف ، وخرّج له الأَصحاب ، توفى فى ربيع الأَول ، عن ثلاث وستين سنة .

سنــة تسعين وأَربعمئــة

٤٩٠ ـ فيهــا قُتــل أَرسلان أَرغون بن السلطان أَلْب

---

(١) العميرى (مكبرا) نسبة إلى عميرة ، بطن من ربيعة (كذا ضبطها صاحب الشذرات) .

أَرسلان السلجوقى ، صاحب مَرْو وبَلْخ ونَيْسابور وتِرْمِذ ، وكان جبّارا عنيدًا ، قتله غلام له ، وكان بَرْكْيَارُوق ، قد جهّز الجيش مع أَخيه سَنْجَر لقتال عمه أَرغون ، فبلغهم قتله بالدامِغان ، فلقيهم بَرْكْيَارُوق ، وسار فتسلّم نَيْسابور وغيرها بلا قتال ، ثم تسلّم بَلْخ وخطبوا له بسَمَرْقَنْد ، ودانت له الممالك ، واستخلف سَنْجر على خُراسان ، وكان حَدَثاً ، فرتّب فى خدمته من يسُوس المملكة ، واستعمل على خُوارَزْم ، محمد بن أَنُشْتِكين ، مولى الأَمير ملكايل [1] السلجوقى ، ولقّبه خُوارَزْم شاه ، وكان عادلا محبًّا للعلماء ، وبعده ولى ابنه أَتْسِز .

● وفيها التقى الأَخوان ، دُقاق ورضوان ، ابنا تُتُش بِقِنَّسْرِين [2] ، فانكسر دُقاق ، ونُهب عسكره ، ثم تصالحا على أَن يقدّم أَخاه فى الخطبة بدمشق .

● وفيها أَقام رضوان بحَلَب ، دَعْوة العُبَيْديين ، وخَطَب للمُسْتَعْلى برأى منجمه أَسعد الباطنى ، ثم بعد شهر ،

---

(١) كذا في الأصل بدون نقط . وفي الشذرات : ميكائيل . وفي ابن الأثير ٨ : ١٨٤ « بلكباك » .

(٢) قنسرين : بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهملة وكسر الراء ثم ياء ساكنة ونون : مدينة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . وقد خربت سنة ٣٥٥ على يد ملك الروم (ياقوت)

أنكر عليه صاحب أَنطاكية وغيره ، فأَعاد الخُطبة العباسيّة.

● وفيها خرجت الفرنج بجموعها ، ونازَلَت باغى سان[1] بأَنطاكية ، ووصلوا إلى فَامِيَة[2] وكَفَرْطَاب[3] ، واستَباحوا تلك النواحى .

● وفيها توفى أَبو يعلى العَبْدى ، أَحمد بن محمد بن الحسن البصرى الفقيه ، ويُعرف بابن الصوّاف ، شيخ مالكية العراق ، وله تسعون سنة . تفقّه على القاضى على ابن هارون ، وحدَّث عن البَرْقانى وطائفة ، وكان علامة زاهدًا مُجدًّا فى العبادة ، عارفا بالحديث . قال بعضهم : كان إِماماً فى عشرة أَنواع من العلم ، توفى فى رمضان ، بالبصرة .

● وأَبو نصر السِمْسَار ، عبد الرحمن بن محمد الأَصبهانى ، توفى فى المحرم ، وهو آخر من حَدّث عن محمد ابن إبراهيم الجُرْجَانى .

---

(١) كذا بالأصل . وقد سبق أن ذكرنا في ص ٣١٠ أن ابن الأثير أوردها عدة مرات ، باغى سيان ، وباغيسيان .

(٢) فامية : بفتح الفاء ثم ألف وكسر الميم وفتح الياء المخففة : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص . وقد يقال لها أفامية (ياقوت)

(٣) كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب (ياقوت)

● وأَبو الفتح عُبدوس بن عبد الله بن محمد بن عُبدوس ، رئيس هَمــذَان ومُحدّثهـا . أَجازَ له أَبو بــكر بن لآل ، وسَمِـع محمد بن أَحمد بن حَمْدَوَيْه الطُوسى ، والحسين بن فَتْحَوَيْه ، مات فى جمادى الآخــرة ، عن خمس وتسعين سنـــة . رَوى عنه أَبو زُرعة .

● والفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المَقْدسي النابُلُسى ، أَبو الفتــح الزاهــد ، شيخ الشافعيــة بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان إماماً علامة مُفتياً مُحدّثا حافظاً زاهــداً متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُبَيْز ، وأَبى الحسن بن السمســاروطائفة ، وبغَزّة من محمد بن جعفــر الميماسى ، وبآمِد [1] وصور والقدس وآمُل [2] ، وصنّف . وكان يَقْتات من غَلّة تحمل إليه من أَرض له بنابُلُس ، وهو بدمشق ، فيُخْبز له كل ليلة قُرصة فى جانب الــكانون . عاش أَكثر من ثمانين سنـــة ، وتوفى يوم عاشوراء .

---

(١) آمد : بالمد ثم ميم مكسورة ودال : بلد قديم على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة بـــه كالهلال (ياقوت)

(٢) آمل : بالمد وضم الميم ثم لام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل ، لأن طبرستان سهل وجبـل (ياقوت)

● ويحيي بن أَحمد السِيبِى[١] ، أَبو القاسم القَصْرى[٢] المُقرئ ببغداد ، وله مئة وسنتان . قرأَ القرآن على أَبى الحسن الحمّامى ، وسمع أَبا الحسن بن الصَّلْت ،وأَبا الحسين ابن بِشْران وجماعة ، خَتَم عليه خَلْق ، وكان خيّراً ثقة ، توفى فى ربيع الآخر ، وكان يمشى ويتصرّف فى مصالحه فى هذا السنّ .

سنة إحدى وتسعين وأَربعمئة

٤٩١ ـ فى جمادى الأُولى ، ملكت الفرنج أَنطاكية بالسيف ، ونجا صاحبها باغى سيان فى ثلاثين فارساً ، ثم ندم حتى غُشى عليه من الغمّ ، فأَركبوه فلم يتماسك ، فتركوه ونَجَوْا ، فعَرفه أَرْمَنى حَطّاب ، فقطع رأَسه وحمله إلى مَلك الفرنج ، وعظُم المُصاب على المسلمين برواح أَنطاكية وأَهلها ، ثم أَخذت الفرنج المعرّة وكَفَرْطَاب

---

(١) السيبى : بكسر السين المهملة وسكون الياء وآخرها باء موحدة . نسبة إلى « سيب » ويظن أنها قرية بنواحى قصر ابن هبيرة (اللباب)

(٢) القصرى : نسبة إلى قصر ابن هبيرة المذكور .

بالسيف ، ثم تجمع عساكر الجزيرة والشام ، فعملوا مع الفرنج مصافًّا فتخاذلوا وهزمتهم الفرنج .

● وفيها توفى أبو العباس ، أَحمد بن عبد الغفار بن أَشْتَة [1] الأَصبهانى . رَوى عن على بن ميلة ، وأَبى سعيد النقاش وطائفة ، وعاش اثنتين وثمانين سنة .

● وسهل بن بشر ، أَبو الفرج الإِسْفَرايينى ، ثم الدمشقى الصوفى المُحدّث ، سمع بدمشق من ابن سَلوان وطائفة ، وبمصر من الطفال وطبقته ، وُلد بِبِسْطام ، فى سنة تسع وأَربعمئة ، ومات بدمشق فى ربيع الأَول .

وطَرّاد بن محمد بن على ، النقيب الكامل ، أَبو الفوارس الهاشمى العباسى الزينبي البَغدادى ، نقيب النقباء ، ومُسْنِد العراق . رَوى عن هلال الحفّار وابْن رِزْقَوَيْه ، وأَبى نصر النَرْسى وجماعة ، وأَملى مجالس كثيرة ، وازدحموا عليه ، ورحلوا اليه ، وكان أَعلى الناس منزلة عند الخليفة ، توفى فى شوال ، وله ثلاث وتسعون سنةً .

● وأَبو الحسن الكُرْجِى ، مكى بن منصور بن محمد

---

(١) أشتة : بالفتح وسكون الشين المعجمة (تاج العروس) .

ابن علان ، الرئيس السلّار ، نائب الكُرْج ومُعْتمدها ، توفى بأَصبهان ، فى جمادى الأُولى ، عن بضع وتسعين سنة ، رَحَل وسمع من الحِيرِى ، والصَيْرفى ، وأَبِى الحسين بن بِشْران وجماعة . وكان محمود السيرة وافر الحرمة .

● وهبةُ الله بن عبد الرزاق ، أَبو الحسن الأَنصارى البغدادى ، رئيس جليل خيّر ، توفى فى ربيع الآخر ، عن تسع وثمانين سنة . رَوى عن هلال وجماعة ، وهو آخر من حَدَّث عن أَبِى الفضل عبد الواحد التميمى .

سنة اثنتين وتسعين وأَربعمئة

٤٩٢ ـ فيها انتشرت دعوة الباطنية بأَصبهان وأَعمالها ، وقَوِيَت شوكتهم ، وأَخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس ، بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان ، بعد حصار شهر ونصف . قال ابن الأَثير : قَتَلت الفرنج بالمسجد الأَقصى ، ما يزيد على سبعين أَلفاً .

● وفيها ابتداء دَولة محمد بن السلطان مَلِكْشَاه ، وكان أَخوه

بَرْكِيَارُوق أَقطعه كَنْجَه[1] ، فكبر وطلع شهما شجاعا مهيباً ، فتسارعت إليه العساكر ، فسار إلى الرَىّ فتملكها ، فسار إلى خدمته سعد الدولة كوهرايين ، فاحترمه وولاه نيابة بغداد ، فجاءَ وأَقام بها الخُطبة لمحمد. ولقّبوه غياث الدنيا والدين .

● وفيها توفى أَبو الحسين ، أَحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف البغدادى اليوسُفى ، ثقة جليل القدر . رَوى عن أَبى على بن شَاذان وطبقته ، توفى فى شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة .

● وأَبو القاسم الخَلِيلى ، أَحمد بن محمد الدُّهْقان ، عن مئة سنة وَسَنة ، حدَّث ببَلْخ بمُسْنَد الهَيْثَم بن كُلَيْب ، عن أَبى القاسم الخُزاعى عنه ، توفى فى صَفَر .

● وأَبو تراب المراغى ، عبد الباقى بن يُوسُف ، نزيل نَيْسابور . قال السمعانى : عديم النظير فى فنه ، بهىّ المنظر ، سليم النفس ، عاملٌ بعلمه ، نفّاعٌ للخلق ، فقيه النفس ، قوىّ الحفظ ، تفقه ببغداد على أَبى الطيّب الطَبَرى ،

(١) كنجه : بفتح الكاف ثم السكون وجيم : مدينة عظيمة ، وهى قصبة بلاد أران . وأهل الأدب كانوا يسمونها : جنزة : با لجيم والزاي والنون (ياقوت)

وسمع أَبا على بن شَاذان ، توفى فى ذى القعدة ، وله إِحدى وتسعون سنة .

● والخِلَعى القاضى ، أَبوالحسن على بن الحسن المصرى ، الفقيه الشافعى ، وله ثمان وثمانون سنــة ، سمع عبد الرحمن ابن عمر النحاس ، وأَبا سعد الماليِنى وطائفة ، وانتهــى إِليه عُلُوّ الإِسناد بمصر ، قال ابن سُكَّرة : فقيه له تصانيف ، ولِىَ القضاء ، وحكم يَوماً واستعفى ، وانْزَوى بالقرافــة ، توفى فى ذى الحجة .

قلت : وكان يوصف بدين وعبادة .

● وأَبوالحسن على بن الحسين بن على بن أَيوب البزاز ، ببغداد ، وتوفى يوم عَرفة ، عن اثنتين وثمانين سنــة . روى عن أَبى على بن شاذان والحُرْفى .

● ومكّى بن عبدالسلام ، أَبوالقاسم بن الرُمَيْلى المقدسى الحافظ ، أَحَد من استُشْهد بالقدس ، رَحَل وجَمع وعُــنى بهذا الشأْن ، وكان ثقة مُتحرياً . رَوى عن محمد بن يحيي ابن سلوان المــازنى ، وأَبى عثمان بن ورقا ، وعبد الصمد بن المــأْمون وطبقتهم . وعاش ستين سنــة .

٤٩٣ ـ فيها قدم السلطان بَركيَاروُق بغداد، وفى خدمته صاحب الحلَّة[١]، صدقة بن مَزْيَد، فأُعيدت خُطبته، ولم يُؤاخذ كوهرايين[٢]، ثم سار بالعساكر، فالتقى هو وأَخوه محمد، فانهزم جيش بَرْكيَارُوق، وسار فى خمسين فارساً، فدخل خُراسان، فالْتقاه أَخوه سنجر، فانهزم الجمعان، وذلك من أَغرب الاتفاق، فسار برْكياروق إلى جُرجان، ثم دخل البريّة، وطلب أَصبهان، فسبقه أَخوه محمد إليها.

● وفيها لقى كُمُشْتِكين بن الدانشمند[٣]، صاحب مَلَطْيَة، وسِيوَاس[٤] الفرنْجَ، بقرب مَلَطْيَة، فكسرهم وأَسَر ملكهم بيمند[٥]، ووصل فى البحر سبعة قوامص[٦]، فأَخذوا قلعة أَنْكُورِيّة[٧]، وقتلوا أَهلها. قال

---

(١) الحلة: بالكسر ثم التشديد: حلة بنى مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمى الجامعين (ياقوت).
(٢) كذا يذكرها ابن الأثير، وفي مواضع أخرى يرسمها: كوهرآيين.
(٣) يقول ابن الأثير ٨ : ١٩٥ : وإنما قيل له ابن الدانشمند، لأن أباه كان معلما للتركمان، وتقلبت به الأحول حتّى ملك.
(٤) سيواس: بلدة كبيرة، وهى الآن من مدن الدولة التركية.
(٥) كذا عند ابن الأثير وغيره من المؤرخين الاسلاميين، وهو بالحروف اللاتينية Bohimund
(٦) كذا في الأصل. وفي ابن الأثير: سبعة قمامصة من الفرنج (بالصاد المهملة). ولعلها (قمامسة = قوامس، بالسين المهملة). وفي القاموس: القمامسة: بطاركة النصارى
(٧) هى المعروفة الآن باسم: أنقرة، وهى عاصمة الدولة التركية.

ابن الأَثير : فالْتقاهم ابن الدانشمند ، فلم يفلت أَحـــد من الفرنج ، سوى ثلاثة آلاف ، هربوا فى الليل ، قـــال : وكانوا ثلاثمئة أَلف .

● وفيها توفى العَبّادَانى ، أَبو طاهر جعفر بن محمد القُرشى البَصْرى ، روَى عن أَبى عمر الهـــاشمى أَجزاء ومجالس ، وكان شيخاً صالحا أُمياً معمّرا .

● والنِعالى ، أَبو عبد الله ، الحسين بن أَحمد بن محمد ابن طَلْحَة البغدادى الحمّامى ، رجل عامىّ من أَولاد المحدّثين ، عمَّر دهرًا ، وانفرد بأَشياء . روى عن أَبى عمر بن مَهْدى وأَبى سعد المالِينى وطائفة . تُوفى فى صفر .

● وسليمان بن عبد الله بن الفَتَى ، أَبو عبد الله النَّهْرُوَانى النحوى اللغوى ، صاحب التصـــانيف ، من ذلك كتاب « القانون » فى اللغة ، عَشْر مجلدات ، وكتاب فى « التفسير » تخرّج به أَهل أَصبهان ، وروى عن أَبى طالب بن غَيْلان وغيره ، وهوَ وَالد الحسن ، مدرّس النِظامية .

● وعبدالله بن جابر بن ياسين ، أَبو محمد الحِنّائى الحنبلى ، تفقه على القاضى أَبى يَعْلَى ، وروى عن أَبى على بن شَاذان ، وكان ثقة نبيلا .

● وعبدالقاهر بن عبدالسلام ، أبو الفضل العباسى النقيب المكّى المُقْرئ ، أَخَذَ القراءَات عن أَبى عبد الله الكارِينى ، وتصدّر للإِقراء ببغداد .

● وأَبو الفضل عبدالكريم بن المُؤَمّل السُلمى الكَفَرْطَابى ، ثم الدمشقى البزاز . رَوى جزءاً عن عبد الرحمن بن أَبى نصر .

● وعميدُ الدَولة ، أَبو منصور محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جَهِير ، الوزير بن الوزير ، وَزَرَ للمُقتدى بالله ، سنة اثنتين وسبعين ، ثم عُزِل بعد خمس سنين ، بالوزير أَبى شجاع ، ثم وَزَر سنة أَربع وثمانين ، وإلى أَن مات . وكان رئيساً كافيا شجاعا مَهيبا فصيحا مفوّها أَحمق ، صُودر قبل موته ، وحُبس . ثُم قتل سرًّا .

سنة أَربع وتسعين وأَربعمئة

٤٩٤ ـ فيها الْتقى الأَخوان ، بَرْكْيَارُوق ومحمد ، فانهزم محمد ، وأُسر وزيره مؤيد الملك وذبح ، ووصل محمد إلى جُرجان ، فبعث له أَخوه سَنْجر أَموالا وكسوة ، ثم تعاهدا ، وأَما بَرْكْيَارُوق ، فصار فى مائة أَلف ، فأَذن لعسكره فى التفرق

للغلاء، وبقيَ في عسكر قليل، فقصده أَخواه، ففرَّ إلى هَمَذَان، ونقُصَت بذلك حرمته، ثم فرّ إلى خُوزَسْتان، وهو في خمسة آلاف ضُعفاء جياع، فدخلَ بغداد وتمّرض، ومدَّ جُنده أَيديهم إلى أَموال الرعية، فوصل سَنْجر ومحمد إلى بغداد، فتقهقر بَرْكْيَاروق إلى وَاسِط، وهو مريض، وأَكثر من معه مُجمعة، وفي هذا الوقت كَثُرَت الباطنية بالعراق والجَبَل، وزعيمهم الحسن بن صَبَّاح، فملكوا القلاع، وقطَعُوا السُبُل، وَأَهَمّ الناس شأْنهم، واستفحل أَمرهم، لاشتغال أَولادَ مِلكْشاه بنفوسهم.

● وفيها حاصر كندفرى[1] ـ الذى أَخذ القُدس ـ عكّا، فأَصابه سهم قتله، فسار أَخوه بغدوين[2]، إلى القُدس، فاتفق دُقاق بن تُتُش صاحب دمشق، وجَناح الدولة صاحب حِمْص، وَكسروا الفرنج.

● وفيها أَخذت الفرنج حَيْفا وأَرسوف بالأَمان، وأَخذَت

---

(١) كذا بالأصول العربية. وهو الدوق جودفرى Godfrey سيد بويون Bouillon وهى مقاطعة صغيرة في بلجيكا، وكان يجمع بين صفات الجندى والراهب وشديد التعصب لدينه. وكان على رأس الجيوش الصليبية الأولى عند غزوها للشرق وبلاد الاسلام (قصة الحضارة: الرابع من المجلد الرابع ٢٠ – ٢١)

(٢) كذا بالأصول العربية، وهو: بلدوين Baldwin أخو جود فرى المذكور وكان معه في هذه الحملة، وأمكنه أن يؤسس أول إمارة لاتينية في الشرق (في الرها) المرجع السابق ص ٢٣

سَروج بالسيف ، ثم أَخذوا قَيْسارية بالسيف .

● وفيها توفى أَبو الفضل ، أَحمد بن على بن الفضل ابن طاهر بن الفُرات الدمشقى ، روى عن عبد الرحمن بن أَبِى نصر ، وجماعة ، ولكنه رافِضِىّ معتزلى ، وله كتب موقوفة بجامع دمشق .

● وأَبوالفرج الزَاز ، شيخ الشافعية بخُراسان ،عبدالرحمن ابن أَحمد السَرَخْسى ، ثم المَرْوَزى ، تلميذ القاضى حسين ، وكان يُضرب به المثل فى حفظ المذهب ، وورعه إليه المنتهى ، عاشَ نيفاً وستين سنة .

● وعبد الواحد بن الأُستاذ أَبِى القاسم القُشَيْرى ، أَبو سعيد . وكان صالحاً عالما كثير الفضل . رَوى عن على بن محمد الطِرازى وجماعة ، وسماعه حضور فى الرابعة ، من الطرازى . تُوفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبوالحسن المَدِينى ، على بن أَحمد بن الأَخْرم النَيْسابورى المُؤَذِّن الزاهد ، أَملى مجالس عن أَبِى زكريا المُزَكّى ، وأَبى عبد الرحمن السُلَمى ، وأَبِى بكر الحِيرِى ، وتوفى فى المحرم .

● وعَزِيزى بن عبد الملك ، أَبو المعالى الجِيلى القاضى

شَيْذَلَة ، شيخ الوعاظ بالعراق ، مؤلف كتاب « مصارع العشاق » تُوفى فى صفــر .

● ونصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطر ، أَبو الخطاب البزاز ، مُسْنِد بغداد . رَوى عن أَبى محمد بن البَيِّع ، وَابن رِزْقَوَيْه وطائفة ، توفى فى ربيع الأَول عن ست وتسعين سنة ، وكان صحيح السماع ، انفرد بالرواية عن جماعة .

سنــة خمس وتسعين وأَربعمئة

٤٩٥ ـ فيها تم مصافّ ثالث ، بين بَرْكْيَارُوق وأَخيه محمد ، وكان سَنجــر قد رَدّ إلى خُراسان فالْتقيا ، ومع كل واحــد أَربعة آلاف ، ولم يجر بينهما كبير قتــال وتصالحــا ، ثم جَرى بينهما مَصافّ رابع بعد شهرين ، فانهزم محمــد ، ونُهِبت خزائنه ، ولكن لم يُقتل غير رجل واحــد ، وسار فدَخَل أَصبهان ، فى سبعين فارساً ، فحصّنها ، فنازَله بَرْكْيَارُوق ، واشتد القحط إلى الغــاية ، وتعثَّر الناس ، ثم خرج محمد فى مائة وخمسين فارســاً ، فنَجا وقاتَلَ أَهل البلد ، حتى عجز بَرْكْيَارُوق ، وتَرَحّــل عنهم إلى هَمذَان .

● وفيها نازلت الفرنج اطْرابُلُس .

● وفيهـا توفى المُسْتَعْلى بالله ، أَبو القاسم أَحمد بن المُسْتَنْصِر بالله ، مَعدّ بن الظاهـر على بن الحـاكم منصور العُبَيْدى صاحب مصر ، وَلىَ الأَمر بعد أَبيه ثمان سنين ، ومات فى صفر ، وله تسع وعشرون سنـة ، وفى أَيـامه انقطعت دَولتـه من الشـام ، واستولى عليهـا الأَتـراك والفرنج ، ولم يـكن له مع الأَفْضل حلّ ولا رَبْط ، بل كان الأَفضل أَمير الجيوش ، هو الـكلّ ، وفى أَيامه هَرب أَخـوه نِزار ، الذى تُنْسَب إِليه الدعوة النِزاريـة بقلعـة الأَلَموت[1] ، فدخل الاسكندرية وبايعـه أَهلها ، وساعـده قاضيها ابن عمار[2] ، ومُتولِّيهـا أَفْتـكِين ، فنـازلهم الأَفضل ، فبرز لحـربه أَفْتِكين وهزمه ، ثم نازلهم ثانيـا وظَفِر بهم ، ورجع إِلى القـاهرة بـأَفْتِكين ونِزار ، فَذبح أَفتكين ، وبَنى على نِزار حائطا فهلك .

● وأَبو العلا صاعد بن سَيّار الكِنانى ، قـاضى القضاة بهَرَاة ، رَوى عن أَبى سعيد الصَيْرفى والطِرازى وطائفة .

---

(١) قلعة ألموت : من قلاع الاسماعيلية الحصينة ، ومعناها « عش العقاب » وهى في بلاد قزوين (راجع بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٦ وابن الأثير ٨ : ٢٠١) .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عمار (كما في أخبار مصر لابن ميسر ص ٣٧)

● وسعيد بن هبة الله أبو الحسن ، شيخُ الأَطباء بالعراق ، وكان صاحب تصانيف فى الفلسفة والطب والمنطق ، وله عدّة أَصحاب .

وعبد الواحد بن عبد الرحمن الزُبَيْرى الوَرْكى[1] الفقيه. قال السمعانى : عمّر مئةً وثلاثين سنةً ؛ وكتب إملاءً عن أَبى ذَرّ عمار بن محمد ، صاحب يحيى بن محمد بن صاعد ؛ زُرت قبره بوَرْكة ، على فَرْسخين من بُخارى .

قلت : ما كان فى الدنيا له نظير فى عُلُوّ الإسناد ، ولم يُضَعّفه أَحد .

● وأَبو عبد الله الكامَخى ، محمد بن أَحمد بن محمد الساوى . رَوى عن أَبى بكر الحيرِى ، وهبة الله اللّالكائى وطائفة ، توفى فيها ظناً .

● وأَبو ياسر الخياط ، محمد بن عبد العزيز البغدادى ، رجل خَيِّر ، روى عن أَبى على بن شاذان وجماعة ، توفى فى جمادى الآخرة .

---

(١) الوركى : بفتح الواو وسكون الراء ثم كاف . نسبة إلى وركة : من قرى بخارى (اللباب)

٤٩٦ - فيها كان المصافُّ الخامس على باب خُوَىّ [١] ، بين الأخوين ، فانهزم محمد إلى ناحية خِلاط .

● وفيها سار دُقاق صاحب دمشق ، فأخذ الرَحْبَة ، وتسلم حِمْص بعد موت صاحبها ، جَناح الدولة المتوفى عام أوّل .

● وفيها حاصرت المصريون يافا وبها الفرنج ، فالْتقوهم . فانكسرت الفرنج ، وقُتل منهم خَلق وأُسِر خَلْق .

● وفيها توفى ابن سوار ، مُقرئ العراق ، أَبو طاهر أَحمد ابن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، مصنف «المستنير» فى القراءات ، كان ثقة مجوّدًا ، أَقرأَ خَلْقا ، وسمع الكثير ، وحَدّث عن ابن غَيْلان وطبقته .

● وأَبوداود سليمان بن نَجَاح الأَندلسى ، مولى المؤيد بالله الأُمَوى ، مُقرئ الأَنْدلس ، وصاحب أَبى عمرو الدَّانى ،

(١) خوى : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو ثم ياء مشددة : بلد من أعمال أذربيجان (ياقوت) .

وهو أنبلُ أَصحابه وأَعلمهم ، وأَكثرهم تصانيف ، توفى في رمضان ، عن ثلاث وثمانين سنة .

● وأَبو الحسن بن الرُّوش ، على بن عبد الرحمن الشَاطِبي المُقرئ ، قرأَ القراءَات على أَبي عمرو الدَّاني ، وسمِع من ابن عبد البَرّ ، توفى في شعبان.

● وأَبو الحسين بن البَيَّار ، يحيي بن إِبراهيم بن أَبي زيد المُرْسِي ، قَرأَ على أَبي عَمرو الدَّاني ، ومَكى . قال ابن بشكوال : لقَى بمصر القاضى عَبد الوهاب ، وأَخذ عنه كتابه «التلقين» وأَقرأَ الناس وعَمّرَ وأَسنّ ، وسمعت بعضهم ينسُبُه إِلى الكذب ، توفى في المحرم ، وقد اختلَطَ في آخر عمره ، وعاش تسعين سنة .

● وأَبو العلاء محمد بن عبد الجبّار الفرساني [1] الأَصبهاني ، روى عن أَبي بكر بن أَبي العلاء المُعَدَّل ، وجماعة .

● والفانيذى ، أَبو سعد الحسين بن الحسين البغدادى ، رَوى عن أَبي على بن شاذان ، توفى في شوال.

● وأَبو ياسر ، محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلى المحدّث ، كتب الكثير وتعب ، وكان قارئَ أَهل بغداد ،

(١) الفرساني : بكسر الفاء أو ضمها أو فتحها وسكون الراء وفتح السين المهملة وبعد الألف نون ـ نسبة إلى فرسان ، قرية من قرى أصبهان (اللباب) .

بعد ابن الخَاضِبة . رَوى عن أَبِي محمد الجَوْهرى وخَلْق .

● وأَبو البركات محمد بن المُنذر بن طَيْبان ـ لا طبيان ـ الـكَرْخى المُؤَدِّبَ ، كـذّبه ابن ناصر . وقـد رَوى عن عبد الملك بن بشْران ، ومات فى صفر .

سنـة سبع وتسعين وأَربعمئة

٤٩٧ ـ فيهـا اصطلح بنو مَلِكْشاه ، وكـان يُخطَب بخُراسان كلها لسَنْجر ، ويُسمَّى أَخوه محمد فى الخُطْبـة ، واستقر بَرْكْيَارُوق على الرَىّ وطَبَرِسْتان وفارس والجزيـرة والحَرَميْن ، وخُطِب له بهذه البلاد ، واستقرّ محمد عـلى العراق وأَذْرَبِيجان وأَرْمِينِيّة وأَصبهان .

● وفيها أَخذت الفرنج جُبَيْل[1] صُلْحاً ، ونكثوا وأَخذوا عكَّا بالسيف ، وهَرَبُ مُتولِّيها زَهْرُ الدولة بَنَا الجيوشى[2] فى البحر ، ونازلت الفرنج حَرّان ، فالتقاهم سُقمان[3] ، ومعه

(١) جبيل : تصغير جبل . بلد مشهور شرقى بيروت (ياقوت)

(٢) كذا في ابن الأثير : وكان من مماليك الملك الأفضل أمير الجيوش ، فنسب إليه .

(٣) سقمان ويقال سكمان (بالكاف) المضمومة ، كما قال صاحب عقد الجمان في حوادث سنة ٥٠٤

عشرة آلاف، فانهزموا وتبعتهم الفرنج فرسخين، ثم نَزَل النصر، وكرَّ المسلمون، فقتلوهم كيف شاءُوا، وكان فتحاً عظيمـــا .

● وفيهـــا توفى أَبو ياســـر، أَحمد بن بُندار البقـــال، أَخو ثابت، رَوى عن بُشرى الفاتِنى وطائفة، ومات فى رجب .

● وأَبو بـــكر الطُرَيْثيثِى[1]، أَحمد بن على بن حسين ابن زكريا، ويُعرف بابن زُهَيْرا الصوفى البغدادى، من أَعيان الصُوفيـــة ومشاهيرهم، روى عن أَبى الفضـــل القطّان . واللّالـــكائى وطائفة، وهو ضعيف، عاش ستّا وثمانين سنة .

● وأَبو على الجَاجَرمى،[2] إِسماعيل بن على النَيْسابورى الزاهد القُدوة الواعظ، وله إِحدى وتسعون سنة . روى عن أَبى عبد الله بن باكُوَيه وعدّة .

● وأَبو عبد الله بن البُسْرى، الحسين بن على بن أَحمد

---

(١) الطريثيثى: بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء وكسر الثاء وسكون الياء وبعدها ثاء مثلثة أيضا . نسبة إلى طريثيث : ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ويقال لها بالأعجمية : ترتسيز (اللباب)

(١) الجاجرى : بفتح الجيمين بينهما الألف وبعدها الراء وآخرها الميم . نسبة إلى جاجـــرم، وهى بلدة بين نيسابور وجرجان (اللباب) .

ابن محمد بن البندار البغدادى ، توفى فى جمــادى الآخرة ، وله ثمان وثمانون سنــة . قال السِّــلَفى : لم يَرْو لنــا عن عبد الله بن يحيي السُكّرى سواه .

● ودُقاق ، شمس الملوك ، أَبو نصر بن تاج الدولة تُتُش ابن السلطان أَلْب أَرْسَلان السَلْجوقى ، صاحب دمشق ، ولىَ دمشق بعد أَبيه عشر سنين ، ومرض مدة ، ومات فى رمضان ، وقيل سمّوه فى عِنَب ، ودفن بخانكاة الطواويس[1] وأَقام أَتابــكه طُغْتْكِين فى السلطنة ولدًا طفلاً لدُقاق ، وقيــل بل أَقدَم طغُتكِين أَلتــاش[2] أَخَادُقَــاق ـ وكان مسجونــا ببَعْلَبَك ـ وسلطنــة ، فبقىَ ثــلاثة أَشهــر ، وتحيّل من طُغْتْكِين ، فذهب بجهــله إلى بغدوين[3] صاحب القدس ، لــكى ينصره ، فلم يلْوِ عليــه ، فتوجّــه إلى الشرق ، وهلك .

● وأَبو ياسر الطباخ ، طاهر بن أَسد الشِيرازى ثم البغدادى ،

---

(١) خانقاة الطواويس بدمشق ، وقد احترقت سنة ٦٢٦ . وشيد الآن مكانها أبنية حديثة ، ويعرف مكانها في القديم : بحكر الفهادين بظاهر دمشق من ناحية الغرب (الدارس فــى تاريخ المدارس ٢ : ١٦٤)

(٢) عند ابن الأثير ٨ : ٢٢٢ « بكتاش »

(٣) سبق أن ذكرنا (ص ٣٣٨) أن هذا الاسم هو : بلدوين .

المواقِيتى . رَوى عن عبد الملك بن بِشْران وغيره ، وتوفى فى رجب .

● وأبو مُسلم السَمْنَانى ، عبد الرحمن بن عمـر ، شيخٌ بغدادى ، رَوى عن أَبى على بن شاذان ، ومات فى المحـرم .

● وأَبو الخطاب بن الجرّاح ، على بن عبد الرحمن بن هارون البغدادى ، الشافعى المقرئ الـكاتب الرئيس . رَوى عن عبد الملك بن بِشْران ، وكان لُغوىّ زمانه ، له منظومة فى القراءات ، توفى فى ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

● وأَبو مكتـوم ، عيسى بن الحافظ أَبى ذَرّ عَبْد بن أَحمد الهَرَوى ثم السَرَوِىّ الحجـازى ، وُلد سنـة خمس عشرة بسَراة بنى شَبَابة[1] ، وروى عن أَبيه ، « صحيـح البخـارى » وعن أَبى عبد الله الصَنْعانى ، جُملة من تواليف عبد الرزّاق .

● وأَبو مطيـع ، محمـد بن عبد الواحـد المَدِينى المصرى الأَصـل الصحّـاف الناسـخ ، عاش بِضْعـاً وتسعين سنـة ، وانتهى إليه عُلُوّ الإِسناد بأَصبهـان .

---

(١) سراة بنى شبابة : من نواحى مكة (اللباب)

روى عن أَبي بكر بن مَرْدَوَيْه ، والنقّاش وابن عقِيل البَاوَردىّ [1] وطائفة .

● وأَبو عبد الله بن الطلّاع ، محمد بن فَرْح ، مولى محمد ابن يحيي بن الطلّاع القُرطبي المالكىّ ، مُفتى الأَندلس ومُسْنِدها ، وله ثلاث وتسعون سنة . روَى عن يونس ابن مُغيث ، ومَكىّ القَيْسِى وخلق ، وكان رأْسا فى العلم والعمل ، قوّالاً بالحق . رحَل الناس إليه من الأَقطار ، لسماع « المُوَطّأَ » و « المُدَوَّنة » .

سنة ثمان وتسعين وأَربعمئة

٤٩٨ ـ توفى بَرْكْيَارُوق ، واستولى أَخوه محمد بن مَلِكْشاه على ممالكه .

● وفيها الْتقى رضوان بن تُتُش والفرنج ، فانكسر المسلمون وأُصيبوا ، وأَخذت الفرنج حصن أَرْتاح [2] .

(١) الباوردي : بفتح الباء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء وآخرها دال مهملة . نسبة إلى بلدة بنواحى خراسان يقال لها أبيورد . (اللباب) .

(٢) أرتاح : بالفتح ثم السكون وتاء وألف وحاء مهملة : اسم حصن منيع ، كان من أعمال حلب (ياقوت) .

● وفيها قَدِم المصريون فى خمسة آلاف ، ونَجَدهم طُغْتكين بأَلْفين ، فالْتَقَوْا الفرنج بقُرب عَسْقَلان ، وثبت الجَمْعان ، حتى قُتل من المسلمين فوق الأَلف ، ومن الفرنج مثلهم ، ثم تحاجَزوا وتَوادعوا الحرب .

● وفيها توفى الحافظ أَبو على البَرَدَانى[1] ، أَحمد بن محمد بن أَحمد البغدادى ، عن اثنتين وسبعين سنة ، فى شوال ، رَوى عن ابن غَيْلان ، وأَبى الحسن القَزْوينى وطبقتهما . وكان بصيرًا بالحديث ، مُحققا حُجة .

● وأَبو بكر ، أَحمد بن محمد بن أَحمد بن موسى بن مرْدَوَيْه الأَصبهانى ، رَوى عن أَبى بكر بن أَبى على وطائفة ، وكان ثقة نبيلا ، حدّث قديماً .

● وبَرْكْيَارُوق : السلطان ركن الدين أَبو المظفر بن السلطان مَلِكْشاه السلجوقى ، تملّك بعد أَبيه ، وجَرت له حروب وفتن مع أَخيه على السلطنة ، وعاش ستّا وعشرين سنة ، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة ، وكان مُلازما للشُرب ، مات ببَرُوجِرْد[2] ، فى ربيع الأَول بالسِّل.

(١) البردانى : بفتح الباء والراء والدال وفي آخرها النون . نسبة إلى بردان ، قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهى من نواحى دجيل (اللباب وياقوت)

(٢) بروجرد : بفتح الباء ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء ودال مهملة : بلدة بين همذان وبين الكرج (ياقوت) .

● وثابت بن بُندار ، أبو المعالى المُقرئ ببغداد ، رَوى عن أَبي على بن شاذان وطبقته ، وهو ثقة فاضل ، توفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبو عبد الله الطَبَرى ، الحسين بن على الفقيه الشافعى ، مُحدّث مَكّة ، فى شعبان ، وله ثمانون سنة . رَوى صحيح مسلم عن عبد الغافِر بن محمد ، وكان فقيها مُفتيا ، تفقه على ناصر بن الحسين العُمرى ، وجَرَت له فِتن وخُطوب مع هَيّاج بن عُبيد [1] وأَهل السُنّة ، وكان عارفاً بمذهب الأَشعرى .

● وأَبو على الغسّانى ، الحسين بن محمد الجَيّانى [2] الأَندلسى الحافظ ، أَحد أَركان الحديث بقُرطُبة . رَوى عن حَكم الجُذامى ، وحاتم بن محمد ، وابن عبد البرّ وطبقتهم ، وكان كامل الأَدوات فى الحديث ، علاّمة فى اللغة والشعر والنسب ، حسنَ التصنيف ، توفى فى شعبان ، عن اثنتين وسبعين سنة ، وأَصابته فى الآخر زَمَانة .

● وسُقمان بن أُرْتُق بن أَكسب التركمانى ، صاحب مارِدين [3] ،

---

(١) سبق ذكره في وفيات سنة ٤٧٢ .

(٢) الجيانى : بفتح الجيم : نسبة الى مدينة بالأندلس (صفة جزيرة الأندلس ٧٠) .

(٣) ماردين : بكسر الراء والدال ، قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة ، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين (ياقوت) وهى اليوم ضمن حدود الدولة التركية .

وَجدّ ملوكها ، كان أميرًا جليلا فارساً موصوفا ، حَضَر عدّة حروب ، توفى بالشـــام .

● ومحمد بن أحمد بن محمد بن قَيْداس[1] ، أبو طاهر التوثى[2] الحطاب ، سمع أَبا على بن شاذان ، والحُرْفى ، وأَجاز له أَبو الحسين بن بِشْران ، توفى فى المحـــرم .

● ومحمـــد بن عبد الســـلام ، الشريف أَبو الفضـــل الأَنصارى البزاز ، بغـــدادى جليل صالح . رَوى عـــن البَرْقانى ، وابن شَاذان ، وتوفى فى ربيع الآخر .

● ونصر الله بن أَحمد بن عثمان أَبو على الخُشْنَامى[3] النَيْسابورى ، ثقة صالح ، عـــالى الإسناد . رَوى عن أَبى عبد الرحمن السُلَمى والحِيرِى وطائفة .

---

(١) قيداس : بفتح القاف وسكون الياء وفتح الدال ثم ألف وسين مهملة (تاج العروس)

(٢) التوثى : بضم التاء وفي آخرها الثاء المثلثة : نسبة إلى توث ، من قرى مرو (اللباب)

(٣) الخشنامى : بضم الخاء المعجمة وسكون الشين وفتح النون وفي آخرها ميم . نسبة إلى أحد أجداده (اللباب) .

سنة تسع وتسعين وأربعمئة

٤٩٩ – فيها ظهر بِنَهاوَنْد [١] ، رجل ادّعى النُّبُوة ، وكان ساحرًا ، صاحب مَخاريق ، فتبعه خَلْق ، وكثرت عليهم الأَموال ، وكان لا يدّخر شيئاً ، فأُخذ وقتل ، ولله الحمد .

● وفيها ظفر طُغْتكِين بالفرنج مرتين ، فأَسَر وقَتَل ، وزُيِّنت دمشق .

● وفيها أَخذت الفرنج حصن فامِيَة ؛ وأَما طرابُلُس ، ففتحت الحصار ، والمسلمون يخرجون منها ، وينالون من الفرنج ، فمرض ملكهم صنجيل [٢] ومات ، وحُمِل فدُفن بالقدس ، وأَقامت الفرنج غيره .

● وفيها مات أَبو القاسم عبد الله بن على بن إسحاق الطُّوسى ، أَخو نظام المُلك ، سمع أَبا حسّان المُزَكّى ، وأَبا حفص بن مسرور ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

● وأَبو منصور الخيّاط ، محمد بن أَحمد بن على البغدادى الزاهد ، أَحد القرّاء ببغداد ، رَوى عن عبد الملك بن بِشْران

(١) نهاوند : بفتح النون ، وتكسر ، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة : مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام (ياقوت)

(٢) كذا يرد هذا الاسم في كثير من الكتب (بالصاد المهملة والنون والجيم والياء واللام)

وجماعــة ، وكان عبــدًا صالحا قانتا لله ، صاحب أوراد واجتهــاد . قال ابن ناصر : كانت له كرامات ، توفى فى المحــرم ، وقال غيره : وُلد سنة إحدى وأربعمئة رحمه الله .

● وأبوالبركات بن الوكيل ، محمد بن عبدالله بن يحيى الخبّاز الدبّاس الــكَرْخى ، قرأ بالروايات على أَبى العــلا الواسِطى ، والحسن بن الصَّقْر وجماعــة ، وتفقه عــلى أَبى الطيّب الطَبَرى ، وسمع من عبد الملك بن بِشْران ، وكان يُتَّهَم بالاعتزال ، ثم تاب وأناب ، توفى فى ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنــة .

● وأبوالبقاء الحبّال ، المعمّر بن محمد بن على الكوفى الخزاز ، رَوَى عن جَناح بن نذير المحــاربى وجماعة ، توفى فى جمادى الآخــرة بالــكوفة .

سنــة خمسمــئة

٥٠٠ ـ فيها غزا السلطان محمد بن مَلِكْشَاه الباطنية ، وأخــذ قلعتهم[١] بـأَصبهان ، وقَتــل صاحبهــا أحمد بن عبد الملك بن عطاش ، وكان قد تملّــكها اثنتى عشرة سنة ،

(١) كانت هذه القلعة تسمى « شاهدز » (ابن الأثير ٨ : ٢٤٢)

وهى من بنـــاء مَلِــكْشاه ، بناها عــلى رأْس جَبَل ، وغـــرم عليها أَلْفى أَلف دينار .

● وفيهــا غرق قِلج أَرْسَلان بن سليمان بن قُتُلْمِش ، صاحب قُونية ووُجِد وقد انتفخ .

● وفيها توفى أَبو الفتح الحـــدّاد ، أَحمد بن محمد بن أَحمدبن سعيد الأَصبهانى التاجر ، وكان وَرِعا ديّنا كثير الصَّدقات ، توفى فى ذى القعدة ، عن اثنتين وتسعين سنة . رَوى عن أَبِى سعيـــد النقّاش وخَلْق ، وَأَجــاز له من مَــرَّ ، وإسماعيل بن يَنال المحبوبى .

● وأَبو المُظَفّر الخَوَافى [1] ، أَحمد بن محمد بن مظفر الشافعى ، العــلامة ، عالم أَهــل طُوس ، ورفيـــق الغزالى ونظيره ، وكان عَجَباً فى المناظرة ، رشيق العبارة ، بـــرع عند إِمام الحرمين .

● وجعفر بن أَحمد بن حسين ، أَبو محمد البغدادى المُقْرِئ السرّاج الأَديب ، رَوى عن أَبِى عـــلى بن شَاذان وجماعة ، وكان ثقة بارعا أَخباريا علامة ، كثير الشعـــر ، حسن التصانيف ، توفى فى صفر .

---

(١) الخوافي: بالخاء المعجمة وآخرها الفاء : نسبة إلى خواف . قرية من أعمال نيسابور (اللباب).

● وأَبو غالب البَاقِلاّنى ، محمد بن الحسن بن أَحمد بن الحسن البغدادى القَامى ، الرجل الصالح ، رَوى عن ابن شاذان والبَرْقانى وطائفة ، توفى فى ربيع الآخر ، عن ثمانين سنة .

● وأَبو الحسين بن الطُّيورى ، المبارك بن عبد الجبار بن أَحمد بن قاسم الصَّيْرفى البغدادى المُحَدِّث ، سمع أَبا على بن شاذان فمن بعده . قال ابن السمعانى : كان مُكثِرًا صالحاً أَمينا صَدوقا ، صحيحَ الأُصول صيِّناً . وقال غيره : توفى فى ذى القعدة ، عن تسع وثمانين سنة ، وكان عنده أَلْف جزء بخط الدَارَقُطْنى .

● والمُبارك بن فاخر أَبو الكرم الدبّاس الأَديب ، من كبار أَئمة اللّغة والنحو ببغداد ، وله مصنفات . رَوى عن القاضى أَبى الطيّب الطَبرَى ، وأَخذ العربية عن عبد الواحد بن بَرْهان ، رماه ابن ناصر بالكذب فى الرواية ، توفى فى ذى القعدة ، عن سبعين سنة .

● ويوسف بن تَاشْفِين أَمير المسلمين ، سلطان المغرب ، أَبو يعقوب الَلمْتُونى [1] البربرى المُلَثَّم ، توفى فى ثالث

---

(١) اللمتونى : نسبة إلى لمتونة ، بطن من صنهاجة (راجع صبح الأعشى ١ : ٣٦٣)

المحـــرم ، عن تسعين سنـــة ، وكان أكبر ملوك الدنيـــا فى عصره ، ودولتـــه بضع وثلاثون سنـــة ، وكان بطلا شجاعا عادلا ، عديم الرفاهية ، قَشِب العيش على قاعدة البربر ، اختط مُرّاكش وأَنشأَها فى سرح ، وصيّرها دار الإمارة . وكثرت جيوشه وبَعُد صِيته ، وتَملّك الأَندلس ، ودانَت له الأُمَم ، وفى آخـــر أيامه ، بعَثَ رسولاً إلى العراق ، يطلب عهـــدًا من المُسْتَظْهِر بالله ، فبعث له بالخِلـــعَ والتقليـــد واللواء . وأُقيمت الخُطْبة العباسيّة بممالـــكه ، وعَهد بالأَمر من بعده إلى ابنـــه علىّ ، الذى خرج عليه ابن تُومَرْت .



فهارس الكتاب



١ ـ فهرس الأعـلام

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

الصيداوى = محمد بن أحمد بن محمد
الصيدلانى = عبد الله بن أحمد
الصيرفي = الحسين بن أحمد بن عبد الله
عبيد الله بن أحمد بن عثمان
على بن عمر
محمد بن عبد الله بن الشخير
محمد بن موسى
يعقوب بن أحمد
الصيمرى = الحسن بن على
الحسين بن على
أبو القاسم

حرف الضاد

الضبعى = محمد بن إسحاق
الضبي = الحسن بن هارون
عبد الله بن شبيب
محمد بن العباس بن محمد
الضراب = الحسن بن إسماعيل
ابن الضريس = محمد بن أيوب
ابن ضيفون ٢٥٥
ابن ضيفون = محمد بن عبد الملك

حرف الطاء

أبو طالب بن غيلان ٣٣٦
أبو طالب المكى = محمد بن على بن عطية
أبو طاهر = محمد بن أحمد بن محمد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٢ - فهرس الأماكن

٣ – ثبت مراجع التحقيق

أخبار مصر لابن ميسر ، طبع المعهد الفرنسى بالقاهرة سنة ١٩١٩

إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطى ، ١ – ٣ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، طبع القاهرة (دار الكتب المصرية)

الأنساب للسمعانى ، طبع ليدن سنة ١٩١٢

أوائل المقالات للشيخ المفيد ، طبع النجف سنة ١٣٧١

البداية والنهاية لابن كثير ، ١٤ جزءاً ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٨

بلدان الخلافة الشرقية : لسترنج وترجمة فرنسيس وعواد ، طبع بغداد سنة ١٩٤٥

تاج العروس شرح جواهر القاموس للزبيدى ، ١٠ أجزاء ، طبع مصر

تاريخ ابن القلانسى ، طبع ليدن سنة ١٩٠٨

تاريخ الاسلام الكبير : للذهبى ، مخطوط بدار الكتب رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك : لابن جرير الطبرى ، ١٢ جزءاً ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٦

تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى ، ١٤ جزءاً ، طبع القاهرة سنة ١٩٣١

تاريخ جرجان : للسهمى ، طبع حيدر أباد سنة ١٩٥٠

تاريخ العلماء والرواة : لابن الفرضى الأندلسى ، جزءان ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

تاريخ قضاة الأندلس للنباهى تحقيق ليفى بروفنسال ، طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكى ، طبع بيروت سنة ١٩٠٥

التبصير في الدين : للاسفراييني ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٥

تبيين كذب المفترى لأبى القاسم بن عساكر ، طبع دمشق سنة ١٣٤٧

تحفة ذوى الأدب : لابن خطيب الدهشة ، طبع ليدن سنة ١٩٠٥

تذكرة الحفاظ : لشمس الدين الذهبي ، ٤ أجزاء . طبع حيدر أباد سنة ١٣٣٣

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ١ — ٢ نشره عزت العطار . طبع القاهرة سنة ١٩٥٥

تكملة المعجمات ١ — للأستاذ دوزى ، طبع أوربا

تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلانى ، ١٢ جزءاً ، طبع حيدر أباد سنة ١٣٢٥

جذوة المقتبس : للحميدى ، طبع القاهرة سنة ١٣٧١

حكاية أبي القاسم البغدادى لأبي المطهر الأزدى ، طبع هيد لبرج سنة ١٩٠٢

حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصفهانى ، الأجزاء ١ — ١٠ ، طبع السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣٢

الخطاط البغدادى على بن هلال البواب للدكتور سهيل أنور ، طبع بغداد سنة ١٩٥٨

خطط المقريزى ، ١ — ٢ ، طبع بولاق سنة ١٢٧٠

الدارس في تاريخ المدارس للنعيمى ١ — ٢ ، طبع دمشق سنة ١٩٤٨ — ١٩٥١

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

الروض المعطار = صفة جزيرة الأندلس

شجرة النور الزكية للشيخ حسنين مخلوف ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٩

شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلى الأجزاء ١ — ٨ طبع القدسى — القاهرة سنة ١٣٥٠

صبح الأعشى في صناعة الانشاء للقلقشندى ، طبع دار الكتب المصرية

صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار : لعبد المنعم الحميرى ، طبع القاهرة سنة ١٩٣٧

الصلة لابن بشكوال ١ — ٢ ، نشره عزت العطار ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٥

طبقات الصوفية : لأبى عبد الرحمن السلمى ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

طبقات الفقهاء : لأبى إسحاق الشيرازى ، طبع بغداد سنة ١٣٥٦

طبقات القراء لابن الجزرى، جزءان ، طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

عقد الجمان : لبدر الدين العينى ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ

قاموس الأعلام : لشمس الدين سامى ، ٦ أجزاء ، طبع استانبول

القاموس الجغرافي — تأليف محمد رمزى ، طبع دار الكتب المصرية

القاموس المحيط : للفيروز ابادى ، ٤ أجزاء ، طبع القاهرة سنة ١٣٣٠

قصة الحضارة — تأليف ول ديورانت (القسم الرابع من المجلد الرابع) ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ٩ أجزاء ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٨

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : لحاجى خليفة ، طبع استانبول سنة ١٣٦٠

اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير الجزرى ، الأجزاء من ١ — ٣، طبع القاهرة سنة ١٣٥٧ .

لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ، ٦ أجزاء ، طبع حيدر أباد سنة ١٣٢٩

مرآة الزمان ، لسبط بن الجوزى ، النسخة المصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ تاريخ

مشتبه الأسماء والأنساب والكنى والألقاب ، لشمس الدين الذهبي ، طبع ليدن سنة ١٨٦٣

معجم البلدان : لياقوت الحموى ، طبعة أوربا وطبعة بيروت

المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد ، مطبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٥٣

مقالات الإسلاميين : لأبى الحسن الأشعرى ، جزءان ، طبع استانبول سنة ١٩٣٠

المنتظم في أخبار الأمم :لأبى الفرج بن الجوزى ، طبع حيدر أباد سنة ١٣٥٧

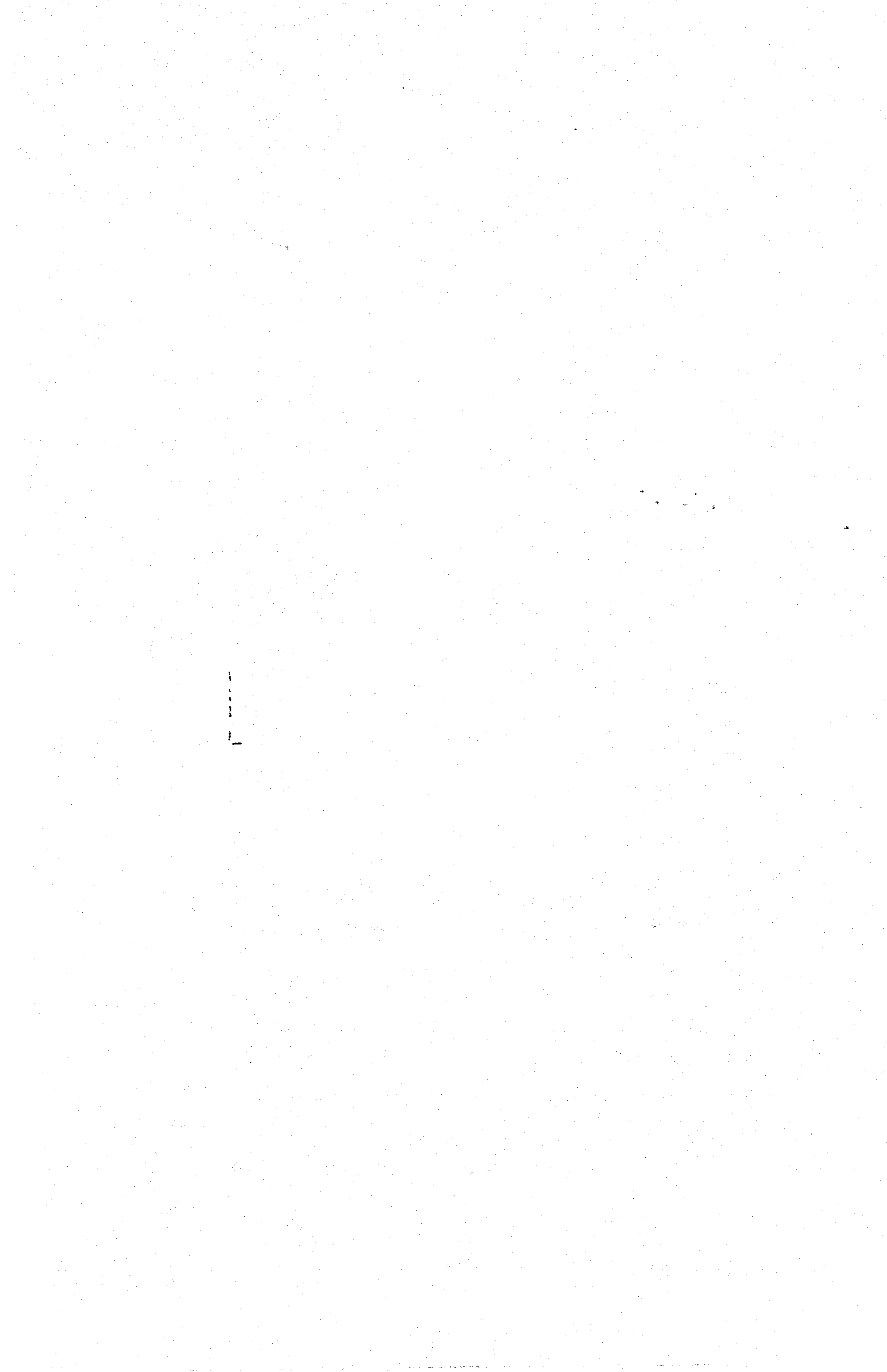
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبع دار الكتب المصرية

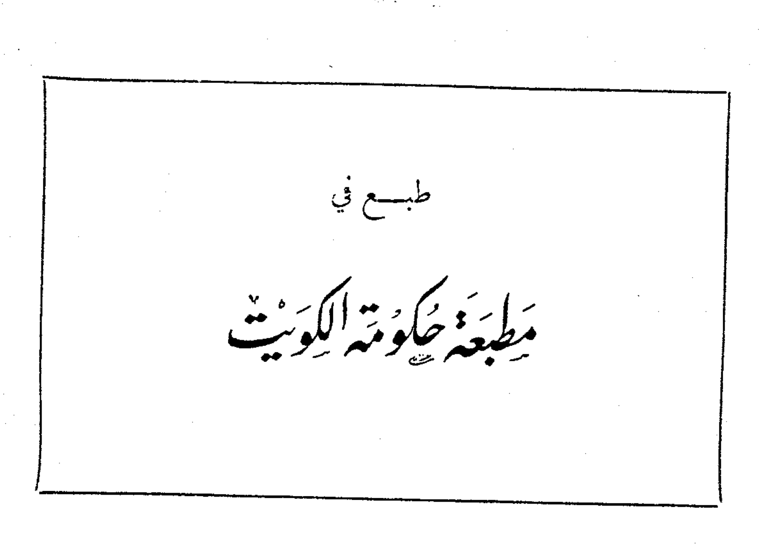
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لشيخ الربوة الدمشقى ، طبع بطرسبرج سنة ١٨٦٦

نزهة الألباب في الألقاب : لابن حجر العسقلانى ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٦ مصطلح

الوفيات ، لابن الحبال المصرى ، تحقيق دكتور صلاح المنجد (مجلة معهد المخطوطات — المجلد الثانى)

وفيات الأعيان : لابن خلكان ، جزءان ، طبع القاهرة سنة ١٣١٠





طبع في

مطبعة حكومة الكويت